Тафсир ал-Джалал ал Аин = Комментарий двух Джалалей. - София, 1713 г. - "Комментарий двух Джалалей": Джалал-ад-Дина ал-Махалли (1459-1460) и Джалал-ад-Дина ас-Суйути (1445-1505). Часто переиздается до настоящего времени.

язык текста: арабский

НБ МГИМО
Университет
8

8



تفسير الجلالين

إنّ لصاحب القرآن عند حلّ ختمة دعوة مستجابة
وشجرة في الجنة لو أنّ غرابا طار من أصلها لم ينته
إلى فرعها حتى يدركه الهرم جامع الصغير

~~№ 792~~ № 9729 х.

Рукопись. 22 с/м. х 13 с/м. 33 строкъ въ 372 стр.

تفسير الجلالين من اوله الى آخر سورة الاسرى للعلامة
جلال الدين محمد بن احمد المحلّى الشافعى (المتوفى سنة
٨٦٤ هجرية وكمّله الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن
ابى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هجرية

см: Leixon Haji Khalfa T II, page 358 № 3251.

Тефсир-ел-Дјелялень" Коментаріи
къ Корану состав. Джелял-ед-диномъ
Мухаммедомъ бен Ахмед Махелли
Шафіі † 864 г. г. и Джелял-ед-диномъ
Абд-ель-чахманомъ бен Аби Бекра
Суюти. † 911 г. г.

Рукопись написано красивымъ почеркомъ
наскі рукою Шейха Ахмеда бен Би-
рама бен Сали-
ма въ городѣ Софіи въ 1125 году гид.
† въ 1128 г. г.

МИД СССР
Научная библиотека
МГИМО

№ 89

ولد ابنه عبد الباقي احمد يوم الثلثاء ٢٢ من جمادى الآخرة سنة ثلث وخمسين ومائة والف
وكان تاسع اولادي عمره الله تعالى واختها نعمة الله عمرا طويلا وابنتهما بنتا حسنا
بحرمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبحرمة جميع الانبياء والمرسلين والآل والصحب اجمعين
آمين يا معين والحمد لله رب العالمين
وانا افقر الورى الى الله سبحانه وتعالى الشيخ احمد الواعظ
والمدرس بجامع محمود باشا ولي في مدينة صوفية المحمية
ابن الشيخ بيرام بن الشيخ سليم عفي عنهم وعنهم

الحمد لله قال ابني محمد امين بابا في يوم خميس سابع عشر
شوال سنة احدى وستين ومائة والف
اللهم عمره واخته نعمة الله عمرا طويلا وابنتهما بنتا
حسنا واحبها حيوة طيبة بحرمة محمد وآله
وصحبه البررة آمين يا معين

من مسلكار الصلوم
ابن سليم
وعمرانهم

واعلم ايها السالك ان اول ما نزل بمكة من السورة المكية على هذا الترتيب فاول سور المكية اقرأ
باسم ربك الذي خلق ثم نون والقلم ثم المزمل ثم المدثر ثم تبت ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم
ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم والعاديات ثم الهيكم التكاثر ثم
ارايت ثم الكافرون ثم الم تر كيف ثم الم نشرح ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم القدر ثم
والشمس ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت ثم صل
ثم والقران المجد ثم اقرأ بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت ثم صل
ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل
ثم القصص ثم بنو اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات
ثم لقمان ثم سبا ثم زمر ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم الشورى ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف
ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابرهيم ثم الانبياء ثم قد افلح المؤمنون
ثم الم السجدة ثم الطور ثم تبارك الذي بيده الملك ثم الحاقة ثم سال سائل ثم عم يتساءلون
ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت
ثم المطففين فهذه خمس وثمانون سورة نزلت بمكة بهذا الترتيب واول ما نزل بالمدينة
سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت
ثم الحديد ثم محمد عليه السلام ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتاك ثم الطلاق ثم لم يكن
ثم الحشر ثم اذا جاء ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة
ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة
ما نزل بالمدينة وانا فاتحة مكية وقيل مدنية وقيل نزلت مرتين بهما فرغ منه جملة
من التفاسير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلوة والسلام على محمد وآله وصحبه وجنوده هذا ما
اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين
محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى اخر الاسراء بتمامه على
نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه والتنبيه على
القرآت المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب
محلها كتب العربية والله اسئل النفع به في الدنيا واحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه سورة البقرة
مدنية مائتان وست او سبع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك
ذلك اي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد لاريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدأه ذلك
والاشارة به للتعظيم هدى خبرنا للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي
لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون
الصلاة اي يأتون بها بحقوقها وتمام رقنا هم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل
اليك اي القران وما انزل من قبلك اي التوراة والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون
بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اي الفائزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي
جهل وابي لهب ونحوهما سواء عليهم انذرتهم بتخفيف الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيل وادخال الف
بين التسهيلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار اعلام
مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا يتفعون
بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوي دائم ونزل في
المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اي يوم القيامة لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين
رد في فيه معنى من وفي ضميره بقولهم لفظها يخادعون الله والذين امنوا باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر
ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون
في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم
والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض
شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القران لكفرهم به ولهم عذاب
اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم امنا واذا قيل لهم اي لها ولا
تفسدوا في الارض بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد قال تعالى
ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انؤمن كما امن السفهاء الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال تعالى ردا
عليهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذف الضمة للاستثقال ثم الياء
لالتقائها ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم رؤسائهم قالوا
انا معكم في الدين انما نحن مستهزؤن بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم
ويمد لهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا حال اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسرت المصيرهم الى النار

المؤبدة

المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد نارا
في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفا وامن ما يخافه ذهب الله بنورهم اطفاءه وجمع
البصر مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هما
ولا ايمنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ما تواجاءهم الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم
عمي عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب
اي كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب اي نزل من السماء السحاب فيه اي السحاب ظلمات
بتكاثفه وارعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان سوطه الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب
الصيب اصابعهم انا ملها في اذانهم من الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف الموت من
سماعها كذلك هما ولا اذا تلى القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمة والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة
المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت والله محيط
بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم يأخذها بسرعة كلما اضاء لهم
مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصدهم
عما سمعوا فيه مما يحتوف ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة
كما ذهب بالباطنة ان الله على كل شيء قدير ومنه اذهابه ما ذكر يا ايها الناس اي اصل مكة اعبدوا
وحدوا ربكم الذي خلقكم انشاكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه
ولعل للترجي في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل خلق لكم الارض فراشا حال بساطا
يفترش لانها في الصلابة او اللينونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء
فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم تأكلونه وتعلفونه به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء في العبادة
وانتم تعلمون انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم في ريب شك مما نزلنا
على عبدنا محمد من القرآن انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اي المنزل ومن للبيان او اي هي مثله في البلاغة
وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها اول واخر اقلها ثلاث ايات وادعوا شهداءكم الهتكم
التي تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين في ان محمدا قاله من عند نفسه فاعلوا ذلك فانكم عربيون
فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر بعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه
اعتراض فاتقوا بالايمان بالله والنار ليس من كلام البشر النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها
يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت للكافرين يعذبون بها جملة
مستأنفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات منه الفرائض والنوافل ان اي
بان لهم جنات حدائق ذات بهجة ومساكن تجري من تحتها اي تحت اشجارها وقصورها الانهار اي المياه فيها
والنهر للموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهمر اي يحفر واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من
تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا من قبل اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقدره
واتوا به جيئوا بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور
وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل
ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت ما اراد الله
بذكر هذه الاشياء الحسيسة ان الله لا يستحي ان يضرب بجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة

.ما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان او زايدة لتاكيد الحسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة نصب البعوض
وهو صغار البق فما فوقها اي الكبر منها اي يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين امنوا فيعلمون انه
اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز اي
بهذا المثل وما استفهام انكاري مبتداء وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فائدة فيه قال تعالى في جواب هم
يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به الا
الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين بعت يقضون عهد الله ما عهد اليهم في الكتب من الايمان بمحمد
من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك وان بدل
من ضمير به ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في
الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان والتوبيخ ثم يميتكم
عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون ترددون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال دليلا
على البعث لما انكروه هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا
ثم استوى بعد خلق الارض اي قصد الى السماء فسواهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الاسلة
اليه اي صيرها سبع سموات وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق
ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو ادم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك
الدماء بغير حقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردهم الى
الجزاير والجبال ونحن نسبح ملتبسين بحمدك اي نقول بسبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا
يليق بك فاللام زايدة والجملة حال اي فنحن بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من
المصلحة في استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق
ربنا خلقا اكرم علينا منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره تخلق الله ادم من اديم الارض اي وجهها
باخذ قبضة منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار
حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم ادم الاسماء اي اسماء المسميات كلها حتى القصعة
والمغرفة بان القي في قلبه علمها ثم عرضهم اي المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة
فقال انبئوني اخبروني باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين في اني لا اخلق اعلم
منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض
عليك لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم بكل شيء الحكيم الذي لا يخرج شيء عن
علمه وحكمته قال تعالى يا ادم انبئهم باسمائهم فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها
فلما انباهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض ما غاب
فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم انجعل فيها الى اخره وما كنتم تكتمون تسترون من قولكم
لن يخلق اكرم علينا منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء
فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال
انا خير منه وكان من الكافرين في علم الله وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف

عليه وزوجك

عليه وزوجك حوا وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين
العاصين فازلهما الشيطان ابليس اذهبها وفي قراءة فازالهما نحاهما عنها اي الجنة بان قال لهما
هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاضرجهما عما كانا فيه من النعيم
وقلنا اهبطوا الى الارض اي انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم لبعض عدو من
ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من بنائها الى حين وقت
انقضاء اجالكم فتلقى آدم من ربه كلمات الهمه اياها وفي قراءة بنصب ادم ورفع كلمات اي جاءه وهي
ربنا ظلمنا انفسنا الاية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم قلنا اهبطوا منها
من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة يا تينكم مني هدى كتاب ورسول
فمن تبع هداي فآمن بي وعمل بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة بان يدخلوا الجنة والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون يا بني
اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي على اباكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل
الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتي واوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم من الايمان بمحمد اوف بعهدكم الذي عهدته
اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وايايَ فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيري وآمنوا بما انزلت من القرآن
مصدقا لما معكم من التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لان خلفكم
يتبع لكم فانهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي التي في كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اي
لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم وايايَ فاتقون خافون في ذلك دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا الحق
الذي انزل عليكم بالباطل الذي تغيرونه ولا تكتموا الحق نعت محمد وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه وتزلفوا في علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين
محمد فانه حق اتأمرون الناس بالبر بالايمان بمحمد وتنسون انفسكم تتركونها فلا تأمروها به وانتم تتلون الكتاب التوبيخ
وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم وترجعون فحملة النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا
اطلبوا المعونة على امركم بالصبر للنفس على ما تكره والصلاة اقرنها بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث كان صلى الله
عليه وسلم اذا حزنه امر بادر الى الصلاة وقيل الخطاب لليهود لما عاقرهم عن الايمان الشره وحب الرياسة
فامروا بالصبر والصوم لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلوة لكبيرة ثقيلة
الا على الخاشعين المتواضعين الى الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون في
الاخرة فيجازيهم يا بني اسرائيل اذكروا انعمي التي انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي واني فضلتكم اي اباءكم على العالمين
عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا يجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا تقبل بالتاء واليا منها شفاعة
اي ليس لها شفاعة فتقبل فالنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله
واذكروا اذ انجيناكم من ال فرعون اي اباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا بما انعم على اباءهم تذكيرا لهم
بنعمة الله ليؤمنوا من ال فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب والجملة حال من ضمير انجيناكم يذبحون بيان لما قبله
ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا
لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب والابتلاء بلاء ابتلاء او انعام من ربكم عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم
بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا ال فرعون فوه معه وانتم تنظرون

الى انطباق البحر عليهم واذ وعدنا بالف ودونها موسى اربعين ليلة تعطيه عند انقضائها التورية لتعملوا بها
ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري الها من بعده اي بعد ذهابه الي ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة
في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم واذ اتينا موسى الكتاب
التورية والفرقان اعطف تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال واذ قال
موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى باريكم خالقكم من عبادة
فاقتلوا انفسكم اي ليقتل البري منكم الجرم ذلكم القتل خير لكم عند باريكم فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء
ليلا يبصر بعضكم بعضا فرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فتاب عليكم قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم
واذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وانتم تنظرون ماحل بكم ثم بعثناكم احيناكم من بعد موتكم لعلكم
تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق في التيه من حر الشمس وانزلنا عليكم فيه
المن والسلوى هما الترنجبيل والطير السماني تخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا
فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد خروجهم
من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس واريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب اي
بابها سجدا منحنين وقولوا مسالتنا حطة اي ان تحط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة بالياء وبالتاء مبنيا للمفعول
فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لكم فقالوا حبة في شعيرة
ودخلوا يزحفون على استادهم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شانهم رجزا
عذابا طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم اي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة بسبعون الفا
او اقل واذكروا اذ استسقى موسى اي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
وهو الذي فر بثوبه حين وضع كرأس الرجل رخام او كان فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتي عشرة
عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبطهم مشربهم موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا
من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يا موسى لن
نصبر على طعام اي نوع منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيئا مما تنبت الارض من
للبيان بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى استبدلون الذي هو ادنى اخسس بالذي
هو خير اشرف اي اتأخذون بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله فقال تعالى اهبطوا انزلوا مصرا
من الامصار فان لكم فيه ما سالتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة
اي اثر الفقر من التكون والخزي فهي لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته وباؤا
رجعوا بغضب من الله ذلك الضرب والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون
النبيين زكريا ويحيى بغير الحق اي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحق في المعاصي وكرره للتاكيد
ان الذين امنوا بالانبياء من قبلي والذين هادوا وهم اليهود والنصارى والصابئين طائفة من اليهود او
النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اي ثواب
اعمالهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روي في صغير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا اذ اخذنا
ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التورية وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها
وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار او المعاصي

ثم توليتم

5

ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب
لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد علمتم لانه قسم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد السمك
وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلثة ايام فجعلناها
اي تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي الامم التي في زمانها وبعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم
قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعو الله يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا
مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسى انه اي الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة
عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها
قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديدة الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى
المقصود وانا ان شاء الله لمهتدون اليها في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها
بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي ولا تسقي الحرث
الارض المهيئة للزرع مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الان جئت بالحق نطقت
بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون
لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا بقرة اي بقرة كانت لاجزاهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ
قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم
تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها
او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء
يحيي الله الموتى ويريكم اياته دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس
واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك
المذكور من احياء القتيل وما قبله من الايات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من الحجارة لما يتفجر
منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل
من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم
لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم
وقد كان فريق طايفة منهم احبارهم يسمعون كلام الله في التورية ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه
فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا ولهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقوا
اليهود الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا
اي رؤساهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التورية من
نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم في الاخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع
علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام
للتقرير والواو الداخل فيها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك
وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التورية الا لكن اماني اكاذيب

تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي وغيره مما يخالفونه الا يظنون ظنا ولا
علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي يختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التورية وانه الرجم وغيروها لكتبوها على خلاف
ما انزل الله فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن
تمسنا نحن النار الا اياما معدودة قليلة اربعين مدة عبادة ابائهم العجل ثم نزل قل لهم يا محمد اتخذتم
حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله وعهده
به لا امر بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون من كسب سيئة شركا واحاطت به خطيئته بالافراد
والجمع اي استولت عليه واحرقت به من كل جانب بان مات مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روعي في
معنى من والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التورية
وقلنا لا تعبدون بالتاء واليا والا الله جر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا بتوصلوا
وذي القربى القرابة واليتامى والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
والصدق في شان محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباهم
الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كابائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم لا يريق بعضكم
بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق
وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم
من دیارهم تظاهرون عليهم ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون
عليهم بالاثم بالمعصية والعدوان الظلم وان يأتوكم اسارى وفي قراءة اسرى تفدوهم وفي قراءة
تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متصل
بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج
فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم
وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان يستذل حلفاءنا قال تعالى افتؤمنون
ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك
منكم الا خزي ذل في الحمهوان ذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة
يردون اي اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة
بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وقفينا
من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول واتينا عيسى بن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى
وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة اي الروح المقدسة جبريل
لطهارته بسير معه حيث سار فلم يستقيموا فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم
تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون
المضارع لحكاية الماضية اي قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للتي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة
باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم
وليس عدم قبولهم لخلل في قولهم فقليلا ما يؤمنون ما زايدة لتاكيد القلة اي ايمانا قليلا جدا ولما جاءهم

كتاب

كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التورية هو القران وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون
على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة
النبي كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين
بسما اشتروا اباعوا به انفسهم اي حظها من الثواب ومانكرة بمعنى شيئا تميز لفاعل بئس والمخصوص بالذم
ان يكفروا اى كفرهم بما انزل الله من القران بغيا مفعول له ليكفروا اي حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف
والتشديد من فضله الوحي على من يشاء للرسالة من عباده فباؤا رجعوا بغضب من الله بكفرهم
بما انزل والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التورية والكفر بعيسى وللكافرين
عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القران وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اى التورية
قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القران وهو الحق حال مقدرة اى حال كونه
مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اى قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية وقد نهيتم
فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل اباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى
بالبينات بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل آلهة من بعده اي بعد ذهابه الى
الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التورية وقد رفعنا فوقكم الطور
الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد و
اسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل
اى خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يأمركم به ايمانكم بالتورية عبادة العجل
ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم لعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد اباؤهم اى
فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتورية وقد كذبتم محمدا والايمان بها لا يأمر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار
الاخرة اى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
تعلق تمنيته الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اى ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له
يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم تكذيبهم
والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لانه قسم احرص الناس على حياة واحرص من الذين
اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم
لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي وصلتها في تاويل مصدر مفعول يود وما هو اى احدهم
بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزح اى تعمره والله بصير بما تعملون بالياء والتاء
فيجازيهم وسأل ابن صوريا النبي او عمر عمن يأتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا يأتي
بالعذاب ولو كان ميكائيل لامنا لانه يأتي بالخصب والتسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت
غيظا فانه نزله اى القران على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من
الضلالة وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وبفتحها
بلا همز وميكال عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي
اخرى بلا ياء فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد
ايات بينات واضحات حال رد القول ارصوريا للنبي ما جئتنا وما يكفر بها الا الفاسقون اكفروا
بها وكلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا تعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه

وبقي منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون ولما
جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
كتاب الله اى التورية وراء ظهورهم اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون ما فيها
من انه نبي حق او انها كتاب الله واتبعوا اعطف على نبذ ما تتلوا اي تلت الشياطين على عهد ملك سليمان
من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه الاكاذيب وتلقيه الى
الكهنة فيدونونه وفيشي ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سائر الكتب ودفنها فلما مات لم
الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه وفضوا كتب
انبيائهم قال تعالى تبرا لسليمان ورد على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان في الانبياء وما كان
الا ساحرا وما كفر سليمان اى لم يعلم السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر لجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على الملكين اى الهامه من السحر وقرئ
بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال
ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان الناس السحر وقيل انزل الملكان انزالا لتعليمه ابتلاء من الله
للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا لدنصا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن
تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعليم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به
بين المرء وزوجه بان يبغض كل الى الاخر وما هم اى السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد الا باذن
الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد علموا اي اليهود لمن لام ابتداء
متعلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله ما له في الاخرة من خلاق نصيب
في الجنة وبئس ما شيئا شروا به انفسهم اى الشارين اى حظها من الاخرة ان تعلموه حيث اوجب
لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اى اليهود امنوا بالنبي والقرآن
واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اى لاثيبوا ادل عليه لمثوبة ثواب وهو
مبتدأ واللام في للقسم من عند الله خبره خبر ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير مما اثروه عليه يا ايها
الذين آمنوا لا تقولوا للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب فلما سمعوها
فسروا بذلك وخاطبوها النبي فنهي المؤمنون عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون
به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم مولم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين
من العرب عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا لكم والله
يختص برحمته بنبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان
محمدا يأمر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من اية اى ننزل حكمها اما مع لفظها
اولا وفي قراءة بضم النون من انسخ اي نأمرك او جبريل بنسخها او ننسها نؤخرها فلا ننزل حكمها ونرفع
تلاوتها اي نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان اي ننسكها اى يحها من قلبك وجواب
الشرط نات بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان
الله على كل شيء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم
ان اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان تسألوا رسولكم

كما سئل

كما سئل موسى اي سأله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان
اى يأخذه بدله بترك النظر في الايات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطاء طريق الحق
والسواء في الاصل الوسط وقد كثر من اهل الكتاب لو مصدر تبر يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول
له كائنا من عند انفسهم اى حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التورية الحق في شان النبي فاعفوا
عنهم اي اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى يأتي الله بامره فهم من القتال الله على كل شيء قدير واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله بما
تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هايد او نصارى قال ذلك يهود
المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود و
قال النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم
على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اى انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف
الاعضاء فعبر به او بي وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شيء
معتد به وكفرت بموسى وهم اي الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب
النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون من العرب وغيرهم
مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اى لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها
اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس
او في المشركين لما صدوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد منا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل
والسبي والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في
صلوة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت ولله المشرق والمغرب اى الارض كلها لانهما ناحيتاها
فاينما تولوا وجوهكم فثم في الصلوة بامره فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله
كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو وودونها اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ
الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه بل له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا والملائكة تحت
الارادة وعبر عنها تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات
والارض موجدها لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اى ايجاده فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون وفي
قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اى كفار مكة للنبي لولا يكلمنا الله انك رسوله او تأتينا
اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم
مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الايات
لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون فاقتراح اية منها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا
من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسأل عن اصحاب الجحيم النار اي الكفار مالهم لم يؤمنوا انما عليك
البلاغ وفي قراءة بجزم تسأل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ملتهم دينهم قل ان هدى الله
الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لان قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي

جاءك من العلم الوحي من الله مالك من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين اتيناهم الكتاب
مبتداء يتلونه حق تلاوته اي يقرؤنه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به
نزلت في جماعة قدموا من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين تقدم مثله
واتقوا خافوا يوما لا تجزي يغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم
ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات باوامر ونواه كلفه
بها فقيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الرأس وقلم الاظفار
ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تاما قال تعالى اني جاعلك للناس اماما
قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم
دل على انه بنالة غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا مأمنا
لهم من الظالمين والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام
ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة
بفتح التاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين
والعاكفين المقيمين والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا
ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى
خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطايف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من آمن
منهم بالله واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقه لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى وارزق
من كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره ألجئه في الاخرة
الى عذاب النار فلا بد عنه محيصا وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس
او الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابراهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا
انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا
امة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وارنا علمنا مناسكنا
شرايع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سأله التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما
لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم
يتلوا عليهم اياتك القرآن ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك
انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها الا من سفه نفسه
جعل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او استحقب بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا
بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى اذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لله و
اخلص له دينك قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراءة اوصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه
قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهى عن ترك الاسلام
وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات
اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال
لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق عد

اسمعيل

اسمعيل من الآباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار
اى لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك جملة مستأنفة والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث
لتأنيث جزء امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اى جزاؤه استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون
عما كانوا يعملون كما لا يسئلون عن عملكم والجملة تأكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او للتفصيل
وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم ما يلا عن الاديان
كلها عن الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل على
ابراهيم من الصحف العشر واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التورية وعيسى من
الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب والآيات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود
والنصارى ونحن له مسلمون فان امنوا اى اليهود والنصارى بمثل مثل زايد ما امنتم به فقد اهتدوا وان
تولوا عن الايمان فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو التعميم لكل قوالهم العليم باحوالهم
وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة وبني النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل
مقدر اى صبغنا الله والمراد بها دينه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن لا احد احسن من الله
صبغة تمييز ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء
من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب
وهو ربنا وربكم فلا ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها
فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق الاكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء
والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوالية بل تقولون بالتاء والياء ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم انتم اعلم ام الله اى الله اعلم وقد برأ منهم ابراهيم بقوله تعالى ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس شهادة عنده كائنة من الله
اى لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التورية لابراهيم بالحنفية وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء اى الجهال
من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم اى شيء صرف البيت والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على اسد
استقبالها في الصلوة وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب
قل لله المشرق والمغرب اى الجهات كلها فيأمر بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي
من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام اى ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هدينا كم
اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم
ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة تلك الجهة التي كنت عليها اولا وهي
الكعبة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود ستة
او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه
اى يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد جماعة لذلك وان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى وانها كانت اى التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى
الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال
عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين لرؤوف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرأفة شدة الرحمة

وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السماء متطلعا الى الوحي و
ومتشوفا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك تخولنك
قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلوة شطر المسجد الحرام اي الكعبة وحيثما كنتم خطاب للامة
فولوا وجوهكم في الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون ان الامر اي التولي الى الكعبة الحق الثابت
من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي من انه يتحول اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء ايها المؤمنون
من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لانه قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل
آية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه
في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس
ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا
لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتابهم قال ابن
سلام لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته
وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه
اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهة في صلاته وفي قراءة
مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة
فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه
للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره للبيان تساوي حكم السفر وغيره
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد
ليلا يكون للناس اليهود او المشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيرها اي لتنتفي مجادلتهم لكم
من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين
ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين آبائه والاستثناء متصل والمعنى
لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال
امري ولاتمّ عطف على ليلا يكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا
متعلق بأتم اي اتماما كائنا مهما بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا يتلوا عليكم اياتنا القران ويزكيكم يطهركم
من الشرك ويعلمكم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني
بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازكم وفي الحديث عز الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين
امنوا استعينوا على المحنة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلاة خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله
مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء
من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات
بالحوائج اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم
مصيبة بلاء قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون في الاخرة فيجازيهم في الحديث
من استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

طفيء فاسترجع فقالت عايشة انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود في
مراسيله اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب ان
الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس
بالحج او العمرة واصلها القصد والزيارة فلا جناح عليه ان يطوف فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء
بهما بان يسعى بينهما سبعا نزل لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما
صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي
وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم وجوبه بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره
وقال ابلاء بما ابداء الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما
وفيه ادغام التاء فيها خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فان الله شاكر لعمله به
بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود ان الذين يكتمون للناس ما انزلنا من البينات والهدى كاية الرجم
ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التورية اولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم
اللاعنون الملائكة والمؤمنون او كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا
عملهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم قبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمؤمنين ان الذين كفروا و
ماتوا وهم كفار حال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي هم يستحقون ذلك في
الدنيا او الاخرة والناس قيل عام قيل المؤمنون خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا
يخفف عنهم العذاب طرفة ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا لواصف لنا
ربك والهكم اي المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا اله الا هو
هو الرحمن الرحيم وطلبوا اية على ذلك فنزل ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب
واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والفلك السفن التي تجري
في البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما انزل الله من السماء من ماء مطر
فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر بها من كل دابة لانهم يتمون
بالحصب الكاين عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم
المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء الله بين السماء والارض بلا علاقة لايات دلالات
على وحدانية الله تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله اي غيره اندادا
اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع لحب الله اي كحبهم له والذين امنوا اشد حبا لله من حبهم
للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة الى الله ولو يرى يتبصر يا محمد الذين
ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما واذ
بمعنى اذا ان اي لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفي قراءة يرى
بالتحتانية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت
مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله تع
وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرء
الذين اتبعوا اي الرؤساء من الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد رأوا العذاب وتقطعت عطف
على تبرء بهم اي عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة

МИД СССР
НАУЧНАЯ
МГИМО

وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اى المتبوعين كما تبرؤا منا اليوم ولو
للتمني وتبرأ جوابه كذلك كما اراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة
حسرات حال نداماة عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها وتنزل فيمن حرم السوايب
ونحوها ياايها الناس كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة او مستلذا ولا تتبعوا
خطوات الشيطان اى تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم
والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم مالم يحرم وغيره واذا قيل لهم
اى الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا
عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوايب والبحاير قال تعالى ايتبعونهم ولو كان اباؤهم
لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى حق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين
كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي ينعق بصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا
ولا يفهم معناه اى هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهايم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه
هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة ياايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم
واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام
فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يزك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك
والجراد والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له
وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم غيره والاصل رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح
لالهتهم فمن اضطر اي الجاءته الضرورة الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج عن المسلمين
ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه في الاكل ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل
طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق
والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء من ذلك مالم يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما
انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا
ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار
لانها مآله ولا يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم
عذاب اليم مولم هو النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة
المعدة لهم في الاخرة فما اصبرهم على النار اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمومنين من ارتكابهم
موجبها لو لم يكتموا من غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذلك اللائق ذكرهم النار وما بعده بان
بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه
بكتمه وان الذين اختلفوا في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القران حيث قال
بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البران تولوا
وجوهكم في الصلاة قبل المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك
ولكن البر اي ذا البر وفي قراءة البار من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب اي الكتب والنبيين
واتى المال على حبه لذوي القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر
والسائلين الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والاسرى واقام الصلاة واتى الزكوة

المفروضة

المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين نصب
على المدح في البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك
الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم او ادعاء البر واولئك هم المتقون الله يا ايها الذين امنوا
كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد
بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه يعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل
مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من القائلين من دم اخيه المقتول شيء بان ترك القصاص منه
وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع
الى العفو وايذان بان القطع القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتداء شرطية او موصولة والخبر
فاتباع اي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو
يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفي ولم
يسمها فلا شيء ورجح وعلى القاتل اداء للدية اليه الى العافي وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس
ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم
حيث وسع في ذلك ولم يحتم على واحد منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فمن اعتدى
ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مولم في الاخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم
في القصاص حيوة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا
نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت
اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان
كانت شرطية وجواب ان اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث
ولا يفضل الغني حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث
وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه
علمه فانما اثمه الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي
عليم بفعل الموصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطاء او اثما
بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم من الوصي والموصى له بالامر بالعدل
فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبداها اياما نصب بالصيام او
بصوموا مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقلله تسهيلا
على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في
الحالين فافطر فعدة اي فعليه عدد ما افطر من ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر
او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر ما يأكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد
لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم
والفدية ثم نسخ بيقين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع
اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقها فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية
فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدا وخبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه

تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القران من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هدي
حال هاديا من الضلالة للناس وبينات ايات واضحات من الهدي مما يهدي الي الحق من الاحكام ومن
الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر
فعدة من ايام اخر تقدم مثله لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا
بالتخفيف والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هديكم ارشدكم لمعالم
دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة النبي اقريب ربنا فناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا
سألك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاجزهم بذلك اجيب دعوة الداعي اذا دعاني بانا الله ما سأل
فليستجيبوا لي دعاي بالطاعة وليؤمنوا بي يديموا على الايمان لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة
الصيام الوقت بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل
والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما لصاحبه
علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبي ﷺ
فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالآن اذا احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله
لكم اي ما حده من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان للاسود محذوف اي من الليل شبه ما
يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر
الى الليل اي الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اي نسائكم وانتم عاكفون مقيمون في المساجد
متعلق بعاكفون نهي ان كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها
لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر بها في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر
يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون محارمه ولا تاكلوا اموالكم بينكم اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل
الحرام شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام بالتجاء كم
فريقا طائفة من اموال الناس ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسألونك يا محمد عن الاهلة
جمع هلال لم بدا دقيقا ثم تزداد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون حالة واحدة كالشمس
قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم
وافطارهم والحج عطف على الناس اي يعلم بها وقته ملوا استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا يدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا
يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اي ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام
كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله تعالى عليه وسلم عن البيت عام الحديبية
وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام ويتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان
لا يفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله
اي اعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين
المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ باية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم
من حيث اخرجوكم اي مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من القتل

لتأكلوا

لهم في

لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان
قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بالالف في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين فان انتهوا عن
الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله
وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم بل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او غيره الا على
الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام الحرم مقابل بالشهر الحرام فلما قاتلوكم فيه قاتلوهم
في مثله ذر لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت
فمن اعتدى بعد ذلك عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
سمي مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل في الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع
المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم والباء
زايدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا
بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اي يثيبهن واتموا الحج والعمرة لله اديتهما بجميع شرطهما فان احصرتم
منعتم عن اتمامهما بعدو او غيره فما استيسر تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم اي لا تحلقوا
حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل
ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه كقمل وصداع
فحلق في الاحرام ففدية عليه من صيام لثلاثة ايام او صدقة لثلاثة آصع من غالب قوت البلد على
ستة او نسك اي ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع
بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا استمتع العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع
استمتع بالعمرة اي بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام الى الحج اي الاحرام به بان يكون احرم بها في
اشهره فما استيسر تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد
الهدي لفقده او فقد ثمنه وصيام اي فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اي في حال احرامه به فيجب
حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها
ايام التشريق على اصح قولي الشافعي وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من
اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيدية لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب
الهدي او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين من الحرم
عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان
فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن فعليه ذلك وهو احد وجهين عند الشافعي والثاني لا والاهل كناية
عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر نا سنة القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل
الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالف امره الحج وقته
اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج با
بالاحرام به فلا رفث جماع منه ولا فسوق معاصي ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين
والمراد في الثلاثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به وتزودوا في اهل اليمن وكانوا
يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقي به سؤال
الناس وغيره واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا

فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم رفعتم من عرفات بعد الوقوف
بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو جبل في اخر المزدلفة
يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعوا حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه
كما هديكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين
ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس اي من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا
عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا
قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير
والثناء كذكركم اباءكم كما كنتم تذكرونهن عند فراغ حجكم بالمفاخر او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب
اشد على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تأخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا
نصيبنا في الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة
نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون وبحال
المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد على الثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب
ثواب مما كسبوا من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم
في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير وعند رمي الجمرات في ايام معدودات
ايام التشريق والثلاثة فمن تعجل استعجل بالنفر من منى في يومين اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره
فلا اثم عليه بالتعجل ومن تاخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون
في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة
فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته في اعتقاده
ويشهد الله على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته لك
وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي يحلف انه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه الله
في ذلك ومر لبعض المسلمين بزرع وحمير فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى
مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اي لا يرضى به
واذا قيل له اتق الله في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذي امر باتقائه فحسبه
كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه اي يبذلها في طاعة الله ابتغاء
طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رؤف بالعباد
حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد
الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم اي في
جميع شرايعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوة
فان زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا
ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول
فيه الا ان ياتيهم الله اي امره كقوله او ياتي امر ربك اي عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة
وقضي الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع الامور بالبناء للمفعول والفاعل في الاخرة فيجازي سل يا محمد بني
اسرائيل تبكيتا كم اتيناهم كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي اتينا وممر

ومميزها

ومميزها من اية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوا كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم
به عليه من الايات لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا
من اهل الكتاب الحيوة الدنيا بالتوبة فاحبوها وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب اي
سيهزؤن بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء
بغير حساب اى رزقا واسعا في الاخرة او الدنيا بان يملك المسحور منهم اموال الساحرين ورقابهم كان الناس امة
واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين
من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين
وما اختلف فيه اى الدين الا الذين اوتوه اي الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحجج
الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها تقدم على الاستثناء في المعنى بغيا بينهم من الكافرين
بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه بارادته والله يهدي من يشاء هداية الى صراط
مستقيم طريق الحق ونزل في جهد اصاب المسلمين ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل شبه
ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المومنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستانفة مبينة ما قبلها
البأساء شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع اي قال
الرسول والذين امنوا معه استبطاء للنصر تنامي الشدة عليهم متى نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا من قبل
الله الا ان نصر الله قريب اتيانه يسالونك يا محمد ماذا اي الذي ينفقونه والسائل عمرو بن الجموح
وكان سخيا ذا مال فسال النبي عن ما ينفق وعلى من قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير
وفيه بيان المنفق الذي هو احد شقي السوال واجاب عن المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل اي هم اولى به وما تفعلوا من خير وانفاق وغيره فان الله به عليم
فيجازيكم عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن
التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة
والاجر وفي تركه وان اجتمع شر لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون
ذلك فبادروا الى ما يأمركم به وارسل النبي اول سراياه وعليها عبد الرحمن بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن
الحضرمي اخر يوم من جمادي الاخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسالونك
عن الشهر الحرام المحترم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزر مبتدا وخبر وصد مبتدا منع
للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام اى مكة واخراج اهله منه وهم النبي والمومنون
وخبر المبتدا الاخر اعظم وزرا عند الله من القتال والفتنة الشرك منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون
اى الكفار يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن
دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب
عليها والتقييد بالموت على ما يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا
وعليه الشافعي رح اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل
لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك
يرجون رحمت الله ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسالونك عن الخمر والميسر

القمار ما حكمها قل لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من الخصومة
والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر واثمهما اي
ما ينشاء عنهما من المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم واصنع اخرون الى ان حرمتها اية
المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون اي ما قدره قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون
اليه وتضيعوا انفسكم وقراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما يبين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم
تتفكرون في امر الدنيا والاخرة فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك عن اليتامى وما يلقونه
من الحرج في شانهم فان والكلوهم تأثموا ان عزلوا اموالهم من اموالهم وطعموا لهم طعاما وحدهم فحرج قل
اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم
فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ومن شان الاخ ان يخالط اخاه فلكم ذلك والله يعلم المفسد لا
لاموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة
ان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اي الكافرات
حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة والترغيب
في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم بجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير
من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم اي العمل الموجب
لها فلا تليق مناكحتهم والله يدعوا على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه
بارادته فيجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسئلونك
عن المحيض اي الحيض اي مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر اومحله فاعتزلوا النساء اتركوا
وطئهن في المحيض اي وقته اومكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها
والهاء وقيد ادغام التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن
للجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب التوابين
ويكره المتوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم الولد
فاتوا حرثكم اي محله وهو القبل اني كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار تنزل
ردا لقول اليهود من اتى امراته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل
الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم
وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي نصبا لها بان تكثروا الحلف به
ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك وسن فيها الحلف ويكفرها بحلافها
على فعل البر ونحوه فهي طاعة والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن
في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم
بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص
انتظار اربعة اشهر فان فاؤا رجعوا فيها اوبعدها عن اليمين الى الوطي فان الله غفور لهم ما اتوه من
ضرر المراة بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لم يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم

بعزمهم

بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ماذكر الا الفئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اى ليتنظرن بانفسهن
عن النكاح ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في
المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة لهن بقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير الايسة والصغيرة فعدتهن
ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرآن
بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد او الحيض ان كن يؤمن بالله واليوم
الاخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اي بمراجعتهن ولو ابين في ذلك اي زمن التربص ان ارادوا
اصلاحا بينهما لاضرار المراة وهو تحريض على قصده لاشرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي
واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على الازواج مثل الذي لهم
عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة
فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم
فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك اى فعليكم
امساكهن بعده بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسال لهن باحسان ولا يحل لكم
ايها الازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اى الزوجان
ان لا يقيما حدود الله اي لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول
فان يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين فان خفتم الا يقيما حدود الله
فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه
ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد بعد الطلقة الثالثة
حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطاءها كما في الحديث رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني
فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان
ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار
او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له
لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء او التطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد
ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها
واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب القران والحكمة ما فيه
من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم
فلا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن
خطاب للاولياء ان تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان
اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا
اى الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم
يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم اى ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم لما
يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره

والوالدات يرضعن اي ليرضعن اولادهن حولين عاميين كاملين صفة مؤكدة لذلك لمن اراد ان
يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن على الآباء
اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا
امتنعت ولا يضار مولود له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في
الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي على وليه في ماله مثل ذلك
الذي على الاب للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اي مصلحة الصبي فيه الوالدان فصالا فطاما
له قبل الحولين صادرين تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما ليظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما
في ذلك وان اردتم خطاب للآباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه
اذا سلمتم اليهن ما آتيتم اي اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله
واعلموا ان الله بما تعملون بصير اي لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون
ازواجا يتربصن اي ليصبرن بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي وهذا في
غير الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن بآية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن
اجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض
للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم
به من خطبة النساء المتوفى عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد
مثلك ورب راغب فيك او كنتم اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن
بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا الا لكن
ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة
حتى يبلغ الكتاب اي المكتوب من العدة اجله بان ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير
العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن اي تجامعوهن
او لم تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس
والفرض بالاثم وكامد فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغني منكم قدره وعلى
المقتر الضيق الرزق قدره يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا
حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهن وترجع لكم النصف الا لكن ان يعفون
الزوجات فيتركنه او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس
الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وان تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم
اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات
الخمس باداتها في اوقاتها والصلوة الوسطى هي العصر كما في الحديث رواه الشيخان وافردها بالذكر
لفضلها وقوموا لله في الصلوة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن
فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت
فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا

رجل

جمع راجل اى مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اى كيف امكن مستقبلى القبلة وغيرها ويوميأ بالركوع و
والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اى صلوا كما علمكم مالم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرايضها
وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا
وصية وفى قراءة بالرفع اى عليهم لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى
تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال اى غير مخرجات من مسكنهم فان خرجن
بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن فى انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد
وقطع النفقة عنها والله عزيز فى ملكه حكيم فى صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص الحول
باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة فى النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعى وللمطلقات
متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليهم الممسوسة
ايضا اذ الاية السابقة فى غيرها كذلك كما بين لكم ماذكر يبين الله اياته لعلكم تعقلون تتدبرون
المر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع مابعده اى بلغه علمك الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون الف حذر الموت مفعول له
وهم قوم من بنى اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية
ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاى فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت
لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت فى اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء هؤلاء
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال
ولذا عطف عليه وقاتلوا فى سبيل الله اى لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم
فيجازيكم من ذا الذى يقرض الله بانفاق ماله فى سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله عن طيب قلب
فيضاعفه وفى قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبع مائة كما
سيأتى والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون
فى الاخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة من بنى اسرائيل من بعد موت موسى اى الى
قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبى لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه فى سبيل الله تنتظم به كلمتنا
ونرجع اليه قال النبى لهم هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا اخبر عسى والاستفهام
لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا ان لا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسببهم
وقتلهم فعل بهم ذلك قوم جالوت اى لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم
القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتى والله عليم
بالظالمين فيجازيهم وسال النبى ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد
بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من
سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على اقامة الملك
قال النبى لهم ان الله اصطفيه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة فى العلم والجسم وكان
اعلم بنى اسرائيل يومئذ واجلهم واتمهم خلقا والله يؤتى ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه والله
واسع فضله عليم من هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه اية على ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت الصندوق كان فيه صور الانبياء انزله الله على آدم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه

واخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه سكينة
طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون اي تركاه هما وهو نعلا موسى وعصاه
وعمامة هرون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملائكة حال من ضمير
يأتيكم ان في ذلك لاية لكم على ملكه ان كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم
ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وسارعوا الى الجهاد فاختار من شبانهم
سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرّا شديدا وطلبوا منه
الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين
فمن شرب منه اي من مائه فليس مني اي من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف
غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم
فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو و اليوم ٤
والذين امنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اي الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده
اي بقتالهم وجنوده ولم يجاوزوه قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه
كم خبرية بمعنى كثيرا من فيئة جماعة قليلة غلبت فيئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين
بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ صب علينا
صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم
باذن الله بارادته وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت واتاه اي داود الله الملك في بني اسرائيل
والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع
ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض من الناس بعض لفسدت الارض بغلبة
المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض
تلك هذه الايات ايات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيد
بان وغيرها ردًّا لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتداء الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض
بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي محمد درجات على غيره بعموم
الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصايص العديدة واتينا
عيسى بن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبرائيل يسير معه حيث سار ولو شاء الله
هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اي امم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم
وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيته ذلك فمنهم من امن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر
كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وخذلان
من شاء يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه
ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون
بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله اي لا معبود بحق في
الوجود الا هو الحي القيوم الدايم البقاء المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذي الذي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه
له فيها يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من

علمه

علمه لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها كا باخبار الرسل وسع كرسيه السموات
والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليها لعظمته لحديث ما السموات السبع
في الكرسي الا لدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما اي السموات والارض وهو العلي فوق
خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالايات
البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام
فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد
المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر
الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في كل من امن بالنبي قبل بعثه من اليهود ثم كفر به اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اي حمله
بطيره بنعمة الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا
اليه ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل
والعفو عنه ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا قال ابرهيم منتقلا الى حجة اوضح منها
فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا
يهدي القوم الظالمين بالكفر الى الحجة الاحتجاج او رأيت كالذي الكاف زايدة مر على قرية هي بيت
المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقد عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها لما خربها بخت نصر فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال
تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نامه اول النهار فقبض واحيي عند
الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير
لم يتسنه يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من ساينت وفي قراءة
بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراءه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك
آية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها
لمن نشز ونشز لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فننظر اليها وقد تركبت
وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله
على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال
تعالى له اولم تؤمن بقدري على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما سال فيعلم السامعون غرضه
قال بلى امنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها اسلهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم
اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا سريعا واعلم ان الله
عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤسهن
عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت على رؤسها مثل صفة نفقات الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم
تضاعف بسبع مائة ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة

قال اني كيف يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرته تعالى

الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت
اليه وجبرت حاله ولا اذي له بذكر ذلك الى من لا يجب وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاجة خير
من صدقة يتبعها اذي بالمن وتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم بتأخير العقوبة عن المان والموذي
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذي ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي
ينفق ماله رياء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الاخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر
املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا اصلبا املس لا شيء عليه لا يقدرون استيناف
لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا
في الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم
الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا
للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بمكان
مرتفع مستو اصابها وابل فاتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونه ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها
فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصبها ويكفيها لارتفاعها المعنى ينمو وتزكو اكثر المطر ام قل فكذلك
نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود يحب احدكم ان تكون
له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات وقد اصابه الكبر وضعف
عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون على فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت
فاحرقها فقد احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده عجزة متحيرين لاحيلة لهم وهذا تمثيل للنفقة
المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الاخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس
هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فيعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كذلك كما بينا من ذكر بينت
الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين امنوا انفقوا ازكوا من طيبات جياد ما كسبتم من
المال ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردي
منه اي من المذكور تنفقون في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في
حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غني عن
نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء
البخل ومنع الزكوة والله يعدكم مغفرة على الانفاق منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله
عليم بالمنفق يؤتي الحكمة اي العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
لصيرورته الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ الا اولوا الالباب
اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم
عليه وما للظالمين بمنع الزكوة والنذر او بوضع الانفاق في غير محله من انصار مانعين
لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات اي النوافل فنعما هي اي نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها واياتيها الاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به
ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ويكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على
الاستيناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه

ولما منع

ولما منع صلى الله تعالى عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك هداهم اي الناس
الي الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته الي الدخول فيه وما تنفقوا
من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لاغير من اغراض الدنيا خبر بمعنى
النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لاتظلمون تنقصون منه شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء
خبر مبتداء محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله اي حبسوا انفسهم على الجهاد نزل في اهل الصفة
وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعليم القران والخروج مع السرايا لايستطيعون ضربا سفرا في الارض
للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم عن السؤال
وتركه تعرفهم يا مخاطبا بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لايسالون الناس شيئا فيلحفون الحافا
اي لاسؤال لهم اصلا فلايقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فيجازيه عليه
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون
الذين يأكلون الربا اي يأخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لايقومون
من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك
الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى
ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ماسلف
قبل النهي اي لايسترد منه وامره في العفو عنه الي الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف
ثوابها والله لايحب كل كفار بتحليل الربا اثيم فاجر بالكله اي يعاقبه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا
اتركوا مابقي من الربا ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما
طالب بعض الصحابة بعد النهي ربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله و
رسوله لكم تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لاندان لنا من حربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس اصول اموالكم
لاتظلمون بزيادة ولاتظلمون بنقص وان كان وقع عسر ذو عسرة فنظرة الي له اي عليكم تاخيره الي ميسرة
بفتح السين وضمها اي وقت يسرة وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف
على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه في الحديث من انظر معسرا
اووضع عنه اظله الله في ظله يوم لاظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول
ترددون وللفاعل تصيرون فيه الي الله هو يوم القيمة ثم توفى فيه كل نفس جزاء ماكسبت عملت من
خير وشر وهم لايظلمون بنقص حسنة اوزيادة سيئة يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم تعاملتم
بدين كسلم وقرض الي اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب
بالعدل بالحق في كتابته لايزيد في المال والاجل ولاينقص ولايأب يمنع كاتب من ان يكتب اذا دعي
اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة فلايبخل بها والكاف متعلقة بيأب فليكتب تاكيد وليملل
يملي الكاتب الذي عليه الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ماعليه وليتق الله ربه في املائه ولايبخس
ينقص منه اي الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا اوضعيفا عن الاملاء لصغر اوكبر اولايستطيع
ان يمل هو لخرس اوجهل باللغة اونحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم

بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار فان لم
يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد
النساء لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وظبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد
احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال
لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استينافا وجوابه ولا يأب الشهداء اذا ما زايدة دعوا
الى تحمل الشهادة واداتها ولا تسأموا تملوا من ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا
كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم الكتب اقسط اعدل
عند الله واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر
الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فكان ناقصة واسمها ضمير التجارة
تديرونها بينكم اي تقبضوها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه
واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا
شهيد صاحب الحق ومن يميله بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب
الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن
الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح امركم حال عقدة او مستأنف والله بكل
شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي قراءة فرهان
جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبيت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد
بما ذكر لان التوثق في اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن
ووكيله فان امن بعضكم بعضا اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين
امانته دينه وليتق الله ربه في اداية ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه
خص بالذكر لانه محل الشهادة ولان اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما
تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم
من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له
ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على كل
شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من القرآن و
والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه آمن بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد
ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى
وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا مسألك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث
ولما نزلت الآية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزلت لا يكلف
الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت
من الشر اي وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا
لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد
رفع الله عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا
امرا ينقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة

واخراج

واخراج ربع المال في الزكوة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من التكاليف
والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا
ومستولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان من شان
المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها عليه السلام قيل له عقب كل كلمة
قد فعلت سورة آل عمران مدنية مائتان او الا آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القران ملبسا
بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل
اى قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن يتبعهما وعبر فيهما بانزل وفي
القران بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب
الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايات الله القران
وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعيده ووعده ذو انتقام
عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في
السماء لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في
صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب
اصل المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا يفهم معانيها كاوايل السور وجعله كله محكما
في قوله احكمت ايانه بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه
بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء طلب الفتنة لجهلهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تاويله بتفسيره
وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون في العلم الثابتون المتمكنون مبتدا خبره يقولون
امنا به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر
بادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا
راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت
قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا
انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس لجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم
القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات
عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر
الاخرة ولذلك سالوا الهداية الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عايشة قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات الى اخرها وقال اذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف
على امتي الا ثلث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث

ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا واولئك هم وقود
النار بفتح الواو وما يوقد به دأبهم كدأب كعادة آل فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود
كذبوا بايانا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل
لما امر صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا
من قريش اغمار لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء
في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الاخرة الى جهنم
فتدخلوها وبئس المهاد الفراش هي قد كان لكم اية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين
التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلاثمائة وثلاثة
عشر رجلا معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف والكثر هم رجالة واخرى كافرة يرونهم الكفار
مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف رأي العين اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم
الله مع قلتهم والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي
الابصار لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه
النفس وتدعو اليه زينها الله او الشيطان من النساء والبنين والقناطير الاموال الكثيرة
المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام اي الابل والبقر
والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن
المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد أأنبئكم اخبركم بخير من
ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدؤه جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من
الحيض وغيره ما يستقذر ورضوان من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله الذين
نعت او بدل من الذين قبله يقولون يا ربنا امنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا
عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين في الايمان والقانتين المطيعين
لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الاسحار بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار او اخر الليل
خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل والايات
انه لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملائكة بالاقرار واولوا العلم
من الانبياء والمؤمنين قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اي
تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيد العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين
المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح
ان الخ بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن
يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا
محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت لربنا ومن اتبعني وخص الوجه بالذكر
لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والامميين مشركي العرب
ءاسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك

البلاغ

البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون
بايات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط
بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا مائة وسبعون من عبادهم
فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان
لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة
وصلة رحم في الدنيا والاخرة اعتدادا بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب
الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التورية يدعون حال الى كتاب الله
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود زنا منهم اثنان
فتحاكموا الى النبي فحكم عليهما بالرجم فابوا فجئ بالتورية فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي
والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين مدة عبادة
آبائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف
حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل
الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة
سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات
قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن
تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اي والشر
انك على كل شيء قدير توليج تدخل الليل في النهار وتوليج النهار تدخله في الليل فيزيد كل
منهما بما ينقص من الاخر وتخرج الحي من الميت كالانسان والطاير من النطفة والبيضة وتخرج
الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء يوالونهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك
اي يوالهم فليس من دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقية اي تخافوا مخافة
فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري في بلد ليس قويا فيها ويخافهم
يحذركم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم واليه المصير المرجع فيجازيكم قل لهم
ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموت
وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدا خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية
البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرره للتاكيد والله رؤف بالعباد ونزل لما قالوا
ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم
اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين
فيه اقامة الظاهر مقام المظمر اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض
منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امراة عمران حنة لما استنت واشتاقت الولد فرات طير

واحسنت بالحمل يارب اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة
بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل
فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن محررا الا الغلمان قالت معتذرة
رب اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة
بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لانه نقصة للخدمة وهي لا تصلح لها
لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها
اولادها من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث كما من مولود الا مسه الشيطان حين يولد
فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن
وانبتها نباتا حسنا انشاءها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام
وانت به امها الاحبار من ربنى بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها انها بنت
امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة
وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت
قلم زكريا فاخذها وبنى له غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بأكلها ويشربها
ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال تعالى
وكفلها زكريا ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدود ومقصور والفاعل الله
كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهي اشرف المجالس ووجد عندها رزقا قال
يا مريم اني لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله يأتيني به من الجنة ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اي لما راى زكريا ذلك وعلم
ان القادر على ابتداء الشيء في غير حينه قادر على ابتداء الولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا
دعا ذكريا ربه لما دخل المحراب للصلوة جوف الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك
ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة اي جبريل وهو قائم
يصلي في المحراب اي المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول ان الله يبشرك
مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه
خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا عن النساء ونبيا من الصالحين روي انه لم
يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب اني كيف يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت
نهاية السن مائة وعشرين سنة وامرأتي عاقر بلغت ثماني وتسعين قال الامر كذلك
من خلق غلام منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة
الهمه السؤال ليجاب بها ولما ثاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية
اي علامة على حمل امرأتي قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف
ذكر الله تعالى ثلاثة ايام اي بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي
والابكار اواخر النهار واوايله واذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله اصطفيك
اختارك وطهرك من مسيس الرجال واصطفيك على نساء العالمين اي اهل زمانك
يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين

ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت
لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء يقترعون ليظهر لهم ايتهم يكفل مريم يريد مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي اذكر اذ قالت الملائكة اى جبريل يا مريم ان
الله يبشرك بكلمة منه اى ولد اسمه المسيح عيسى بن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها
تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى آبائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والاخرة بالشفاعة
والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اى طفلا قبل وقت الكلام و
كهلا ومن الصالحين قالت رب اني كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال
الامر كذلك من خلق ولدا منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا اراد خلقه فانما يقول له
كن فيكون اي فهو يكون ويعلمه بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة والتورية والانجيل ويجعله
رسولا الى بني اسرائيل في الصبى او بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان من
امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله الى بني اسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي
باني قد جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر استينافا اخلق
اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف
فيكون طيرا وفي قراءة طايرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا وكان
يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي ولد اعمى
والابرص وخصهما لانهما داآ اعياء وكان بعثه في زمن الطب فابراء في يوم خمسين الفا
بالدعاء بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيي عازر صديقا
له وابن العجوز وابنه العاشر فعاشوا وولد لهم فامنوا فابوا ان يدعوا فصالحوه على الجزية
رواه ابو نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية
في رجب وادراعا ثلثين ورعا وثلثين فرسا وثلثين بعيرا او ثلاثين من كل صنف من
اصناف السلاح وروي احمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا
يجدون مالا ولا اهلا وروي الطبراني مرفوعا لو خرجوا لاحترقوا وسام بن نوح ومات في الحال
وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم تمالم اعانيه فكان يخبر الشخص بما
اكل وما لم ياكل بعد ان في ذلك الذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين
يدي قبل من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما
لا صيصية له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبني عليه
فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
الذي امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يومنوا فلما احست علم عيسى منهم الكفر والاصرار
قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لا نصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله
اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من آمن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض الخالص
وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونه امنا صرفنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون
ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية
ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسى اذ دلوا به من يقتله عمله

ومكر الله بهم بان القي شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به
اذكر اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك
من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا
بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والاخرة بالنار وما لهم
من ناصرين مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله
لا يحب الظالمين اي بعاقبهم روي ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال
لها ان القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وثلاث وثلثون سنة وعاشت امه
بعده ست سنين وروي الشيخان حديثا انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال
والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلمة انه يمكث سبع سنين وفي حديث عن
ابي داود الطائي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المجموع المراد مجموع لبثه في الارض قبل
الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من الهاء في نتلوه وعامله
ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم اي القران ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل
ادم كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس
خلقه اي ادم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن من
غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه
فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابنائنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله
على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى وقد دعى صلى الله تعالى عليه وسلم
وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم نأتيك فقال ذوا رأيهم لقد عرفتم بنبوته
وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين
وفاطمة وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا فصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم في دلائل النبوة
وروي ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب وعارية ثلثين درعا
وثلثين فرسا وثلثين بعيرا او ثلاثين من كل صنف من اصناف السلاح وروي احمد في مسنده عن
ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وروي الطبراني
مرفوعا لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من
زائدة الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله
عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به
شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذ نم الاحبار والرهبان فان تولوا
اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال
اليهود ابرهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون
تخاصمون في ابرهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده بزمن

طويل

طويل وبعد نزولها حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم
مبتدأ يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم من شأن ابراهيم والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لإبراهيم
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم
مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا
النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين آمنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على
دينه لا انتم والله ولي المؤمنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعي اليهود معاذا وحذيفة
وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم
لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم
تكفرون بايات الله القرآن المشتمل على نعت محمد وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب
لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اي نعت النبي وانتم تعلمون انه حق
وقالت طائفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا اي القرآن
وجه النهار اول واكفروا آخره لعلهم اي المؤمنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه
بعد دخولهم فيه وهم اولو علم الا لعلمهم بطلانه ولاحما وقالوا ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن
اللام زائدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه
ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة و
الفضايل وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا
يؤتى ذلك الا من تبع دينكم او ان يحاجوكم اي المؤمنون عند ربكم يوم القيمة لانكم اصح دينا وفي
قراءة ان بهمزة التوبيخ اي ايتنا احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من
يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار
اي بمال كثير يؤده اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما لا
تفارقه فمتى فارقته انكره كفنحاص الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك اي ترك الاداء
بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم ظلم
من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك اليه وهم
يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده الذي عاهد الله عليه او بعهد الله
اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصي وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي
وعهد الله عز وجل اليهم في التوراة او في من حلف كاذبا في دعوى او بيع سلعة ان الذين
يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة وايمانهم خلفهم
به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا
عليهم ولا ينظر اليهم برحمتهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم

اي اهل الكتاب لفريقا طائفة كعب الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اي يعطفونها بقراءة
عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه ليحسبوه اي المحرف من الكتاب الذي انزل الله وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون
ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا اولما طلب بعض المسلمين السجود له
صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة اي الفهم للشريعة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب
الى بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اي
بسبب ذلك فانه فائدته ان تعملوا ولا يأمركم بالرفع استينافا اي الله والنصب عطفا على يقول
اي البشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا
والنصارى عيسى ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لاينبغي له هذا واذكر اذ حين اخذ الله ميثاق
النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ
وما موصولة على الوجهين اي للذي اتيتكم اياه وفي قراءة اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان
ادركتموه وامم تبع لهم في ذلك قال لهم اقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصري
عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم وانا معكم بذلك وانا معكم من الشاهدين
عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله
يبغون بالياء اي المتولون والتاء وله اسلم انقاد من في السموات والارض طوعا بلا اباء
وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجيء اليه واليه ترجعون بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم
يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
اولاده وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب
ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين لمصيرهم الى النار المؤبدة عليه كيف اي لا يهدي
الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهدوا بهم ان الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج
الظاهرات على صدق النبي والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم
بموسى ثم ازدادوا كفرا بجحد نعت محمد لن تقبل توبتهم اذا عزعزوا وماتوا كفارا واولئك هم الضالون
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض مقدار ما يملأها ذهبا
ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذي بالشرط وايذانا بسبب عدم القبول عن
الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين ٥ مانعين منه
لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من
شيء فان الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابرهيم

وكان

وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلا لا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب
على نفسه وهو الابل لما حصل له عرق النساء بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا يأكلها فحرم عليهم من قبل
ان تنزل التورية وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فأتوا بالتورية فاتلوها
ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب
من بعد ذلك اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا عهد ابرهيم فاولئك هم
الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا الجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي
انا عليها حنيفا ما يلا عن كل دين الى الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل
قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس في الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت
بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها بناه الملائكة قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون
سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض
زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته مباركا حال من الذي اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه
قبلتهم فيه ايات بينات منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه
وبقي الى الآن مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان
الطير لا يعلوه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس
حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا
طريقا فسره صلى الله تعالى عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه
من الحج فان الله غني عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم
تكفرون بايات الله القرآن والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب
لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اي دينه من آمن بتكذيبكم النبي وكتم نعته تبغونها
تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة اى مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان
الدين المرضي هو القيم الذي هو الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر
والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج
فعاظه تآلفهم فذكرهم ما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فشاجروا وكادوا يقتتلون
يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف
تكفرون استفهام تعجب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يستمسك
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى
ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله
ما استطعتم وانتم لا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اى دينه
جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج
اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا
في الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار كسب بنكم وبين الوقوع فيها
الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته
لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام ويأمرون بالمعروف وينهون

عن المنكر واولئك الداعون الامرون الناهون هم المفلحون الفايزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض
كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زايدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا
عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اي يوم القيمة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيقولون
في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
واما الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون ففي رحمة الله اي جنته هم فيها خالدون تلك اي هذه
الايات ايات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان يأخذهم بغير جرم
ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع تصير الامور كنتم يا امة محمد
خير امة اخرجت اظهرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله
ولو آمن اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله سلام واصحابه و
اكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين بشيء الا اذى باللسان
من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم
ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيث ما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله
وحبل من الناس المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم عن ذلك
وباؤا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم اي بسبب انهم كانوا
يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون
يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سواء مستوين من اهل الكتاب امة قائمة
مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون آيات الله آناء الليل اي في ساعاته
وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من
ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا بالتاء ايها الامة وبالياء اي الامة القائمة من
خير فلن يكفروه بالوجهين اي تعدموا ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان
الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا وخصها بالذكر
لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون اي الكفار في هذه الحياة الدنيا
في عداوة النبي او صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر حر او برد شديد اصابت حرث زرع
قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلن تنفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة
لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر
الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من اصفياء تطلعونهم على
سركم من دونكم اي غيركم من اليهود والمنافقين لا يألونكم خبالا لا يقصرون بنزع الخافض
اي لا يقصرون في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت
البغضاء العداوة من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم
من العداوة اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا تتولوهم

ها للتنبيه انتم يا اولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقاتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون
بالكتاب كله اي بالكتب ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل
اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ايتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض
الانامل مجازا وان لم يكن ثمة عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله
عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة تسؤهم تحزنهم
وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض
والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم تداولوهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في
موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا ان الله بما يعملون
بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين
مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج عليه السلام
بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال
سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة واتر عليهم
عبد الله بن جبير بسخ الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يؤتونا من وراءنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا
اذ بدل من اذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا
عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا
وقال لابي حاتم السلمي القائل لم انشدكم بالله في بيتكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله
ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل
لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد
والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا
الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى
يكفيكم ذلك وفي الانفال بالفاء امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى
ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم اي المشركون من فورهم وقتهم هذا
يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وبخير
الله وعدهم بان قاتلت الملائكة معهم على خيل بلق عليهم عمايم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم
وما جعله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو
وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه لمن يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق
ينصركم اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا
خائبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد
وقال كيف يفلح قوم خضبوا نبيهم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر او يتوب
عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة بالف ودونها بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل
وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي اعدت للكافرين

ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اي كعرضها لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين
الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء اليسر والعسر
والكاظمين الغيظ الكاوين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي التاركين
عقوبته والله يحب المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا
كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اي لا يغفر
الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية
اولئك جزاؤهم فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد
قد خلت مضت من قبلكم سنن طرايق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم
فانا امهلهم لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين
منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة
عليهم ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح
بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام
نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين
امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين
اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين امنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق
يهلك الكافرين ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور
ويعلم الصابرين في الشدايد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل
ان تلقوه حيث قلتم ليس لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رايتموه اي سببه الحرب
وانتم تنظرون اي بصرا تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان
النبي قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افائن مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه
كتابا مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت
والثبات لا يقطع الحيوة ومن يرد بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له
في الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكاين كم من
نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتداؤه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا
جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا
خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قتل النبي والله يحب الصابرين على البلاء اي يثيبهم وما كان
قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا
الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد

مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرين الخلود

وانصرنا

وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الاخرة
اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا
الذين كفروا فيما يأمرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو
خير الناصرين فاطيعوهم دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف
وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال المؤمنين فرعبوا لما رجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم
بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين
الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم
جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي لما بالمقام في سفح الجبل الرومي فقال
بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي وعصيتم امره فتركتم المركز بطلب
الغنيمة من بعد ما اريكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره
منكم من يريد الدنيا فترك المركز للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت حتى قتل كعبد الله بن
جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم
فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذ تذكر
اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم
في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله فاثابكم جازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب
غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا تحزنوا بعفا
او باثابكم فلا زايدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما
تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة
منكم وهم المؤمنون فكانوا يمدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم
اي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون
بالله ظنا غير الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبي قتل او لا ينصر
يقولون هل لنا من الامر اي النصر الذي وعدناه من زايدة شيء قل لهم ان الامر كله
بالنصب توكيدا والرفع مبتدأ خبره لله اي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم ما لا
يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا اي لو كان
الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله
عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضى عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم يخلهم
تعودهم لان قضاءه حتم كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي يختبر الله ما في قلوبكم من صدوركم ج
الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه
شيء وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين
وجمع الكافرين بأحد وهم المسلمون اثنى عشر رجلا آخذا استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض
ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي ولقد عفا الله عنهم والله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل
على العصاة يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين وقالوا لاخوانهم اي في شأنهم
اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزا جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا

اي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم حسرةً في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن
الموت قعود والله بما تعملون بالتاء واليا بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله اي الجهاد
او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ومات يمات اي اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة
منه لكم على ذلك واللام واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتداء خبره خير مما يجمعون
من الدنيا بالتاء واليا ولئن لام قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد او غيره لالى الله لا غيره تحشرون
في الاخرة فيجازيكم فبما زايدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اي سهلت اخلاقك اذ خالقك ولو كنت
فظا سيي الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم
ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفرلهم وشاورهم استخرج ارائهم في الامر اى شانك من الحرب وغيره
تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله تعالى كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء
ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه
ان ينصركم الله بعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم بترك نصركم كيوم احد
فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون
ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي اخذها وما كان ما ينبغي
لنبي ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اي ينسب الى الغلول
ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء
ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع
بسخط من الله لمعصيته وغلوله ومأويه جهنم وبئس المصير المرجع هي لا هم درجات اي اصحاب
درجات عند الله اى مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخط العقاب والله
بصير بما يعملون يجازيهم به لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا
مثلهم ليفهموا عنه ويسيروا به لا ملكا ولا عجميا يتلو عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الذنوب
ويعلمهم الكتاب القران والحكمة السنة وان اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال
مبين بين او لما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين
واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا
والجملة الاخرة محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله
على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد
فباذن الله بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الله الذين نافقوا والذين قيل
لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه
او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى
تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل
اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لاتبعوكم
والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم
في الدنيا وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد او اخواننا في القعود ما قتلوا قل
لهم فادرؤا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي من وانزل في الشهداء

ولا تحسبن

ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجل دينه امواتا بل هم احياء
عند ربهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث يرزقون يأكلون
من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما اتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف
عليهم اى الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون
بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة والكسر استينافا الله
لا يضيع اجر المؤمنين بل يأجرهم الذين مبتداء استجابوا لله والرسول دعاه للخروج بالقتال
لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام
المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتداء للذين احسنوا منهم بطاعته
واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس
اي نعيم ابن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم
فاخشوهم ولا تأتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم
ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب
في قلب ابي سفيان واصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى
فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح
واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم
اى القائل لكم ان الناس الى اخره الشيطان يخوف كم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون
في ترك امري ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاى من
حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا سريعا بنصرته وهم اهل
مكة او المنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد
الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم
في النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا
ولهم عذاب اليم مولم ولا تحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملي لهم اي املأنا
لهم بتطويل الاعمار وتأخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولها سدت مسد المفعولين
في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما بترك المعاصي
ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما
انتم عليه ايها الناس من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد
يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك يفعل
ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز
ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على حال
المنافقين فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا تحسبن
بالتاء والياء الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله اي بزكاته هو اي بخلهم
خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية

وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اى بزكاته من المال يوم القيمة
بان يجعل حية فى عنقه تنهشه كما ورد فى الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد
فناء اهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا وقالوا
لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب ما قالوا فى صحايف اعمالهم ليجازوا عليه وفى قراءة
بالياء مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق ونقول بالنون
والياء اى الله لهم فى الاخرة على لسان الملائكة وذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا القوا
فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بهما عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بهما
وان الله ليس بظلام للعبيد اى بذى ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله
قالوا لمحمد ان الله عهد الينا فى التورية ان لا نؤمن لرسول يدعى انه رسول الله حتى يأتينا بقربان
تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار
بيضاء من السماء فاحرقته والا بقى مكانه وعهد فى بنى اسرائيل ذكر الا فى المسيح ومحمد قال تعالى
قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات بالمعجزات وبالذى قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم
والخطاب لمن فى زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضائهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين
فى انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات
والزبر الصحف ابراهيم والكتاب وفى قراءة بانبات الباء فيهما المنير الواضح هو التورية والانجيل
فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة
فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اى العيش
فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع
لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن فى اموالكم بالفرايض فيها
والجوايح وانفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى
ومن الذين اشركوا من الغراب اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان
تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اى من معزوماتها التى يعزم
عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اى العهد عليهم فى التورية
لتبيننه اى الكتاب للناس ولا يكتمونه بالياء والتاء فى الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق
وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم
برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء
الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك
بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيها فيه من العذاب
فى الاخرة بل هم فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا تحسب
الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى فقط ولله
ملك السموات والارض خزاين المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شئ قدير
ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين ان فى خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب

واختلاف

واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان لايات دلالات على قدرته
تعالى لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم مضطجعين اى في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون في خلق
السموات والارض ليستدلوا به على قدرة صانعها يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا
حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا
انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر
موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زيادة انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا
سمعنا منادي ينادي يدعو الناس للايمان اى اليه وهو محمد او القران ان اى بان آمنوا بربكم فآمنا
به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا انضم واحنا
مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا وآتنا اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة
والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لايخلف سؤال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم
لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد
الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاهم اني اي بانى لا اضيع عمل عامل منكم من
ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها
اي هم سواء في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله
لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم
واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه
لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر
من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب
الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيها من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين
كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا ويفنى
ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات
والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان
من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله سلام واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القران
وما انزل اليهم من التوراة خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي متواضعين
لله لا يشترون بايات الله التي عندهم في التوراة والانجيل من نعت النبي عليه السلام ثمنا قليلا
من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم عند ثواب اعمالهم
عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف
نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين آمنوا اصبروا على الطاعات والمصايب وعن المعاصي
وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم
لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار **سورة النساء مدنية مائة وخمس**
اوست او سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

ياءيها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة آدم
وخلق منها زوجها حوا بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من آدم وحوا رجالا
كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة
بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك
بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم
ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فمجازيكم بها اي الم ترك متصفا بذلك ونزل في يتيم
طلب من وليه ماله فمنعه وآتوا اليتامى الصغار الاولاد لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا
الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل
الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا
عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا
يعدل بينهن فنزل وان خفتم ان لا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا
ان لا تعدلوا بين النساء اذا تكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى
وثلاث ورباع اي اثنتين اثنتين وثلاثا وثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم
ان لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء
اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري
ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا وآتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن
نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن
الفاعل اي ان طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا
مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة ونزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا
ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم التي
في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقومون بمعاشكم وصلاح اودكم فيضيعوها
في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما يقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها
واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطائكم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا
اليتامى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له
بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان آنستم ابصرتم
منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاولياء اسرافا
بغير حق وبدارا اي مبادرين الى انفاقها لمخافة ان يكبروا ويرشدا فيلزمكم تسليمها
اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن
كان فقيرا فليأكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم
انهم تسلموها وبر يتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله
الباء زايدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من
عدم توريث النساء والصغار للرجال الاولاد والاقرباء نصيب حظ مما ترك الوالدان
والاقربون المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه اي المال

او كثر

او اكثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولوا القربى
ذوو القرابة ممن لا يرث والايتامى والمساكين فارزقوهم منه شيأ قبل القسمة وقولوا لهم
اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه لصغار وهذا
قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس به تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش
اي ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي بعد موتهم ذرية صغارا اولادا
صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى واليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من
بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا بان يأمروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته
ولا يتركهم عالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما يأكلون في بطونهم اي ملئها
نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون
فيها يوصيكم يأمركم الله في شان اولادكم بما يذكر للذكر مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعا
معه فله نصف المال ولها النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث ولها الثلثان وان انفردت
المال فان كن اي الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لان
للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى
وفوق قيل صلة وقيل لرفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق الثنتين الثلثين
من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها
النصف ولابويه اي للميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا او انثى
ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان فيه ولحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه
ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وبكسرها فرارا من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقلها في
الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان
فصاعدا ذكورا واناثا فلامه السدس والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد
تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل والمفعول بها او قضاء دين عليه وتقدم الوصية على الدين
وان كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون ايتهم اقرب
لكم نفعا في الدنيا والاخرة فطان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس
وانما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره
لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم
فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن
بالاجماع ولهن اي الزوجات تعددن او لا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد منهن او من
غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وولد الابن كالولد في
ذلك اجماعا وان كان رجل يورث صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد او امراة
تورث كلالة وله اي للمورث الكلالة اخ او اخت اي من ام وقرا بعض ابن مسعود وغيره فلكل
واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اي من
واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم من بعد وصية يوصى بها او دين غير
مضار حال من ضمير يوصى اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية

فان كان لكم ولد

مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرايض حليم بتاخير العقوبة عن
من خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من اقتل او اختلاف دين او رق
تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرايعه التي حدها لعباده ليعلموا بها
ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين
نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة وروعي في الضمائر في الايتين لفظ من وفي خالدين
معناها واللاتي يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من
رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن عن مخالطة
الناس حتى يتوفيهن الموت اي ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا
بذلك اول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث
لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون
وتشديدها يأتيانها اي الفاحشة الزنا او اللواط منكم اي من الرجال فاذوهما بالسب والضرب
بالنعال فان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب
رحيما به وهذا منسوخ بالحدان اريد بهما الزنا وكذا ان اريد بهما اللواط عند الشافعي لكن المفعول
لا يرجم وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول
قال اراد الزاني والزانية ويرده بتنيهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى
والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس انما التوبة على الله
اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال اي
جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب الله
عليهم بقبول توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون
السيئات الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه
اني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا تقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا تابوا
في الاخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مولما يأتيهما
الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها اي ذاتهن بالفتح والضم لغتان اي
مكرهين على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان شاؤا تزوجوها بلا صداق
او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا
عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن
ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من المهر الا ان يأتين بفاحشة
مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي بينة اي زنا او نشوزا فلكم ان تضاروهن حتى
يفتدين منكم ويخالعن وعاشروهن بالمعروف اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت
فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل
فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج
اي اخذها بدلها بان طلقتموها وقد آتيتم احديهن اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا

فلا تأخذوا

فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبها على الحال والاستفهام للتوبيخ و
الانكار في وكيف تأخذونه اي باي وجه وقد افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن
منكم ميثاقا غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا
ما بمعنى من نكح اباؤكم من النساء الا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اي فاحشة
كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت
عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب والام وعماتكم وبناتكم وشملت بنات
الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة الاب او الام وعماتكم اي اخوات آبائكم واجدادكم وخالاتكم اي
اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ويدخل فيهن بنات اولادهم وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة
ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوءته والعمات والخالات وبنات
الاخ وبنات الاخت منها الحديث يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم
وامهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم تربونها
صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم
تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل ازواج ابنائكم
الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب
او رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على
الانفراد وملكهما معا ويطاء واحدة لا الكل ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر
فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك ۞ وحرمت
عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر
مسلمات كن اولا الا ما ملكت ايمانكم من الاماء بالتبي فلكم وطئهن وان كان لهن ازواج في
دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل بالبناء
للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النساء ان تبتغوا تطلبوا
النساء باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم
به منهن ممن تزوجتم بالوطء فآتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح
عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها او زيادة عليها ان الله
كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنى لان ينكح المحصنات
الحرائر المؤمنات هو جري على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات و
الله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفاضلها وربت امة تفضل الحرة فيه وهذا
تانيس بنكاح الاماء بعضكم من بعض اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن
فانكحوهن باذن اهلهن موالي هن وآتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف
من غير مطل ونقص محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات
اخدان اخلاء يزنون بهما سرا فاذا احصن زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن
فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من الجلد

الحد فيجلدن خمسين ويغرمن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب
الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف
العنت الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الاخرى منكم بخلاف
من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طولا حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله
من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات
خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم شرايع دينكم
ومصالح اموركم ويهديكم سنن طرايق الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم
ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصية التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم
والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى
او المجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما بعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم
يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن
النساء او الشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا والغصب
الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي يكون الاموال اموال تجارة صادرة
عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم وارتكاب ما يؤدي الى
هلاكها ايا كان في الدنيا او الاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم ذلك ومن يفعل ذلك
اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد فسوف نصليه نارا يحترق فيها وكان
ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كباير ما ينهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد شديد كالقتل
والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغاير بالطاعات
وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله
به بعضكم على بعض من جهة الدنيا والدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال
نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من
طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزل لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا
مثل اجر الرجال واسئلوا بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان
بكل شيء عليما ومنه محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة يعطون
مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين
بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث فاتوهم الآن
نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه حالكم و
هذا منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء
يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض اي بتفضيله لهم
عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات
منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة
ازواجهن بما حفظهن الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن
عصيانهن لكم بان ظهرت امارته فعظوهن فخوفوهن الله واهجروهن في المضاجع

اعتزلوا

اعتزلوا الى فراش آخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم
في مايراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا
فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة
للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها
ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويأمران
الظالم بالرجوع ويفرقان ان رأياه قال تعالى ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين
الزوجين اي يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل شيء خبيرا
بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا برا
ولين جانب وبذي القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى القرب منك في الجوار
او النسب والجار الجنب البعيد عنك في الجوار او النسب والصاحب بالجنب الرفيق في سفر
او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان
الله لا يحب من كان مختالا تكبرا فخورا على الناس بما أوتي الذين مبتدأ يبخلون بما يجب
عليهم ويأمرون الناس بالبخل به ويكتمون ما آتيهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود
وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين
عطفا على الذين قبله ينفقون اموالهم رياء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس قرينا هو
وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله اي اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام
للانكار ولو مصدرية اي لا ضرر فيه وانما الضرر في ما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما عملوا
ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها
في سيآته وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر
الى اكثر من سبعمائة ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف
حال الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء
شهيدا يومئذ يوم المجيء يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اي ان تستوى بالبناء للمفعول
وللفاعل مع حذف احدى التاءين في الاصل ومع ادغامها اي تتسوى بهم الارض بان يكونوا
ترابا مثلها لعظم هوله كما في آية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عن ما
عملوه وفي وقت اخر يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين ويا يها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة
اي لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر
حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بالجاج او انزال ونصبه على الحال وهو ما يطلق
على المفرد وغيره الا عابري سبيل طريق اي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا و
استثناء المسافرين لان له حكما اخر كما سيأتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلوة اي
المساجد الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا بضرة الماء او على سفر اي مسافرين
وانتم جنب محدثون او جاء احد منكم من الغائط هو المعد لقضاء الحاجة اي احدث او لامستم
النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قال ابن عمر وعليه الشافعي

والحق به الجنب يباح في البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تطهرون به للصلوة بعد الطلب
والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به
ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون ان
تضلوا السبيل تخطوا طريق الحق لتكونوا امثلهم والله اعلم باعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله
وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم
الذي انزل الله في التورية من نعت محمد عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي اذا امرهم بشيء
سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت ويقولون لد راعنا
وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليتا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا في الدين الاسلام ولو
انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم
مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم
كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم
من التورية من قبل ان نطمس وجوها نمحو اما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها
فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا او نلعنهم كمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله
قضاؤه مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيد بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل
يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك به اي الاشراك ويغفر ما دون ذلك
ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن يشاء عذبه من المؤمنين بذنوبه
ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم
وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي من يشاء
بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر فتلة النواة انظر متعجبا كيف يفترون
على الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا
مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش
ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت
نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل ما يحمد وقد خالف دين آبائه وقطع الرحم
وفارق الحرم هؤلاء اي انتم اهدى من الذين آمنوا سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن
يلعن هم الله فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك اي ليس لهم
شيء منه ولو كان فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم
ام بل يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اي يتمنون زواله
عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد آتينا آل ابراهيم جده كموسى وداود وسليمان
الكتاب والحكمة النبوة وآتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون امراة ولسليمان مائتين
حرة وسرية فمنهم من آمن به كمحمد ومنهم من صد اعرض عنه ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا
لمن لا يؤمن ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت

احرقت

احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب
ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض
وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس هو ظل الجنة ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات ما ائتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي مفتاح الكعبة من عثمان
بن طلحة الحجبي سادنها قسرا لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه
رسول الله لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك
فقرأ له على الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والاية وان وردت على
سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس يأمركم ان تحكموا بالعدل ان الله
نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيئا يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل
ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي اصحاب الامر اي الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شيء
فردوه الى الله اي كتابه والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالرأي واحسن تأويلا مآلا
ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعى اليكعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى اليهودي الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك
فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك
وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب بن
الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا
عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القرآن من الحكم والى الرسول ليحكم بينكم
رايت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي اقدروا على الاعراض والفرار
منها ثم جاؤك معطوف على يصدون يحلفون بالله انما اردنا بالمحاكمة الى غيرك
الا احسانا صلحا وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح
وعظهم خوفهم وقل لهم في شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن
كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يأمر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
فيه الفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زايدة لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به ويسلموا
ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا
من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل
والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان

خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا للايمان واذا اي لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما
هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة للنبي كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات
العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امرا به فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهداء
القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمع
فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك
اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما
بثواب الاخرة اي فثقوا بما لغيركم به ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم من عدوكم
اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى
او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتأخرن عن القتال كعبد الله بن ابي
المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة
كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم
اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة واسمها محذوف اي كانه
لم يكن بالتاء والياء بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به
بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخذ حظا وافرا من الغنيمة
قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالآخرة
ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا
عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل
الله وفي تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة
وآذوهم قال ابن عباس كنت انا وامي منهم الذين يقولون داعين يا ربنا اخرجنا عن هذه القرية
مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك
نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فبشر لبعضهم لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتح
مكة وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم
الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان
فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطان بالمؤمنين
كان ضعيفا واهنا لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال
الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل
كخشية هم عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب
لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجاءهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا
القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها اذ الاستمتاع بها
قليل الى الفناء والاخرة اي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون
بالتاء والياء ينقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما تكونوا يد

يدرككم

يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت
وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب
وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشؤمك قل لهم كل من
الحسنة والسيئة من عند الله من فضله تعالى هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اي لا يقاربون
ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استغهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من
نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله انتك فضلا منه وما اصابك من
سيئة بلية فمن نفسك انتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد
للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن
تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم
فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاؤك امرنا طاعة لك فاذا
برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء في الاصل الطاء وتركه اي اضمرت
غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله يكتب يامر يكتب ما يبيتون
في صحايفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله توبة فانه يكفيك وكفى بالله وكيلا
مفوضا اليه افلا يتدبرون يتأملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن
سرايا النبي مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به فنشوه نزل في جماعة
من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين
ويتأذى النبي ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الرأي من اكابر الصحابة
اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع اولا الذين يستنبطونه
يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم
بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان في ما يأمركم به من الفواحش الا قليلا
فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا اثم يتعلق بهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك
فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف بأس
حرب الذين كفروا والله اشد بأسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم لاخرجن ولو وحدي فخرج سبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار
بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين
الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع
شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل منها نصيب من الوزر بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا
مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيى
باحسن منها بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا
كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل وكان الله على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي
عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة
ومن في الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك

والذي نفسي بيده

الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ومن اي لا احد اصدق
من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا
فنزل فما لكم اي ما شانكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله اركسهم بذدهم بما كسبوا من
الكفر والمعاصي ام تريدون ان تهدوا من اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام
في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا
لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان
اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر
واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم اولياء توالونه ولا نصيرا ينتصرون به على عدوكم
الا الذين يصلون يلجاون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم وان وصل اليهم
كما عاهد النبي هلال بن عويمر الاسلمي او الذين جاؤكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان
يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلم يتعرضوا لهم
باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم
بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ او القتل
ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا
اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع
فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم ولم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم
حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم
وبسبهم لعهدهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا اي ما ينبغي ان يصدر قتل له الا خطاء
مخطئا في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطاء بان قصد رمي غيره كصيد او سحر
فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى
اهله اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبيت السنة انها
مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على
عاقلة القاتل وهم عصبته الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار
والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا من بيت المال فان تعذر ففي الجاني فان كان المقتول
من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهل
لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم وبينه ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة
الى اهله وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا و
وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله ممن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فضيام شهرين
متتابعين عليه كفارة ولم يذكر تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في
اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما
فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا بايمانه فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار

وهذا

وهذا مؤول لمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا يدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات المغفرة وبينت
البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان
بين العمد والخطاء قتلا سمي شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص بل دية كالعمد
في الصفة والخطاء في التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطاء ونزل لما مر
نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه
واساقوا غنمه ياايها الذين آمنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة
بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام بالف ودونها اي التحية والانقياد
بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على اسلامه لست مؤمنا وانما قلت هذا تقية لنفسك
ومالك فقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحيوة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم
كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لمالِه كذلك كنتم من قبل تعصم دماؤكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة
فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل
في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون
من المؤمنين عن الجهاد غيرا ولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانه لو
عمي ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة
وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر
اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة
ورحمة منصوبان بفعلها المقدر وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل
في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفيهم الملائكة
ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من
امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة
قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل
غيركم قال تعالى فاولئك ما وبئس جهنم وساءت مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون
سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن
يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة
الليثي فقد وقع بثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض
فليس عليكم جناح في ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنين ان
خفتم ان يفتنكم الذين كفروا اي بنا لكم بمكروه الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا
بين العداوة بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل
وهي اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي

واذا كنت يا محمد حاضر فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا اجرى على عادة القران في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة وليأخذوا اى الطائفة التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اى صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان يقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتات طائفة منهم اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا الصلوة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ودّ الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوة عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذي من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو او احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلوة اتوها بحقوقها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل لما تبع النبي صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون تجدون ألم الجراح فانهم يألمون كما تألمون اي مثلكم ولا يجبنوا عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق زرعا وخباها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسأل قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اى يعاقبه يستخفون اي طعمة وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كطعمة اليهودي او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها ولا يتعدى غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل بهتانا برميه واثما مبينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق تبتهم عليك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زيادة شيء لان وبال اضلالهم عليهم وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما

لاخير

لاخير في كثير من نجويهم اي الناس ما يتناجون فيه ويتحدثون الا بخير من امر بصدقة او معروف
عمل برّ او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضاة الله لا غيره من امور
الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من
الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اي طريقهم
الذي هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما تولى نجعله والياء لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه
وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الاخرة جهنم ليحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا
عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون من دونه اي الله اي غيره الا اناثا اصناما مؤنثة
كاللات والعزى ومناة وان ما يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة
لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اي الشيطان لاتخذن لا
اجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق
بالوسوسة ولامنينهم الغي في قلوبهم طول الحيوة والبعث والحساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن
آذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحاير ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر والحلال ما
حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره
فقد خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره الى النار الموبقة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال
في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا اولئك مأواهم جهنم
ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن لا احد
اصدق من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم
ولا امانيّ اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الاخرة او في الدنيا بالبلاء
والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه
ومن يعمل شيئا من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بالبناء للمفعول
وللفاعل ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه
اي انقاد واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا
حال مما يلاعن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا اصفيا خالص المحبة
له ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة
اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شان النساء قل لهم الله
يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القران من اية الميراث يفتيكم ايضا في يتامى النساء
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن
لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي
المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم ويأمركم ان تقوموا لليتامى بالقسط
بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امرأة
مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها

والتقصير في نفقتها لبعضها وطموح عينه الى اجمل منه او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان
يصالحا فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا بينهما صلحا في القسم والنفقة بان يترك
له شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها والصلح
خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما حصل عليه الانسان واحضرت الانفس
الشح شدة البخل اي جبلت عليه فكأنها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المراءة لا تكاد تسمح بنصيبها
من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا
الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين
النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اي المعلق عليها كالمعلقة التي لا هي أيم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم
وتتقوا الجور فان الله كان غفورا رحيما لما فرط منكم من الميل بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان
بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه
غيرها وكان الله واسعا بخلقه في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الارض
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى وايا كم يا اهل
القران ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم
به فان لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن
خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في السموات وما في الارض كرره تاكيدا للتقرير
موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم يا ايها الناس
ويات باخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والاخرة لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه
له حتى كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين
قائمين بالقسط شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا
بالحق ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما
منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه والفقير رحمة له
ان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا
او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا آمنوا او دوموا
على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو القران والكتاب الذي
انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملئكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين آمنوا بموسى وهم اليهود
ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم
ما قارفوه عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما
مؤلما هو عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكاري
لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة ولاوليائه وقد نزل

بالبناء

بالبناء للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب القران في سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف اي
انه اذا سمعتم ايات الله القران يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم اي الكافرين والمستهزئين
حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين والكافرين
في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون
ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة من الله قالوا لكم الم نكن معكم في الدين
والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب قا من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ
نستول عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم نمنعكم من المؤمنين ان يظفروا
بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم النعمة قال تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم
القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
طريقا بالاستيصال ان المنافقين يخادعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر
ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع
الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة واذا قاموا الى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى
متثاقلين يراؤن الناس بصلوتهم ولا يذكرون الله يصلون الا قليلا رياء مذبذبين
مترددين بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء اي الكفار ولا الى هاؤلاء اي المؤمنين
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين
اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا
برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين في الدرك المكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن
تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا
بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين في ما يؤتونه وسوف يؤتي الله
المؤمنين اجرا عظيما في الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وآمنتم به والاستفهام
بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة عليما بخلقه لا
يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد اي يعاقب عليه الا من ظلم فلا يؤاخذه بالجهر به
بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعوا عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا
تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان
عفوا غفورا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا به
دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين
ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد
لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين
آمنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف نؤتيهم بالنون والياء اجورهم
ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسئلك يا محمد اهل الكتاب اليهود
ان تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سألوا
موسى اي آباؤهم اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت
عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السؤال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات

المعجزات على وحدانية الله تعالى فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم وآتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا
ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب
اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب سجدا سجود انحناء
(باب القرية)
وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في
الدال اي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك
فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلق بمحذوف اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم
وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم
الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه
وبكفرهم تانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما
حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله في زعمه اي بمجموع
ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب
وهو صاحبهم بعيسى اي القي الله عليه شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اي في عيسى
لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده
للبس وقال آخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع اي
لكن يتبعون فيه الظن فيما في ملكه الذي يخيلوه وما قتلوه يقينا حال مؤكدة لنفي القتل بل
رفعه الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وان ما من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى
لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيمة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه
لما بعث اليهم فبظلم اي بسبب ظلم من الذين هادوا وهم اليهود حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم هي التي في قوله تعالى حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله
دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه في التورية واكلهم اموال الناس بالباطل
بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون الثابتون في العلم
منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع
والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا
عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ولما اوحينا
الى ابراهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب بن اسحق والاسباط اولاده وعيسى
وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب
المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبورا اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك
من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة آلاف
من بني اسرائيل واربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر
وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من
آمن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد

ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين
فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وترك لما سأل اليهود عن نبوته
صلى الله تعالى عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد ببينات نبوتك بما انزل اليك من القرآن المعجز
انزله ملتبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه والملائكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا
على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد
وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته
لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق المؤدي
اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا خلودها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هتنا يا ايها
الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا خيرا لكم
مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم
وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه يهم يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تجاوزوا الحد
في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق بتين تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى
بن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم وروح اي ذو روح منه اضيف اليه
تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن زعمتم ابن الله او الهامعه او ثالث ثلاثة لان ذات
الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا
الاله ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك وائتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله
واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا والملائكة
تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف المسيح الذي زعمتم
انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا
وهذا من حسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة لو بنات الله كما رد بما قبله على
النصارى الزاعمين ذلك المقصود حطاهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم
اليه جميعا في الاخرة فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم
من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا
واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مر لما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله
اي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان محمد من ربكم
عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في
الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك مات ليس له ولد اي لا والد وهو الكلالة
وله اخت من ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت
ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها وان
كانت الاخت او الاخ من ام فرضه السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا اي الاختان
اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك
الاخ وان كانوا الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم

شرايع دينكم ان لا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء آنها اخر آية
نزلت اي من الفرايض سورة المائدة مدنية مائة وعشرون او اثنان او ثلاث آية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي
بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم الكلا بعد الذبح الا ما
يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالا استثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا
والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي وانتم محرمون ونصب غير
على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين
آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام
بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي
ما كان يتقلد به من سمر الحرم ليأمن اي فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا تحلوا آمين قاصدين
البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم
وهذا منسوخ بآية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم
شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا
عليهم بالقتل ونحوه وتعاونوا على البر فعل ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا
فيه فحذف احدى التائين في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله
واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم
الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح
على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو
الى اسفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اي
ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب
وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها
مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة
عليها اعلام وكانوا يجيلونها فان امرتهم ايتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة
ونزل بعرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان يرتدوا عنه بعد
طمعهم في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشوني اليوم اكملت لكم دينكم واحكامه
وفرايضه فلم ينزل بعده حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي بالكماله وقيل الى بدخول
مكة آمنين ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل
شيء مما حرم عليه فاكل غير متجانف مائلا لاثم بمعصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في
اباحته له بخلاف المائل لاثم اي الملتبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل
يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد
ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبتم
الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن
مما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم ياكلن

منه

منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان يسترسل اذا اشلت وتنزجر اذا زجرت
وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه فليس مما
امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر
اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان
الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب
اى ذبايح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المومنات
والمحصنات الحرايرمن الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن
اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا ولا متخذي اخدان منهن
تسترون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقط حبط عمله الصالح قبل ذلك ولا يعتد به
ولا يثاب عليه وهو في الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم
اى اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اى معها كما
بينت السنة وامسحوا برؤسكم الباء للالصاق اى الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء
وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعي وارجلكم
بالنصب عطفا على ايديكم والجر على الجوار الى الكعبين اى معها كما بينت السنة وهما العظمان
الناتيان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والمفصل بين الايدي والارجل المغسولة
والرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ
من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا
وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اى مسافرين او جاء احد منكم من الغائط
اى احدث او لامستم النساء سبق مثله في اية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا
صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه بضربتين والباء
للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم
من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من
الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم ببيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه
واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي
حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامر به وتنهي مما نحب ونكره واتقوا الله في ميثاقه
ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم
شنان بغض قوم اى الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم بعداوتهم اعدلوا في العدو والولي
هو اى العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان جيء بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم بغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا بايتنا
اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم قريش
ان يبسطوا بمدوا اليكم ايديهم ليقتلوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر بعد وبعثنا

فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا
على قومه بالوفاء بالعهد توثقه عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصر لئن اقمتم
اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا
بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار
فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطاء طريق الحق والسواء في
الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زايدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم
عن رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي
في التورية من نعت محمد وغيره عن مواضعه التي وضعها الله عليها اي يبدلونه ونسوا
تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التورية من اتباع محمد ولا تزال خطاب لمحمد تطلع تظهر
تظهر على خائنة اي خيانة منهم تنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم
واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى
متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في
الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء
الى يوم القيمة بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله في
الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم
رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التورية والانجيل كاية
الرجم وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم
قد جاءكم من الله نور هو النبي وكتاب قران مبين بين ظاهر يهدي به اي بالكتاب
الله من اتبع رضوانه بان آمن سبل السلام طريق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور
الايمان باذنه بارادته ويهديهم الصراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن
مريم حيث جعلوه الها وهم النصارى فرقة من النصارى قل فمن يملك ان يدفع من عذاب الله شيئا
ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح
الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض لكل وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت
اليهود والنصارى اي كل منهم نحن ابناء الله اي كابنائه في القرب والمنزلة وهو كابينا في الرحمة
والشفقة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده
ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر من جملة من خلق من البشر لكم ما
لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض عليه ولله
ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين
لكم شرايع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة
وتسع وستون سنة لئلا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زايدة بشير ولا نذير فقد جاءكم
بشير ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال
موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم
وحشم وآتيكم ما لم يؤت احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك

يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم
فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوال الاذى قوة وانا
لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم رجلان من الذين يخافون
مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما
بالعصم فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فانهم فشوه فجبنوا ادخلوا عليهم
الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك
تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما
داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا هم انا ها هنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ
رب اني لا املك الا نفسي واخي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل
بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالى له فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها
اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس فلما سمع بحزن
على القوم الفاسقين روي انهم يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي
ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة
الف ومات هرون موسى في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسأل موسى عند موته ان يدنيه
من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما في الحديث ونبي يوشع بعد الاربعين وامر بقتال
الجبارين فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم
وروى احمد في مسنده حديثا ان الشمس لم تحبس على بشر الا على يوشع ليالي سار الى بيت
المقدس واتل يا محمد عليهم على قومك نبأ خبر ابني آدم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل
اذ قربا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان
نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من الاخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد
في نفسه الى ان حج آدم قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل
الله من المتقين لئن لام تبسط مردت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي
واثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك
فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله
فاصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني آدم
فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض ينبش التراب بمنقاره ورجليه ويثيره على غراب
ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري ليستر سوءة جيفة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان
ان يكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على حمله وحفر له
وواراه من اجل ذلك الذي فعله قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشان من قتل نفسا
بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل
الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس
من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات

ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون بجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي ﷺ ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا الراعي واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي اليد اليمنى والرجل اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم في الدنيا خزي وذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع ويصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دايم والسارق والسارقة الـ فيهما موصولة مبتداء ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطع رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم يثبت السنة انه ان عفا عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتصوير ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك منع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب الذي افتراه احبارهم سماع قبول يسمعون منك لقوم لاجل قوم اخرين من اليهود لم يأتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي ﷺ عن حكمها يحرفون الكلم الذي في التورية كاية الرجم عن مواضعه التي وضعها الله عليها اي يبدلونه يقولون ان ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة

عذاب

عذاب عظيم هم سماعون للكذب اكالون للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فان جاؤك
ليحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم
اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم
فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين
العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله بالرجم استفهام بمعنى التعجيب
اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل يا هوان عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك
بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التورية فيها
هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا
لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء بما اي بسبب الذي استحفظوا
استودعوه اي استحفظهم الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق
فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما واخشوني في كتمانه
ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا تاخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اي التورية ان النفس تقتل بالنفس
اذا قتلتها والعين تفقاء بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن
تقلع بالسن وفي قراءة بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اي يقتص فيها اذا
امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم
فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق به اي بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه
ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على
اثارهم اي النبيين بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التورية واتيناه الانجيل فيه هدى
من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التورية لما فيها من الاحكام
وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على محل فيه هدى ونور وهدى وموعظة للمتقين عطف على محل فيه هدى ونور اي وقفينا بعيسى الانجيل مشتملا على الهدى والنور والحال انه مصدق لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين عطف على محل فيه هدى ونور اي وقفينا بعيسى الانجيل مشتملا على الهدى والنور والحال انه مصدق لما بين يديه من التورية
ولم يحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام

به خصوصا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
تتوالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد
كعبد الله بن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة
يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتهم امر محمد فلا نميرونا قال تعالى فعسى الله ان
يأتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين من الشك وموالاة الكفار ويقول بالرفع
استينافا بواو ودونها وبالنصب عطفا على يأتي الذين آمنوا لبعضهم اذا هتك ستر هم
تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهاد فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى
حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا خاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب
يا ايها الذين آمنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبارا بما علم
تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسوف يأتي الله
بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري
رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من
الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال
ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا فلا نجالسهم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون خاشعون او مصلون صلوة التطوع ومن
يتول الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم
اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا ومهزوءا به ولعبا من للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر
والنصب اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين
اذا ناديتم دعوتم الى الصلوة بالاذان اتخذوها اي الصلوة هزوا ولعبا بان استهزؤا بها
ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي صلى
بمن نؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم
قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا تنكرون الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
الى الانبياء وان اكثركم فاسقون عطف على ان آمنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا و
مخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم
اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه
الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد
الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفي ما قبله لفظها وهم اليهود
وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على
القراءة اولئك شر مكانا تمييز لان مأويهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق

واصل

واصل السواء الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاءكم
اي منافقوا اليهود قالوا امنا وقد دخلوا اليكم ملتبسين بالكفر وهم قد خرجوا به من عندكم ما
ملتبسين به ولم يؤمنوا والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود
يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشي
لبئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لولا هلا ينهيهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم
الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم
بتكذيبهم النبي يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا
كنوا به عن البخل تعالى عن ذلك قال تعالى غلت اسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعا عليهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة
اذ غاية ما ينفله السخي من ماله ان يعطي بيده ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا
اعتراض عليه وليزيدن كثيرا ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به
والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا
نارا للحرب اي حرب النبي اطفاها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض
فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل
الكتاب آمنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم
ولو انهم اقاموا التورية والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي وما انزل اليهم
من الكتب من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض
من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم من آمن بالنبي كعبد الله بن سلام واصحابه
وكثير منهم ساء بئس ما شيئا يعملون يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا
تكتم شيئا منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت
رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها كتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك
وكان صلعم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم ان الله لا يهدي
القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به حتى تقيموا التورية
والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن
كثيرا ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تاس تحزن على
القوم الكافرين ان لم يؤمنوا بك اي كاتتهم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود مبتداء
والصابئون فرقة منهم والنصارى وبدل من المبتدا من آمن منهم بالله واليوم الاخر
وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة خبر المبتداء ودال على خبر ان لقد
اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم
رسول منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا
ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا
تكون بالرفع فان مخففة والنصب فهي ناصبة اي تقع فتنة غلب بهم على تكذيب
الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا

ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله
ربي وربكم فاني عبد ولست بالٰه انه من يشرك بالله في العبادة وغيره فقد حرم الله عليه الجنة
منعه ان يدخلها ومأويه النار وما للظالمين من زايدة انصار يمنعونهم من عذاب الله
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة ثلاثة اي احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقة
من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا
ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مؤلم هو النار افلا يتوبون الى الله
ويستغفرونه مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم
الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس بالٰه كما زعموا والا لما
مضى وامه صديقة مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن
كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما يتشار منه من البول والغايط انظر
متعجبا كيف نبين لهم الايات على وحدانيتنا ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن
الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اى غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا
نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب
اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى اي
ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل يغلوهم وهم اسلافهم واضلوا
كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود بان دعي عليهم فمسخوا قردة وهم
اصحاب ايلة وعيسى بن مريم بان دعي عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المايدة ذلك
اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا
من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم
اى الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس
عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لبغضائهم كفرهم وجهلهم وانهماكهم
في اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اي قرب
مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون ○
عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود واهل مكة نزلت وفد النجاشي القادمين من الحبشة قراء صلى
الله عليه وسلم بس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القرآن ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا آمنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين بتصديقها وقالوا في
جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن
اي لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين

المؤمنين الجنة قال تعالى فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك جزاء المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم
من الصحابة ان لا يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا على
الفرش يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله ان الله
لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول الجار والمجرور قبله حال متعلق به
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الكاين في ايمانكم هو ما يسبق اليه اللسان
من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف
والتشديد وفي قراءة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته اي اليمين اذا حنثتم
فيه اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم اي اقصده واغلبه
لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين
واحد وعليه الشافعي او تحرير عتق رقبة اي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد
فمن لم يجد احدا مما ذكر فصيام ثلاثة ايام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي
ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على فعل
بر او اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم
تشكرون على ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار و
الانصاب الاصنام والازلام قداح الاستقسام رجس خبيث مشتقة من عمل الشيطان
الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر
والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلوة خصها بالذكر تعظيما لها فهل
انتم منتهون عن اتيانهما اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المعاصي
فان توليتم عن الطاعة فانما على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات
وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل والله
يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله ليختبرنكم بشيء يرسله لكم من الصيد
تناله اي الصغار منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحوش
والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غايبا لم يره فيجتنب الصيد
فمن اعتدى بعد ذلك المنهي عنه فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم محرمون بحج او غيره ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه
جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل
رجلان ذوي عدل لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي
في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقر وابن عمر وابن عوف في
الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء
بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح

حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن
للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجد هي طعام
مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعدة
وهي للبيان او عليه على مثل ذلك الطعام صياما يصومه عن كل مد يوما وان وجب عليه ذلك
ليذوق وبال امره ثقل جزاء الذي فعله عفى الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه
فينتقم الله منه والله عزيز غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بمن قتله متعمدا في ما ذكر الخطأ
احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف
ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذف به ميتا متاعا تمتيعا لكم تأكلونه وللسيارة المسافرين
منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحشي المأكول ان تصيدوه ما دمتم
حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة
البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم بها امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له
وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر
الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيها والهدي والقلائد قياما لهم
بأمن صاحبها من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل
على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه
رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون
تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا
الله يا اولي الالباب في تركه لعلكم تفلحون تفوزون بخير لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان
تسألوا عنها حين ينزل القرآن في زمن النبي تبد لكم المعنى اذا سألتم عن اشياء في زمنه ينزل
القرآن بابدائها وهي ابداها سائلكم فلا تسألوا عفى الله عنها عن مسئلتكم فلا تعودوا والله غفور حليم
قد سألها اي الاشياء قوم من قبلكم انبياهم فاجيبوا بيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين
بتركهم العمل فيها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية
يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها
احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر
تبكر في اول نتاج الابل ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى
ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه
من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته اليه
واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والشريعة
قال تعالى اي حسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام للانكار
يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم

قيل

قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سألت عنها
رسول الله فقال ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوي متبعا الى الله
مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت اي اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعني الامر اي ليشهد واضافة شهادة
تبيين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف لحضر او آخران من غيركم اي غير ملتكم ان انتم ضربتم
سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما لو قفونهما صفة آخران من بعد الصلوة اي
صلوة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا
عوضا نأخذه بدلا من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له او المشهود له ذا قربى
قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها لمن الآثمين فان عثر اطلع
بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما
مثلا ما ادعيا انهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصي لهما به فآخران يقومان مقامهما في توجه
اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران الاوليان بالميت
اي الاقربان اليه وفي قراءة الاوّلين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله لشهادتنا
خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا
بتجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين المعني ليشهد المحتضر على وصية اثنين او
يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادّعيا
انهما خانا باخذ شيئ لودفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له فيحلفان الخ فان اطلع على امارة
تكذيبهما فادّعيا رافعاله حلف اوّب الورثة على كذبهما وصرف ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين
منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ
وتخصيص الحلف في الاية باثنين من اوّب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما
رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي اي وهما نصرانيان فمات السهمي
بارض ليس فيها مسلم فلما قدموا بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي
فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقال ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام
رجلان من اولياء السهمي فحلفا هم وفي لفظ رواية للترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر
منهم فحلفا وكانا اوّب اليه وفي روايته فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك
اهله فلما مات اخذ الجام ورفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة ادني
اقرب الى ان يأتوا اي الشهود او الاوصياء بالشهادة على وجهها الذي تحملوها عليه من
غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين
فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب
واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته
الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي
اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب
عن العباد ذهب عنهم علمه لشدة هول القيمة وفزعهم ثم يشهدون على امم لما يسكنون اذكر

اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح
القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل
الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل
واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون
طيرا باذني بارادتي وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذني
واذ كففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا
منهم ان ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين وفي قراءة ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين
امرتهم على لسانه ان اي بان آمنوا بي وبرسولي عيسى قالوا آمنا بها واشهد بانا مسلمون اذكر
اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع اي يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية ونصب
ما بعده اي تقدر ان نسأله ان ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح
الايات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها من اجل ان نأكل منها وتطمئن بسكون قلوبنا
بزيادة اليقين ونعلم بالمشاهدة ان قد صدقتنا اي انك قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون
عليها من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا
اي في يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا باعادة الجار وآخرنا ممن يأتي بعدنا
وآية منك على قدرتك وبنبوتي وارزقنا اياها وانت خير الرازقين قال الله مستجيبا له اني
منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا
منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا
يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول
الله لعيسى في القيمة توبيخا لقومه يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره
ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته
تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب
ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم
مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ
لاعمالهم وانت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم
اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك
وان تغفر لهم اي لمن آمن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا
اي يوم القيمة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا
ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموات
والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اتى بما تغليبا لغير
العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر

سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله الآيات الثلاث والا قل تعالوا الآيات الثلاث مائة وخمس اوست وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به اوهما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم آدم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتداء خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو اقدر وهو الله مستحق العبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسترونه وتجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تأتيهم اي اهل مكة من زائدة آية من ايات ربهم من القرآن الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزؤن الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والشعة مالم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قراطيس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفي للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه علي محمد آية ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يؤمنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل عليهم ملكا لجعلناه رجلا اي الملك علي صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر علي رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي ووعيد للذين بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزاء بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب لتعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لاجواب غيره كتب قضي على نفسه الرحمة تفضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجعلنكم الى يوم القيمة ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون ولله ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم من هذه الامة وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعائد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تفضلا

اي اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلاء كمرض
وفقر فلا كاشف له رافع له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه
مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق
عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة
فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شيء اكبر شهادة تميز محول عن الابتداء قل الله ان لم
يقولوا لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القرآن لانذركم يا اهل مكة
به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اي بلغه القرآن من الانس والجن اي انكم لتشهدون
ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني
بري مما تشركون به من الاصنام الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم
كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القرآن انه اي الشان لا يفلح الظالمون بذلك
واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
انهم شركاء لله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا
اي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا
على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون به على الله من الشركاء ومنهم
من يستمع اليك اذا قرأت وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان لا يفقهوه يفهموا القرآن
وفي اذانهم وقرا اصما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك
يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك
والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي وينأون يباعدون
عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به وان ما
يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا
عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو
لرأيت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا ظهر لهم
ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا
ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون وقالوا اي منكروا
البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا
على ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة موبخا اليس هذا البعث والحساب بالحق
قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجاءة قالوا يا حسرتنا
هي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري علي ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم
يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تأتيهم عند البعث في اقبح صورة واننه ريحا فتركبهم
الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا الى الاشتغال فيها الا لعب ولهو

واما الطاعات وما يعين عليها فهو من امور الاخرة وللدار الاخرة وفي قراءة وللدار الاخرة
اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه
اى الشان ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي
قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر بايات الله القرآن يجحدون
يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا
باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك
من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم
فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوا فافعل
المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هداهم لجمعهم على الهدى ولكن
لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاك الى الايمان الذين يسمعون
سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه يرجعون
يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا
والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف اية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير
في الهوى بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح
المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم
يقال لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بايانا القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق
في الظلمات الكفر من يشأ الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم
دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم اخبروني ان اتيكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة
القيامة المشتملة عليه اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها
بل اياه لا غيره تدعون في الشدايد فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه
ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم
من زايدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون
يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام
المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تكن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي
فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من الباساء والضراء فلم يتعظوا
فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا
فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون آيسون من كل خير فقطع دابر القوم
الذين ظلموا اي اخرهم بان استوصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك الكافرين
قل لاهل مكة ارايتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون
شيئا من الهة غير الله يأتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الايات الدلالات على
وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او
جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل

المرسلين الا مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن آمن بهم واصلح عمله فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا بايا تنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة
قل لهم لا اقول لكم عندي خزاين الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب بما غاب عني ولم يوح الي
ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر والبصير
المؤمن لا افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وانذر خوف به بالقران الذين يخافون ان يحشروا الى
ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل
الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من
اغراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد
النبي ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم من زايدة شيء ان كان باطنهم غير مرضي
وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك
فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان
ليقولوا اي الشرفاء والاغنياء منكرين اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان
ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تع ليس الله باعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى واذا جاءك
الذين يؤمنون بايا تنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان
وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوء بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من
بعده بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له
وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات القران ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر
سبيل طريق المجرمين فتجتنب وفي قراءة بالخطابية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب
للنبي عليه السلام قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم
في عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي و
قد كذبتم به بربي حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك
وغيره الا لله يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص الحق اي يقول
قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله
والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزاينه او الطرق الموصولة
الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في قوله ان الله عنده علم الساعة الآية كما رواه
البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من ورقة
ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب
مبين من اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفيكم
بالليل بقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار
برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحيوة ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحصي اعمالكم
حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون بقبض الارواح

وهم

وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اي الخلق الى الله موليهم مالكهم الحق الثابت العادل
ليجازيهم الا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار
من ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفاركم
حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا تقولون لئن لام قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا اي الله
من هذه الظلمات والشدايد لنكونن من الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد
منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة
الاهواء ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر
ولما نزل ما قبله اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سالت ربي ان لا يجعل بأس امتي بينهم
فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها كاينة ولم يأت تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم
الايات الدالات على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقران قومك
وهو الحق الصدق قل لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال
لكل نبأ خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا القران بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث
غيره واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ينسينك بسكون النون والتخفيف و
فتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكرة مع القوم الظالمين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد
ولن نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم اي الخايضين من زايدة شيء اذا
جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم ووعظ لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا
دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحيوة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر
بالقتال وذكر عظ به بالقران الناس ل ان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت
ليس لها من دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل
عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدي به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم
ما بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا انعبد من دون الله
ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد
اذ هدانا الله الى الاسلام كالذي استهوته اضلته الشياطين في الارض حيران متحيرا
لا يدري اين يذهب حال من الها له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى اي ليهدوه
الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال
من ضمير نرد قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم
لرب العالمين وان اي بان اقيموا الصلوة واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون تجمعون
يوم القيمة للحساب وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي محقا واذكر يوم يقول
للشيء كن فيكون هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق الصدق الواقع لا محالة
وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك

اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الاشياء كظاهرها
و اذكر اذ قال ابرهيم لابيه ازر هو لقبه واسمه تارخ اتتخذ اصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ
اني اراك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه
نري ابرهيم ملكوت ملك السموات والارض ليست تر به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة
وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل راي كوكبا قيل هو الزهرة
قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الآفلين ان اتخذهم
اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغيير والانتقال لانهما من سمات الحوادث فلم يجبه في هم ذلك فلما راي
القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدي لاكونن من القوم
الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم يجبه فيهم ذلك فلما راي الشمس بازغة قال هذا ربي
ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكواكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا
قال يا قوم اني بري مما تشركون بالهتكم من الاصنام والاجرام الحديثة المتناهية الى محدث فقالوا له ما تعبد
قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا مائلا
الى الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام
ان تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي
نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله وقد هداني
تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء
الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع
علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع
ولا تخافون انتم من الله انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا
حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن نحن ام انتم ان كنتم تعلمون
من الحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم
اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون
وتلك مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابرهيم على وحدانية الله من افول الكوكب وما
بعده والخبر آتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافة
والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب
ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابرهيم ومن ذريته اي نوح داود
وسليمان ابنه وايوب ويوسف بن يعقوب وموسى وهرون وكذلك كما جزيناهم نجزي
المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى بن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت والابن
بن اخي هرون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل بن ابرهيم واليسع اللام زائدة
ويونس ولوطا بن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوة ومن آبائهم
وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضه لم يكن له ولد وبعضهم
كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك الدين الذي هادوا
اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون

اولئك

اولئك الذين آتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها اي بهذه
الثلاثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها اي رصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون
والانصار اولئك الذين هدى الله فبهداهم طريقهم من التوحيد والصبر اقتده بها واسلك
ووقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها ووصلا قل لاهل مكة لا اسئلكم عليه اي القران اجرا تعطونيه
ان هو ما القران الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود والنصارى
حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي وقد خاصموه في القران
ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس
تجعلونه اي يكتبونه في دفاتر مقطعة تبدونها اي ما يحبون ابراؤه منها وتخفون كثيرا مما
فيها كنعت محمد وعلمتم ايها اليهود في القران ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم من التورية ببيان ما
التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم تقولوه لاجواب غيره ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون وهذا القران كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب
ولتنذر بالتاء والياء معطوف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به
ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وساير الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به
وهم على صلواتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
باد عاء النبوة ولم ينبأ اوقال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة ومن مثل
قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزؤن قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد
اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب
والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب
الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن
اياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو رايت امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا
لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول مرة اي حفاة عراة غرلا
وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا
وما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء لله
لقد تقطع بينكم وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف اي وصلكم بينكم وضل
ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى
عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان والطاير من النطفة والبيضة ومخرج الميت
النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج الله فاني تؤفكون كيف تصرفون عن الايمان
مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اي شاق عمود الصبح وهو اول ما
يبدو من النهار عن ظلمة الليل وجعل الليل ساكنا يسكن فيه الخلق من التعب
والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات او الباء محذوفة وهو
حال من مقدر اي يجريان بحساب كما في اية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم
بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار قد فصلنا
بينا الايات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي انشاكم خلقكم

من نفس واحدة هي ادم فمستقر منكم في الرحم ومستودع منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف اي مكان قرار لكم قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شيء ينبت فاخرجنا منه اي النبات شيئا خضرا يعني احضر يخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدا قنوان عراجين دانية قرب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقها حال وغير متشابه ثمرها انظروا يا محاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمها وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو وكيف هو وينعه الى نضجه اذا ادرك كيف يعود ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعولا ثانيا شركاء الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاء وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق اني كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر جمع بصيرة من ربكم من ابصرها فامن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر دارست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فيجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون هم من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الايات عند الله تنزيها لما يشاء انما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي قراءة بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون متحيرين

ولو اننا

ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمين جمع
قبيل اى فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا الا ما سبق في علم الله
الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنون ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما
جعلنا هؤلاء اعداك ويبدل منه شياطين الانس والجن يوحي بوسوس بعضهم الى بعض زخرف
القول مموه من الباطل غرورا اى ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء المذكورة فذرهم
دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره لما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف
على غرورا اي تميل اليه افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما يكتسبوا
ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي ان يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير
الله ابتغي اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب التورية كعبد الله بن سلام
واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين
فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمة ربك بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا
تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في
الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة
اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم
اي عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
اي ذبح على اسمه ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبايح
وقد فصل بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة
الآية ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم
اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل
الميتة وغيرها بغير علم يعتمد ونفي ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال
الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية
ان الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا فاذا بحه المسلم ولم يتم فيه عمدا او نسيانا
فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان
الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة ان اطعتموهم
فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره اومن كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس يبصر به الحق وغيره وهو الايمان كمن مثله مثل زايد اي كمن هو في الظلمات
ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون
من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرهم جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا
فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال ذلك عليهم وما يشعرون بذلك
واذا جاءتهم اي اهل مكة آية على صدق النبي قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
من الرسالة ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تع الله اعلم حيث يجعل رسالته
بالجمع والافراد وحيث مفعول لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه

فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلاً لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله
وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
بان يقذف في قلبه نوراً فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف
به مبالغة كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيها ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي اخرى بسكونها
في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اي يسلطه
على الذين لا يؤمنون وهذا الذي انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه
على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون
فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لهم دار السلام
اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم نحشرهم بالنون والياء
اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال اولياؤهم
الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات
والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة وهذا اخبار منهم
قال تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثواكم ماويكم خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات
التي يخرجون فيها للشرب الحميم فانه خارجها كما قال ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه
في علم الله تعالى انهم يؤمنون مما يعني من ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك
كما تعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية بعض الظالمين بعضا اي على
بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم اي من
مجموعكم الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون
عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى
وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان
اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل
اليهم رسولا يبين لهم ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل
عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم يا اهل
مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم آخرين اذ جهم
ولكنه ابقاكم رحمة لكم انما توعدون من الساعة والعذاب لآت لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين
عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة
مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة انه ام انتم انه لا يفلح
يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث الزرع والانعام
نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا
هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها
التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان
لشركائهم فلا يصل الى الله اي الجهة وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون

حكمهم

حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم
بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم باضافته
وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركائهم لامرهم به
ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا
حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوايب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله
عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم وسنجزيهم ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا
يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهو السوايب والبحاير خالصة حلال
لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره
فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاء انه حكيم في صنعه عليم بخلقه
قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما
رزقهم الله مما ذكروا افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشأ خلق
جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت
على ساق كالنخل وانشأ النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون
والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج وآتوا حقه
زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء
انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم وانشأ من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل
الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لدنوها كالفرش للارض لدنوها
منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرايقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين
بين العداوة ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكر
وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة وانا ثها اخرى
وسبب ذلك الى الله تعالى آلذكرين من المعز والضان حرم الله عليكم ام الانثيين منهما ام ما
اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم
صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة
فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجات فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار ومن
الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام
الانثيين ام بل كنتم شهداء حضورا اذ وصيكم الله بهذا التحريم فاعلموا ثم ذلك لا بل انتم كاذبون
فيه فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي شيئا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء
ميتة وفي قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال
او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به اي ذبح على اسم غيره ثم اضطر
الى شيء مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له ما اكل رحيم ويلحق بما ذكر بالسنة
كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا

كل ذي ظفر وهو ما لم يفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الشروب
وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اى ما علق بها منه او حملته الحوايا الامعاجمع حاوية وحاوية او ما
اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق
في سورة النساء وانا لصادقون في اخبارنا عنهم ومنها عنا فان كذبوك فيما جيئت به فقل لهم ربكم
ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأسه
عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا
ولا حرمنا من شيء فاشراكنا وتحريمنا بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك كذب كما كذب هؤلاء كذب
الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه
لنا اي لا علم عندكم ان ما يتبعون في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل ان لم تكن
لكم حجة فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهديكم اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم الذين
يشهدون ان الله حرم هذا الذي حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا
بآياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم ربكم
عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيأ واحسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالوأد من
اجل املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم وآباهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما
بطن اي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم
المحصن ذلكم المذكور وصيكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
اي بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم او نوفوا الكيل والميزان
بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل
والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا
فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم وصيكم به
لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والتخفيف وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا
هذا الذي وصيكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق
فيه حذف احدى التائين بكم عن سبيله دينه ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم آتينا
موسى الكتاب التوراة وثم للترتيب الاخبار بما للنعمة على الذين احسن بالقيام به وتفصيلا
بيانا لكل شيء يحتاج اليه الدين وهدى ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث
يؤمنون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر
لعلكم ترحمون انزلناه لئلا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى
من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين
لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن اي لا احد
اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء
العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينظرون المكذبون الا ان تأتيهم
الملائكة لقبض ارواحهم او يأتي ربك اي امره بمعنى عذابه او يأتي بعض آيات ربك اي علاماته

الدالة علي الساعة يوم ياتي بعض ايات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث
الصحيحين لا تنفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن
كسبت في ايمانها خيرا طاعة اي لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء انا
منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا
شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اي اتركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم
في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الي الله يتولاه ثم ينبئهم في الاخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم
وهذا منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات
ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الا مثلها اي جزاؤه وهم لا يظلمون ينقصون من جزاءهم
شيئا قل انني هداني ربي الي صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا
وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي
موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين
من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب كل
نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة آثمة وزر نفس اخرى ثم الي ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا
فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتيكم
اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين
رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا واسئلهم عن القرية الثمان او الخمس ايات وهي مائتان وخمس او ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزلناه خطاب للنبي فلا يكن في صدرك
حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى
تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من
دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالي قليلا ما تذكرون بالياء والتاء
تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة
وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها باسنا عذابنا
بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان
لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان دعواهم قولهم اذ جاءهم
باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل
وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم
بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او
لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كاين يومئذ اي يوم السؤال المذكور
وهو يوم القيمة الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم
المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم
بتصييرها الي النار بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بني آدم في الارض

وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على
ذلك ولقد خلقناكم اى ابا كم ادم ثم صورناكم اى صورناه اوانتم فى ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية
بالانحناء فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملائكة لم يكن مع الساجدين قال ما تعالى ما منعك ان لا
زايدة تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اى من
الجنة وقيل من السموات فما يكون ينبغى لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال
انظرنى اخرنى الى يوم يبعثون اى الناس قال انك من المنظرين وفى آية اخرى الى يوم الوقت المعلوم
اى وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتنى اى باغوائك لى والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اى لبنى آدم
صراطك المستقيم اى على الطريق الموصل اليك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم اى من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتى من فوقهم لئلا يحول
بين العبد وبين رحمة الله ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذءوما بالهمز معيبا او
ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء او موطية للقسم وهو لاملان
جهنم منكم اجمعين اى منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغايب وفى الجملة معنى جزاء
من الشرطية اى من تبعك اعذبه وقال يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير فى اسكن ليعطف عليه وزوجك
حوا بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة فتكونا من الظالمين
فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدى ليظهر لهما ما ووريَ فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما
وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وقرى بكسر اللام او تكونا من الخالدين
اى وذلك لازم عن الاكل منها كما فى آية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اى اقسم
لهما بالله انى لكما من الناصحين فى ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة
اى اكلا منها بدت لهما سوآتهما اى ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمى كل منهما سوءة لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناديهما ربهما
الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة استفهام تقرير قالا
ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اى آدم
وحوا عا اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا
ولكم فى الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين تنقضى فيه آجالكم قال فيها
اى الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول يا بنى آدم
قد انزلنا عليكم لباسا اى خلقناه لكم يوارى يستر سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب
ولباس التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدا خبره جملة
ذلك خير ذلك من ايات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب
يا بنى آدم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اى لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم يفتنه من الجنة
ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه اى الشيطان يريكم هو وقبيله وجنوده من حيث
لا ترونهم لطافة اجسادهم او علم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين
لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف فى
ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها

ايضا

ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار
قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا معطوف على معنى القسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا
مقدرا وجوهكم لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك
كما بدأكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احياء يوم القيامة فريقا منكم هدى وفريقا حق
عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون
يا بني ادم خذوا زينتكم ما يستر عوراتكم عند كل مسجد من اعند الطواف او الصلوة وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من الثياب والطيبات
المستلذات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم
خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب يوم القيمة كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل
لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما
بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله
ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يا بني ادم
اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة يا تينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى
الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا بايتنا واستكبروا
تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب باياته القران اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم
من الكتاب ما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا
الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا
فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين قال تع لهم يوم القيمة ادخلوا في جملة امم
قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت
اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا ادارکوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخريهم وهم
الاتباع لاولاهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضعفا
من النار قال تع لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالتاء والياء
ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن
وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا
تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط
بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث
ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم
وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من
النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا
وعملوا الصالحات مبتدا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين
خبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل

حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم
الحمد لله الذي هدانا لهذا لعمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله خلف جواب لولا لم
لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تحققه اي انه او مغيرة في المواضع الخمسة
تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار تقريعا وتبكيتا ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن
نادى منادٍ بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن
سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة كافرون وبينهما اي اصحاب
الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم
وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين
وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى
لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا الكرامة يريدها
بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد
غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
في النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم
قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم عن الايمان وتقولون
لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال اي مقولا لهم ذلك قالوا ان الله
حرمهما منعهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم نترکهم
في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بترکهم العمل له وما كانوا بآياتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئناهم
اي اهل مكة بكتاب قرآن فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اي عالمين
بما فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تأويله
عاقبة ما فيه يوم يأتي تأويله هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت
رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل
نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم اذ صاروا الى الهلاك وضل
ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشرك ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرتها لا انه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول
عنه لتعليم خلقه التئبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به يغشى
الليل النهار يخفيه ويعقبه اي يغطي كلا منهما بالآخر يطلبه يطلب كل منهما الآخر طلبا حثيثا
سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدأ خبره مسخرات مذللات
بامره بقدرته الا له الخلق والامر كله تبارك تعظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا
حال تذللا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا في
الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته
ان رحمة الله قريب من المحسنين المطيعين وذكر قريب الخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله تعالى

وهو الذي

وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين
تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدر وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي
مبشرا ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر
سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به اي لاحيائه فانزلنا به بالبلد
الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون
فتومنون والبلد الطيب العذب الشراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة
فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل الكافر كذلك كما بينا
ما ذكر نصرف نبين الايات لقوم يشكرون الله فيومنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى
قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله اني اخاف
عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قال الملاء الاشراف من قومه انا لنريك في ضلال
مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب
العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون
اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا و
ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة
واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى
اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافونه فتؤمنون
قال الملاء الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين في
رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي
وانا لكم ناصح امين مامون على الرسالة اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل
منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة
وطولا كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله انعمه لعلكم تفلحون
تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا به من
العذاب ان كنت من الصادقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس
عذاب وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها
ما نزل الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من
المنتظرين ذلك بتكذيبكم لي فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه اي هودا والذين معه
من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا اي استاصلناهم وما كانوا مؤمنين
عطف على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله
لكم آية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها
تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء
في الارض من بعد عاد وبوأكم اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها
في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة

وتنحتون

فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملاء الذين استكبروا من قومه تكبروا عن
الايمان به للذين استضعفوا لمن آمن منهم اي من قومه بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون
ان صالحا مرسل من ربه كي ربه اليكم قالوا نعم انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي
امنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فلما اذن فعقروا الناقة عقرها
قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب
على قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة
من السماء فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم وقال
يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين واذكر لوطا اذ ويبدل منه
اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين
الانس والجن انكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون تجاوزون الحلال الى الحرام
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون
من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب
وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا
الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة
من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم
ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير
لكم ان كنتم مؤمنين موحدين الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون
تخوفون الناس باخذ اموالهم او المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من
آمن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا اذ كنتم
قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي آخر امرهم
من الهلاك وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا
حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين ٥ اعد لهم
قال الملاء الذين استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا
معك من قريتنا او لتعودن ترجعن في ملتنا دينا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا
لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قال ا نعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام انكار
قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود
فيها الا ان يشاء الله ربنا ذلك فيحدثه لنا وسع ربنا كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه
حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين الحاكمين
وقال الملاء الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا
انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين
على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم
يغنوا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التاكيد باعادة الموصول

وغيره

وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف آسى احزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا
في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا اهلها بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم
يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة
حتى عفوا اكثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس اباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر
وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم بالعذاب بغتة فجاءة وهم
لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين آمنوا بالله واتقوا الكفر والمعاصي
لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا
الرسل فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبون ان ياتيهم بأسنا
عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه اومن اهل القرى ان ياتيهم بأسنا ضحى نهارا
وهم يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعم واخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون اولم يهد يتبين للذين يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك
اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا
من قبلهم والهمزة في مواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخل عليها للعطف وفي قراءة
بسكون الواو في الموضع الاول عطفا باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون
الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من انبائها اخبار اهلها
ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا
كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين
وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد اي وفاء بعهدهم بوم اخذ الميثاق وان
مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين موسى بآياتنا
التسع الى فرعون وملائه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك فكذبه
فقال انا حقيق جدير على ان اي بان لا اقول على الله الا الحق وفي قراءة بتشديد
الياء فحقيق مبتدأ وخبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام
بني اسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون له ان كنت جئت بآية على دعواك فأت
بها ان كنت من الصادقين فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة
ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما
كانت عليه من الادمة قال الملاء من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فايق في علم السحر
وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوا معه على سبيل التشاور يريد ان
يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل في المدائن
حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم يفضل موسى في علم السحر
فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين

قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما سعنا قال القوا امر للاذن
بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها
عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وجاؤا بسحر عظيم
واوحينا الى موسى ان القى عصاك فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع ما
يأفكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اي فرعون
وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب
العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قال
فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا به بموسى قبل ان آذن انا لكم ان هذا
الذي صنعتموه لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين
قالوا انا الى ربنا بعد موتنا بائ وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة وما تنقم تنكر
منا الان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما نوعده بنا لئلا نرجع
كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملا من قوم فرعون له اتذر موسى وقومه ليفسدوا
في الارض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها
وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم
المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون قادرون
ففعلوا بهم ذلك فشكوا بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم ان
الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا اوذينا
من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
فينظر كيف تعملون فيه ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات
لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا
هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا
بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم به ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن
لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو ما دخل بيوتهم ووصل الى
حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس او
نوع من القراد فتتبع ما اكله الجراد والضفادع مملأت بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم
ايات مفصلات بينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم
الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا
لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا
بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على
كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم كذبوا بايتنا
وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد

هم

وهم بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي الشام
وتمت كلمة ربك الحسني وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى آخره على بني اسرائيل بما صبروا
على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء
وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم
الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما اصناما نعبدها
كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء متبر
هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم
وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم
من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم
ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم
افلا تتعظون فتتهون عما قلتم ووعدنا بالف ودونها موسى ثلثين ليلة تكملة عند انتهائها
بان يصومها وهي ذو القعدة وصامها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامر الله بعشرة اخرى
ليكلمه بخلوف فيه كما قال تعالى واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعد بكلامه اياه
اربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه هرون عند ذهابه لله الى الجبل للمناجاة اخلفني كن
خليفتي في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى
لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما يسمعه من كل جهة
قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن اراني
يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف
تراني اي ثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه للجبل اي اظهر من نوره قدر نصف انملة
الخنصر كما في حديث صححه الحاكم جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى
صعقا مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك من سؤال
ما لم اومر به وانا اول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس
اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما آتيتك من الفضل
وكن من الشاكرين الانعم وكتبنا له في الالواح اي الواح التوراة وكانت من سدر الجنة او
زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا تبيانا
لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد وامر قومك
يأخذوا باحسنها ساريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم سأصرف
عن اياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان
اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد
الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه
سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا بايانا وكانوا عنها غافلين تقدم والذين كذبوا بايانا ولقاء
الاخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة
فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي

واتخذ قوم موسى من بعده اي من بعد ذهابه الي المناجاة من حليهم الذي استعاروه من قوم
فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغه بهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار صوت
يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذ من حافر فرس جبريل في فمه فان اثره الحيوة فيها بوضع
فيه ومفعول اتخذوا والثاني محذوف اي الها الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها
اتخذوه الها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادته وراوا اعلموا انهم
قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين
ولما رجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اي بئس خلافة
خلفتموني ها من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح الواح التورية
غضبا لديه فتكسرت واخذ براس اخيه اي شعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال
هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني
وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين
بعبادة العجل في المواخذة قال رب اغفر لي ما صنعت باخي ولاخي اشركه في الدعاء لرضائه
ودفعا للشماتة وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالى ان الذين اتخذوا
العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم
وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك كما جزيناهم نجزي القوم المفترين على الله بالاشراك
وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وآمنوا بالله ان ربك من
بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح
التي القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب هدى من الضلالة ورحمة للذين هم
لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه واختار موسى قومه اي من قومه
سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بامره تعالى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدنا باتيانهم
فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
قال ابن عباس لانهم لم يزالوا حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سالوا الرؤية واخذتهم
الصاعقة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي قبل خروجي بهم ليعاين بنوا اسرائيل
ذلك ولا يتهموني واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف اي لا تعذبنا
بذنب غيرنا ان ما هي اي الفتنة التي وقعت فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك تضل
بها من تشاء اضلاله وتهدي من تشاء هدايته انت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
انا هدنا تبنا اليك قال تعالى عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت
كل شيء في الدنيا فاسا كتبها في الاخرة للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا
يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي محمدا الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية و
الانجيل باسمه وصفته يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها ويضع عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال
الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة وقطع اثر النجاسة فالذين امنوا به منهم وعزروه

والامي المنسوب الى الام كانه باق على اصل
خلقته لا يكتب ولا يقراء وهذا صفة مذمومة
الا في حق نبينا عليه السلام لان كونه نبيا اميا
لا يكتب ولا يقراء كان مدحا في حقه لانه دلالة
واضحة في صحة دعواه لانه اظهر كلاما معجزا تحدى
باقصر سورة من سوره الخطباء من العرب
العرباء فعجزوا عن اتيانها مثلها حتى
حسبوا انهم سخروا تسخيرا من تبيين المحارم

وقروه

وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قل خطاب للنبي ياايها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته القران واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون
ومن قوم موسى امة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني
اسرائيل اثنتي عشرة حال اسباطا بدل منه اي قبايل امما بدل ثما قبله واوحينا الى موسى اذ استـ
ـسقيه قومه في التيه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتي عشرة
عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس
وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبيل والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا
هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اي باب القرية
سجدا سجود الخضوع تغفر بالنون والتاء مبنيا للمفعول لكم خطاياكم سنزيد المحسنين بالطاعة
ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعر ودخلوا يزحفون
على استاههم فانزلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون واسئلهم يا محمد توبيخا
عن القرية التي كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون
يعتدون في السبت بصيد السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم
سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اي سايـر الايام لا تاتيهم
ابتلاء من الله تعالى كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية ثلث فرق
ثلث صاروا معهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهي واذ عطف على اذ قبله
قالت امة منهم لم تنصد ولم تنهى بتنه لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا
شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب الى تقصير في ترك النهي ولعلهم
يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك
ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوا هاوهذا تفصيل لما قبله قال
ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه
وقالت لم تعظون الخ وروي الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن
عليهم اي اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان
وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور
رحيم لاهل طاعته وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فمنهم الصالحون ومنهم ناس
دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات النعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون
عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراة عن ابائهم ياخذون عرض
هذا الادنى اي حطام هذا الشيء الدني اي الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلنا
وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الجملة حال اي يرجون المغفرة وهم عايدون الى ما فعلوه

مصرون عليه وليس في التوبة وعد المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام تقرير عليهم
ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرأوا ما فيه
فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار الاخرة خير للذين يتقون الحرام افلا تعقلون
بالياء والتاء انها خير فيؤثرونها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب بتمسكهم واقاموا
الصلوة كعبد الله بن سلام واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين والجملة خبر الذين وفيه وضع
الظاهر موضع المضمر اي اجرهم واذ كر اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه ظلة وظنوا
ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله آياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا
ابوها لثقلها فغلبوا وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به
لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار
ذرياتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون
كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على
انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك الاشهاد ان لا يقولوا يا الياء والتاء
في الموضعين اي الكفار يوم القيمة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او تقولوا انما
اشرك اباؤنا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل
المبطلون من اباؤنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم
بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قايم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل
الايات بينتها مثل ما بينا لهذا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود
نبأ خبر الذي آتيناه ايانا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعورا
من علماء بني اسرائيل سئل ان يدعو على موسى واصحابه فدعا فانقلب عليه وانلع اخرج لسانه
على صدره فاتبعه الشيطان فادركه وصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى
منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن الى الارض اي الدنيا ومال اليها
واتبع هويه في دعائه اليها فوضعناه بمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر
يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك وجملة الشرط حال اي
لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتب ما
بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى ويفسره قوله ذلك المثل مثل القوم الذين
كذبوا بايانا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس
مثلا القوم الذين كذبوا بايانا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة الله تعالى بصر اعتبار
ولهم اذان لا يسمعون بها الايات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام في عدم
الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من
مضارها وهو لا يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة
والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين

يلحدون

يلحدون من الحد والحد يميلون عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون في الاخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث والذين كذبوا بايتنا القران من اهل مكة سنستدرجهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت السموات و الارض وفي ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته وفي ان اي انه عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيرون الى النار فيبادروا الى الايمان فبأي حديث بعده اي القران يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استينافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسئلونك اي اهل مكة عن الساعة القيامة ايان متى مرسيها قل لهم انما علمها متى تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في الا هو ثقلت عظمت في السموات والارض على اهلها لهول لها لا تاتيكم الا بغتة فجاءة يسئلونك كانك حفي عنها مبالغ في السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عنده قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون هو اي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي ادم وجعل خلق منها زوجها حواء ليسكن اليها ويالفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركاء وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا فيما اتاهما بتسمية عبد الحرث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا الله تعالى وليس بشراك في العبودية لعصمة ادم وروي سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف لها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحرث فانه يعيش فسمته فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة به من الاصنام و الجملة مستانفة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون يمنعها ممن اراد بهم سوء من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين في انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام بل لهم ايد يجمع يد يبطشون بها ام بل لهم اعين يبصرون بها ام بل لهم آذان يسمعون بها استفهام انكار اي ليس لهم شيء من ذلك فما هو لكم فكيف

تعبدونهم وانتم اتم حالاً منه قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الي هلاكي ثم كيدوني فلا تنظرون
تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله يتولي اموري الذي نزل الكتاب القران وهو يتولي الصالحين
بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي
بهم وان تدعوهم اي الاصنام الي الهدي لا يسمعوا وتريهم يا محمد اي الاصنام ينظرون
اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها
وأمر بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما المزيدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عما امرت به صارف
فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم
بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفي قراءة طائف اي شيء الم بهم
من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم
اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون
عنه بالتبصر كما تبصر المتقون واذا لم تأتهم اي اهل مكة باية مما اقترحوا قالوا لولا هلا
اجتبيتها نشأتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحي الي من ربي وليس لي ان اتي
من عند نفسي بشيء هذا القران بصاير حجج من ربكم وهدي ورحمة لقوم يؤمنون
واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام
في الخطبة وعبر عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القران مطلقا واذكر ربك
في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه وفوق السر دون الجهر من القول
اي قصدا بينهما بالغدو والآصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن
ذكر الله ان الذين عند ربك اي الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه
تنزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية الا واذ يمكر الايات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم لما اختلف المسلمون
في غنايم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا رداء لكم تحت
الرايات ولو انكشفتم لفيتم الينا فلا تستاثروا بها نزل يسئلونك يا محمد عن الانفال
الغنايم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها صلى الله
تعالى عليه وسلم بينهم على السواء فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم با
بالمودة وترك النزاع رواه الحاكم في المستدرك واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا
انما المؤمنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين
يقيمون الصلوة يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله
اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل عند
في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق
باخرج وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك

وكما

وكما خبر مبتداء محذوف اي هذه الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا
لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج عليه السلام واصحابه ليغنموها
فعلمت قريش فخرج ابو جهل وتقاتلوا ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق
الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابي وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم
اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم
ذلك وقالوا لم نستعد لهم ذلك كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعدما تبين ظهر لهم
كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم له واذكر اذ وعدكم الله احدى
الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اى الباس والسلاح
وهي العير تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق ويبطل
المجرمون ع يحق الباطل الكفر ولو كره المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم
فاستجاب لكم اني اى باني ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين يردف بعضهم
بعضا ويمدهم بها اولا ثم اصارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرئ بالف كافلس
جمع وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله
ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشاكم النعاس امنة امنا فيما حصل لكم من الخوف
منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات
ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم تصلون محدثين
والمشركون على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان
تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك الى الملائكة الذين امدهم المسلمين اني اي باني معكم
بالنصر والعون فثبتوا الذين امنوا بالاعانة والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب
الخوف فاضربوا فوق الاعناق اى الرؤس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين
والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فيسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم
صلى الله تعالى عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شئ
فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله
ورسوله فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه اي الكفار في الدنيا وان
للكافرين في الاخرة عذاب النار يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين
كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ دبره اي يوم
لقائهم الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما
الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من الله وماويه جهنم
وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر
بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد عين القوم اذ رميت بالحصباء لان
كفا من الحصباء لا يملاء عيون الجيش الكثير بهيئة بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم
فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة ان
الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف

كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اى القضاء حيث قال ابو جهل
شكم اللهم ايانا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اى اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء
بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر
والحرب فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني عنكم فيئتكم جماعتكم
شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير اللام يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تتولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القران والمواعظ
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون
ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون
ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا باسماع الحق لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا
خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم
باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم
واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا
اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم
الكفار بسرعة فاواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من
الطيبات الغنايم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه
صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان
عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم ما
ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة
عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة
لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله بالامانة وغيرها يجعل لكم فرقانا
بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم و
اذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك بدار الندوة ليثبتوك
يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك
ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين
اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا القران قالوا قد سمعنا لو نشاء نقول مثل هذا القران قاله النضر
بن الحرث لانه كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان
ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه
محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم مولم
على انكاره قاله النضر او غيره استهزاء وانها انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما
كان الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان العذاب عم ولم تعذب امة الا بعد خروج
نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون في طوافهم

غفرانك

غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا
منهم عذابا اليما وما لهم ان لا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول
هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون النبي والمسلمين عن المسجد
الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان لا ولاية عليه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي
جعلوا ذلك موضع صلوتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين
كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر
عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم
الى جهنم في الاخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل
الله الخبيث الكافر من الطيب المومن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا
يجمعه متراكبا بعضه على بعض فيجعله في جهنم جميعا اولئك هم الخاسرون قل للذين
كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم ما قد سلف من
اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اي سنتنا فيهم بالاهلاك
فكذلك نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله
وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم وان
تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي امورهم نعم المولى هو ونعم
النصير ٥ اي الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء فان
لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول وللذي القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
من بني هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء
والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين
اي يستحقه الفي والاصناف الاربعة ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس
الاربعة الباقة للغانمين ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على
عبدنا محمد من الملائكة والايات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى
الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم
اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها
جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدي منها والركب العير كائنون بمكان اسفل
منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفر للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد
ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك
يكفر من هلك عن بينة اي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المومنين مع قلتهم
على الجيش الكثير ويحيى يومن من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله
في منامك اي نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم
ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه
عليم بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم ايها المومنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا

نحو سبعين او مائة وهم الف ليقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم
وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم الحرب اراهم اياهم مثليهم كما في آل عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا
والي الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم
ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا ان
الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم ليمنعوا غيرهم
ولم يرجعوا بعد بخاتها بطرا ورياء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور ونحر الجزور
وتضرب علينا القيان بدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون
بالتاء واليا محيط علما فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم الشيطان اعمالهم بان شجعهم على
لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت
الفئتان المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يدي في يد الحرث بن هشام نكص
رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحالة اني بريء منكم من
جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمين
دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى
في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم
في صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم
وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب لو رأيت
امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال
تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء
كدأب كعادة آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم
جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريد شديد العقاب ذلك
اي تعذيب الكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها
بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا انعامهم كفروا كتبديل كفارهم اطعامهم من جوع وامنهم
من خوف وبعث النبي اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين وان الله
سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا
آل فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل في قريظة ان
شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين
ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فاما فيه
ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم
من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم
واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في العهد بامارة تلوح لك فانبذ طرح عهدهم

اليهم

اليهم على سواء حال اي مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان نعلمهم به لئلا يتهموك
بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن انفلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا
سبقوا الله فاتوه انهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية كالمفعول الاول محذوف اي
انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله
عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون
تخوفون به عدو الله وعدوكم اى كفار مكة واخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود
لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون
تنقصون منه شيئا وان جنحوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها
وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت في
بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك
بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف
جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله
الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك
الله وحسبك من اتبعك من المومنين يا ايها النبي حرض حث المؤمنين على القتال للكفار
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا
الفا من الذين كفروا بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اي
ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم
فان يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا
الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اي ليقاتلوا امثالكم ويثبتوا لهم والله مع
الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان يكون بالتاء والياء
له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المومنون عرض الدنيا
حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ
بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنايم والاسرى لكم
لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى وفي قراءة الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
ايمانا واخلاصا يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في
الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسرى خيانتك بما اظهروا من
القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا
مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي ونصروا وهم الانصار
اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا

وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا
على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير
والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم ان لا تفعلوه
اى توني المومنين وقطع الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام
والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المومنون حقا
لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اى بعد السابقين الى الايمان
والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام
ذوا القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكور في الاية
السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة مدنية او الا الاربعين اخرها مائة وثلثون او الا اية

ولم يكتب فيها البسملة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث
رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف
وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها اخر سورة
نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين عهد اطلقا
او دون اربعة اشهر وفوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله فسيحوا سيروا امنين ايها المشركون
في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم
غير معجزي الله اي فاتيه عذابه وان الله مخزي الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى
بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان
الله بريء من المشركين وعهودهم ورسوله بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا
من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان تولتيم عن الايمان
فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مولم وهو القتل والاسر
في الدنيا والنار في الاخرة الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط
العهد ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء
مدتهم التي عاهدتهم عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج
الاشهر الحرم وهي اخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم
وخذوهم بالاسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام
واقعدوا لهم كل مرصد طريق يسلكونه واضب كل على نوع الحافض فان تابوا من
الكفر واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم
لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استامنك من القتل
فاجره امنه حتى يسمع كلام الله القران ثم ابلغه مامنه اي موضع امنه وهو دار
قومه ان لم يؤمن لينظر وا في امره ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا
بد لهم من سماع القران ليعلموا كيف اي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند

رسوله

رسوله وهم كافرون بها غادرون الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش
المستثنون من قبل فاستقاموا لكم اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما
شرطية ان الله يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بنى
بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا
قرابة ولا ذمة عهد ايل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم
الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بايات الله القرآن
ثمنا قليلا من الدنيا اى تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بئس
ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان
تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم اى فاخوانكم فى الدين ونفصل نبين الايات لقوم
يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم
عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان لهم عهود لهم وفى
قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض فقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم
وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدؤكم بالقتال اول مرة حيث
قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بنى بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم التخشونهم اتخافونهم فالله احق
ان تخشوهم فى ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم
يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم وشفى صدور قوم مؤمنين مما فعل بهم هم بنو خزاعة
ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كابى سفيان
والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله علم ظهور الذين
جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة واولياء
المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون ما كان
للمشركين ان يعمروا مسجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين على انفسهم
بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفى النار هم خالدون انما يعمر مساجد
الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش احدا الا الله فعسى
اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اى اهل ذلك
كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله فى الفضل والله لا
يهدى القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم رتبة عند الله
من غيرهم واولئك هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم دايم خالدين حال مقدرة فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ونزل
فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء
ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفى قراءة عشيراتكم واموال
اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها

درجة؟

احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتعدّهم لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا
حتى يأتي الله بامره تهديدلهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لعدم لطفه بهم في مواطن الحرب كثيرة
كبدر وقريظة والنضير واذكر يوم حنين وادٍ بين مكة والطايف اي يوم قتا لكم فيه وذلك لزن
وذلك في شوال سنة ثمان اذ برك من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن يغلب اليوم من قلة وكانوا
اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية
اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين
منهزمين وثبت النبيء على بغلته البيضا وليس معه غير العباس وابو سفيان اخذ بركابه ثم انزل الله
سكينته طمانينته على رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبيء لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا
وانزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزاء الكافرين
ثم يتوب الله على من بعد ذلك منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون
نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام سنة
من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجاريكم منهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الاخر والا لامنوا بالبعث ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت
الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام من بيان الذين اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى
حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم
لا بايدي غيرهم وهم صاغرون اذلا منقادين لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل يضاهؤن
يشابهون قول الذين كفروا من قبل من اباءهم تقليدا لهم قاتلهم الله لعنهم اني يؤفكون
يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى
اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم وما امروا في
التورية والانجيل الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون
يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه باقوالهم فيه ويابى الله الا ان يتم
يظهر نوره ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق
ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها
الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون ياخذون اموال الناس بالباطل
كالرشى في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين مبتداء يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله اي لا يؤدون منها حقه من الزكاة والخبر
فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم ويوسع جلدهم حتى توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون اي جزاؤه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنى عشر
شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اي الشهور اربعة حرم
محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها الدين القيم المستقيم

فلا تظلموا

الاشهر الحرم؟

فلا تظلموا فيهن اى الشهور انفسكم بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا
المشركين كافة جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر
انما النسيء اى التاخير لحرمة شهر الى اخر كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا
اهلوهم في القتال الى صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها
به الذين كفروا يحلونه اى النسيء عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا موافقوا عدة ما حرم الله من
الاشهر فلا يبالون على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله
زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعي صلى الله عليه وسلم ما لكم؟
الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم انفروا
في سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همز للوصل اي بتا طئتم وملتم
عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها من
الاخرة اى بدلها فيها متاع الحيوة الدنيا في جنب متاع الاخرة الا قليل حقير الا بادغام
لا في نون ان الشرطية في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي للجهاد يعذبكم عذابا اليما مولما
ويستبدل قوما غيركم اي يأت بهم بدلهم ولا تضروه اي الله والنبي شيئا بترك نصره فان الله ناصر
دينه والله على كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اى النبي فقد نصره الله اذ حين
اخرجه الذين كفروا من مكة الى الجوء الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الدنوة
ثاني اثنين حال اي احد اثنين والاخر ابو بكر المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله
في غيرها اذ بدل من اذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابي
بكر وقد قال له لما راي اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا
بنصره فانزل الله سكينته طمانينته عليه قيل على النبي وقيل على ابي بكر وايده اى النبي بجنود
لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اى دعوة الشرك السفلى المغلوبة
وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه
انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقويا وضعفا او اغنياء وفقراء وهي منسوخة
بآية ليس على الضعفاء وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير
فلانا قلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا
سهل المأخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة
فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم
بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
اذن لجماعة في التخلف عن اجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا الله
عنك لم اذنت لهم في التخلف هلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم
الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الاخر في التخلف عن ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين لا يومنون بالله
واليوم الاخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يترددون يتحيرون
ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الآلة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد

خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان اي قدر تعالى
ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسارعوا بتخذيل المومنين ولاوضعوا خلالكم اي
اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يبغونكم اي يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم
ما يقولون سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما قدمت المدينة
وقلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق وظهر امر الله دينه
وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو
الجد بن قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم هلك في جلاد بني الاصفر فقال اني معزم بالنساء
واخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا
بالتخلف وقرى سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا يخلصهم عنها ان تصبك حسنة
كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا
من قبل هذه المصيبة وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته
هو مولانا ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المومنون قل هل تربصون فيه حذف احدى
التاءين من الاصل اي ينتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى
تانيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان يأذن لنا بقتالكم فتربصوا انا ذلك انا معكم
متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم
قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا انهم
فاعل وان تقبل بمعنى كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلون
ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
اي لا تستحسن بعيننا عليهم فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم اي ان يعذبهم بها في الحيوة
الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصايب وترهق تخرج انفسهم
وهم كافرون فيعذبهم في الاخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنون
وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون
ملجاء يلجون اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون بسرعة
في دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في
قسم الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا
ما اتيهم الله ورسوله من الغنايم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله
ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم
انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم
والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات من جاب وقاسم
وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او ثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين
اقسام والاول والاخير لا يطعيان اليوم عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الاخريين فيطعيان
على الاصح وفي فك الرقاب اي المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية

ويتولوا

اوتابوا

او قاربوا وليس لهم وفاء او اصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله اى للقائمين بالجهاد
ممن لا فيء لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله
عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها
الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق
افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف
ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون
هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه ونقل حديثه ويقولون
اذا نهوا عن ذلك ليبلغه هو اذن اي سمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل
صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين
فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زايدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا
على اذن والجر عطفا على خير للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم
يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من اذي الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم
والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم
الرضائين او خبر الله ورسوله محذوف الم يعلموا انه اي الشان من يحادد يشاقق الله
ورسوله فان له نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف المنافقون
ان تنزل عليهم اي المؤمنين سورة تبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزؤن
قل استهزوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجكم من نفاقكم ولئن
لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن وهم سايرون معك من غزوة تبوك ليقولن معتذرين
انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله
وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اى ظهر كفركم بعد اظهار
الايمان ان نعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها
وتوبتها كحسن بن حمية نعذب بالياء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على
النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اى متشابهون في الدين
كبعض الشيء الواحد يأمرون بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة
ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه
ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين
فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دايم انتم
ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا
تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من
من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي كالذي خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ خبر الذين من قبلهم
قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب
والمؤتفكات قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا

فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب
والمؤمنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز
لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا في محله وعد الله المومنين والمومنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان
من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف
والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار واللقت ومأويهم جهنم وبئس المصير
المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة
الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك
بالنبي ليلة العقبة عندعوه من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر
وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
بالغنايم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق
ويؤمنوا يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل
والاخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من
عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد
ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو
له ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن
الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال تعالى فلما اتيهم من فضله بخلوا به وتولوا
عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم
الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه
فجاء بعد ذلك الى النبي ع بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على
راسه ثم جاءها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها
ومات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما استروه في انفسهم
ونجويهم ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت
آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مرائي وجاء رجل فتصدق
بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتداء يلمزون يعيبون
المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم
فيأتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم
استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم
اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم
اني زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحديث ايضا وسازيد
على السبعين فبين له جسم المغفرة بانه سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله

والله لا يهدي

والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد
رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا وتخرجوا
الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان تتركوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون
يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم قائمين تخلف
بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو
من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي على ابن ابي نزل ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره للدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك
اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا
انزلت سورة اي طائفة من القرآن ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك
اولوا الطول ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف
جمع خالفة اي النساء اللاتي تخلفن البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول
والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والاخرة واولئك
هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم
وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الزاي اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به
من الاعراب الى النبي ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فان لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم
ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط
والطاعة ما على المحسنين من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في
ذلك ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن
قلت لا اجد ما احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من الدمع
حزنا لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل على الذين يستاذنونك في
التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ٥
تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن
نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله
ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم
بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي عنهم
ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البادية اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم
وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن واجدر اولى ان اي بان لا يعلموا حدود ما انزل الله

على رسوله من الاحكام والشرايع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الاعراب من
يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وحسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد
وغطفان ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء
بالضم والفتح اى بدور العذاب والهلاك لا عليكم والله سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الاعراب
من يؤمن بالله واليوم الاخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند
الله ووسيلة الى صلوات دعوات الرسول له الا انها اي نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم
عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيمة
باحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها
الانهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة
من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على
النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة
او القتل في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون في الاخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم آخرون مبتداء
اعترفوا بذنوبهم من التخلف بغته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم
بذنوبهم او غير ذلك وآخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين
وخلفوا لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ من تلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم
ان صلوتك سكن رحمة لهم وقبل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب على عباده بقبول
توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم
او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث الى عالم
الغيب والشهادة اى الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين مرجون
بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة
واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الاتون بعد مرارة بن
الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا
الى النبي كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم
الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد قبا وكفرا
لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له تقدم فيه من باتي من عنده وكان
ذهب لياتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين المؤمنين
الذين يصلون بقبا بصلاة بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله من
قبل اى قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن ان ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى
من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون

في ذلك وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل لا تقم تصل فيه ابدا فارسل جماعة
هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة يلقى فيها الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده على التقوى من اول
يوم وضع يوم حلت بدار الهجرة وهو مسجد قبا كما في البخاري احق منه ان اي بان تقوم تصلي فيه
فيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التاء
في الاصل في الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويم بن ساعدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم في
مسجدهم فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور
الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود
فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا
نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذلك فعليكموه أفمن اسس بنيانه على تقوى خافة من الله ورجاء
رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف
على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه و
الاستفهام للتقرير اي الاول خير وهو مثال مسجد قبا والثاني مثال مسجد الضرار والله
لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم الا ان تقطع تنفصل
قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان يبذلوها في طاعته كالجهاد بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة
استيناف بيان للشراء في قوله بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا
مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله
اي لا احد اوفى منه فاستبشروا ايها التفات عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك
البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدأ من
الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون
الراكعون الساجدون اي المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفار صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب
واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى ذوا قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله ساستغفر لك ربي رجاء
ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم
لاواه كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم
للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقونه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء
عليم ومنه مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم
ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضره لقد تاب الله
ادام توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي
حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد
واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعدها كاد يزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم

عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالبناء انه بهم رؤف رحيم وتاب على
الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
اي مع رحبها في سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم
والوحشة بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجاء من
الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزوا ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدايد وهو نهي بلفظ الخبر
ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظماء عطش ولا نصب تعب ولا
مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطاؤن موطئا مصدر بمعنى وطيا يغيظ يغضب الكفار ولا
ينالون من عدو لهم نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه
ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة
ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالتسيير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون
اي جزاء ولما ابوا بخوا على التخلف وارسل النبي سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون
لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون
ليتفقهوا اي الماكثون في الدين وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليم ما
تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس فهذه
مخصوص بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف احد فيها اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم
غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة
من القرآن فمنهم اي المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال الله
تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين
في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم بها وماتوا وهم كافرون
اولا يرون بالياء اي المنافقون والتاء ايها المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام
مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون
واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نظر بعضهم الى بعض
يريدون الهرب يقولون هل يريكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا
ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون
الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد
عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رؤف
شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله
الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه
اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة

سورة يونس عليه السلام مكية الا فان كنت في شك الآيتين او الثلاث او ومنهم من يؤمن به الآية مائة وتسع او عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اى اهل مكة استفهام انكار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان والرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا اى ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين آمنوا ان اى بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اى اجرا حسنا بما قدموا من الاعمال قال الكافرون ان هذا القرآن المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي عليه السلام ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اى في قدرها لانه لم يكن ثمة شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلائق ما من ذي شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه يبدؤ الخلق اي براه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزي ليثيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم ما بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون اى بسبب كفرهم هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء ونور والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر وليستر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لاعبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لآيات دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا بدل الآخرة لانكارهم لها واطمأنوا بها سكنوا اليها والذين هم عن آياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون للنظر فيها اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة يجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها طلبهم لما يشتهونه في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم سلام وآخر دعواهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اى كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفر كان مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء عند

فيها

الضر والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم
من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات الدالات على صدقهم وما
كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم
يا اهل مكة خلائف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون
بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك
قل لهم ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت
ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم اعلمكم به ولا
نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لواي لاعلمكم به على لسان غيري فقد لبثت
مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احلكم بشيء افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن
اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بايانه القران انه اي الشان
لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه
ولا ينفعهم ان عبدوه اي الاصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم
اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض استفهام انكاري لو كان له شريك
لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به معه وما كان الناس
الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم
الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير
الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين
بتعذيب الكافرين ويقولون اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه
كما كان الانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره
لله ومنه الايات فلا ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا
اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا او خصبا من بعد
ضراء بوس وجدب مستهم اذا لهم مكر في اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع
مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء واليا هو الذي يسيركم وفي
قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم في التفات من الخطاب
بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم
الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين
الايمان لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما
انجيهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم
على انفسكم لان اثمه عليها متاع الحيوة الدنيا يتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد موتكم
فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اي يتمتعون انما مثل صفة الحيوة
الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسبب نبات الارض واشتبك بعضه
ببعض فما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلاء حتى اذا

اخذت

اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازّينت بالزهر واصله تزيّنت ادلت التاء
زايا وادغمت في الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا
قضاؤنا عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اى زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان مخففة اي
كانها لم تغن بكسر النون بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون والله يدعوا الى دار السلام اي
السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام
للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى
وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على
الذين احسنوا اي وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة مالهم
من الله من زايدة عاصم مانع كانما اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة
واسكانها جزاء من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم اي الخلق
جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر في الفعل
المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما في آية وامتازوا
اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة
نكفي بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اي انا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اى ذلك
اليوم تبلوا من البلوى وفي قراءة بتاءين من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا
الى الله مولاهم الحق الثابت الدايم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم
من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ام من يملك السمع بمعنى الاسماع اى خلقها
والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر بين الخلايق
فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتومنون فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله
الله ربكم الحق الثابت فما ذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير ليس بعده فمن اخطأ
وهو عبادة الله وقع في الضلال فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
كذلك كما صرف هؤلاء عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهي لاملأن
جهنم الآية او هي انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله
يبدؤ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من
يهدي الى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق
وهو الله احق ان يتبع ام من لا يهدي يهتدي الا يهدي احق ان يتبع استفهام تقرير
وتوبيخ اي الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه
وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباهم ان الظن لا يغني من
الحق شيئا فيها المطلوب منه العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان
هذا القرآن ان يفترى اي افتراء من دون الله اى غيره ولكن انزل تصديق الذي
بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب الله من الاحكام وغيرها
لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ
برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فاتوا

بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون مثلي وادعوا
الاعانة عليه من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراء فلم يقدروا على ذلك
قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا به علما اى بالقران ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما فيه
من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب
الرسل اى آخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اي اصل مكة من يؤمن به لعلم
الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك فقل
لهم لي عملي ولكم عملكم اى لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ
بآية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القران افانت تسمع الصم تشبيههم بهم
في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من
ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون تشبيههم بهم في عدم الاهتداء بل اعظم
فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن
الناس انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كان اى كانهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة
من النهار لهول ما رأوه او جملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم
بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان
الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط
محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما
يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا
جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل فنعذب او ينجى الرسول ومن صدقه
وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد
بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه
الا ما شاء الله ان تقدرني عليه فكيف املك لكم خلو العذاب لكل امة اجل
مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون بتأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
يتقدمون عليه قل ارأيتم اخبروني ان اتيكم عذابه اى الله بياتا ليلا او نهارا اما اذا اى
شيء يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام
جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تطعمني والمراد به التهويل اى ما اعظم ما يستعجلون
أثم اذا ما وقع حل بكم آمنتم به اى الله او العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التأخير
فلا يقبل منكم ويقال لكم الآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل
للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اى الذي يخلدون فيه هل تجزون الا جزاء ما كنتم تكسبون
ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اى ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اي
نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت
كفرت ما في الارض من الاموال جميعا لافتدت به من العذاب يوم القيمة واسروا
الندامة على ترك الايمان لما رأوا العذاب اي اخفاها رؤساهم عن الضعفاء الذين

اضلوهم

اضلوهم مخافة التعيير وقضى بينهم بين الخلايق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا
الا ان لله ما في السموات وما في الارض الا ان وعد الله حق بالبعث والجزاء ثابت ولكن
اكثرهم اى الناس لا يعلمون ذلك هو يحيى ويميت واليه ترجعون فى الاخرة فيجازيكم باعمالكم
يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القران
وشفاء دواء لما فى الصدور من العقايد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة
للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا
هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارايتم اخبرونى ما انزل خلق الله لكم من رزق
فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل آلله اذن لكم فى ذلك التحريم
والتحليل لا امر بل تقولون على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين
يفترون على الله الكذب اى اى شئ ظنهم به يوم القيامة ايحسبون انا لا نعاقبهم ان الله
لذو افضل بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون وما تكون يا محمد فى شان على الناس
امر وما تتلوا منه اى من الشان او الله من قران انزله عليك ولا تعملون خاطبه وامته
من عمل الا كنا عليكم شهودا رقبا اذ تفيضون تاخذون فيه اى العمل وما يعزب
يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فى الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى
فى الحيوة الدنيا فسرت فى حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وفى
الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك البشرى المذكور هو
الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا
هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من فى السموات ومن فى الارض
عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اى غيره اصناما شركاء
له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون فى ذلك الا الظن اى بظنهم انها الهة تشفع
لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون فى ذلك هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان فى ذلك لايات دلالات على وحدانية الله تعالى لقوم يسمعون
سماع تدبر واتعاظ قالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملايكة بنات الله اتخذ الله ولدا
قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغنى عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه
له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا
الذى تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله
الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل فى الدنيا يتمتعون به فى مدة حياتهم
ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون
واتل يا محمد عليهم اى كفار مكة نبا خبر نوح وبدل منه اذ قال لقومه ان كان كبر
شق عليكم مقامى لبثى فيكم وتذكيرى وعظى اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا
امركم اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة

مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا في ما اردتموه ولا تنظرون تمهلون
فاني لست مبالیا بکم فان تولیتم عن تذکیری فما سالتکم من اجر ثواب علیه فتولوا ان ما اجري
ثوابی الا علی الله وامرت ان اکون من المسلمین فکذبوه فنجیناه ومن معه في الفلك السفینة وجعلنا
هم ای من معه خلائف في الارض واغرقنا الذین کذبوا بایاتنا بالطوفان فانظر کیف
کان عاقبة المنذرین من اهلاکهم فکذلك نفعل من کذبك ثم بعثنا من بعده ای نوح رسلا
الی قومهم کابراهیم وهود وصالح فجاؤهم بالبینات بالمعجزات فما کانوا لیؤمنوا بما کذبوا به من قبل
ای قبل بعث الرسل الیهم کذلك نطبع نختم علی قلوب المعتدین فلا تقبل الایمان کما طبعنا
علی قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسی وهرون الی فرعون وملائه قومه بآیاتنا التسع
فاستکبروا عن الایمان بها وکانوا قوما مجرمین فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر
مبین بین ظاهر قال موسی اتقولون للحق لما جاءکم انه لسحر استفهام توبیخ اهذا سحر وقد افلح من اتی به وابطل
سحر السحرة ولا یفلح الساحرون والاستفهام في الموضعین للانکار قالوا اجئتنا لتلفتنا لترد
عما وجدنا علیه اباءنا وتکون لکما الکبریاء بالملك في الارض ارض مصر وما نحن لکما بمؤمنین
بمصدقین وقال فرعون ائتوني بکل ساحر علیم فایق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم
موسی بعدما قالوا له اما ان تلقی واما ان نکون نحن الملقین القوا ما انتم ملقون فلما القوا
حبالهم وعصیهم قال موسی ما استفهامیة مبتدا خبره جئتم به السحر بدل وفي قراءة بهمزة
واحدة اخبارا ما موصول مبتدا ان الله سیبطله سیحقه ان الله لا یصلح عمل المفسدین
ویحق یثبت ویظهر الله الحق بکلماته بمواعیده ولو کره المجرمون فما آمن لموسی الا ذریة
طائفة من اولاد قومه ای فرعون علی خوف من فرعون وملائهم ان یفتنهم یصرفهم
عن دینه بتعذیبهم وان فرعون لعالٍ متکبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفین
المتجاوزین الحد بادعاء الربوبیة وقال موسی یا قوم ان کنتم آمنتم بالله فعلیه توکلوا ان کنتم
مسلمین فقالوا علی الله توکلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمین ای لا تظهرهم علینا
فیظنوا انهم علی الحق فیفتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الکافرین واوحینا الی موسی واخیه
ان تبوآ اتخذا لقومکما بمصر بیوتا واجعلوا بیوتکم قبلة مصلی یصلون فیه لتامنوا من
الخوف وکان فرعون منعهم من الصلوة واقیموا الصلوة انتم وها وبشر المومنین بالنصر والجنة
وقال موسی ربنا انك آتیت فرعون وملائه زینة واموالا في الحیوة الدنیا ربنا آتیتهم ذلك لیضلوا في
عاقبته عن سبیلك دینك ربنا اطمس علی اموالهم امسخها واشدد علی قلوبهم اطبع علیها
واستوثق فلا یؤمنوا حتی یروا العذاب الالیم المولم دعا علیهم وامن هرون علی دعائه
قال تعالی قد اجیبت دعوتکما فمسخت اموالهم حجارة ولم یؤمن فرعون حتی ادرکه الغرق
فاستقیما علی الرسالة والدعوة الی ان یاتیهم العذاب ولا تتبعان سبیل الذین لا یعلمون
في استعجال قضای روي انه مکث بعدها اربعین سنة وجاوز بنی اسرائیل البحر
فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغیا وعدوا حتی اذا ادرکه الغرق قال آمنت انه ای بانه
وفي قراءة بالکسر استینافا لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائیل وانا من المسلمین
کرره لیقبل منه ودس جبریل في فیه من حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له

الآن

الآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك بخر
جك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا
يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ببروه وان كثيرا من
الناس اي اهل مكة عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوأنا انزلنا بني اسرائيل مبوأ صدق منزل
كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات مما اختلفوا بان آمن بعض وكفر بعض حتى جاءهم
العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين بانجاء المومنين
وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فاسأل الذين
يقرؤن الكتاب التورية من قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم
لا اشك ولا اسأل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من
الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك بالعذاب
لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية اريد اهلها
امنت قبل نزول العذاب بها فتنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما آمنوا عند رؤية امارة
العذاب ولم يؤخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء
آجالهم ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله تعالى اي بارادته ويجعل
الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا اي الذي
في السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الايات والنذر جمع نذير
اي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله اي ما تنفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام
الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقايعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم من
المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين آمنوا من العذاب كذلك
الانجاء حقا علينا ننجي المومنين النبي واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس
اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم بقبض ارواحكم وامرت
ان اي بان اكون من المؤمنين وقيل لي وان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن
من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله مالا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده
فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان يمسسك ليصبك الله بضر كفقر ومرض
فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي اراد ك به يصيب به
اي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق
من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها
لان وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر
على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامر وهو خير الحاكمين اعلم وقد صبر حتى حكم على المشركين
بالقتال واهل الكتاب بالجزية سورة هود عليه السلام مكية الا اقم الصلوة
الآية او الا فلعلك تارك الآية وآولئك يؤمنون به الآية مائة وثنتان او ثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب
احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ من
لدن حكيم خبير اي الله انّ اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب
ان آمنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا
حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت في الاخرة كل ذي فضل في العمل
فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف احدى التائين اي تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم
كبير هو يوم القيمة الي الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه
البخاري عن ابن عباس فيهم كان يستحي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه اي الله الاحين يستغشون ثيابهم يتغطون بها
يعلم تعالى ما يسترون وما يعلنون فلا يخفى استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور اي بما في القلوب
٥ وما من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به تفضلا منه
ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر
في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد
واخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقها على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق
اي خلقها وما فيها منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اي اطوع لله ولئن قلت
يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القرآن
الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي ﷺ
ولئن اخرنا عنهم العذاب الى مجيء امة اوقات معدودة ليقولن استهزاء ما يحبسه
يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما
كانوا به يستهزؤن من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنا وصحة ثم
نزعناها منه انه ليؤس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه نعماء
بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصايب عني ولم يتوقع زوالها
ولا شكر عليها انه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما أوتي الا الذين صبروا على الضراء
وعملوا الصالحات في السراء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض
ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتها ونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا
لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحت انما انت نذير فلا عليك
الا البلاغ لا اتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل أ يقولون
افتراه اي القرآن قل فأتوا عشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم عربيون
فصحاء مثلي فحذاهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون الله
اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتم للمعاونة
فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان مخففة اي
انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان
يريد زينة الحيوة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف

اليهم

اليهم اعمالهم اى جزاء ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم
فيها اى الدنيا لا يبخسون ينقصون شيأ اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار وحبط
بطل ما صنعوا فيها اى الاخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان
من ربه وهو النبى او المؤمنون وهى القران ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه اى من الله و
هو جبريل عليه السلام ومن قبله اى القران كتاب موسى التورية شاهدا له ايضا اماما ورحمة
حال ممن ليس كذلك لا اولئك اى من كان على بينة من ربه يؤمنون به اى القران فلهم الجنة
ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك فى مرية شك منه من القران
انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يؤمنون ومن اى لا احد اظلم ممن
افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه والولد اولئك يعرضون على ربهم يوم القيمة فى جملة الخلق
ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن
سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة هم تاكيد
كافرون اولئك لم يكونوا معجزين الله فى الارض وما كان لهم من دون الله اى غيره من
اولياء انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع للحق
وما كانوا يبصرون ذم اى لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا
انفسهم لمصيرهم الى النار الموبقة عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من دعوا
الشريك لا جرم حقا انهم فى الاخرة هم الاخسرون الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا
سكنوا واطمانوا والى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين
الكافر والمؤمنين كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر والسميع والبصير هذا مثل المؤمن هل يستويان
مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى
قومه انى اى بانى وفى قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار ان
اى بان لا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مولم فى الدنيا او الاخرة
فقال الملاء الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نريك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا
وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادى الراى بالهمز
وتركه اى ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اى وقت حدوث اول رايهم وما نرى لكم
علينا من فضل فيستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين فى دعوى الرسالة ادرجوا
قومه معه فى الخطاب قال يا قوم ارايتم اخبرونى ان كنت على بينة بيان من ربى وآتانى
رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفى قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول انلزمكموها
انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم لا اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة
مالا تتعطونيه ان ما اجرى ثوابى الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا كما امرتمونى انهم ملاقوا
ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذلهم ممن ظلمهم وطردهم ولكنى اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم
ويا قوم من ينصرنى يمنعنى من الله اى عذابه ان طردتهم اى لانا طردتهم افلا تذكرون
بادغام التاء الثانية فى الاصل فى الذال تتعظون ولا اقول لكم عندى خزائن الله

ولا أني اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر
اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم فلو علمت اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا
يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين
فيه قال انما يأتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين الله
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواكم وجواب
الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام بل أ يقولون اي كفار مكة
افتراه اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بريء مما يجرمون
من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن
فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر على الارض من
الكافرين الى آخره فاجاب الله دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا
ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اصلاحهم انهم مغرقون ويصنع الفلك
حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزأوا به قال ان
تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذ نجونا وعرفتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول
العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع اذا جاء امرنا
باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح عليه السلام قلنا احمل فيها في السفينة
من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعها اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول وفي القصة
ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب يديه في كل نوع فيقع يده اليمنى على الذكر
واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول
اي منهم بالاهلاك وهو زوجته وولد كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم
ثلاثة ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من
كانوا في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها
ومرسيها بفتح الميمين وضمها مصدران اي جريها وسيرها اي منتهى سيرها ان ربي
لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى
نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
قال ساوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا لكن
من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى فحال بينهما الموج فكان من المغرقين
وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع منك فتشربه دون ما نزل من السماء فصار انهارا و
بحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص الماء وقضي الامر
تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل
وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان
من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين
اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي
سؤالك اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل

ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألني بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من ايجاء ابنك
اني اعظك ان تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسالك
ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط
انزل من السفينة بسلام منا بسلامة او بتحية منا وبركات خيرات عليك وعلى امم
ممن معك في السفينة اي من اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون وامم بالرفع ممن معك
سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة وهم الكفار تلك اي هذه الايات المتضمنة
قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك
من قبل هذا القران فاصبر على التبليغ واذي قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين
وارسلنا الى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زايدة اله غيره
ان ما انتم في عبادتكم الا اوثان المفترون كاذبون على الله وما قوم لا اسالكم عليه على التوحيد
اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك
ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور
ويزدكم قوة الى قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جيتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي كقولك وما نحن لك
بمومنين ان ما نقول في شانك الا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء بخبل بسبب
اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله على واشهدوا اني بري مما تشركون به من دونه
فكيدوني احتالوا اني هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت على الله ربي
وربكم ما من دابة نسمة تدب على الارض الا هو آخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها
فلا تضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون في غاية
الذل ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى
التائين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه
شيئا باشراكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين
امنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة الى اثارهم
اي فنيجوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا
رسله جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاؤا به وهو
التوحيد واتبعوا اي السفلة امر كل جبار عنيد معارض للحق من رؤسائهم واتبعوا في
هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيمة لعنة على رؤس الخلايق الا ان عادا
كفروا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود وارسلنا الى ثمود اخاهم من
القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره هو انشاكم ابتدا خلقكم
من الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من
الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله
قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان تكون سيدا قبل هذا الذي صدر منك انتهانا ان
نعبد ما يعبد اباؤنا من الاوثان وانا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في

الذنب قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة بيان من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن
ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل
ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عامله الاشارة فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها
بسوء عقر فيا خذكم عذاب قريب ان عقروها فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح
تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم
نجينا صالحا والذين امنوا معه وهم اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ
بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب
واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان
مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الا ان ثمودا كفروا ربهم الا
بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى
باسحق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ
مشوي فلما رآى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة
خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامراته اي ابرهيم سارة قائمة تخدمهم
فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحق ومن وراء بعد اسحق يعقوب ولدا يعيش
الى ان تراه قالت يا ويلتى كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة ءالد
وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة او وعشرون سنة ونصبه على الحال
والعامل فيه ما في ها من الاشارة ان هذا لشيء عجيب اي مولود لهرمين قالوا ا
تعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابرهيم انه حميد مجيد
كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يحادل
رسلنا في شان قوم لوط ان ابرهيم لحليم كثير الاناه اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون
قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال
افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا
قالوا لا قال افرايتم ان كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا
نحن اعلم بمن فيها الى آخره فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال
انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم
قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا انهم يهرعون يسرعون اليه
ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط هؤلاء
بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزوني تفضحوني في ضيفي اضيافي
اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك
من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة
او آوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأت الملائكة ذلك قالوا يا لوط
انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع طائفة من الليل ولا

يلتفت

يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما نزل بهم الا امرأتك بالرفع بدل من احد وفي قراءة بالنصب
استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم تخرج بها وقبل خرجت والتفتت
فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال
ارايد اعجل من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اى قراها
سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة
من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمي بها
عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اى اهل مكة ببعيد وارسلنا
الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من الهة غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان اني اريكم بخير بنعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب
يوم محيط بكم بهلاككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا الكيال والميزان اتموها
بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في
الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكد
بمعنى عاملها تعثوا بقية الله رزقه خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم
بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب اصلوتك
تأمرك بتكليف ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا
ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا تدعو اليه داعي خير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء
قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشربه
بالحرام من البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه
ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قد ربي على ذلك وغيره
من الطاعات الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي
خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم
هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد
فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود يحب لهم
قالوا ايذانا بقلة مبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا
ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم
وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم
ولا تحفظوني لله واتخذتموه اى الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان
ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي
سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب
وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا
والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا
في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا
بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر

الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد سديد يقدم قومه يوم القيمة
فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اى الدنيا
لعنة ويوم القيمة لعنة بئس الرفد المعون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدأ خبره من انباء
القرى نقصه عليك يا محمد منها اى القرى قايم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله
فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم
بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله اى غيره من زايدة
شيء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ
اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب اى فلا يفي عنهم من اخذه شيء
ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية
ان في ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اى يوم القيمة يوم مجموع
له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلايق وما نؤخره الا لاجل معدود لوقت
معلوم عند الله يوم ياتي ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التائين تقدير الا باذنه تعالى
فمنهم اى الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل من الازل فاما الذين شقوا فعملهم تعالى ففي
النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات
والارض اى مدة دوامها في الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتها مما لا منتهى له
والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ودل على ذلك كما تقدم ودل
عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذي ظهر وهو حال من
التكلف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام اما
نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ما يعبدون الا كما يعبد
اباؤهم اى كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب
غير منقوص اى تاما ولقد اتينا موسى الكتاب التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلايق الى يوم القيمة لقضي
بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اى المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة
وان بالتشديد والتخفيف كلا اى كل الخلايق لما ما زايدة واللام موطية لقسم مقدر
اوفارقه وفي قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اى جزاها
انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل يا سيد ربك والدعاء اليه
كما امرت وليستقم من تاب معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير
فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بموادة اومداهنة اورضى باعمالهم فتمسكم
النار تصيبكم وما لكم من دون الله اى غيره من زايدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون
تمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفي النهار اى الغداة والعشي اى الظهر والعصر وزلفا
جمع زلفة هي طائفة من الليل اي المغرب والعشاء ان الحسنات كالصلوات
الخمس

الخمس يذهبن السيآت الذنوب الصغاير نزلت فيمن قبل اجتنبة فاخبره عليه السلام فقال
الي هذا قال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتقين واصبر يا محمد على اذى
قومك او على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من
القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في
الارض المراد به النفي اى ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجيناهم منهم نهوا فنجوا ومن
للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد او ترك النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان
ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مومنون ولو شاء ربك لجعل الناس
الة امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك
اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اى اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت
كلمة ربك وهي لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه
عوض عن المضاف اليه اى كلما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما بدل من كلا
نثبت نطمئن به فوادك قلبك وجاءك في هذه الانباء او الايات الحق وموعظة وذكرى
للمومنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يومنون اعملوا
على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون
ذلك ولله غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل يعود
وللمفعول يرد الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك
وما ربك بغافل عما يعملون وانما يوخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف عليه السلام مكية مائة واحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من
المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون
تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القران
وان مخففة اى وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب
يا ابت بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء
اني رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيدي ساجدين جمع بالواو والنون
للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رويالك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا يحتالون في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك
والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك
ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرويا ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب
اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه
بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر ايات عبر للسائلين عن خبرهم
اذكر اذ قالوا اى بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدا واخوة شقيقه بنيامين
احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطاء بين بين

باستبدادهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اى بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل
عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اى بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا
قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه فى غيابة الجب مظلم البير وفى قراءة بالجمع
يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا
مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع و
يلعب بالياء والنون فيهما يتسع وينشط وانا له لحافظون قال انى ليحزننى ان تذهبوا اى ذهابكم
به لفراقه واخاف ان ياكله الذئب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذياب وانتم عنه غافلون
مشتغلون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله
معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه فى غيابة الجب وجواب لما محذوف اى فعلوا
ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البير القوه
ليموت فسقط فى الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم لظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم
يهوذا واوحينا اليه فى الجب وحى حقيقة ولد سبع عشرة سنة اودونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم
بفعلهم هذا بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاؤا اباهم عشاء وقت
المساء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمى وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب
وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا فى هذه القضية لمحبة يوسف
فكيف وانت سيئ الظن بنا وجاؤا على قميصه محله نصب على الظرفية اى فوقه بدم كذب
اى ذى كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا على شقه وقال انه دمه قال يعقوب
لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو
خبر مبتدا محذوف اى امرى والله المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون
من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف
فارسلوا واردهم الذى يرد الماء ليستقى منه فادلى ارسل دلوه فى البئر فتعلق بها يوسف فاخرجه
فلما راه قال يا بشراى وفى قراءة بشرى ونداؤها مجازا اى احضرى فهذا وقتك هذا غلام فعلموا
به اخوته فاتوهم واسروه اى اخفوا امره جاء عليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت
يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم
معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اى اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة
الى مصر فباعوه للذى اشتراه بعشرين دينارا وزوجى نعل وثوبين وقال الذى اشتراه من
مصر وهو قطفير العزيز لامراته زليخا اكرمى مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف
فى الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر
متعلق بمكنا اى لنملكه او الواو زائدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شئ ولكن اكثر الناس
وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث اتيناه حكما حكمة
وعلما فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم
وراودته التى هو فى بيتها هى زليخا عن نفسه اى طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب

للبيت

للبيت وقالت له هيت لك اى هلم واللام للتبيين وفى قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال
معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه الذى اشترانى احسن رتبتى سيدى احسن مثواى معاملتى فلا
اخونه فى اهله انه اى الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به وصدرت منه الجماع وهم بها
وصدر ذلك لولا ان راى برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت
شهوته من انامله وجواب لولا الجامها محذوف كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة
والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين فى الطاعة وفى قراءة بفتح اللام اى المختارين
واستبقا الباب بادر اليه يوسف للفرار وهى للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت
شقت قميصه من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت
ما جزاء من اراد باهلك سوء زنا الا ان يسجن اى يحبس اى حبس يسجن او عذاب اليم
مولم بان يضرب قال يوسف متبرءا هى راودتنى عن نفسى وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روى
انه كان فى المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان
كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما راى زوجها قميصه قد
من دبر قال انه اى قولك ما جزاء من اراد الى اخره من كيدكن ايها النساء ان كيدكن عظيم ثم قال
يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفرى يا زليخا لذنبك انك كنت
من الخاطئين الآثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة فى المدينة مدينة مصر امراة العزيز
تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اى دخل حبه شغاف قلبها اى غلافه انا لنريها
فى ضلال خطا مبين بيّن بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن اغتيبتهن لها ارسلت اليهن و
اعتدت اعدت لهن متكئا طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عندهو وهو الاترج وآتت اعطت
كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن
بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاشا لله تنزيها له ما هذا
اى يوسف بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذى لا يكون عادة فى السمة البشرية
وفى الصحيح انه اعطى شطر الحسن قالت امراة العزيز لما رات ما حل بهم فذلكن فذلكن فهذا
هو الذى لمتننى فيه فى حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم
يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب
السجن احب الىّ مما يدعوننى اليه والا تصرف عنى كيدهن اصب اميل اليهن واكن
اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاءه
فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما راوا الايات
الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى الى حين ينقطع فيه كلام
الناس فيسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب
طعامه فرايا به يعبر الرؤيا فقالا لنخبرنك قال احدهما الساقى انى ارانى اعصر خمرا اى عنبا
وقال الاخر صاحب الطعام انى ارانى احمل فوق راسى خبزا تاكل الطير منه نبئنا اخبرنا
بتاويله بتعبيره انا نريك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا لا ياتيكما
طعام ترزقانه فى منامكما الا نبأتكما بتاويله فى اليقظة قبل ان ياتيكما تاويل ذلكما

فالمعنى وهم بها الا لم نزهنا الى ان
انا الله صدق العفاف وحفظه من تعلق
الزنا وصرفنا من هذا الهم الباطل لانه كان
صديقا ونبيا فلا يجوز هذا الهم الباطل
للنبى
فافهم

مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة
هم تاكيد كافرون واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من
زايدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون
الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبي ساكن السجن ءارباب متفرقون خير ام
الله الواحد القهار خير استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما
انتم واباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده
امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث
فيسقي ربه سيده خمرا على عادته هذا تاويل رؤياه واما الاخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتاكل
الطير من راسه هذا تاويل رؤياه فقالا ما راينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان
عنه سالتما صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك
سيدك فقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف
عند ربه فلبث مكث يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر وقال الملك
ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى اي رايت سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع
من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد
التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملاء افتوني في رؤياي بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا
تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي
نجا اي من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر
بعد امة حين حال يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف
ايها الصديق الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس اي الملك واصحابه لعلهم يرجعون يعلمون تعبيرها
قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة وهي تاويل السبع الثمان فما حصدتم فذروه
اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم يأتي من بعد ذلك اي السبع
المحصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم لهن من
الحب المزروع في السنين المحصبات اي تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون
ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب
وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره بتاويلها ايتوني به اي بالذي عبرها
فلما جاءه اي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فاسئله
ان يسال ما بال حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك
فجمعهن قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا
اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الان حصحص وضح
الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال
ذلك اي طلب البراة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين

اخلاط رأها في النوم صح

منها

ثم تواضع

ثم تواضع لله تعالى فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس لجنس لامارة كثيرة الامر بالسوء
الا ما يحفى من رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي اجعله
خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم
اغتسل ولبس ثيابا حسنا ودخل عليه فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة
على امرنا فما ترى ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر
الطعام في سنبله فتاتي اليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على
خزاين الارض ارض مصر اني حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك
كانوا فاعليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ منها ينزل منها
حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز
وعزله ومات بعد فزوجه امرأته فوجدها عذراء وولدت له ولدين وافام العدل بمصر ودانت
له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير من اجر الدنيا
للذين آمنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف
الانبياء يمتارون لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته
وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم
ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من
بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا
هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى برءيته فامر بانزالهم واكرامهم
فلما جهزهم بجهازهم وفي لهم كيلهم قال ايتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم
فيما قلتم الا ترون اني اوف الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم
عندي اي ميرة ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود
عنه اباه سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه
اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم او عيبتهم لعلهم يعرفونها اذا
انقلبوا الى اهلهم ورزموا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا
الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم نرسل اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل بالنون
والياء وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل
وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله درّه فارسا
وهو ارحم الراحمين فلما رجوا ان كمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قالوا يا ابانا ما نبغي هذه ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا
وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامهم هذه بضاعتنا ردت الينا و
نميرا اهلنا نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير
سهل على الملك سبحانه قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان تحلفوا
لتاتنني به الا ان يحاط بكم اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك
فلما آتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم

وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم
العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله من زايدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة
ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا على
من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اي قضائه من شيء الا لكن حاجة
في نفس يعقوب قضاها وهي ارادة دفع العين بشفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لأوليائه ولما دخلوا على يوسف اوى ضم اليه
اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامرهم ان لا يخبرهم وتواطا
معه على انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع من ذهب
مرصع بالجوهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى بنادٍ بين بعد انفصالهم عن
مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا ماذا الذي تفقدون
قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا
تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط
قالوا اي المؤذن واصحابه فما جزاؤه اي السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين
ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد في رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو اي بالسرقة
السارق جزاؤه اي المسروق لا غير وكانت سنة يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة
فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدا اوعيتهم ففتشها قبل وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها
اي السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في
اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم ملك
مصر ان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله
اخذه بحكم ابيه اي لم يتمكن من اخذه الا بمشية الله بالهامه سؤال اخوته وجوابهم لتشتهم
نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من المخلوقين
عليم اعلم منه حتى ينتهي الى الله قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف
وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه ولم
يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا من يوسف
واخيه لسرقكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون في امره
قالوا اياها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويسلي به عن ولده الهالك ويحزن
فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ
الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف آلي المفعول اي نعوذ بالله من ان نأخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا
غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد
وغيره اي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رايا يهودا الم تعلموا ان اباكم
قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما زايدة فرطتم في يوسف وقيل ما
مصدرية مبتداء خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى يأذن

لي ابي

لى ابي بالعود اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعد لهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا
يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا
للغيب لما غاب عنا حين اعطاء الموثق حافظين ولو علمنا انه سرق لم نأخذه واسأل القرية
التي كنا فيها هي مصر اي ارسل الى اهلها فاسئلهم والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها وهم
قوم من كنعان وانا لصادقون في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم
انفسكم امرا ففعلتموه انتهم لما سبق منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري جميل عسى الله ان يأتيني
بهم بيوسف واخويه جميعا انه هو العليم بحالي الحكيم بصنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال
يا اسفا الالف بدل من ياء الاضافة اي ياحزني على يوسف وابيضت عيناه العين سوداها
وبدل بياضها من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا
تفتؤ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا منزفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه
الواحد وغيره او تكون من الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثي هو عظيم الحزن
الذي لا يصبر عليه حتى يبث الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره فهو الذي ينفع الشكوى اليه
واعلم من الله ما لا تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا
من يوسف واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من
روح الله الا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجية مدفوعة ينفقها كل من رآها لرداتها وكانت دراهم
زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا
ان الله يجزي المتصدقين بثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم
ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه عن مضمكم
له بعد ذهاب اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه من امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من
شمائله مستبثين ائنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وابدال الف بينهما على الوجهين لانت
يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر
على ما ينابه فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد
آثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين في امرك
قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله
لكم وهو ارحم الراحمين وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي
هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة
اتاه جبريل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه
ابي يات بصيرا وأتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر
قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولادهم اني لاجد ريح يوسف او صلته الصبا باذن تعالى
من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تنسبون لصد فتمنوني قالوا له
تالله انك لفي ضلالك خطائك القديم من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد
فلما ان زايدة جاء البشير يهودا بالقميص وكان حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه

القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم انى اعلم من الله ما لا
تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور
الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اوجب الى الاجابة وقبل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج
يوسف والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف فى مصر به آوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته
وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه
اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اى ابواه واخوته له سجدا سجود الخناء لا وضع جبهة
وكان تحيتهم فى ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربي
حقا وقد احسن بي اى اذ اخرجنى من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا يخجل اخوته
وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان
ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم فى صنعه واقام عنده ابوه اربعة وعشرين
سنة اوسبع عشرة وكانت مدة فراقه ثمانية عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره
الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر
واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم ثاقت نفسه الى الملك الدائم
فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا يا فاطر خالق
السموات والارض انت وليي متولي مصالحي فى الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين
من ابائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنة ونشاح المصريون
فى قبره فجعلوه فى صندوق ودفنوه فى اعلا النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء
لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه
اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم فى كيده اى عزموا عليه وهم
يمكرون به اى بيوسف بحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك عليها من جهة الوحي
وما اكثر الناس اى اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمومنين وما تسالهم عليه اى القران
من اجر تاخذه ان ما هو اى القران الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من آية
دالة على وحدانية الله فى السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون
لا يتفكرون فيها وما يومن اكثرهم بالله حيث مقرون بانه الخالق الرازق الا وهم
مشركون به بعبادة الاصنام ولذا كانوا يقولون فى تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا
هو لك تملكه وما ملك نعبدها امنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله
او تاتيهم الساعة بغتة فجاءة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها
بقوله ادعو الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني امن بي عطف على انا المبتدا
المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين من جملة سبيلي ايضا
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم وفى قراءة وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى
الامصار لانهم اعلم واحكم بخلاف اهل البوادى لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا اى اهل مكة فى الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اى اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
ولدار الاخرة اى الجنة خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون بالياء والتاء يا اهل مكة هذا فتومنوا

حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا قبلك الا رجالا اى فتراخى نصرهم حتى اذا استيأس
ييأس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذبه لا ايمان بعده والتخفيف اي
ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا
وبنون مشدد ماضي من شاء ولا يرد بأسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان
في قصصهم اى الرسل عبرة لاولى الالباب اصحاب العقول ما كان هذا القران حديثا
يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل
شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم
به دون غيرهم سورة الرعد مكية او الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول
الذين كفروا الست مرسلا الاية او مدنية الا ولو ان قرآنا الآيتين
ثلاث او اربع او خمس او ست واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى
من والذي انزل اليك من ربك اى القران مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس
اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عند الله الذي رفع السماء بغير عمد ترونها اي لها جمع عماد
وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلك
الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين
الايات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض
وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين
من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانية
الله تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاحقات
منها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من
اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعنابا وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو
وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفرده تسقى بالتاء
اى الجنات وما فيها والياء اى المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض
في الاكل بضم الكاف وسكونها من حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى ان في ذلك
المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب
حقيق بالعجب قولهم منكرين البعث ائذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد لان القادر
على انشاء الخلق وما تقدم على مثال غير قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة
بالاستفهام في الاولى والخبر في الباقي واخرى عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال
في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء وتستعجلونك بالسيئة
العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة اى عقوبات
امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم يترك
على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه

على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر مخوف الكافرين وليس
عليك اتيان الايات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون الله يعلم
ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل
وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما
شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم في علمه من اسر القول
ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه
بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه ورائه يحفظونه
من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما
بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات
ولا غيرها وما لهم ان اراد الله بهم سوء من دونه اي غير الله من زايدة والى يمنعه عنهم هو
الذي يريكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشيء يخلق السحاب
الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب سوقه ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله
وبحمده وتسبح الملائكة من خيفته اي الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب
فتصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل بعث اليه صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال
من رسول الله وما الله أمن ذهب هو ام من فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف
رأسه وهم اي الكفار يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى
دعوة الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه اي
غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة
باسط كفيه الى الماء على شفير البير يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البير اليه وما هو ببالغه
اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء
الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمومنين وكرها كالمنافقين
ومن اكره بالسيف وتسجد ظلالهم بالغدو والبكر والآصال العشايا قل يا محمد لقومك
من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لجواب غيره قل لهم افاتخذتم من دونه
اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكها استفهام توبيخ
قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمومن ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان
ام جعلوا لله شركاء خلقوا خلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركاء خلق الله عليهم بخلقهم
استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك
له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل
فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار ميلها فاحتمل السيل
زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما توقدون بالتاء واليا عليه
في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع
يتمتع به كالاواني اذا اذيب زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير
كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه

من الجواهر

من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به وانما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث
يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل ويمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات
والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه
بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المواخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء
وما ويهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك من
ربك الحق فآمن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب
العقول الذين يوفون بعهد الله الماخوذ عليهم وهم في عالم الذر او في كل عهد ولا ينقضون
الميثاق بترك الايمان او الفرائض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم
وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم والذين صبروا على الطاعة
والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا لغير من اغراض الدنيا واقاموا الصلوة و
انفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل
بالحلم والاذي بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة هي جنات
عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح آمن من اباءهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا اعمالهم
يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور
او دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار
عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء
الدار اي العاقبة السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر
يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحيوة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا
في جنب حياة الاخرة الا متاع قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة
لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء
اضلاله فلا تعن الايات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع اليه ويبدل
من من الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده الابذكر الله تطمئن القلوب
اي قلوب المؤمنين الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة
في الجنة سير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا
الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو تقرأ عليهم الذي اوحينا اليك
اي القران وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي
لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة
واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنفرش ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا انك نبي
ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم
به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون
غيره وان اونوا ما اقترحوا انما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا

في ايمانهم افلم ييئس يعلم الذين امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان
من غير اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي كفرهم قارعة داهية
تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم
مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد
استهزئ برسل من قبلك كما استهزى بك وهذا تسلية للنبي فاملي امهلت للذين كفروا ثم
اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزاء بك
افمن هو قائم رقيب على كل نفس بما كسبت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام
لا دل على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم له امر بل أتنبئونه تخبرون الله بما اي بشريك
لا يعلمه في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ام بل سموهم
شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم
وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل
والاسر ولعذاب الاخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة
الجنة التي وعد المتقون مبتدا خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها دايم
ما يوكل فيها لا يفنى وظلها دايم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا
الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود
يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة
من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما على القصص قل انما امرت فيما انزل الي
ان بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب مرجع وكذلك الانزال انزلناه اي
القران حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي بالكفر فيما يدعونك
اليه من ملتهم رضا بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من زايدة ولي تناصرولا واق
مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان يأتي باية الا باذن الله
لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديد يمحو الله ما يشاء ويثبت
بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذي
لا يغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل وانما قيد ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك
نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك
قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم
اولم يروا اي اهل مكة انا ناتي الارض نقصدارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي والله
يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب لا راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم
بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم بمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد
لها جزاؤه وهذا هو المكر كله لانه يأتيهم به من حيث لا يشعرون ويسيعلم الكفار الكافر المراد به
الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهمام للنبي واصحابه ويقول
الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة ابراهيم عليه السلام مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الاية
احدى او ثنتان او اربع او خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس
من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم وبدل من الى النور الى صراط طريق
العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتداء
خبره الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب
شديد الذين يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله
دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا
من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفقههم ما اتى به فيضل الله من يشاء و
يهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع و
قلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام
الله بنعمه ان في ذلك التذكير لايات لكل صبار على الطاعة شكور للنعم واذكر اذ قال
موسى لقومه اذكروا نعمت الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب
ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا
يولد في بني اسرائيل يكون بسبب ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم انجاء او العذاب بلاء انعام
او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تاذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم
ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد وقال
موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه
الم يأتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود
قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة
فردوا اي الامم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا
كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت
رسلهم افي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر
خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام
يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بالاعذاب الى اجل مسمى اجل الموت
قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام
فاتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر
مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا
ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون
ليثقوا به وما لنا ان لا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن
على ما اذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم
من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين
الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض

سورة ابراهيم عليه السلام مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الاية ين
احدى او ثنتان او اربع او خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده تلك هذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس
من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور الى صراط طريق
العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتداء
خبره الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب
شديد الذين تعت يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله
دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا
من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتي به فيضل الله من يشاء و
يهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع و
قلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام
الله بنعمه ان في ذلك التذكير لايات لكل صبار على الطاعة شكور للنعم واذكر اذ قال
موسى لقومه لقومه اذكروا نعمت الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون سوموكم سوء العذاب
ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا
يولد في بني اسرائيل يكون بسبب ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام
او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تاذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم
ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد وقال
موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه
الم يأتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود
قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة
فردوا ايديهم على صدورهم واي الامم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا
كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب موقع للتريبة قالت
رسلهم افي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر
خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زايدة فان الاسلام
يغفر ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بالاعذاب الى اجل مسمى اجل الموت
قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام
فاتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر
مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا
ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون
ليثقوا به ومالنا ان لا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدينا سبلنا ولنصبرن
على ما اذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم
من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا دينا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين
الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض

لمن خاف مقامي اى مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله
على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عنيد عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه اى امامه
جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه
يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت
اى اسبابه المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه
بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتداء وبدل منه
اعمالهم الصالحة كصلة رحم وصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم
عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتداء لا
يقدرون اى الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اى لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك
هو الضلال البعيد الم تر تنظر يا مخاطب استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض
بالحق متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله
بعزيز شديد وبرزوا اى الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله
جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل
انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض
قالوا اى المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من زايدة محيص ملجاء وقال الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة
واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء وعدتكم و
وعدكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم من زايدة سلطان قوة وقدرة اقهركم
على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي
ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها اني كفرت بما اشركتموني به من قبل
اياي مع الله من قبل في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم
وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين حال
مقدرة فيها باذن ربهم بتيسيره فيها من الله وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا
وبدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض
وفرعها غصنها في السماء تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك
كلمة الايمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء وينال بركته وثوابه في كل وقت
ويضرب بين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة
خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل اجتثت استوصلت من فوق الارض
ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت هي كلمة التوحيد في الحياة الدنيا وفي الاخرة اى في القبر
لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث البخاري و
ويضل الله الظالمين الكافرين فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ادري كما في الحديث
ويفعل الله ما يشاء الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله اى شكرها كفارا هم كفار قريش واحلوا

انزلوا

انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا شركاء ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيل دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فاد فيه ولا خلال مخالة اى صداقة تنفع هو يوم القيمة الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله وآتيكم من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمت الله بمعنى انعامه لا تحصوها لتطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة آمنا ذا امن وقد اجاب الله دعاه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اى الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اى بعضها وهو اسمعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطائف ربنا انك تعلم ما نخفي وما نسر وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر اسمعيل وولد وله تسع وتسعون سنة واسحق وولد وله مائة وثنتا عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي من يقيمها وابى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعائي المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان تبين لهم عدو انها لله وقيل اسلمت امه وقرئ ولوالدي مفردا وولدي وللمؤمنين يوم يقوم ينشأ الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بالعذاب ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اى فتحه فلم يغمضه هم مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم والله خوف يا محمد الناس الكافرين يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا بان نرد الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زايدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث اراد وا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اى علمه او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال

المعنى لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرايع الاسلام
المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد بعظيم
مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم وينا سبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هذا وعلى الاولى ما قوى وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين
وروى مسلم حديث سئل صلى الله تعالى عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط
وبرزوا اخرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين يومئذ
مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم من
قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا الله
كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار
من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران بلاغ للناس اي انزل لتبلغهم وليندروا به وليعلموا
بما فيه من الحجج انما هو اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل الذال يتعظ اولوا
الالباب اصحاب العقول سورة الحجر مكية تسع وتسعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات
ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من الباطل عطف
بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم
وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان
الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد
يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف
يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زايدة قرية اريد اهلها الا ولها
كتاب اجل معلوم محدود لهلاكها ما تسبق من زايدة امة اجلها وما يستأخرون
يتأخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي يا ايها الذي نزل عليه الذكر القران في زعمه انك
لمجنون لو ما هلا تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان
هذا القران من عند الله قال تعالى ما تنزل فيه احدى التائين الملائكة الا بالحق
بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن
تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القران وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة
والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع الاولين وما كان يأتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزؤن كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله تعالى عليه وسلم
كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين
اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم
بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب
يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون

يخيل اليناذ لك ولقد جعلنا في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهم منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء
والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل
وله الجدي والدلو وزينا ها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم
مرجوم الا لكن من استرق السمع حفظه فاتبعه شهاب مبين كوكب مضيء يحرقه او يثقبه
او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا يتحرك
باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم بقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من الثمار
والحبوب ومن لستم له برازقين من العبيد والدواب والانعام فانما يرزقهم الله وان من
شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح و
وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فتمتلئ ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه
وما انتم له بخازنين اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون
نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من تقدم من الخلق من لدن آدم ع ولقد
علمنا المستأخرين المتاخرين الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم بصنعه عليم بخلقه
ولقد خلقنا الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر
من حماء طين اسود مسنون متغير والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اي قبل خلق آدم
من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق
بشرا من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار
حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة
كلهم اجمعون فيه تاكيد الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من ان يكون مع الساجدين
قال تعالى يا ابليس مالك ما منعك ان لا زائدة تسجد تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا
ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون قال فاخرج منها اي من الجنة
وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني
الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى
قال رب بما اغويتني باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين
اي من تبعك معك لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منها جزء مقسوم ان المتقين في جنات
بساتين وعيون يجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام
اي سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد اخوانا حال من هم
على سرر متقابلين حال ايضا اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها
نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور للمومنين
الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم المولم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم

ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ
قال ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم يأكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل تخف انا رسل
ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود قال ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر
حال اي مع مسه اياي فبم فبأي شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا
تكن من القانطين الآيسين قال ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه الا الضالون
قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قوم لوط لاهلاكهم الا
آل لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امرأته قدرنا هاانها لمن الغابرين الباقين في العذاب
لكفرها فلما جاء آل لوطا اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل
جئناك بما كانوا اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب وآتيناك بالحق وانا لصادقون
في قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد
لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك
الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي تم استيصالهم في الصباح وجاء اهل
المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون
حال طمعا في فعل الفاحشة بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا
تخزون بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم
قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال
لعمرك خطاب للنبي ﷺ اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون فاخذتهم الصيحة صيحة
جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اي قراها سافلها بان رفعها جبريل
الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار
ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانية الله تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين
وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم
ان في ذلك لاية لعبرة للمؤمنين وان مخففة اي انه كان اصحاب الايكة هي غيضة شجر
بقرب مدين وهم قوم شعيب الظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم
لشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة لبامام طريق مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة
ولقد كذب اصحاب الحجر وادي بين المدينة والشام وهو ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا
لانه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم اياتنا في الناقة فكانوا عنها
معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة
مصبحين وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون
وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية لا محالة
فتجزى كل واحد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا
منسوخ باية السيف ان ربك هو الخلاق لكل شيء العليم بكل شيء ولقد آتيناك سبعا من
المثاني قال ﷺ هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقرآن العظيم لاتمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك للمؤمنين

الى جانبك وقل

وقل انى انا النذير من عذاب الله ان تنزل عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب
على المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القران اى كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث
امنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم فى القران سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسئلنهم اجمعين
سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اى اجهر به وامضه واعرض عن المشركين
هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك بان اهلكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن
المغيرة والعاص بن وايل وعدى بن قيس والاسود بن عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث
الذين يجعلون مع الله الها آخر صفة وقيل مبتدأ والتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء فى خبره
وهو فسوف تعلمون عاقبة ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من
الاستهزاء والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك اى قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين
المصلين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت سورة النحل مكية
الا ان عاقبتم الى آخرها مائة وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطاء المشركون العذاب نزل اتى امر الله اى الساعة واتى بصيغة الماضى
لتحقق وقوعه اى قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له
وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اى جبريل بالروح بالوحى من امره بارادته
على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب و
اعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق اى محقا
تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة منى الى ان صيره قويا شديدا
فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين بينها فى نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم
والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم فى جملة الناس فيها دفء
ما يستدفأ به من الاكسية والاردية من اصوافها واشعارها ومنافع من النسل والدر
والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون ترجعون بها
الى مراحها بالعشى وحين تسرحون تخرجونها الى المراعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى
بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس بجهد منها ان ربكم لرؤف رحيم
بكم حيث خلقها لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل
بهما للتعريف لانها فى خلقها لغير ذلك كالاكل فى الخيل بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون
من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل اى بيان الطريق المستقيم ومنها اى السبيل
جائر حائد عن الاستقامة ولو شاء هدايتكم لهديكم اى قصد السبيل اجمعين فتهتدون
اليه باختياركم هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت
بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان فى ذلك المذكور لاية دالة على وحدانية الله تعالى لقوم يتفكرون
فى صنعه فيوحدونه وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله

والرفع مبتداء والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان
في ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرا خلق لكم في الارض من الحيوان والنبات
وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واصفر واخضر وغيرها ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون
وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه
حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تخر الماء اي تشقه
بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا فتطلبوا من فضله تعالى
بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت لئلا تميد
تتحرك بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات
تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق و
القبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى تشركونها معه في العبادة لا
افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فضلا ان تطيقوا
شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون
وما تعلنون والذين تدعون بالياء والتاء تعبدون من دون الله وهو الاصنام لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء
تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان وقت يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون
لها الا الخالق الحي العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة منكم الذي واحد لا نظير له في ذاته
وصفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك
انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحرث واذا قيل لهم ما
استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس
ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيامة ومن بعض
اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم
الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهم نمرود بنى صرحا
طويلا ليصعد الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس فاذل
عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اي وهم تحته واتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل
ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول الله لهم على لسان الملائكة توبيخا اين شركائي بزعمكم
الذين كنتم تشاقون تحادون المؤمنين فيهم في شانهم قال اي يقول الذين اوتوا
العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين
تتوفيهم بالتاء والياء الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند
الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين
وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا انزل للذين احسنوا بالايمان

في هذه

في هذه الدنيا حسنة حيوة طيبة ولدار الاخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى
ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا خبره يدخلونها يجري من تحتها الانهار لهم فيها
ما يشاؤن كذلك الجزاء يجزي الله المتقين الذين تتوفيهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون
لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون
ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالياء والتاء الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك العذاب
او يوم القيمة المشتملة عليه كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم
فاهلكوا وما ظلمهم الله بالاهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا
اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة
لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر
والسوائب فاشركنا وحرمنا بمشيته فهو راض به قال تع كذلك فعل الذين من قبلهم
اي كذبوا رسلهم فيما جاؤا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم
هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثنا في هؤلاء ان اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا
الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة
في علم الله فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك
ان تحرص يا محمد على هديهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدي من يضل بالبناء
للمفعول وللفاعل من يضل يريد اضلاله وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا
بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال تع بلى يبعثهم
وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان بفعلها المقدر اي وعد ذلك وحقه حقا
ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق ببعثهم المقدر لهم الذي يختلفون
فيه مع المؤمنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين كفروا انهم
كانوا كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشيء اذا اردناه اي اردنا ايجاده وقولنا مبتدا
خبره ان نقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والاية
لتقدير القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى
من اهل مكة وهم النبي واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دار حسنة هي المدينة ولاجر
الاخرة اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما لهما جرين
من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين و
على ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحى اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون
ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد بالبينات متعلق
بمحذوف اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين
للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبروا
افامن الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه
كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا

يشعرون اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدرون ذلك او يأخذهم
فى تقلبهم فى اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او يأخذهم على تخوف تنقص شيئا
فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرؤف رحيم حيث لم يعاجلهم
بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شئ له ظل كشجر وجبل تتفيؤ يتميل ظلاله
عن اليمين والشمايل جمع شمال اى جانبيها اول النهار وآخره سجدا لله حال اى خاضعين
بما يراد منهم وهم اى الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما فى السموت
وما فى الارض من دابة اى نسمة تدب عليها اى يخضع بما يراد منه وغلب فى الاتيان بما لا
يعقل للكثرة والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون
اى الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال من هم اى عاليا عليهم بالقهر
ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد انما هو اله واحد اتى به
لاثبات الالهية والوحدانية فاياى فارهبون خافون دون غيرى وفيه التفات عن الغيبة
وله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من
الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا آلهة غيره والاستفهام
للانكار او التوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا يأتى بها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم
اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجارون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء والتضرع
غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من النعمة
فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اى
المشركون لما لا يعلمون انها تضر ولا تنفع وهى الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث
والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسئلن سؤال توبيخ وفيه التفات
عن الغيبة عما كنتم تفترون على الله من انذاركم ذلك ويجعلون لله البنات بقولهم
الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اى البنون والجملة فى
محل رفع او نصب بجعل المعنى يجعلون له البنات التى يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون
لهم الابناء التى يختارونها فخصصون بالابنى كقوله تعالى فاستفتهم الربك البنات ولهم
البنون واذا بشر احدهم بالانثى ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم
وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى يتوارى يختفى من القوم اى قومه
من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به امسكه على هون هوان وذل
ام يدسه فى التراب بان يئده الاساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم
البنات اللاتى هى عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالاخرة اى الكفار مثل السوء اى الصفة
السوء اى بمعنى القبيحة وهى وأد هم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل
الاعلى الصفة العليا وهو اله الا هو وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ولو يؤاخذ
الله الناس بظلمهم بمعاصيهم ما ترك عليها اى الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم
الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون
لله ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك فى الرياسة واهانة الرسل وتصف

تقول

تقول السنتهم مع ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى عند الله اى الجنة كقوله ولئن رجعت
الى ربي ان لي عنده للحسنى قال لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون فيها او
مقدمون اليها وفي قراءة بكسر الراء اى مبعدون الحق تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك
رسلا فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي
امورهم اليوم اى في الدنيا ولهم عذاب اليم مولم في الاخرة وقيل المراد باليوم يوم القيمة على حكاية
الحال الآتية اى لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد
الكتاب القرآن الا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين
ورحمة لقوم يؤمنون به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها
يبسها ان في ذلك المذكور لاية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم في الانعام لعبرة
اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه اى الانعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم بين
فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شيء من الفرث والدم من طعم او ريح او لون وهو
بينهما سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا خمرا سميت بالمصدر هذا قبل تحريمها ورزقا حسنا
كالتمر والزبيب والخل والدبس ان في ذلك المذكور لاية على قدرته تعالى لقوم يعقلون
يتدبرون واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي من الجبال بيوتا
تأوين اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اى الناس ينوون لك من الاماكن
والاثم تأوي اليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل ربك طرقه في طلب المرعى
ذللا جمع ذلول حال من السبل اى مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي
عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير في اسلكي اى منقادة لما يراد منك يخرج من
بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها
كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمته الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلعم
من استطلق بطنه رواه الشيخان ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى
والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء آجالكم ومنكم من يرد الى ارذل
العمر اى احسته من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من قراء القرآن
لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على
بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك مما الذين فضلوا اى الموالي
برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اى بجاعلي ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم
وبين مماليكهم فهم اى المماليك والموالي فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم في
اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث
يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا مخلوقة حواء من ضلع آدم وسائر
النساء من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولادا
لاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم
يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون من دون الله اى غيره ما لا يملك

لهم رزقا من السموات بالمطر والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على
شيء وهو الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له اشباها تشركوهم به ان الله يعلم
ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة بما من الحر فانه
عبد الله لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اى حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق
منه سرا وجهرا اى يتصرف في ملكه فيه كيف شاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى
هل يستوون اى العبد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما ابكم
ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على مولاه وفي اى امر اينما يوجهه
لا يأت منه بخير بنجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو واى الابكم المذكور ومن يأمر
بالعدل اى ومن هو ناطق نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم
وهو الثاني والمؤمن لا وقيل هذا مثل الله والابكم للاصنام والذي قبله في الكافر والمؤمن
ولله غيب السموات والارض اى ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
لانه بلفظ كن فيكون ان الله على كل شيء قدير والله جعل لكم اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
لعلكم تشكرون ه على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران في جو
السماء اى الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن
الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون هي خلقها بحيث يمكنها الطيران
وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا
تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل
يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل واشعارها
اى المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط والكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله
جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام والسراب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم
ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن
كالغار والسراب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اى والبرد وسرابيل تقيكم
بأسكم حربكم اى الطعن والضرب فيها كالزرود والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء
يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان
تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ المبين وهذا قبل الامر
بالقتال يعرفون نعمت الله اى يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم والنزهم
الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد عليها ولها وهو يوم القيمة
ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع
الى ما يرضي الله تعالى واذا راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف العذاب ولا هم
ينظرون يمهلون عنه اذا رأوه واذا راى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها
قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو نعبد هم من دونك فالقوا اليهم القول

اى قالوا

اى قالوا لهم انكم لكاذبون فى قولكم انكم عبدتمونا كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون
سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان آلهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم
عذابا فوق العذاب الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال
بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من
انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتاب
القران تبيانا بيانا لكل شئ يحتاج اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة
وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يأمر بالعدل التوحيد او الانصاف
والاحسان اداء الفرايض او ان تعبد الله كانك تراه كما فى الحديث وايتاء اعطاء ذى القربى
القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى
والبغى الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر والنهى
لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الزال وفى المستدرك
عن ابن مسعود هذه اجمع آية فى القران للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع
والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم
ولا تكونوا كالتى نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا
حال جمع نكث وهو ما ينكث اى يحل احكامه وهى امراة حمقاء من مكة كانت تغزل
طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اى لا تكونوا مثلها فى اتخاذكم
ايمانكم دخلا هو ما يدخل فى الشئ وليس منه اى فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها ان
اى لان تكون امة جماعة هى ازكى اكثر من امتة وكانوا يخالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر
منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اى بما امر به من الوفاء
بالعهد ليتبين المطيع منكم والعاصى او يكون امة ازكى لينظر اتفون ام لا وليبينن لكم
يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون فى الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث
ويثيب الوافى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين واحد ولكن يضل من
يشاء ويهدى من يشاء ولتسئلن يوم القيمة سؤال تبكيت عما كنتم تعملون ليجازوا
عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره تاكيدا فتزل قدم اى اقدامكم عن محجة الاسلام
بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اى
بصدكم عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيره عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم فى الاخرة
ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند الله من الثواب
هو خير لكم مما فى الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد
يفنى وما عند الله باق دايم وليجزين بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فلنحيينه حيوة طيبة قيل هى حياة الجنة وقيل فى الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال

ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القران اردت قراءته فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان تسلط على الذين
آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين هم به اى الله
مشركون واذا بدلنا آية مكان آية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل
قالوا اى الكفار للنبى انما انت مفتر كذاب تقولى من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة
القران وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت
الذين آمنوا بايمانهم وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما
يعلمه بشر وهو قين نصراني كان النبي يدخل عليه فال تعالى لسان لغة الذي يلحدون
القران
يميلون اليه اذ يعلمه اعجمي وهذا القران لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة فكيف
يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم ثم انما يفتري
الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله القران يقولهم هذا من قول البشر اولئك هم
الكاذبون والتاكيد بالتكرار وان وغيرها رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من
بعد ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان مبتداء
او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا
له اى فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم
ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة اختاروها وان الله لا يهدي
القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم
الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم فى الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر
وفى قراءة بالبناء للفاعل اى كفروا اوفتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا
على الطاعة ان ربك من بعدها اى الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان الاولى
دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها
غيرها وهو يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا
وضرب الله مثلا وصل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من
الغارات لاتيان مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها رزقها رغدا
واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا
سبع سنين والخوف بسرايا النبي بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد
فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المؤمنون مما رزقكم
الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور
رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام اى لوصف
السنتكم لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب اليم
مؤلم

وعلى الذين

وعلى الذين هادوا اى اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل فى آية وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بارتكاب المعاصى الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء اى الشرك بجهالة ثم تابوا
رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك من بعدها اى الجهالة او التوبة لغفور لهم
رحيم بهم ان ابراهيم كان امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله
حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه
وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه فيه الثناء عن الغيبة فى الدنيا حسنة هي الثناء الحسن
فى كل اهل الاديان وانه فى الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك
يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى
انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود
امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريد واختاروا السبت فشدد عليهم
فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر بان يثيب المطيع
ويعذب العاصى بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن
والموعظة الحسنة مواعظه او القول الرفيق وجادلهم بالتى اي بالمجادلة التى هي احسن
كالدعاء الى الله بآياته والدعاء الى حجته ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم وقد راه لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اى الصبر خير للصابرين فكفر صلى الله عليه وسلم
عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم
اى الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون اي لا تهتم
بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصى والذين
هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسرآء مكية الا وان كادوا ليفتنونك الايات الثمان
مائة وعشر ايات او احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف والاسرآء سير الليل وفائدة
ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام اى مكة الى المسجد الاقصى بيت
المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من آياتنا عجائب قدرتنا
انه هو السميع البصير اى العالم باقوال النبي وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل
على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤية عجايب الملكوت ومناجاته لله تعالى
فانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فصار لي حتى اتيت بيت المقدس
فربطت الدابة بالحلقة التى يربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت

الفطرة قال ثم عرج بي الي السماء الدنيا فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الي السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى
فرحبا لي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الي الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل
فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا
انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الي السماء
الرابعة فاستفتح جبريل الباب قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل
اليه قال بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بي الي السماء الخامسة
فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل قال فقيل ومن معك قال محمد فقيل قد ارسل
اليه قال قد بعث اليه ففتح فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الي السماء
السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الي السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو
مستند الي البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم
ذهب بي الي السدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما
غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله تستطيع يصفها من حسنها
قال فاوحي الله الي ما اوحي وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلوة فنزلت حتى
انتهيت الي موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة في كل يوم وليلة
قال ارجع الي ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت الي ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت
الي موسى قال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع
الي ربك فاسئله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط
عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك
خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشرا ومن
هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب فان عملها كتب سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الي موسى
فاخبرته فقال ارجع الي ربك فاسئله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك
فقلت قد رجعت الي ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم • وروى
الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول الله رايت ربي عز وجل • قال تعالى
وآتينا موسى الكتاب التورية وجعلناه هدى لبني اسرائيل ان لا يتخذوا من
دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زايدة و
والقول مضمر بيا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا

ثم الصحيح انه عليه السلام انما رأى ربه بفؤاده لا بعينه من شرح العقايد للعلامة التفتازاني

كثير الشكر

شكيرا الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التورية لتفسدن في الارض ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولاهما اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد اصحاب قوة في الحرب وبطش فجاسوا تردّدوا لطلبكم خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل ذكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخرجوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم بالفساد فلها اسأتكم فاذا جاء وعد المرة الاخرة بعثناهم ليسوؤا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفاء وسبي زريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القران يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم اصوب واعدل ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وينجبر ان الذين لا يومنون بالاخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مولما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بدر بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على قدرتنا نمحونا اية الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا اية النهار مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيانا وكل انسان الزمناه طايره عمله في عنقه خصه بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ويخرج له يوم القيمة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا ويقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة اثمه اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين لهم ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها خرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها فدمرناها اهلكناها اهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه متعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل لا لكل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الاخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا

مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن
حالا فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اى مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد
نعطى هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق بمد عطاء ربك فى الدنيا وما كان عطاء ربك فيها
محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فى الرزق والجاه وللاخرة اكبر
اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغى الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله الها آخر
فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى امر ربك ان اى بان لا تعبدوا الا اياه وان
تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك احدهما فاعل او كلاهما
وفى قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون
مصدر بمعنى تبا وتبعا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما
جناح الذل ألن لهما جانبك الذليل من الرحمة اى لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما ربيانى
حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما فى نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين
طائعين لله فانه كان للاوابين الرجاعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم فى حق الوالدين
من بادرة وهم لا يصرون عقوقا واٰت اعط ذى القربى القرابة حقه من البر والصلة
والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا اسرافا فى غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين اى على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر فكذلك اخوه المبذر
واما تعرضن عنهم اى المذكورين من ذى القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك
ترجوها لطلب رزق تنتظره يأتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا
بان تعدهم بالاعطاء عند مجىء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اى لا تمسكها عن الانفاق
كل الممسك ولا تبسطها فى الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا
لا شىء عندك راجع للثانى ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء
انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا
اولادكم بالوأد خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ اثما
كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تأتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا
هو ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه
سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف بتجاوز الحد فى القتل بان يقتل غير قاتله او بغير
ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن حتى يبلغ اشده واوفوا
بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد كان مسؤلا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا
بالقسطاس المستقيم الميزان السوى ذلك خير واحسن تاويلا مآلا ولا تقف تتبع ما
ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه مسؤلا صاحبه
ماذا فعل به ولا تمش فى الارض مرحا اى ذا مرح مالكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض
تنقبها حتى تبلغ اخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا اى انك لا تبلغ هذا المبلغ
فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك
يا محمد ربك من الحكمة المواعظ ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا

84

مطرودا عن رحمة الله افاصفيكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا
بناتا لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا للناس في هذا القران من الامثال
والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اى الله
آلهة كما تقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذى العرش سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى
عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن فيهن وان ما
من شيء من المخلوقات الا يسبح ملتبسا بحمده اى يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون
تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرأت القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا اى ساترا لك عنهم فلا يرونك
ونزل فيمن اراد الفتك به صلعم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القران
اى فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا
على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به من الاستهزاء اذ يستمعون اليك قراءتك
واذ هم نجوى يتناجون بينهم اى يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم ان ما
تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تع انظر كيف ضربوا لك الامثال
بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا
منكرين للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحيوة فضلا عن العظام والرفات فلا
بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا
شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك
رؤسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اى البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم
من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده بامره وقيل وله الحمد
وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار
الكلمة التي هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا
بين العداوة والكلمة التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بالتوبة والايمان
او ان يشأ يعذبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر
احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بتفضيله كموسى بالكلام
وابراهيم بالخلة ومحمد بالاسراء وآتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من
دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين
يدعون هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو
يبتغون اى يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم
فكيف يدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محظورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها
قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح
المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب

بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا واستحقوا الهلاك وقد
حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا
وما نرسل بالآيات المعجزات الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس
علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها
والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار
تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا قال ارءيتك اخبرني
هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير خلقتني من نار ولئن لام قسم اخرتني الى يوم
القيمة لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب
منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا
واستفزز استخف من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية
واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال
المحرمة كالربوا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان
الا غرورا باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك
وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من
فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق
ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم
في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجيكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان
كفورا جحود النعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض كقارون او نرسل عليكم حاصبا
اي نرميكم بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم اي البحيرة
مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديدة لا تمر بشيء الا قصفته فتكسر
فلككم تغرقكم بما كفرتم بكفركم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما
فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك
ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهايم والوحوش تفضيلا ممن بمعنى ما او على
بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر
غير الانبياء اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم بنبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب
اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم
السعداء اولوا البصائر في الدنيا فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون ينقصون اعمالهم
فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه الدنيا اعمى عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق
النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سألوا
صلى الله عليه وسلم ان يحرم وادیهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك

يستفزونك

يستنزلونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت لاتخذوك خليلا
ولولا ان ثبتناك عن الحق لقد بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة
احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يركن ولا قارب واذا لو ركنت
لاذقناك ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات اي مثل ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة
ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها
ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو
اخرجوك لا يلبثون خلفك الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك
الشمس اي من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب والعشاء
وقران الفجر صلوة الصبح ان قران الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار
ومن الليل فتهجد فصل به بالقران نافلة لك فريضة زايدة لك دون امتك او فضيلة
على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون
والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني
المدينة مدخل صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق
اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك
وقل عند دخول مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا
مضمحلا زايلا وقد دخلها صلعم وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود
في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القران ما هو شفاء
من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به
واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكوى ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا
واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم
يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا فيثبته ويسئلونك
اي اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه
وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك اي القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا
الا لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك
واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضايل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
يأتوا بمثل هذا القران في الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس
في هذا القران من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس
اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر
الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تأتي

بالله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى
تصعد في السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك
نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كساير الرسل ولم يكونوا يأتوا بآية
الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين ابعث الله
بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا
عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم
عنه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم
ومن يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم
يوم القيمة ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما مأويهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم
سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا منكرين للبعث ائذا كنا عظاما
ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض
مع عظمهما قادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث
لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي
من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا
وكان الانسان قتورا ولقد آتينا موسى تسع ايات بينات واضحات وهي اليد والعصا و
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات فاسئل يا محمد
بني اسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسئل وفي قراءة بلفظ الماضي
اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت
ما انزل هؤلاء الايات الا رب السموات والارض بصاير عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة
بضم التاء واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الحق فاراد فرعون ان
يستفزهم يخرج موسى وقومه من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا
من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا
جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اي القران وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل لم يغيره تبديل
وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرانا منصوب بفعل
يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او وثلاث لتقراه على الناس على مكث مهل
وتؤدة ليتفهموا ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة آمنوا به
او لا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنوا اهل الكتاب
اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد
ان مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف بزيادة
صفة ويزيدهم القران خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا
رحمن فقالوا ينهينا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله
او ادعوا الرحمن اي سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية ما
زايدة اي اي هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله اي لمسماهما الاسماء الحسنى

عن ابن عباس رضه اذا قرأتم سجدة سبحان فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه ش ق ه

عن صالح المري قرأت القران على رسول الله صلعم في المنام فقال يا صالح هذه القراءة فاين البكاء ش ق ه

وهذان

وهذان منها فانها كما في الحديث الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم
القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم
العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد
المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم
المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤف
مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور
الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى
ولا تجهر بصلوتك بقرائتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله
ولا تخافت بها لينتفع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا
وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الالوهية ولم يكن
له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يزل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا
عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتب الحمد على ذلك
للدلالة على ان المستحق لجميع المحامد لكماله ذاته وتفرده في صفاته روى الامام احمد
في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية العز
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخرها والله تعالى اعلم

اخر ما كملت به تفسير القرآن العظيم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين
المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد انزعت فيه جهدي وبذلت فكري فيه في نفاسي اراها ان شاء الله
تجدي والفته في مدة قدر ميعاد الطلبة وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو
في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في آي المشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله
امرأ نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه على خطاء فاطلعني عليه وقد قلت

حمدت الله ربي اذ هداني ... لما ابديت من عجزي وضعفي
فمن لي بالخطاء فارد عنه ... ومن لي بالقبول ولو بحرف

هذا ولم يكن في خلدي قط ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز في هذه المسالك
وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا وآذانا صما وكاني بمن
اعتاد بالمطولات وقد اضرب عن هذه النكتة واصلها حسما وعدى الى صريح العناة
ولم يوجه الى دقايقها فهما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى رزقنا الله بصيرة الى
سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا على دقايق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **وفرغ** من تاليفه يوم الاحد عاشر شوال
سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان
من السنة المذكورة والحمد لله **اخبر** الشيخ العلامة كمال الدين المحلي اخو شيخنا
الشيخ الامام جلال الدين المحلي رحمه الله انه راى اخاه الشيخ جلال الدين المذكور

بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا واستحقوا الهلاك وقد
حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد واتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا
وما نرسل بالآيات المعجزات الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس
علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها
والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار
تحرق الشجر فكيف تنبته وتخوفهم فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال اأسجد لمن خلقت طينا قال ارأيتك اخرني
هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير خلقتني من نار ولئن لام قسم اخرتني الى يوم
القيمة لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغواء الا قليلا ممن عصمته قال تعالى له اذهب
منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا
واستفزز استخف من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية
واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال
المحرمة كالربوا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان
بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المومنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك
وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من
فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق
ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم
في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجيكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان
كفورا جحود النعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اى الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا
اي نرميكم بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم اى البحر تارة
مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اى ريحا شديدة لا تمر شيئا الا قصفته فتكسر
فلككم فتغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما
فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك
ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهايم والوحوش تفضيلا ممن بمعنى ما او على
بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر
غير الانبياء اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم بنبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب
اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم
السعداء اولوا البصائر في الدنيا فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون ينقصون اعمالهم
فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه الدنيا اعمى عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق
النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في تثقيف وقد سألوه
صلى الله عليه وسلم ان يحرم وادهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك

يستنزلونك

يستنزلونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لوفعلت لاتخذوك خليلا
ولولا ان ثبتناك عن الحق لقد بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة
احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يركن ولا قارب واذا لو ركنت
لاذقناك ضعف العذاب الحيوة وضعف عذاب الممات اي مثل ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة
ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها
ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو
اخرجوك لا يلبثون خلفك الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك
الشمس اي من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب والعشا
وقران الفجر صلوة الصبح ان قران الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار
ومن الليل فتهجد فصل به بالقران نافلة لك فريضة زايدة لك دون امتك او فضيلة
على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك ربك يقيمك في الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون
والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني
المدينة مدخل صدق ادخالا امرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق
اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك
وقل عند دخول مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا
مضمحلا زايلا وقد دخلها صلعم وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود
في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القران ما هو شفاء
من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به
واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر وناى بجانبه ثنى عطفه متبخترا
واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم
يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا فيثيبه ويسئلونك
اي اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علم لا تعلمونه
وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك اي القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا
الا لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا اعظما حيث انزله عليك
واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضايل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
يأتوا بمثل هذا القران في الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس
في هذا القران من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس
اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر
الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تاتي

مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن
حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اى مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد
نعطى هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق بمد عطاء ربك فى الدنيا وما كان عطاء ربك فيها
محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فى الرزق والجاه وكذا فى الاخرة اكبر
اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغى الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله الها اخر
فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى امر ربك ان اى بان لا تعبدوا الا اياه وان
تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما
وفى قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الف فلا تقل لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون
مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما
جناح الذل ألن لهما جانبك الذليل من الرحمة اى لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما ربيانى
حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما فى نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين
طائعين لله فانه كان للاوابين الرجاعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم فى حق الوالدين
من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا وآت اعط ذى القربى القرابة حقه من البر والصلة
والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق فى غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين اى على طريقهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر
واما تعرضن عنهم اى المذكورين من ذى القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك
ترجوها لطلب رزق تنتظره يأتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا
بان تعدهم بالاعطاء عند مجىء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اى لا تمسكها عن الانفاق
كل البخيل ولا تبسطها فى الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا
لا شىء عندك راجع للثانى ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء
انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا
اولادكم بالوأد خشية املاق فقر نحن نرزقهم وإياكم ان قتلهم كان خطأ اثما
كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تأتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا
هو ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه
سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف بتجاوز الحد فى القتل بان يقتل غير قاتله او بغير
ما قتل به ان كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن حتى يبلغ اشده واوفوا
بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد كان مسؤلا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا
بالقسطاس المستقيم الميزان السوى ذلك خير واحسن تاويلا مآلا ولا تقف تتبع ما
ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه مسؤلا صاحبه
ما زاء فعل به ولا تمش فى الارض مرحا اى ذا مرح مالكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض
تنقبها حتى تبلغ اخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ
فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك
يا محمد ربك من الحكمة المواعظ ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا

مطرودا

مطرودا عن رحمة الله افاصفيكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا
بناتا لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا للناس في هذا القران من الامثال
والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اى الله
آلهة كما تقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذى العرش سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى
عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن فيهن وان ما
من شيء من المخلوقات الا يسبح ملتبسا بحمده اى يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون
تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرأت القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا اى ساترا لك عنهم فلا يرونك
ونزل فيمن اراد الفتك به صلعم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القران
اى فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا
على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به من الا بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك قراءتك
واذ هم نجوى يتناجون بينهم اى يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم ان ما
تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تع انظر كيف ضربوا لك الامثال
بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا
منكرين للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحيوة فضلا عن العظام والرفات فلا
بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا
شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك
رؤسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اى البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم
من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده بامره وقيل وله الحمد
وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار
الكلمة التي هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا
بين العداوة والكلمة التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بالتوبة والايمان
او ان يشأ تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر
احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بتفضيله كموسى بالكلام
وابراهيم بالخلة ومحمد بالاسراء وآتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من
دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين
يدعون هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو
يبتغون اى يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم
فكيف يدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محظورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها
قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح
المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب

بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا واستحقوا الهلاك وقد
حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا
وما نرسل بالآيات المعجزات الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس
علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها
والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار
تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال اأسجد لمن خلقت طينا قال ارأيتك اخبرني
هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير خلقتني من نار ولئن لام قسم اخرتني الى يوم
القيمة لاحتنكن لاستأصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته قال له اذهب
منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا
واستفزز استخف من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية
واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال
المحرمة كالربوا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان
الا غرورا باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك
وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من
فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق
ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الآلهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم
في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجيكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان
كفورا جحود النعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض كقارون او نرسل عليكم حاصبا
اي نرميكم بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم اي البحر تارة
مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديدة لا تمر شيئا الا قصفته فتكسر
فلككم فتغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما
فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك
ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهايم والوحوش تفضيلا ممن بمعنى ما او على
بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر
غير الانبياء اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم بنبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب
اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم
السعداء اولوا البصائر في الدنيا فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون ينقصون اعمالهم
فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه الدنيا اعمى عن الحق فهو في الآخرة اعمى عن طريق
النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سألوه
صلى الله عليه وسلم ان يحرم وادهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك

يستفزونك

يستفزونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت لاتخذوك خليلا
ولولا ان ثبتناك عن الحق لقد بالعصمة لقد كدت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة
احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يركن ولا قارب واذا لو ركنت
لاذقناك ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات اي مثلها يعذب غيرك في الدنيا والاخرة
ثم لا تجد لك علينا نصيرا ما نعاصمه ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها
ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو
اخرجوك لا يلبثون خلفك الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك
الشمس اي من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب والعشا
وقران الفجر صلوة الصبح ان قران الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار
ومن الليل فتهجد فصل به بالقران نافلة لك فريضة زايدة لك دون امتك او فضيلة
على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون
والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني
المدينة مدخل صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق
اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك
وقل عند دخول مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا
مضمحلا زايلا وقد دخلها صلعم وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود
في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من البيان القران ما هو شفاء
من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به
واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر وناى بجانبه ثنى عطفه متبخترا
واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم
يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا فيثيبه ويسئلونك
اي اليهود عن الروح الذي يحيي به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علم لا تعلمونه
وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم شيئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك اي القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا
الا لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك
واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضايل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
يأتوا بمثل هذا القران في الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس
في هذا القران من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس
اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر
الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تأتي

بالله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فجاهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى
تصعد في السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك
نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا بآية
الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين ابعث الله
بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا
عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسولا الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم
عنه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم
ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء يرشدونهم من دونه ونحشرهم
يوم القيمة ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما مأويهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم
سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا منكرين للبعث انذا كنا عظاما
ورفاتا اءنا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض
مع عظمها قادر على ان يخلق مثلهم اي الانسان في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث
لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا للحق قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي
من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفقروا
وكان الانسان قتورا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا و
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات فاسئل يا محمد
بني اسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسئل وفي قراءة بلفظ الماضي
اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت
ما انزل هؤلاء الآيات الا رب السموات والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة
بضم التاء واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان
يستفزهم يخرج موسى وقومه من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا
من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا
جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اي القران وبالحق اشتمل عليه نزل كما انزل لم يغيره تبديل
وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرانا منصوب بفعل
يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او ثلاث لتقرأه على الناس على مكث مهل
وتؤدة ليتفهموا ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة آمنوا به
او لا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنوا اهل الكتاب
اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد
ان مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف بزيادة
صفة ويزيدهم القران خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا
رحمن فقالوا اينهانا ان نعبد آلهين وهو يدعو الها اخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله
او ادعوا الرحمن اي سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا ما تدعوا فله
زايدة اي اي هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله اي لمسماها الاسماء الحسنى

وهذان

عن ابن عباس رضي الله عنه اذا قرأتم
كذا بسبحان فلا تجاوزا بالسجود
حتى تقولوا فان لم تكن عين الذكر
فليبك قلبه س ق ف ه

عن صالح المري قرأت القران على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا صالح هذه القراءة فاين البكاء

ق ف ه

وهذان منها فانها كما في الحديث الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم
القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم
العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد
المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم
المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف
مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور
الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى
ولا تجهر بصلوتك بقرائتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله
ولا تخافت بها فلا تسمع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا
وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الالوهية ولم يكن
له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يزل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا
عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك
للدلالة على ان المستحق لجميع المحامد لكماله ذاته وتفرده في صفاته روى الامام احمد
في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية العز
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخرها والله تعالى اعلم

اخر ما كملت به تفسير القرآن العظيم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين
المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فكري فيرفي نفايس اراها ان سأل الله
تجدي والفته في مدة قدر ميعاد الطلم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو
في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في آي المشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله
امرأ نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه على خطاء فاطلعني عليه وقد قلت

حمدت الله ربي اذ هداني ... لما ابديت من عجزي وضعفي
فمن لي بالخطاء فارد عنه ... ومن لي بالقبول ولو بحرف

هذا ولم يكن في خلدي قط ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز في هذه المسالك
وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا وآذانا صما وكأني بمن
اعتاد بالمطولات وقد اضرب عن هذه التكلة واصلها حسما وعدى الى صريح العناة
ولم يوجه الى دقايقها فهما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرى اعمى رزقنا الله به هداية الى
سبل الحق وتوفيقا واطلاعا على دقايق كلمة وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **وفرغ** من تاليفه يوم الاحد عاشر شوال
سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان
من السنة المذكورة والحمد لله **اخبر** الشيخ العلامة كمال الدين المحلي اخو شيخنا
الشيخ الامام جلال الدين المحلي رحمه الله انه راى اخاه الشيخ جلال الدين المذكور

في النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة نفعنا الله به وقد اخذ الشيخ هذه التكملة في يده وتصفحها وقال لمصنفها المذكور أيما احسن وضعي او وضعك فقال وضعي فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكان يشير الي اعتراض فيها بلطف ومصنف هذه التكملة كلما اورد عليه شيئا يجيبه والشيخ يتبسم ويضحك

قال مؤلف هذه التكملة الشيخ الامام العالم العلامة المحقق زين الدين عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطي عفى الله تعالى عنه ونفعنا به في الدنيا والاخرة الذي اعتقده واجزم به ان الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين رحمه الله في قطعته احسن من وضعي انا بطبقات كثيرة كيف وغالب ما وضعته هنا مقتبس من وضعه ومستفاد منه لا مرية عندي في ذلك واما الذي روي في المنام المكتوب اعلاه فلعل الشيخ اشار به الى المواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها لنكتة وهي يسيرة جدا ما اظن تبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ قال في سورة ص والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه وكنت تبعته اولا فذكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية فهي صريحة او كالصريحة في ان الروح من علم الله لا نعلمه فالامساك عن تعريفها اولى ولهذا قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها ومنها ان الشيخ قال في سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت او النصارى بيان لغوث ثان فان المعروف خصوصا عند اصحابنا الفقهاء وفي المنهاج وان خالفت السامرة اليهود والصابئون النصارى في اصل دينهم حرمن وفي شروحه ان الشافعي رحمه الله نص على ان الصابئين فرقة من النصارى ولا استحضر الان موضعا ثالثا فكان الشيخ رحمه الله يشير الي مثل هذا والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الآية مائة وعشر ايات او خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف الجميل لله ثابت وهل المراد بذلك الاعلام للايمان
بر او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتاب القرآن ولم يجعل له
اى فيه عوجا اختلافا متناقضا والجملة حال من الكتاب فيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر
بخوف الكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه اى من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا
ما لهم به بهذا المقول من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين له كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم
كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اى مقالتهم المذكورة ان ما يقولون في ذلك
الا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك على اثارهم بعدهم اى بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
القرآن اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض
من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك
ايهم احسن عملا فنجازي ازهد وانلجا عاملون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا نبت ام حسبت
اي اظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب كانوا فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل
صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبرا كان وما قبله حال اي كانوا عجبا
دون باقي الايات او العجب ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب
الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة وهي ما يصلح
لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم اي انمناهم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم
ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى فعل يعني ضبط
لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية آمنوا
بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد دعاهم
بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموت والارض لن ندعو من دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا
شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في الكفر ان بمعنى الهاء غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدأ وقومنا
عطف بيان اتخذوا من دونه الهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة
فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض
واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم
مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت
تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات
الشمال تتركهم وتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد
الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل
فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا منتبهين لان اعينهم مفتحة جمع يقظ بكسر
القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكل الارض لحومهم
وكلبهم باسط ذراعيه بفناء الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم
في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الآية مائة وعشر ايات او خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف الجميل لله ثابت وهل المراد بذلك الاعلام للايمان به او الثناء به اوهما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتاب القرآن ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلافا متناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه اي من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا مالهم به بهذا المقول من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين له كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان ما يقولون في ذلك الا كذبا فلعلك يا خاتم مهلك نفسك على آثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فنجازي المحسن والمسيء فنجعل ما عليها صعيدا ترابا جرزا يابسا لا نبت ام حسبت اي اظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب كانوا فيما اسماؤهم وانسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبرا كان وما قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي الآيات او العجب ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم اي انمناهم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم لنعلم ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى فعل يعني ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموت والارض لن ندعو من دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في الكفر ان بمعنى الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدأ وقومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا منتبهين لان اعينهم مفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود ينام جمع راقد وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بفناء الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا

بسكون العين

بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا
بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول
ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم
هذه الى المدينة يقال انها المسماة الان طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما اي اطعمة
المدينة احل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم
يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا اي ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم
اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا اي قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر
على اقامتهم المدة الطويلة وابقاهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة لا ريب
شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اي المؤمنين والكفار بينهم امرهم امر الفئة في البناء حولهم
فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم
امر الفئة وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا نصلي فيه وفعل ذلك على باب الكهف
سيقولون اي المتنازعون في عدد الفئة في زمن النبي عم اي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقولون اي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان نصارى نجران رجما بالغيب اي
ظنا في الغيب عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول له اي لظنهم ذلك ويقولون
اي المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من مبتدأ وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل
تاكيد او دالة على لصق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضي
وصحح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم
الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم احدا من اهل الكتاب اليهود احدا
وساله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم بربه غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اي الا ملتبسا بمشيئة الله تعالى
بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اي مشيئته معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها
بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي
لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك
ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاثمائة وهذه السنون الثلاث مائة
عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله
وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلاثة مائة الشمسية ثلاثمائة وتسع قمرية قل الله اعلم
بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض اي علمه ابصر به اي بالله
هي صيغة تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد ان
الله تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ما لهم لاهل السموات والارض من دونه من ولي ناصر
ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد
من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم
وجهه تعالى لا شيئا من اغراض الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما

تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه من ذكرنا اي القران هو عيينة بن حصن واصحابه و
واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل لهم واصحابه الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بهم وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اى النار
مرتفقا تمييز منقول من الفاعل اى قبح مرتفقا وهو مقابل لقوله في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق
في النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها
اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم بمعنى تثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات عدن اقامة تجري
من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور وقيل من زايدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار
من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي آية
الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين
بالثياب والستور للعرس نعم الثواب الجزاء وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع المؤمنين
مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بستانين من اعناب
وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ
آتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان لهما مع
الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة
وخشب وبذهب وبدون فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا
عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثارها ولم يقل جنته ارادة للروضة وقيل
اكتفاء بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة
قائمة ولئن رددت الي ربي في الاخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه
وهو يحاوره يحاوبه اكفرت بالذي خلقك من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة منيّ ثم
سواك عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة
ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان يفسره الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي
ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة
الا بالله في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها
ان ترني انا ضمير فصل بين المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا
من جنتك جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اى صواعق من السماء
فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملسا لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا بمعنى غائر عطف
على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق ممكن يستطيع له طلبا حيلة تدركه
بها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما
وتحسرا على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت
ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه لتبني لم اشرك بربي احدا ولم تكن بالتاء والياء وله فئة جماعة
ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اى يوم القيمة
الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة

هو خير

هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة
للمومنين وبضمها على التمييز واضرب صير لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا مفعول اول كماء
مفعول ثاني انزلناه من السماء فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء نبات الارض وامتزج
الماء بالنبات فروي وحسن فاصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه تثيره
وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقه الرياح
وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادر المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد
بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يامله الانسان
ويرجوه عند الله تعالى واذكر يوم تسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير
هباء منبثا وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزة
ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر
نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف ويقال
لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري
البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب
كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين
مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه
ويلتنا هلكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا
مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب
مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود انحناء لا وضع جبهة
تحية له فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل
وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم
ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب
لادم وذريته والهاء في الموضعين لابليس اولياء من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو
اي اعداء حال بئس للظالمين بدلا ابليس وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى
ما اشهدتهم اي ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي لم احضر
بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا في الخلق فكيف
تطيعونهم ويوم منصوب باذكر نقول بالياء او النون نادوا شركائي الاوثان الذين
زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين
الاوثان وعابديها موبقا واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق
بالفتح هلك ورأى المجرمون النار فظنوا اي ايقنوا انهم مواقعوها اي واقعون
فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القران للناس من كل مثل صفة
لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان اي الكافر اكثر شيء جدلا

وقال مكحول من قال لا حول ولا قوة الا بالله
ولا منجا من الله الا اليه
كشف الله عنه سبعين بابا من الضر
ادناه الفقر علي قاري

خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شيء فيه ومامنع الناس
اى كفاركم ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القران ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين
فاعل اى سنتنا فيهم وهي الهلاك المقدر عليهم او ياتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل
يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اى انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين المؤمنين ومنذرين
مخوفين الكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به
ليبطلوا بجدالهم الحق القران واتخذوا اياتي اى القران وما انذروا به من النار هزوا
سخريه ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي
انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفقهوا القران اى فلا يفهمونه وفي اذانهم
وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اى بالجعل المذكور ابدا وربك
الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيمة
لن يجدوا من دونه موئلا منجاء من وئل نجا وتلك القرى اى اهلها كعاد وثمود وغيرها اهلكناهم
لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اى لهلاكهم موعدا اذكر واذ قال
موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح لا ازال
اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اى المكان الجامع لذلك او امضي
حقبا دهرا طويلا لم ابلغه لن نعدل فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع
حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر اى جعله يجعل الله
سربا اى مثل السرب وهو النفق الطويل لا نفاد له وذلك لان الله تعالى امسك عن الحوت
جري الماء فانجاب عنه وبقي كالكوة لم يلتئم وجعل ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالبين
الى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه اتنا غداءنا هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارايت اي تنبه اذ اوينا الى الصخرة
بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان بدل من الهاء ان اذكره بدل
اشتمال اى انساني ذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اي تعجب منه موسى وفتاه
لما تقدم في بيانه قال موسى ذلك اي فقدنا الحوت ما الذي كنا نبغي نطلبه فانه علامة لنا
على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على اثارهما يقصانها قصصا فاتيا الصخرة فوجدا
عبدا من عبادنا هو الخضر اتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في اخرى وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان اي معلوما من المغيبات روي البخاري حديث
ان موسى عليه السلام قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله
عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب
فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثمه فاخذ
حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة وضعا
رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في
البحر سربا وامسك الله عن جريه الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه
ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه

آتنا

آتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا الخ
قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا اى صوابا ارشد به وفي قراءة بضم
الراء وسكون الشين وساله ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معي صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا في الحديث السابق عقبه هذه الاية يا موسى اني على علم من
علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر
لمعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي اي وغير عاص
لك امرا تأمرني به وقيد بالمشية لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء
والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال فان اتبعتني فلا تسألني وفي قراءة بفتح اللام
وتشديد النون عن شيء تنكره مني في علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اى اذكره لك
بغلته فقبل موسى شرطه لادب المتعلم من العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اذا
ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس
لما بلغت اللج قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع
اهلها لقد جئت شيئا امرا عظيما منكرا روي ان الماء لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا
ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها باليسر والعفو
فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب
مع الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع رأسه
بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقي
وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا زاكية اى طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية
بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت شيئا نكرا بسكون الكاف
وضمها اى منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر
هنا ولهذا قال ان سألتك عن شيء بعدها اى بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني
اتبعك قد بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا ان
يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اي يقرب ان يسقط
لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه اجرا
جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اي وقت فراق
بيني وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغه تكريره بالعطف بالواو سأنبئك قبل فراقي لك
بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر بها مواجرة
لها طلبا للكسب فاردت ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا وامامهم الان ملك كافر
ياخذ كل سفينة صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان
ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش
لارهقهما ذلك اي لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف

ربهما خيرا منه زكوة اي صلاحا وتقى واقرب منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فابدلهما تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدي الله تعالى ببراءته واما الجدار وكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في نفسهما ومالهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي بلوغ رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مفعول لاجله اراد وما فعلته اي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن امري اي اختياري بل بامر الهام من الله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا اي استطاع واستطاع بمعنى اطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت فان ذا فاراد ربك ويسئلونك اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل ساتلوا ساقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها واتيناه من كل شئ يحتاج اليه سببا طريقا يوصل الى مراده فاتبع سببا سلك طريقا نحو الغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود وغروبها في العين في راي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالالهام اما ان تعذب القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه بالقتل ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اي الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اي الجهة النسبة وسنقول له من امرنا يسرا اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو الشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها اي الشمس سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند ذي القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدها جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سياتي وجد من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا فلا يصلون الينا جعلا من المال وفي قراءة خراجا على ان نجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكني فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة بي اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينوني بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا آتوني زبر الحديد وقطعه على قدر الحجارة التي يبنيها بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني اي جانبي الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله نارا اي كالنار قال آتوني افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى

فدخل

فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اي ياجوج وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه
وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اي السد اي
الاقدار عليه رحمة من ربي نعمة لا مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب من البعث
جعله دكاء مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كاينا قال تعالى وتركنا بعضهم
يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور اي القرن للبعث فجمعناهم
اي الخلايق في مكان واحد يوم القيمة جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت
اعينهم بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري اي القران فهم لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون
سمعا اي لا يقدر ان يسمع من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون به افحسب الذين كفروا ان
يتخذوا عبادي اي ملائكتي وعزيرا وعيسى من دوني اولياء اربابا مفعول ثان لاتخذوا والمفعول
الثاني لحسب محذوف المعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا
جهنم للكافرين هولاء وغيرهم نزلا اي هي معدة لهم كالمنزل المعدة للضيف قل هل انبئكم
بالاخسرين اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا بطل عملهم
وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا عملا فيجازون عليه اولئك الذين كفروا بايات ربهم
بدلايل توحيده من القران وغيره ولقائه اي بالبعث والثواب والحساب والعقاب
فحبطت بطلت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر ذلك الذي
ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتداء جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا
اي مهزوا بهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات الفردوس هو وسط
الجنة واعلاها والاضافة فيه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا
تحويلا الى غيرها قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجايبه
بان تكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا
بمثله اي البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل انما انا بشر آدمي
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى
الي وحدانية الاله فمن كان يرجوا يامل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه اي فيها بان يرائي احدا

سورة مريم مكية او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الآيتين فمدنيتان وهي ثمان او تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمت زكريا
بيان له اذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع
للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الراس مني شيبا تمييز
محول عن الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب واني اريد ان
ادعوك ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك رب شقيا خايبا فيما مضى فلا تخيبني فيما ياتي
واني خفت الموالي اي الذين يلوني في النسب كبني العم من ورائي اي بعد موتي على الدين ان يضيعوه
كما شاهدته في بني اسرائيل من تبديل الدين وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهل لي من لدنك

اي من غير ان تنفد
فسره المرحوم ابو السعود
رحمه

من عندك وليا ابناء يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل
يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلب
الابن الحاصل بهاء رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سالت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
اي مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا
من عتا يبس اي نهاية السن مائة وعشرين وبلغت امراتي ثمانى وتسعين سنة واصل عتي عتو كسرت
كسرت التاء تخفيضا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال
الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين اي بان اراد عليك قوة الجماع وافتق رحم
امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظمة
الممه السوال بجاب يدل عليها ولما ثاقت نفسه الي سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية اي
علامة على حمل امراتي قال اياتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى
ثلاث ليال اي بايامها كما في ال عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة فخرج على
قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامر على العادة فاوحى
اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره فعلم بمنعه من كلام الناس
حملها بيحيى وبعد ولادته بسنين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اي التورية بقوة بجد
وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكوة صدقة
عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما
ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا له وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
اي في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم ير قبلها فهو امن فيها واذكر في الكتاب القران
مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي اعتزلت تخوفا مكان نحو
المشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستر لتتفلى راسها او ثيابها
او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا
تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول
ربك ليهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر اي يتزوج ولم اك
بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين
اي بان تنفخ جبريل فيك فتحملي به ولنجعله في ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله اية
للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن امن به وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل
في جيب درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت به فانتحت به مكانا
قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاء بها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه
فولدت ولحمل والصور والولادة في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر وكنت
نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها
ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهرا ما كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة
كانت يابسة والباء زايدة تساقط اصله بتاءين قلبت الثانية سينا وفي قراءة تركها
عليك رطبا جنيا صفته فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا

قيل قعدت منشرقة للاغتسال من الحيض
في مخدعها يلي بيتها وكانت تخرج
من المسجد الى بيت خالتها اذا حاضت
وتعود اليهم اذا طهرت فبينما هي في
مغتسلها اتاها جبريل عليه السلام
متمثلا بصورة شاب امرد
وسوى الخلق ليستانس بكلامه
ولعلمها بانه سيهبها غلاما هو
فنفخ بنطقتها الى رحمها
من تفسير قاضي بيضاوي
انما تمثل لها في صورة الانسان
لتستانس بكلامه ولا تنفر عنه
ولو بدا لها في صورة الملكية
لنفرت ولم تقدر على استماع
كلامه

بالولد

قوله تعالى ولم يجعلني جبارا شقيا اى عندا لله لفرط تكبره قاضي ع
اى فى العلم الازلى شيخ زاده فالاولى تجريده عن هذا القيد سعدى چلبى
لم يفهما قول القاضى فافهم سنان افندى

يعنى ظن الشيخ زاده وسعدى چلبى قول القاضى عند الله عند الله فلهذا قال الشيخ زاده اى فى العلم الازلى وقال سعدى چلبى فالاولى تجريده عن هذا القيد ولهذا قال سنان افندى لم يفهما قول القاضى فافهم ع

بالولد تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك به اى تسكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية فى ما المزيدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء
وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا فسالك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن
صوما اى امساكا عن الكلام فى شانه وغيره مع الاناسى بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اى بعد ذلك
فاتت به قومها تحمله حال فرأوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من
غير اب يا اخت هرون هو رجل صالح اي يا شبيهته فى العفة ما كان ابوك امرأ سوء
اى زانيا وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا
كيف نكلم من كان اي وجد فى المهد صبيا قال انى عبد الله اتانى الكتاب اى الانجيل و
وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له واوصانى بالصلوة
والزكوة امرنى بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلنى مقدرا ولم يجعلنى جبارا
متعاظما شقيا عاصيا لديه والسلام من الله على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا
يقال فيه ما تقدم فى السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق بالرفع
خبر مبتداء مقدر اى قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه
يمترون من المرية اى يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله
ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول
له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب
وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت
لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم مؤد الى
الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اى النصارى فى عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث
ثلاثة فويل فشدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اى حضور
يوم القيمة واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم
يوم يأتوننا فى الاخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر موضع المضمر اليوم اى فى الدنيا
فى ضلال مبين اى بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب
فى سمعهم وابصارهم فى الاخرة بعد ان كانوا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة
يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيئ على ترك الاحسان فى الدنيا اذ قضى الامر لهم
فيه بالعذاب وهم فى الدنيا فى غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد نرث الارض ومن
عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم فى الكتاب ابرهيم
اى خبره انه كان صديقا مبالغا فى الصدق نبيا ويبدل من خبره اذ قال لابيه آزر يا
ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا
يبصر ولا يغنى عنك لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم
يأتك فاتبعنى اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه
فى عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت انى اخاف
ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا فى النار

قال راغب انت عن آلهتي يا ابرهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او
بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا وهراطويلا قال سلام عليكم منى اى لا اصيبك بمكروه
ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفى اى بارا فيجيب دعائي وقد وفى وعده بقوله
المذكور في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة واعتزلكم وما تدعون
تعبدون من دون الله وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما ستقيم
بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة
ووهبنا له ابنين ياسن بهما اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة من
رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل
الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته و
اخلصه لله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه بقول يا موسى انى انا الله من جانب
الطور اسم جبل الايمن اى الذى يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه
تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه هرون بدل او عطف بيان بنيا حال هي
المقصود بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل
انه كان صادق الوعد لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى
رجع اليه في مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يأمر اهله اى قومه بالصلوة والزكوة و
كان عند ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواو ان يائين والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس
هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هي حتى في السماء الرابعة او السادسة
او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان ذاق الموت واحيي ولم يخرج منها اولئك مبتداء
الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان لهم وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة
الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية آدم اى ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة
اى ابرهيم بن ابنه سام ومن ذرية ابرهيم اى اسمعيل واسحق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل
وهو يعقوب اى موسى وهرون وذكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا اى من
جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك
اى فكونوا مثلهم واصل بكى بكوى قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلوة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون
غيا هو واد في جهنم اى يقعون فيه الا لكن من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد
الرحمن عباده بالغيب حال اى غائبين عنها انه كان وعده اى موعوده مأتيا بمعنى اتيا
واصله مأتوى او موعوده هنا الجنة يأتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن
يسمعون سلاما من الملائكة عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
اى على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث
نعطى وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي اياما
وقال النبي لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له

ما بين ايدينا اى امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اى ما يكون
من هذا الوقت الى قيام الساعة اى له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا اى تاركا لك بتاخير
الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اى اصبر عليها
هل تعلم له سميا اى مستحقا لذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد
بن المغيرة النازل في الاية الاولى بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينهما بوجهيها
وبين الاخرى ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اى
احيى بعد الموت وما زايدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان
اصله يتذكر ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف
انا خلقناه من قبل ولم يكن شيا فيستدل بالابداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي
المنكرين للبعث والشياطين اى نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول
جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثي يجثو و
يجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراة ثم لنحن اعلم
بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحراقا فنبدا بهم
واصله من صلوي من صلى بكسر اللام وفتحها وان اى ما منكم احد الا واردها اي داخل
جهنم كان على ربك وعدا حتما مقضيا حتمه وقضى به لا بتركه ثم ننجي منها المتقين
الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب
واذا تتلى عليهم اي المومنين والكافرين آياتنا من القران بينات واضحات حال قال
الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا بالفتح
من قام وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون
فيه يعنون نحن فنكون خيرا قال تعالى وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي
امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا ما لا ومتاعا وريا منظرا من الروية فكما اهلكنا
هم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر
اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا ستدرجه حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل
والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فسيعلمون حينئذ خلودها من هو شر مكانا و
اضعف جندا اعوانا هم ام المسلمون وجندهم الشياطين وجند المومنين عليهم الملائكة
ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الايات والباقيات الصالحات
هي الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف
اعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم اي الفريقين خير مقاما افرايت الذي
كفر بآياتنا العاصي بن وايل وقال لخباب بن الارت القايل له تبعث بعد الموت
والمطالب له بمال كان اوتين على تقدير البعث مالا وولدا فقضيك قال تعالى
اطلع الغيب اي اعلمه وان يوتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة
الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يوتى ما قاله كلا اي لا يوتى ذلك سنكتب
نامر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره

ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيمة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي كفار
مكة من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله بان لا يعذبوا
كلا اى لا مانع من عذابهم سيكفرون اي الالهة بعبادتهم اي ينفقونها كما في اية اخرى ما كانوا
ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا او اعداء الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم
على الكافرين تؤزهم تهيجهم على المعاصي ان فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم
الايام او الانفاس عدا اي الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين باعانهم الى الرحمن
وفدا جمع وافد بمعنى راكب وسوق المجرمين نكبرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش
عطشان لا يملكون اى الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان
لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا إدا اى منكرا عظيما
تكاد بالتاء واليا السموات ينفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشقق بالطاء بالاشفاق
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال
تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان ما كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصيهم وعدهم عدا
فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم وكلهم آتيه يوم القيمة فردا بلا مال ولا نصير
يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا في قلوب المؤمنين
ويحبونهم ويحببهم الله فانما يسرناه اي القران بلسانك العربي لتبشر به المتقين
النار بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اى جدل بالباطل وهم كفار مكة
وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي من امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل
هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية مائة وخمس وثلاثون او واربعون آية او وثنتان

بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القران يا محمد
لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلوة الليل اى خفف عن نفسك
الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب
له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا كالكبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو
في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في السموات وما في الارض وما بينهما من
المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته وان
تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه اي
ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهر نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له
الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الواردة بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن وهل قد
اتيك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله لامرأته امكثوا هنا وذلك في سيره من
مدين طالبا مصر اني آنست ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس شعلة في راس فتيلة
او عود او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق وكان اخطاءها الظلمة

الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء العهد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى اني
بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تاكيد لياء المتكلم ربك فاخلع
نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه
مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك
من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري
فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها
كل نفس بما تسعى به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها
من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها فتردى فتهلك ان انصددت عنها وما
تلك كاينة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليها المعجزة فيها قال هي
عصاي اتوكاء اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش احبط ورق الشجر بها ليسقط
على غنمي فتاكله ولي فيها مآرب جمع مارية مثلث الراء اي حوايج اخرى كحمل الزاد و
السقا وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجته بها قال القها يا موسى فالقيها
فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى
بالجان المعبر بها فيها في اية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها
منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل يده في فمها فعادت عصا وتبين
ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها وراى ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا
انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك
الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة
بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر اية اخرى وهي
وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها من اذا فعلت ذلك لاظهارها من اياتنا
الاية الكبرى اي العظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى حالته الاولى ضمها الى جناحه
كما تقدم واخرجها اذهب رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد في
كفره الى ادعاء الالهية قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر
سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من اختراقه بجمرة وهو صغير
بفيه يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها
من اهلي هرون مفعول ثان اخي عطف بيان اشدد به ازري ظهري واشركه
في امري اي الرسالة والفعلان بصيغة الامر والمضارع المجزوم وهو جواب
للطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما
فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا عليك ولقد مننا عليك مرة
اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما لما ولدتك وخافت ان يقتلك
فرعون في جملة ما يولد ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت
فاقذفيه في التابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي شاطيه والامر
بمعنى الخبر يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد ان اخذك

عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من رآك ولتصنع على عيني تربى
على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل بمشي اختك مريم لتعرف خبرك وقد احضروا
مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجبت فجاءت
بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت
نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا
اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين
بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي
بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة
اذهب انت واخوك الى الناس با ياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا
الى فرعون انه طغى بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر
يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلم تعالى بانه لا يرجع قالا
ربنا انا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اي يتكبر
قال لا تخافا اني معكما بقوتي اسمع ما يقول واري ما يفعل فاتياه فقولا انا
رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك
اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جيئناك بآية بحجة من
ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى اي السلامة لمن العذاب
انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب ما جئنا به وتولى اعرض عنه فاتياه وقالا
جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل ولانه الدال عليه بالتربية قال
ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو عليه يتميز به عن غيره ثم هدى الحيوان
منه الى مطعمه وشرابه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى
كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اي علم حالهم محفوظ
عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ بجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربي عن شيء
ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل لكم في جملة خلق الارض مهادا فراشا وسلك سهل
لكم فيها سبلا طريقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تتميما لما وصفه به موسى وخطابا
لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات صفة ازواجا اي مختلفة الالوان
والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت كمرضى ومريض من شت الامر تفرق كلوا منها
وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها
والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل
ورعي الانعام ان في ذلك المذكور منا لايات لعبرا لاولي النهى لاصحاب العقول جمع
نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبايح منها اي
الارض خلقناكم نجلق ابيكم آدم منها وفيها نعيدكم نقبوركم بعد الموت ومنها
نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد رينا
ابصرنا فرعون آياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى

قال

قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر
مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض
في سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا يستوي اليه مسافة الجاي من الطرفين قال موسى موعدكم
يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته
للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اي ذوي كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد
قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصى ويلكم اي الزمكم الله الويل
لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحها اي يهلكم
بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كمن كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسى
واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذين لابي عمرو ولغيره
هذان وهو موافق للغة من ياتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مونث امثل بمعنى اشرف
اي باشرافكم بميلكم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من
جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم من جمع احكم ثم ائتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح
فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقي عصاك اي اولا واما ان
نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو
قلبت الواو ان يائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها
فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان
يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة
والق ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي جنسه
ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت ما صنعوه فالقي السحرة
سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هرون وموسى قال فرعون آمنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان آذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذي
علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اي الايدي اليمنى
والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى
اشد عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات
الدالة على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض
اي اصنع ما قلته انما تقضي هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اي فيها وتجزى
عليه في الاخرة انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من
السحر تعلما وعلما لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصى
قال تعالى انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حيوة فتنفعه ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات الفرايض والنوافل فاولئك لهم
الدرجات العلى جمع عليا مونث اعلى جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى

قال عكرمة لما خروا سجدا آراهم الله تعالى في سجودهم ومنازلهم التي يصيرون اليها في الجنة كشاف

ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من يسري لغتان
اى سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا
اى يابسا فامتثل ما امر به وابس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اى ان يدرك
فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم اى البحر
ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بل عابهم الى عبادته وما هدى بل اوقعهم في
الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم
فرعون باغراقه ووعدناكم جانب الطور الايمن فنوفي موسى التورية للعمل بها
ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبيل والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادي
من وجد من اليهود في زمن النبي عليه السلام وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبي
موسى عليه السلام توطئة لقوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم اى المنعم به عليكم
ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اى يجب وبضمها
اى ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار واني
لغفار لمن تاب من الشرك وآمن وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض والنفل
ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجيئي ميعاد اخذ التورية
يا موسى قال هم اولاء اى بالقرب مني يأتون على اثري وعجلت اليك رب لترضى
عني اى زيادة على رضاك وقيل الجواب اني بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون
لما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اى بعد فراقك لهم واضلهم السامري
فعبدوا العجل فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال
يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اى صدقا انه يعطيكم التورية افطال عليكم العهد
مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل بكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل
فاخلفتم موعدي وتركتم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بفتح الميم
اى بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء وضمها وكسر الميم مشددا او مخففا
اثقالا من زينة القوم اى حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس
فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري فكذلك كما القينا التي السامري
ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل على الوجه الاتي
فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اى
انقلب كذلك بسبب التراب الذي اثره الحيوة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه
في فمه فقالوا اي السامري واتباعه هذا الهكم والاله موسى فنسي موسى ربه هنا وذهب
يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لا يرجع
اليهم قولا اى لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جلبه اى
فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هرون من قبل اى قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان
ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عاكفين
على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك

اذ رايتهم

96

اذ رايتهم ضلوا بعبادته ان لا تتبعني لا زايدة افعصيت امري باقامتك من يعبد غير الله
قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي وكان اخذها
بشماله ولا براسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع
من لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رايته
في ذلك قال فما خطبك شانك الداعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به
بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل
فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان اخذ
قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح فيه فيصير له روح ورايت قومك طلبوا منك
ان تعجل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا
فان لك في الحيوة اي مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس اي لا يقربني فكان يهيم في البرية
واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي
لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بكسر
اللام بلامين اولاهما مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه
بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا ندريه في هو البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم
الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول من الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك
اي كما قصصنا يا محمد هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد
آتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا علما ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل
يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة
حملا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان
ويبدل من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين
يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا
الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول
امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينوه
في الاخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها
ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السايل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا
مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال
يتبعون اي الناس بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول
هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت
سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطي الاقدام في نقلها الى المحشر
كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن
ان يشفع له ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة
وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت
للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات

وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف
على كذلك نقص اى مثل انزالنا ما ذكر انزلناه اى القران قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد
لعلهم يتقون الشرك او يحدث القران لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى
الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران اى بقراءته من قبل ان يقضى اليك
وحيه اى يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدنى علما اى بالقران فكما نزل عليه شيء منه زاده
علما ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اى قبل اكله منها فنسى ترك عهدنا
ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا
ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود لادم قال انا خير منه
فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حوا فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب
بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاء لان الرجل يسعى
على زوجته ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان
وجملتها لا تظمأ فيها تعطش ولا تضحى لا تصيبك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس فى
الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اى التى يخلد من
ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا اى آدم وحوا منها فبدت لهما
سوآتهما اى ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمى كل منهما سوءة لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى
ادم ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى
اى هداه على المداومة على التوبة قال اهبطا اى ادم وحوا بما اشتملتما عليه من زينكما منها
من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية فى ما المزيدة يا تينكم منى هدى من اتبع هداى اى القران فلا يضل فى
الدنيا ولا يشقى فى الاخرة ومن اعرض عن ذكرى اى القران فلم يؤمن به فان له معيشة
ضنكا بالتنوين مصدرا بمعنى ضيقه وفسرت فى حديث بعذاب الكافر فى قبره ونحشره
اى للعرض عن القران يوم القيامة اعمى اى اعمى البصر قال رب لم حشرتنى اعمى وقد
كنت بصيرا فى الدنيا عند البعث قال الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها و
لم تؤمن بها وكذلك مثل ذلك نسيانك اياتنا اليوم تنسى تترك فى النار وكذلك ومثل جزائنا
من اعرض عن القران نجزى من اسرف اشرك ولم يؤمن باليات ربه ولعذاب الاخرة
اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم
خبرية مفعول اهلكنا اى كثيرا اهلكنا قبلهم من القرون اى الامم الماضية بتكذيب
الرسل يمشون حال من ضمير لهم فى مساكنهم فى سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما
ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخابى عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه
ان فى ذلك لايات لعبرا لاولى النهى لذوى العقول ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم فى الدنيا واجل مسمى
معطوف على الضمير المستتر فى كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد

فاصبر

فاصبر على ما يقولون منسوخ بآية القتال وسبح صل بحمد ربك حال اى ملتبسا به قبل
طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل
المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اناء المنصوب اى صل الظهر لان وقتها
يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف المضف الثانى لعلك ترضى
بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة
الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك فى الجنة خير مما اوتوه فى الدنيا
وابق اهلك بالصلوة واصطبر اصبر عليها لا نسالك نكلفك رزقا لنفسك
ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اى المشركون لولا هلا
يا تينا محمد بآية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان ما فى الصحف
الاولى المشتمل عليها القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا
اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل فى القيمة ونخزى فى جهنم قل لهم كل
منا ومنكم متربص منتظر ما يؤل اليه الامر فتربصوا فستعلمون فى القيامة من اصحاب
الصراط الطريق السوى المستقيم ومن اهتدى من الضلالة الحق ام انتم

سورة الانبياء عليهم السلام مكية وهى مائة واحدى او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس اهل مكة منكرى البعث حسابهم يوم القيمة
وهم فى غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
شيئا فشيئا اى لفظ القران الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم
عن معناه واسروا النجوى اى الكلام الذين ظلموا بدل من واو اسروا النجوى هل هذا
محمد الا بشر مثلكم فما ياتى به سحر افتاتون السحر بعينه وانتم تبصرون تعلمون ان السحر
قل لهم ربى يعلم القول كائنا فى السماء والارض وهو السميع لما استروه العليم به بل الانتقال
من غرض الى اخر فى الموضح الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو اضغاث احلام اخلاط
رؤيا هى فى المنام بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فليات ايتنا باية كما ارسل الاولون
كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اى اهلها اهلكناها بتكذيبها
ما اتاها من الايات افهم يؤمنون كلا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفى قراءة بالنون
وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون
ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المومنين بمحمد وما جعلناهم
اى الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا خالدين فى الدنيا
ثم صدقناهم الوعد بانجاءهم فانجيناهم ومن نشاء اى المصدقين لهم
واهلكنا المسرفين الكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم
لانه بلغتكم افلا تعقلون فتومنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اى اهلها
كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اى شعروا اهل القرية
بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا

وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون شيأ من دنياكم على العادة قالوا يا ويلنا
ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعويهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلنا
هم حصيدا اى كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا
اطفئت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا
لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلتهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين
والملائكة ان كنا فاعلين لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر
فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه فى الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو
مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى
من فى السموات ومن فى الارض ملكا ومن عنده اى الملائكة مبتدأ خبره لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون لا يعيون يتعبون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغله
عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا آلهة كائنة من الارض كحجر وذهب
وفضة اى هم اى الآلهة ينشرون اى يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيى الموتى لو كان
فيهما اى السموات والارض آلهة الا الله اى غير الله لفسدتا خرجا عن نظامهما المشاهد
لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع فى الشئ وعدم الاتفاق عليه
سبحان تنزيه الله رب خالق الارض العرش الكرسى عما يصفون اى الكفار الله به من الشريك
له وغيره لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اى سواه
الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معى اى امتى وهو القرآن
وذكر من قبلى من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس فى واحد منها ان
مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اى توحيد الله فهم معرضون
عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من رسول الا يوحى وفى قراءة بالنون وكسر الحاء اليه
انه لا اله الا انا فاعبدون اى وحدونى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم
عباد مكرمون عنده والعبودية تنافى لا يسبقونه بالقول لا يتكلمون بقولهم الا بعد
قوله وهم بامره يعملون اى بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما عملوا وما هم عاملون
ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم انى اله من دونه
اى الله اى غيره وهو ابليس دعى الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك
كما نجزيه نجزى الظالمين المشركين اولم يروا وتركها ير يعلم الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا اى شيأ واحدا ملتصقا ففتقناهما اى جعلنا السماء سبعا والارض
سبعا او فتق السماء ان كان لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت
وجعلنا من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل شئ حى نبات وغيره اى فالماء سبب
لحيوته افلا يؤمنون بتوحيدى وجعلنا فى الارض رواسى جبالا ثوابت لئلا تميد تتحرك
بهم وجعلنا فيها اى الرواسى فجاجا مسالك سبلا اى طرقا فدجا واسعة لعلهم يهتدون
الى مقاصدهم فى الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن
الوقوع وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون انها خالقها

لا شريك له

لاشريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف اليه
اى الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم فى فلك اى مستدير كالطاحونة فى السماء يسبحون يسيرون
بسرعة كالسابح فى الماء للتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا يموت
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اى البقاء فى الدنيا افائن مت فهم الخالدون منها لا فالجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكارى كل نفس ذائقة الموت فى الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير
كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اى لتنظر اتصبرون لهم وتشكرون امرنا والينا ترجعون
فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوءا به يقولون اهذا الذي
يذكر الهتكم اى يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل فى
استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اى انه لكثرة عجلته فى احواله كانه خلق منه
سأريكم اياتى مواعيدى بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا
الوعد بالقيمة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها فى القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك
بل تاتيهم اى القيمة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبى فحاق نزل بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزاء بك قل لهم من يكلؤكم
يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اى لا احد يفعل ذلك والمخاطبون
لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اى القران معرضون لا يتفكرون ام
فيها معنى الهمزة الانكارى اى ألهم الهة تمنعهم ما سوهم من دوننا اى الهتهم من يمنعهم
منه غيرنا لا لا يستطيعون اى الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اى الكفار منا من
عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله اى حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وابائهم
بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا ناتى الارض نفصد ارضهم
ننقصها من اطرافها بالفتح على النصر انهم الغالبون كلا بل النبى واصحابه قل لهم انما
انذركم بالوحى من الله كما انذر من قبل نفسى ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون اى هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار
كالصم ولئن مستهم نفحة دفعة حقيرة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم
القيمة اى فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال
زنة حبة من خردل اتينا بها اى بجوزنها وكفى بنا حاسبين محصين فى كل شىء
ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان اى التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام
وضياء بها وذكرا عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اى فى
الخلاء عنهم وهم من الساعة اى هولها مشفقون خائفون وهذا اى القران ذكر
مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابرهيم رشده
من قبل اى هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اى بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما

هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين
فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم واباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق
في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب السموات مالك
والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق السموات والارض وانا على ذلكم
الذي قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد
ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم
علق الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم و
رؤيتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم
اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه
انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه أأنت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال ساكتا عن
فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط
وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم
بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا من الله
على رؤسهم قال اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف
تأمرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره
ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه أف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكم
ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة
ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اي ابرهيم وانصروا الهتكم بتحريقه
ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضربوا النار في جميعه واوثقوا ابرهيم
وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم
فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من
الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه
ولوطا ابن اخيه هرون من العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار
والاشجار وهي الشام نزل ابرهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له
لابرهيم وكان سال ولدا كما في الصافات اسحق ويعقوب نافلة اي زيادة على المطلوب
او هو ولد الولد وكلا اي هو وولداه جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم
فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة اي تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم
وحذف ها اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم
وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواط والرمي
بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه نقيض سوه
فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من الصالحين و

اذكر

اذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الى اخره من قبل اى قبل
ابرهم ولوط فاستجبنا له ونجيناه واهله الذين فى السفينة من الكرب العظيم اى الغرق وكذبت
قوم له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بايتنا الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء
انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر داود وسليمان اى قصتهما وبدل منهما اذ يحكمان
فى الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اى رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين
فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها
ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اى الحكومة
سليمان وحكما باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحى والثانى ناسخ للاول وكلا منهما
آتينا حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخرا للتسبيح
معه لامره به اذا وجد فترة لنشاط وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وان عجبا عندكم بحاوية
للستر داود وعلمناه صنعة لبوس وهى الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها
صفائح لكم فى حملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتاء لداود وبالفوقانية للبوس من بأسكم
حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمى بتصديق الرسول اى اشكروا فى ذلك
وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفى آية اخرى رخاء اى شديدة الهبوب وصفيفته بحسب
ارادته تجرى بامره الى الارض التى باركنا فيها وهى الشام وكنا بكل شئ عالمين من ذلك علم يقتضى
بان ما يعطيه لسليمان ندعوه الى الخضوع لربه ففعاله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين
من يغوصون له يدخلون فى البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك
اى سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا
من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشغلوا بغيره واذكر ايوب وبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلى
بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا
او ثمانى عشرة وضيق عيشه انى بفتح الهمزة بتقدير الباء منتنى الضر اى الشدة وانت ارحم الراحمين
فاستجبنا له ندله فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له
وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد فى شبابها وكان له اندر
للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح وافرغت الاخرى
على اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين
ليصبروا فينالوا واذكر اسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه
وادخلناهم فى رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمى ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع
نهاره وقيام جميع ليله وان يقضى بين الناس ولا يغضب ففى بذلك وقيل لم يكن نبيا
واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى وبدل منه اذ ذهب مغاضبا
لقومه اى غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له فى ذلك فظن ان لن نقدر عليه اى نقضى
عليه ما قضينا من حبسه فى بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى فى الظلمات ظلمة
الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
فى ذهابى من بين قومى بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الظلمات وكذلك

كما انجيناه نجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا وبدل منه اذ
نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا اى بلا ولد بل رزقني ولدا وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك
فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فانت بالولد بعد عقمها انهم
اى من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في
رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم واذكر مريم
التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اى جبريل حيث
نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها اية للعالمين الانس والجن والملائكة
حيث ولدته من غير فحل ان هذه اى ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اى يجب
ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون وحدوني وتقطعوا اى بعض
المخاطبين امرهم بينهم اى تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى
قال تعالى كل الينا راجعون اى فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا
كفران اى جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام
على قرية اهلكناها اردنا اهلها انهم لا يرجعون اى يمتنع رجوعهم الى الدنيا
حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز
وتركه اسمان اعجميان اسم لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اى سدهما وذلك قرب
القيمة وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق
اى يوم القيمة فاذا هي اى القصة شاخصة ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته
يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين
انفسنا بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اى غيره من الاوثان
حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان
الهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم
للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال الزبعرى
عبد عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم
منا المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها
وهم فيما اشتهت انفسهم فيها من النعم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد
الى النار وتتلقاهم الملائكة عند خروجهم من القبور هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا
يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السماء نطوي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة ابن
آدم عند موته واللام زائدة والسجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على
وفي قراءة الكتب جمعا كما بدانا اول خلق نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة
بنعيد وضمير عايد الى اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله
وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب
اى كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذي عند الله ان الارض ارض الجنة
يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا القرآن لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين

عاملين به

عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اى للرحمة للعالمين الانس والجن بلك
قل انما يوحى الى انما الهكم الواحد اى ما يوحى في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون
منقادون لما يوحي الى من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن
ذلك فقل آذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول اى مستوين في
علمه الاسدد دونكم لتناهبوا وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب
او القيمة المشتملة عليه انما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن
غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله اى ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته
فتنة اختبار لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتيع الى حين اى انقضاء اجلكم وهذا معطوف
للاول المترجي بلعل وليس الثاني محل للترجي قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين
مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين
والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله في
قولكم اتخذ ولدا وعلى في قولكم ساحر وعلى القرآن في قولكم شعر **سورة الحج مكية الا**
ومن الناس من يعبد الله الايتين او الا هذان خصمان الست او ثمان مدنيات
وهي اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اى اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اى عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة
اى الحركة الشديدة للارض التي تكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب
الساعة شيء عظيم في از عاج الناس الذي هو نوع من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها
كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اى تنساه وتضع كل ذات حمل اى حبلى حملها وترى
الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله
شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحرث وجماعة ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين وانكروا البعث
واحياء من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان مريد اي متمرد كتب عليه اى قضي
على الشيطان انه من تولاه اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير اى النار
يا ايها الناس اى اهل مكة ان كنتم في ريب شك من البعث فانا خلقناكم اى اصلكم
ادم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة منى ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة
وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق على اعادته وغير مخلقة اى غير تامة
الخلق لنبين لكم كمالنا قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستانف
في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا
بمعنى اطفالا ثم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى
الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل
العمر اى احسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ
القرآن لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن

ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى اخراجه احياء الارض بان سبب ان الله هو الحق الثابت
الدايم وانه يحيي الموتى وانه على كل شئ قدير وان الساعة آتية لا ريب شك في وقوعها وان الله يبعث
من في القبور وتنزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير
له نور معه ثاني عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال
ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه
يوم القيمة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اي قدمته عبر
عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم
للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك في عبادته شبه
بالحال على حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه او ماله اطمأن به
وان اصابته فتنة محنة وسقم في ماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر خسر الدنيا
بفوات ما امله منها والاخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين يدعو ايعبد من
دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعاء
هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام زايدة ضره بعبادته اقرب من نفعه
ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اي الناصر ولبئس العشير الصاحب هو وعقب ذكر الشاك
بالخسران بذكر المومنين بالثواب في ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفروض
والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه
من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب بحبل
الى السماء اي سقف بيته يشد فيه وفي عنقه ثم ليقطع اي ليختنق بان القطع
نفسه من الارض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصرة النبي عليه السلام
ما يغيظه منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا يرى منها وكذلك اي مثل انزال اياتنا
السابقة انزلناه اي القرآن اياتي اياته بينات ظاهرات حال وان الله يهدي من
يريد هداه معطوف على هاء انزلناها فالذين امنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئين
طايفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بادخال
المومنين الجنة وغيرهم الى النار ان الله على كل شئ من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة
الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب اي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المومنون بزيادة على الخضوع
في سجود الصلوة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف
على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشاء
من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المومنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو
يطلق على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب
يلبسونها يعني احيطت بهم النار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة
يصهر به ما في بطونهم من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد
لضرب رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها

ردوا اليها

ردّوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اى البالغ نهاية الاحراق وقال المفسرون
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤ بالجر اى منها بان يرجع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على محل اساور
ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال فى الدنيا وهدوا فى الدنيا الى الطيب من القول
وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اى طريق الله المحمود وهو دينه ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذى جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف
المقيم فيه والبادى الطارى ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اى بسببه بان ارتكب منهيا
ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم واذكر اذ بوّانا بينا لابرهيم مكان البيت لبنيه وكان
قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى من الاوثان للطائفين
والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذن نادِ فى الناس
بالحج فنادى على جبل ابى قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنا بيتا واوجب عليكم الحج فاجيبوا
ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب عليه ان يحج من
اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يأتوك رجالا
مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على كل ضامر اى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر
والانثى يأتين اى الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اى يحضروا
منافع لهم فى الدنيا بالتجارة او فى الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله فى ايام
معلومات اى عشر ذى الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق اقوال
على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التى تنحر فى يوم العيد وما بعده من الهدايا
والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اى الشديد الفقر
ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا وسخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد
نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الاضافة بالبيت العتيق اى القديم لانه اول
بيت وضع ذلك خبر مبتدإ مقدر اى الامر او الشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله
هى ما لا يحل انتهاكه فهو اى تعظيمها خير له عند ربه فى الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد
الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز
ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من
للبيان اى الذى هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اى الشرك بالله فى تلبيتهم او شهادة الزور
حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان
من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السماء فتخطفه الطير اى تاخذه بسرعة
او تهوى به الريح اى تسقطه فى مكان سحيق بعيد اى فهو لا يرجى خلاصه ذلك بتقدير
قبله الامر مبتداء ومن يعظم شعائر الله فانها اى فان تعظيمها وهى البدن التى تهدى
للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر لاشعارها
بما يعرف به انها هدى كطعن جانبى سنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها
الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اى مكان حل نحرها الى البيت العتيق

اى عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا
بفتح السين مصدرا وبكسرها اسم مكان اى ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم
من بهيمة الانعام عند ذبحها فالههكم الواحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين
المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمى
الصلوة فى اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهى الابل جعلناها
لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير يقع فى الدنيا كما تقدم واجر فى العقبى فاذكروا
اسم الله عليها عند نحرها صوافّ قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت
الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع الذى يقنع بما يعطى
ولا يسأل ولا يتعرض والمعتر السايل او المتعرض كذلك اى مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان
نحرتم وتركب والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامى عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اى لا
يرتفعان اليه ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هديكم ارشدكم
لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اى الموحدين ان الله يدفع عن الذين آمنوا غوائل المشركين
ان الله لا يحب كل خوان فى امانته كفور لنعمه وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن
للذين يقاتلون اى للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت فى الجهاد بانهم اى بسبب انهم
ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم
بغير حق فى الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اى بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول
حق فالاخراج به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بدل بعضهم ببعض لهدمت
بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنايس للنصارى وصلوات
كنايس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اى المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع
العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اى ينصر دينه ان الله لقوى على خلقه
عزيز منيع فى سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم فى الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة
وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو جوابه صلة الموصول
ويقدر قبله ولله عاقبة الامور اى اليه مرجعها فى الاخرة وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم
قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابرهيم وقوم لوط
واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذب به القبط لا قومه بنو اسرائيل اى كذبوا
هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم فاملیت للكافرين امهلتهم بتاخير العذاب لهم ثم اخذتهم
بالعذاب فكيف كان نكير اى انكارى عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اى هو واقع
موقعه فكاين اى كم من قرية اهلكتها وفى قراءة اهلكناها وهى ظالمة اى اهلها بكفرهم فهى
خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد
رفيع حال بموت اهلها افلم يسيروا اى كفار مكة فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما
نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا
فانها اى القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة

بالعذاب

بالعذاب كالف سنة مما تعدون فى التاء والسين فى الدنيا وكاين من قرية املیت لها وهى ظالمة
ثم اخذتها المراد اهلها والى المصير المرجع قل يا ايها الناس اى اهل مكة انما انا لكم نذير مبين
مظهر انذارى وانا بشير للمومنين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم
هو الجنة والذين سعوا فى ايا تنا القران بابطالها معجزين من اتبع النبى اى ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم
عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفى قراءة معاجزين اى مسابقين لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم
البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبى امر
بالتبليغ ولا نبى لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قراءة القى الشيطان فى امنيته قراءته مالیس من
القران تمايرضاه المرسل اليهم وقد قراء النبى ع فى سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتهن لترتجى فغفروا ذلك ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك
فحزن فسلى بهذه الاية ليطمئن فينسخ الله يبطل مايلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها
والله عليم بالقاء الشيطان ماذكر حكيم فى تمكينه منه بفعل ماشاء ليجعل مايلقى الشيطان فتنة
محنة للذين فى قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اى المشركون عن قبول الحق
وان الظالمين الكافرين لفى شقاق بعيد خلاف طويل مع النبى والمومنين حيث جرى على لسانه
ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران انه اى القران
الحق من ربك فيومنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان الله لهادى الذين امنوا الى صراط طريق
مستقيم دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا فى مرية شك منه اى القران بالقاء الشيطان
على لسان النبى ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة او ساعة موتهم اى القيمة فجاءة او ياتيهم عذاب
يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التى لا تاتى بخير او هو يوم القيمة لا ليل له
الملك يومئذ اى يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف
يحكم بينهم بين المومنين والكافرين بما بين بعد فالذين امنوا وعملوا الصالحات فى جنات
النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا بايا تنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد
بسبب كفرهم والذين هاجروا فى سبيل الله اى طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين
ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها اى ادخالا او هو ضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم
بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك الذى قصصنا عليكم ومن عاقب جازى من المومنين
بمثل ماعوقب به ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى شهر الحرم ثم بغى عليه منهم اى ظلم
باخراجه من منزله لينصرنه الله وان الله لعفو عن المومنين غفور لهم عن قتالهم فى الشهر
الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل اى يدخل كلا منهما فى الاخر
بان يزيد بهذا ذلك من اثر قدرته التى بها النصر وان الله سميع دعاء المومنين بصيرهم
حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وانما
يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزايل وان الله هو
العلى العالى عن كل شىء بقدرته الكبير الذى يصغر كل شىء سواه الم تر تعلم ان الله انزل

من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف بعباده
في اخر النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في السموات وما في الارض على جهة الملك
وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهايم والفلك
السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك السماء من ان او لئلا تقع على
الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرؤف رحيم في التسخير والامساك وهو الذي احياكم
بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشرك لكفور
لنعم الله بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون
به فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم في الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما
قتلتم وادع الى ربك اي الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل
الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المومنون والكافرون
يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر الم تعلم الاستفهام
فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ
ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو
الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم
عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه
الذين كفروا المنكر اي الكا الانكار لها اي اثرها من الكراهة والعبوس يكادون يسطون
يتلون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم بشر من ذلكم اي باكره
اليكم من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا بان مصيرهم اليها وبئس
المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون
من دون الله اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر
والمؤنث ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران
الملطخون به لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركاء لله تعالى هذا امر
مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله
عظموه حق قدره عظمته ان اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي
عزيز غالب الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون
اانزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكايل وابرهيم
ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا وما خلفوا او ما عملوا وما
عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا
واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون
بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب
حق على المصدر هو اجتبيكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان
سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب
بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان هو اي الله سماكم المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب

وفي هذا

وفي هذا اي القران ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيمة انه بلغكم وتكونوا انتم شهداء
على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلوة داوموا عليها واتوا الزكوة واعتصموا بالله ثقوا به هو
مولیکم ناصرکم فنعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم سورة المومنين مكية وهي مائة
وثماني او تسع عشرة ايه بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم
في صلوتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم
للزكوة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم
او ما ملكت ايمانهم اي السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن ممن ابتغى وراء ذلك من الزوجات و
السراري كالاستمناء بيده فاولئك هم العادون المجاوزون الى ما يحل لهم والذين هم لاماناتهم
جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وبين الله من صلوة وغيرها راعون حافظون والذين
هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين
يرثون الفردوس هو جنة اعلى الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه
ذكر المبداء بعده والله لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هي من سللت الشيء من الشيء
اي استخرجته منه وهي خلاصته من طين يتعلق سلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل ادم
نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة
لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظاما العظم في الموضعين
وخلقنا في المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله
احسن الخالقين اي المقدرين وميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا الحسن ثم انكم بعد
ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق
اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان نسقط عليهم
فنهلكهم بل يمسكها كاية ويمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر من
كفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فانشانا
لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون
صيفا وشتاء وانشانا شجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف
للعلمية والتانيث للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي بالدهن الباء زايدة على الاول و
متعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ للاكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة
بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها
نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار
والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك اي السفن تحملون
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه واخروه ما لكم من اله
غيره وهو اسم ما وما قبله للخبر ومن زايدة افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره
فقال الملاء الذين كفروا من قومه لاتباعه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل
يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة
بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في ابائنا الاولين اي الامم الماضية

ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين الى زمن
موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اى بسبب تكذيبهم اياى بان تهلكهم قال تعالى
مجيبا دعاه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا
امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اى
ادخل فى السفينة من كل زوجين اى ذكرا وانثى اى من كل انواعها اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول
ومن متعلق باسلك وفى القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب يديه
فى كل نوع فيقع يد اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما فى السفينة كل بالتنوين فزوجين
مفعول واثنين تاكيد له واهلك اى زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالهلاك
وهو زوجته وولد كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفى سورة هود
ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان فى السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم
انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا
من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلنى منزلا بضم
الميم وفتح الزاء مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاى مكان النزول مباركا ذلك الانزال
او المكان وانت خير المنزلين لما ذكر ان فى ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار
لايات دالت على قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين
مختبرين قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا قوما آخرين هم عاد
فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا ان اى بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه
فتومنون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة اى بالمصير اليها واترفناهم
نعمناهم فى الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما ياكلون منه ويشرب مما تشربون
والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لا ولها وهو مغن عن جواب الثانى
انكم اذا ان اطعتموه لخاسرون اى مغبونون انعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون
هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض
بمعنى مصدر اى بعدا بعدا لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زايدة للبيان
ان هى اى ما الحيوة الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا بحياة ابائنا وما نحن ببعوثين ان هو
اى ما الرسول الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين اى مصدقين فى البعث بعد الموت
قال رب انصرنى بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زايدة ليصبحن يصرن
نادمين على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق
فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اى صيرناهم مثله فى اليبس فبعدا من الرحمة للقوم
الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا اقواما آخرين ما تسبق من امة اجلها
بان تموت قبله وما يستاخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا
رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اى متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الالف رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا

فى الهلاك

في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدًا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بايتنا
وسلطان مبين حجة بينة وهي العصا واليد وغيرهما من الايات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن
الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرايل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما
لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب التورية لعلهم
اى قومه بني اسرايل يهتدون به من الضلالة واويناهما بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة و
جعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل اينين لان الاية فيهما واحدة ولادته من غير فحل وآويناهما
الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اى مستوية لئلا
يستقر عليها ساكنوها ومعين اى ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات
واعملوا صالحا من فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اى ملة الاسلام ملتكم
دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون
وفي اخرى بكسرها مشددة استينافا وانا ربكم فاتقون واحذرون فتقطعوا اى الاتباع امرهم
دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اى اخزابا متحالفين كاليهود والنصارى وغيرهم كل حزب
بما لديهم اى عندهم من الدين فرحين مسرورون فذرهم اترك كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى
حين اى حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا سارع نعجل لهم في الخيرات
لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون خايفون
من عذابه والذين هم بايات ربهم القران يومنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره
والذين يؤتون يعطون ما اتوا اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خايفة
ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبل لام الجر الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها
سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها الا طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قايما فليصل
جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق هو اللوح
المحفوظ سيطر فيه الاعمال وهم اى النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب
اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم اى الكفار في غمرة جهالة من هذا القران ولهم اعمال
من دون ذلك المذكور للمومنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى اذا اخذنا
مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجارون يصيحون يقال لهم
لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت اياتي من القران تتلى عليكم فكنتم
على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان به اى بالبيت او الحرم بانهم
اهله فامن بخلاف ساير الناس في مواطنهم سامرًا حال اى جماعة يحدثون بالليل حول البيت
تهجرون من الثلاثي تتركوا القران ومن الرباعي اى تقولون غير الحق في النبي والقران قال تعالى
افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التاء في الدال القول اى القران الدال على صدق النبي ع م
ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة
الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل الامم الماضية ومعرفة رسولهم
بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اى القران المشتمل على التوحيد
وشرايع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اى القران اهواءهم بان جاء

بما يصفونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات والارض ومن فيهن اي
خرجت عن نظامها الشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اي بالقرآن
الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسالهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان
فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي اخرى خراجا فيهما وهو خير
الرازقين افضل من اعطى واجر وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم اى دين الاسلام وان الذين لا
يؤمنون بالاخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اى الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا عادوا الى طغيانهم ضلالتهم يعمهون
يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله
في الدعاء حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم
فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي انشأكم خلق لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة
القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون وهو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون
وهو الذي يحيي ينفخ الروح في المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض
والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اي
الاولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون لام وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا اى البعث بعد الموت
من قبل ان ما هذا الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم
قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها وما لكها سيقولون لله قل لهم
افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء
بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون لله قل افلا تتقون
تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه
يحمي ولا يحمى عنه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة بلام الجر في الموضعين نظرا الى ان
المعنى من له ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اى كيف يخيل
لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من آلهة اذا اى لو كان معه آلهة لذهب كل اله بما خلق اى انفرد به ومنع الاخر
من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مبالغة لفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها
له عما يصفون ه به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر
هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون ه معه قل رب اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
يرينى ما يوعدون ه ان العذاب هو صارق بالقتل ببدر رب فلا تجعلنى في القوم الظالمين
فاهلك بهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتى هى احسن اى الخلة
من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون
اي يكذبون ويقولون فيجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين
نزغاتهم ما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون في اموري لانهم انما يحضرون
بسوء حتى ابتدائية اذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو امن

قال

قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلى اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله وتكون فيما تركت
ضيعت من عمري اى في مقابلته قال تعالى كلا اى رجوع انها اى رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا
فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز بينهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع
بعده فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون
بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن
القيمة وفي بعضها يتساءلون وفي آية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات
فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم
فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقهم وهم فيها كالحون شمرت شفاههم
العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن اياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم
بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما
مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون
قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسؤا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون
في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاءهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا
فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى
الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء
فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم
بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم اسنافا
وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض
في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تميز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروا
لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين اى الملاء الحصين اعمال الخلق قال تعالى
بلسان مالك وفي قراءة قل ان اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من
الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا
لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لتتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا
ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره
مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي هو السرير الحسن ومن
يدع مع الله الها اخر لا برهان له به صفة كما شفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه
عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم المؤمنين في الرحمة زيادة
على المغفرة وانت خير الراحمين افضل رحمة

سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا
ومشددا الكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها ايات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون
بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما
بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اى ضربة يقال جلده ضرب جلده فيزداد على ذلك

بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما رأفة في دين الله اي حكمه
بان لا تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر اي يوم البعث فهذا تحريض على ما
قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة
وقيل اربعة عد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الاخيار نزل
ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل
التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات
بالزنى ثم لم ياتوا باربعة شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا في شيء واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من
بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي
فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون
ازواجهم بالزنى ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة
فشهادة احدهم مبتداء اربع شهادات نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به
زوجته من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتداء
يدفع عنه حد القذف ويدرأ يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته ان
تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله
عليها ان كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك
وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين
الحق في ذلك وعاجل العقوبة من يستحقها ان الذين جاؤا بالافك اسوا الكذاب
على عائشة ام المؤمنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المؤمنين قال حسان بن ثابت
وعبد الله بن ابي ومسطح وزينب بنت جحش لا تحسبوه ايها المؤمنون غير العصبة
شرا لكم بل هو خير لكم باجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها وهو صفوان
فانها قالت كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها
ورجع ودني من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل
فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت البحه وحملوا هودجي هو ما
تركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا انما ياكلون العلقة هو بضم المهملة
وسكون اللام من الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست في المنزل
الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت
وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال اي نزل من اخر
الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله فراى سواد انسان نايم اي شخصه فعرفني
حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا
لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطته والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت
منه كلمة حين استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقودني

الراحلة

الرحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موعرين في نحر الظهيرة اى من اوعروا قفين
في مكان وعر في شدة الحر فهلك من هلك فيه وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول
انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرء منهم اى عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك والذي
منهم
تولى كبره اى تحمل معظمه فبداء بالخوض فيه واشاعته وهو عبد الله بن ابي له عذاب عظيم هو
النار في الاخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم اى ظن بعضهم
ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب فيه التفات عن الخطاب اى ظننتم ايها العصبة
وقلتم لولا هلا جاؤا اى العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم يأتوا بالشهداء
فاولئك عند الله اى في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا
والاخرة لمسكم فيما افضتم ايها العصبة اي خضتم فيه عذاب عظيم في الاخرة اذ تلقونه
بالسنتكم اى يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين واذ منصوب
بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله
عظيم في الاثم ولولا هلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو
للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين
تتعظوا بذلك ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بما يأمر به وينهى عنه
حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين امنوا بنسبتها
اليهم وهي المعصية لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف والاخرة بالنار لحق الله
والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل الله
عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رؤف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين
امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اى طرق تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه
اى المتبع يأمر بالفحشاء اى القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما
زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اى ما صلح وظهر من هذا الذنب
بالتوبة منه والله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه والله سميع لما قلتم
عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف اولوا الفضل اى اصحاب الغنى منكم والسعة ان لا يؤتوا
اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على
مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه
وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك وليعفوا وليصفحوا
عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمومنين قال ابو بكر بلى انا احب
ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح ما كان ينفق عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات
العفايف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن فعلها المومنات بالله ورسوله
لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم
تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
من قول وفعل وهو يوم القيمة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءهم الواجب
عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون

فيه ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في
قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن التوبة غير هن الخبيثات من النساء ومن الكلمات
للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين
من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اى اللايق بالخبيث مثله وبالطيب مثله
اولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عايشة وصفوان مبرؤن مما يقولون
اى الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين والطيبات من النساء مغفرة ورزق
كريم في الجنة وقد افتخرت عايشة باشياء منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة
ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا اى تستأذنوا
وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم ادخل كما روى في حديث ذلكم خير لكم
من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون باذغام التاء الثانية في الذال خبر بية فتعلمون به
فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم بعد
الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو اى الرجوع ازكى اى خير لكم من الوقوف على الباب والله
بما تعملون من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا
بيوتا غير مسكونة فيها متاع اى منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات
المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخولكم غير بيوتكم من قصد
صلاح اوغيره وسياتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمومنين يغضوا
من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زايدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله
بها ذلك ازكى اى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه
وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن
عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان
فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة
وربح حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن اى يسترن الرؤس والاعناق والصدور
بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل
اى زوج اوابائهن اوآباء بعولتهن اوابنائهن اوابناء بعولتهن اواخوانهن اوبني
اخوانهن اوبني اخواتهن اونسائهن اوما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظر الا ما
بين السرة والركبة وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن
وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد والتابعين في فضول الطعام غير بالجر صفة وبالنصب
استثناء اولي الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل
بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز ان يبدين لهم
ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال
يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره
لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الايات تغليب الذكور على الاناث
وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج

وهذا

وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين اى المومنين من عبادكم واماءكم وعباد من جموع عبد ان
يكونوا اى الاحرار فقراء يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا اى ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من
فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا اى امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك
على الفين في شهرين كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم امر للسادة
من مال الله الذي اتاكم ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شيء مما التزموه
ولا تكرهوا فتياتكم اي امائكم على البغاء اى الزنا ان اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة
محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحيوة الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي
كان يكره جواري له على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور لهن
رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها
ما ذكر او يبينه ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عايشة من الذين خلوا من قبلكم اى من جنس
امثالهم اى اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا تاخذكم
بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المومنون الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان
تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض اى
منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اى صفته في قلب المومن كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اى الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير
النافذة اى الانبوبة في القنديل الزجاجة كانها والنور فيها كوكب دري اى مضيء
بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعه الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر
اللؤلؤ توقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي اخرى
بالفوقانية اى الزجاجة من زيت شجرة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه
نور به على نور بالنار ونور الله اى هداه للمومنين نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي
دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم فيعتبروا فيومنوا
والله بكل شيء عليم منه ضرب الامثال في بيوت يتعلق بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع تعظم
ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اى يصلي له فيها بالغدو مصدر
بمعنى الغدوات والاصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نايب
الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم
تجارة اى شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة حذف هاء اقامة تخفيف وايتاء الزكوة
يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة
والهلاك والابصار بين ناحية اليمين والشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا
اى ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم الله من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب
يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة جمع قاع اى فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري

ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم
اى لهن اوله ان تاب والاول اوفق
للظاهر وبما في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه
من بعد اكراههن لهن غفور رحيم من تفسير قاضي

مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين

اى البكر

يحسبه يظنه الظمآن العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر
يحسب ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اى لم ينفعه ووجد
الله عنده عند عمله فوفيه حسابه اى انه جازاه عليه فى الدنيا والله سريع الحساب اى المجازاة
او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات بحر لجى عميق يغشاه موج من فوقه اى الموج موج من
فوقه اى الموج الثانى سحاب اى غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج
الاول وظلمة الثانى وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده فى هذه الظلمات لم يكد يراها
اى لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اى من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله
يسبح له من فى السموات والارض ومن التسبيح صلوة والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات
باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب للعاقل ولله
ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجى سحابا
سيوقه برفق ثم يؤلف بينه بضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله
ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله يخارجه وينزل من السماء من زائدة
جبال فيها فى السماء بدل باعادة الجار من برد اى بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه
عن من يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له اى يخطفها
يقلب الله الليل والنهار اى يأتى بكل منهما بدل الاخر ان فى ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولى
الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اى حيوان من ماء اى نطفة
فمنهم من يمشى على بطنه كالحيوانات والهوام ومنهم من يمشى على رجلين كالانسان والطير ومنهم
من يمشى على اربع كالبهايم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شئ قدير لقد انزلنا ايات مبينات
اى بينات هى القران والله يهدى من يشاء الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ويقولون
اى المنافقون امنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هم فيما حكما به ثم يتولى يعرض
فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم
السنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله اى الى رسول الله الى المبلغ عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم
معرضون عن المجئ اليه وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين مسرعين طايعين اى فى قلوبهم مرض
كفر ام ارتابوا اى شكوا فى نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله فى الحكم ان لا نظلموا فيه
لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم اى القول اللايق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حقيقة هم المفلحون
الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها بان يطيعه
فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن
قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبى خير من قسمكم الذى لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون
من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته
بحذف احدى التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته
وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اى التبليغ البين وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض بدل لا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل

وللمفعول

وللمفعول الذين من قبلهم من بني اسرائيل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو
الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم من بالتخفيف والتشديد
من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون
بي شيئا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون
واول من كفر به قتله عثمن رضي الله عنه فصاروا يقتلون بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول
الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا ومأويهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هي
يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم
من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلاث مرات في ثلثة اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون
ثيابكم من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلاث عورات لكم بالرفع خبر مبتداء
مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوب
ابدا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهي لالقاء الثياب فيها تبدوا فيها العورات
ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اي بعد
الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طايف على بعض والجملة موكدة لما قبلها
كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم
وآية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال
منكم ايها الاحرار فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك
يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي
لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع
فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان
لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا
على المريض حرج في مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم
او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه لغيركم او صديقكم
وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اذا علم رضاهم
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت نزلت فيمن تحرج
ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم
اي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل
فسلموا عليهم تحية مصدر حيي من عند الله مباركة طيبة مثاب عليها كذلك يبين الله
لكم الايات اي يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين امنوا
بالله ورسوله واذا كانوا معه اي الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم
حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك
لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم

الحلم

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله
في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اي يخرجون من المسجد في
الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اي
امر الله ورسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات وما في
الارض ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون
اليه فيه التفات عن الخطاب اي مني يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم
وغيرها عليم سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما
فمدني وهي سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين
اي الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه سويه والخذوا
اي الكفار من دونه اي الله اي غيره الهة هي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون
لانفسهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اي اماتة لاحد واحياءه لاحد
ولا نشورا اي بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا افك كذب افتراه محمد
واعانه عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاؤا ظلما وزورا كفرا وكذبا
اي بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك
القوم بغير فهي تملى تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل
انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا
الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه
او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق لطلب المعائش او تكون له
جنة بستان ياكل منها من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة نأكل بالنون اي نحن فنكون مزيه
علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون للمؤمنين ان تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا
على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك
يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير
الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها
الانهار اي في الدنيا لانه شاء ان يعطيه في الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا
ايضا وفي قراءة بالرفع استيناف بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا مستعرة اي مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا عليانا كالغضبان
اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا وسماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا
منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكان لانه في الاصل
صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا
هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم
قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون

كانت

كانت لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاؤن خالدين حال لازمة كان وعدهم
ماذكر على ربك وعدا مسؤلا يسأله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او يسأله لهم الملائكة ربنا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم نحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله اى غيره
من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين ألبتا على الحجة للعابدين
ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه أضللتم
عبادي هؤلاء او فعلوهم في الضلال بأمركم اياهم بعبادتكم أم هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم
قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اى غيرك من
اولياء مفعول اول ومن زايدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامر عبادتنا ولكن متعتهم
وآباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا المواعظة والايمان بالقرآن
وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اى كذب المعبودين العابدين بما تقولون بالفوقانية
انهم الهة فما تستطيعون بالتحتانية والفوقانية صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه
ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا
انهم كانوا ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك
وجعلنا بعضهم لبعض فتنة بلية ابتلى الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع
بقول الثاني في كل مالي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم أتصبرون
بمعنى الامر اى اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع ۝ وقال الذين لا يرجون لقاءنا
لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فيخبرنا بان
محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم
رؤية الله تعالى في الدنيا وعتوا بالواو وعلى اصله بخلاف عتى بالابدال في مريم يوم يرون الملائكة
في جملة الخلايق هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اى الكافرين
بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا عليكم عادتهم في الدنيا اذا نزلت
بهم شدة اى عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قاتلين وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل
من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا
هو ما يرى في الكوة التي عليها الشمس كالغبار المتفرق اى مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب
فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ اى يوم القيمة خير مستقرا
من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم اى موضع قايلة فيها وهي الاستراحة نصف
النهار في الحر واخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم
تشقق السماء اى كل سماء بالغمام اى معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة من كل سماء تنزيلا هو يوم
القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل
فيها وفي اخرى تنزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق
للرحمن لا يشرك فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض
الظالم المشرك عقبة بن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضي لابي بن خلف على يديه
ندما ويحسر في القيمة ويقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى

يا ويلتا الف عوض عن ياء الاضافة اى ويلتى ومعناه هلكتى ليتنى لم اتخذ فلانا اى ابيا خليلا لقد
اضلنى عن الذكر القران بعد اذ جاءنى بان ردنى عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر
خذولا بان يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومى قريشا اتخذوا هذا القران
مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركى قومك جعلنا لكل نبى قبلك عدوا
من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا انا ناصرك على اعدائك وقال
الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه
كذلك اى متفرقا لنثبت به فؤادك نقوى قلبك ورتلناه ترتيلا اى اتينا به شيئا بعد شئ
بتمهلة وتؤدة ليتيسر فهمه وحفظه ولا يأتونك بمثل فى ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع
له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اى يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو
جهنم واضل سبيلا اخطاء طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وجعلنا
معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بايتنا اى القبط فرعون وقومه
فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل
بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل اولان تكذيبه تكذيب لباقى الرسل لاتفاقهم فى
المجئ بالتوحيد اغرقناهم جوابا لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا فى الاخرة للظالمين
الكافرين عذابا اليما مولما سوى ما يحل بهم فى الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمودا قوم صالح واصحاب
الرس اسم بير وبيتهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا
اقواما بين ذلك كثيرا اى بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال فى اقامة الحجة عليهم
فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا اى مر
كفار مكة على القرية التى امطرت مطر السوء مصدر ساء اى بالحجارة وهى عظمى قرى لوط فاهلك
اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها فى سفرهم الى الشام فيعتبروا والاستفهام للتقرير
بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا رأوك ان ما يتخذونك الا هزوا
مهزوءا به يقولون اهذا الذى بعث الله رسولا فى دعواه مختصرين له عن الرسالة ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها
لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا فى الاخرة من اضل سبيلا
اخطاء طريقا اهم ام المؤمنون ارايت اخبرنى من اتخذ الهه هواه اى معبوده قدم المفعول
الثانى لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثانى ان كانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه
عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان ما
هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطاء طريقا منها لانها تنقاد لمن يقودها وهم لا يطيعون
مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع
الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اى الظل دليلا
فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اى الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس
وهو الذى جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال
وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذى يرسل الرياح وفى

قراءة الريح بشرا بين يدي رحمته اى متفرقة قدام المطر وفى قراءة بسكون الشين تخفيفا وفتح النون
وفى اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفى اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفرد
الاولى نشور كرسول والاخيرة نشير وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف
يستوى فيه المذكر والمونث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اى الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما
واناسي كثيرا جمع انسان اصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسى ولقد صرفناه
اى الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا وادغمت التاء فى الذال وفى قراءة ليذكروا بالتخفيف بسكون
الذال وضم الكاف اى نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا
ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك
فلا تطع الكافرين فى هواهم وجاهدهم به اى القران جهادا كبيرا وهو الذى مرج البحرين ارسلهما
متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما
برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا اى سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذى
خلق من الماء بشرا من المنى انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان
او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اى الكفار من دون
الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا
للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسئلكم عليه
على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق مال
فى مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح ملتبسا بحمده اى قل
سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو الذى خلق السموات
والارض وما بينهما فى ستة ايام من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثمة شمس ولو شاء
لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبيت ثم استوى على العرش هو فى اللغة سرير
الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اى استواء يليق به فاسئل ايها الانسان به بالرحمن خبيرا
يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا
بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا المقول لهم نفورا عن الايمان
قال تعالى تبارك تعظم الذى جعل فى السماء بروجا اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله
الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس
والحوت وزحل وله الجدى والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفى قراءة
سرجا بالجمع اى نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضله وهو الذى جعل الليل والنهار
خلفة اى يخلف كل منهما الاخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته
من احدهما من خير فيفعله فى الاخر او اراد شكورا اى شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن
مبتداء وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون على الارض هونا اى بسكينة
وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اى قولا يسلمون فيه من الاثم

والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما يعني قائمين اي يصلون بالليل والذين يقولون
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما اي ساءت بيئت مستقرا ومقاما هي
موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه
اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله
الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق وكما يزنون ومن يفعل ذلك اي واحدا
من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم
القيمة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا ورفعهما استينافا مهانا حال الا من تاب وآمن وعمل عملا
صالحا منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات في الاخرة وكان الله غفورا رحيما
اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله
متابا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل
واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا
بايات ربهم اي القران لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين
منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين
لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة
في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتخفيف والتشديد مع فتح الياء فيها في الغرفة
تحية وسلاما من الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما مواضع اقامة لهم
واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتداء قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤ يكترث
بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدايد فيكشفها وقد اي فكيف يعبؤ بكم وقد كذبتم الرسول
والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل
منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى اخرها فمدنية وهي مائتان وتسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران الاضافة بمعنى من
المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا
اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشاء
ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اي تدوم اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون
ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم
من ذكر قران من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا بالقران فسيأتيهم
انباء عواقب ما كانوا به يستهزؤن اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم
نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين
في علم الله وكان قال من زايدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين
الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راي النار والشجرة
ان اي بان ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله
وبني اسرائيل باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون الله بطاعته

فيوحدونه

فيوحدونه قال موسى رب المشرق اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي
ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هرون معي ولهم علي ذنب
بقتلي القبط منهم فاخاف ان يقتلون به قال كلا اي لا يقتلونك فاذهبا انت واخوك
ففيه تغليب الحاضر على الغايب باياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجريا
مجرى الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا اي كل منا رسول رب العالمين اليك ان اي بان
ارسل معنا الى الشام بني اسرائيل فاتياه وقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك فينا
في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين
سنة بلبس من ملابس فرعون وبركب من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي
فعلت هي قتله القبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم
الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اي حينئذ وانا من الضالين عما اتاني الله بعدها من
العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين
وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان لتلك اي اتخذهم عبيدا
ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقد ربعضهم اول الكلام همزة الاستفهام
للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي شيء هو
ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته اجاب موسى
عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموات والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم
موقنين بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون
جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب اباءكم الاولين وهذا وان كان
داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى
رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به وحده
قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين كان سجنه شديدا
يحبس الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى اولو
اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين اي برهان بين على رسالتي قال فرعون له
فات به ان كنت من الصادقين فيه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع
يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين بخلاف ما كانت عليه
من الادمة قال فرعون للملا حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر
يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخرهما وابعث
في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم بفضل موسى في علم السحر فجمع السحرة
لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا
نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير عليهم
ليستمر واعلى دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون اين بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال
نعم وانكم اذا اي حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعدما قالوا له اما ان تلقي

واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى
اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه
فاذا هى تلقف ما يحذف احرى التائين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون
حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون
لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا له لموسى قبل آن اذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون
فلسوف تعلمون ما ابنا لكم متى لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اى يد كل واحد
اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا فى ذلك انا الى ربنا
بعد موتنا بائبون وجه كان منقلبون راجعون فى الاخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا
خطايانا ان اى بان كنا اول المومنين فى زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقاما ها
بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يذعنوا الا عتوا ان اسر بعبادي بنى اسرائيل وفى
قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة فى اسرى اى سر بهم ليلا الى البحر انكم
متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلحقون وراءكم البحر فاجيكم واغرقهم فارسل فرعون
حين اخبر بسيرهم فى المدائن قيل كان له الف مدينة واثنى عشر الف قرية حاشرين جامعين
الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا
ومقدمة جيشه سبع مائة فقلهم بالنظر الى كثرة جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون
ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفى قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى
فاخرجناهم اى فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين
كانت على جانبي النيل وعيون انهار جارية فى الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الفضة
والذهب وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء
كحمد انباءهم كذلك اى اخراجا مثل ما وصفنا واورثناها بنى اسرائيل بعد اغراق فرعون
وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراء الجمعان اى راى كل منهما
الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا
اى لن يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال نع فاوحينا الى موسى
ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثنى عشر فرقا فكان كل فرق
كالطود العظيم الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده
وازلفنا قربنا ثم هناك الاخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى
ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر على هيئتهم المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون
وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بنى اسرائيل منه ان فى ذلك اى
اغراق فرعون وقومه لاية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مومنين بالله لم يؤمن
منهم غير آسية امراءة فرعون وخزيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التى
دلت على عظام يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم
الرحيم بالمؤمنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم اى كفار مكة نبا وخبر ابراهيم

ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين اى نقيم نهارا على عبادتها نداومه فى الجواب افتخارا به قال
هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم تعبدوهم
قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اى مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم
واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لى لا اعبدهم الا لكن رب العالمين فانى اعبد الذى
خلقنى فهو يهدين الى الدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين و
الذى يمتنى ثم يحيين والذى اطمع ارجوا ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين اى الجزاء رب
هب لى حكما علما والحقنى بالصالحين اى النبيين واجعل لى لسان صدق
ثناء حسنا فى الاخرين الذين ياتون بعدى الى يوم القيمة واجعلنى من ورثة جنة النعيم
اى ممن يعطاها واغفر لابى انه كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا
قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر فى سورة براءة ولا تخزنى تفضحنى يوم يبعثون
اى الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من ياتى الله بقلب سليم
من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين
فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من
دون الله اى غيره من الاصنام هل ينصرونكم يدفع العذاب عنكم او ينتصرون
بدفعه عن انفسهم فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه
ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا اى الغاوون وهم فيها يختصمون مع
معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كنا لفى ضلال مبين
بين اذ حيث نسويكم برب العالمين فى العبادة وما اضلنا عن الهدى
الا المجرمون اى الشياطين واولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما
للمومنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اى يهتم امرنا فلو ان
لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المومنين لوهنا للتمنى ونكون جوابه
ان فى ذلك المذكور من قصة ابرهيم وقومه لاية وما كان اكثرهم مومنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد
او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قومه باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه
اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله انى لكم رسول امين على تبليغ ما
ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته وما
اسئلكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجرى اى ثوابى الا على رب العالمين
فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا قالوا انومن نصدق لك لقولك واتبعك
وفى قراءة واتباعك جمع تابع كشارف واشراف الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال
وما علمى اى علم لى بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربى فيجازيهم لو تشعرون
تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين مظهر
انذارى قالوا لئن لم تنته يا نوح مما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة

او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن معي من المؤمنين
قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون اي المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد
اي بعد انجائهم الباقين من قومهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع امكان مرتفع اية بناء علما
للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع
للماء تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم
جبارين من غير رافة فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امركم به واتقوا الذي امدكم
انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون انهار اني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا مستوعظتنا اوعظت
ام لم تكن من الواعظين اصلا اي لا نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به الا خلق
الاولين اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان
لا نبعث الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكنا
هم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما
ههنا من الخيرات امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين
وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله
واطيعون فيما امركم به ولا تطيعوا امر المفسدين الذين يفسدون في الارض بالمعاصي
ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب
على عقلهم ما انت ايضا الا بشر امثلنا فات باية ان كنت من الصادقين في رسالتك
قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيما
فياخذكم عذاب يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها اي عقر بعضهم برضاهم فاصبحوا
نادمين على عقرها فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم
لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر
ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين اي الناس وتذرون ما
خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون الحلال الى الحرام قالوا
لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من بلدنا قال لوط اني لعملكم من القالين
المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون اي من عذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا
امراته في الغابرين الباقين اهلكنا هائم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا
عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك فساء مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة

بما تعلمون

عن انكارك علينا

وفي قراءة

وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء غيضة شجر قرب مدين
اذ قال لهم شعيب الا تتقون لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا
من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس
اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من
عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم
والجبلة الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لنظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا
بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت من الصادقين في رسالتك قال ربي
اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد
حر شديد اصابتهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي القرآن لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه اي ذكر القرآن المنزل على محمد
لفي زبر كتب الاولين كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم اي كفار مكة اية على ذلك ان يعلمه
علماء بني اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية
ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقراءه عليهم اي
كفار مكة ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك سلكناه اي مثل ادخالنا التكذيب به
بقراءة الاعجم ادخلنا التكذيب في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراءة البنى لا يؤمنون به
حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال
لهم لا قالوا افبعذابنا يستعجلون افرايت اخبرني ان متعناهم
سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية بمعنى اي شيء اغنى عنهم ما كانوا
يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه ان لم يؤمنوا وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل
تنذرها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول
المشركين وما تنزلت به اي بالقرآن الشياطين وما ينبغي يصلح لهم وما ان ينزلوا به وما يستطيعون
ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر
فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهو
بنو هاشم والمطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك لين
جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بريء
مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم الله اي فوض اليه جميع امرك
الذي يراك حين تقوم الى الصلوة وتقلبك في اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا
في الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اي كفار مكة على من تنزل الشياطين
حذف احدى التائين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره

من الكهنة والكثرهم كاذبون يلقون اى الشياطين السمع ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة
والكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وهذا قبل ان حجب الشياطين عن السماء والشعراء
يتبعهم الغاوون فى شعرهم فيقولون بروير ونه عنهم فهم مذمومون الم تر انهم فى
كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون فيجاوزون الحد مدحا وكذبا وهجاء وانهم
يقولون فعلنا ما لا يفعلون اى يكذبون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من الشعراء
وذكروا الله كثيرا اى لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد
ما ظلموا بهجو الكفار لهم فى جملة المومنين فليسوا من مومنين قال تعالى لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم و
وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اى منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت

سورة النمل مكية وهى ثلاث او اربع او خمس وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات القران اية منه وكتاب مبين
مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اى هاد من الضلالة وبشرى للمومنين
المصدقين برا بالجنة الذين يقيمون الصلوة يأتون بها على وجهها ويؤتون يعطون الزكوة وهم
بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيدهم لما فصل بينه وبين الخبران
الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة
فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده فى الدنيا
القتل والاسر وهم فى الاخرة هم الاخسرون لمصيرهم الى النار الموبدة عليهم وانك خطاب
للنبى عليه السلام لتلقى القران اى يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم فى ذلك
اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر انى آنست ابصرت
من بعيد نارا سآتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او آتيكم بشهاب
قبس بالاضافة للبيان وتركها اى شعلة نار فى راس فتيلة او عود لعلكم تصطلون
تستدفئون من البرد والطاء بمعنى بدل من فاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها
فلما جاءها نودى ان اى بان بورك اى بارك الله من فى النار اى موسى ومن حولها
اى الملائكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد فى المكان وسبحان الله
رب العالمين من جملة ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه اى الشان
انا الله العزيز الحكيم وان الق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان
حية حقيقة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها انى لا يخاف لدى
عندى المرسلون من حية وغيرها الا لمن ظلم نفسه ثم بدل حسنا بعد سوء
اى تاب فانى غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك فى جيبك طوق القميص
تخرج خلاف لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر آية
فى تسع ايات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة
اى مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اى لم يقروا وقد استيقنتها
انفسهم اى تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد

فانظر

فانظر كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها بين اهلاكهم ولقد آتينا داود وسليمان
ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغيره ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي
فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المومنين وورث
سليمان داود وهو النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته
واوتينا من كل شيء يوتاه الانبياء والملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين البين الظاهر
وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون
ثم يساقون حتى اذا اتوا على واد النمل هو بالطايف او بالشام نملة صغارا وكبارا وقالت
نملة ملكة النمل وقد رات جند سليمان ياايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بهلاكم نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب
بخطابهم فتبسم سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال
حملته اليه الريح فحبس جنده حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان
جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين الانبياء والاولياء وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت
الارض ويدل عليه بنقرة فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلوة
فلم يره فقال مالي لا اري الهدهد اي اعرض لي مانعني رؤيته ام كان من الغائبين
فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا اي نفيا شديدا بنتف ريشه
وذبحه ورميه في الشمس فلا يمتنع على الهوام اولا ذبحنه بقطع حلقومه اوليا
تيني بنون شديدة مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة سلطان مبين بين
ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي بسيرا من الزمان وحضر
لسليمان متواضعا يرفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه فعفى عنه وساله عما
لقي في غيبته وقال احطت بما لم تحط به اي اطلعت على ما لا تطلع عليه
وجئتك من سبا بالصرف وعدمه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم بنبإ بخبر
يقين اني وجدت امراة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شيء
يحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا
وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراع مضروب من الذهب والفضة
مكلل بالدر واليواقيت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوايمه من اليواقيت
الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق
وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له فزيدت
لا وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول
يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخباء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات
في السموات والارض ويعلم ما تخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم

باعتباره صرفه

الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استيناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة
عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمن للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام
كنت من الكاذبين اى من هذا النوع فهو ابلغ من اكذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج و
ارتووا وتوضوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى
بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا
على وائتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتم قال للهدهد اذهب بكتابي اليهم
هذا فالقه اليهم اي بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم ووقف قريبا منهم فانظر ماذا
يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه في حجرها فلما
رأته ارعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها
الملاء بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة الى اني كتاب كريم
مختوم انه من سليمان وانه اى مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على وائتوني مسلمين
قالت يا ايها الملاء افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اى اشيروا علي في امري
ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد
اصحاب شدة الحرب والامر اليكِ فانظري ماذا تأمرين نطعك قالت ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
اى مرسلوا الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من
قبول الهدية اوردها ان كان ملكا قبلها وان كان نبيا لم يقبلها فارسلت خمسمائة ذكورا
واناثا بالسوية وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجوهر ومسكا وعنبرا
وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان بخبره الخبر فامران تضرب
لبنات الذهب والفضة وان يبسط من موضعه الى سبعة فراسخ ميدانا وان
يبنوا حوله حائطا شرفا من الذهب والفضة وان يؤتى باحسن دواب البر
والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه
سليمان قال اتمدونني بمال فما آتاني الله من النبوة والملك خير مما آتيكم من الدنيا بل
انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية
فلنأتينهم بجنود لا قبل طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا سميت
باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اى ان لم يأتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول
بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة
قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان
لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان
قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملاء ايكم في الهمزتين ما تقدم يأتيني بعرشها
قبل ان يأتوني مسلمين اى منقادين طايعين فلي اخذه قبل ذلك لابعده قال عفريت
من الجن هو القوي السديد انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك التي تجلس فيه
للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار واني عليه اى على حمله لقوي امين

على ما فيه

على ما فيه من الجوهر وغيرها قال سليمن اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب
المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك اذا انتهت به الى شيء ما قال له انظر الي السماء فنظر اليها ثم رد بصره
فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره الى السماء دعى آصف بالاسم الاعظم ان يأتي الله به فحصل
بان جرى تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان فلما رآه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا
اي الاتيان لي بر من فضل ربي ليبلوني ليختبرني ءاشكر بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر النعمة ومن شكر فانما
يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان ربي غني عن شكره
كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه الى حال تنكره اذ اراته ننظر
اتهتدي الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك
اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت
قيل لها اهكذا عرشك اي مثل هذا عرشك قالت كانه هو اي فعرفته وشبهت عليهم
كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة
وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من
دون الله اي غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج
ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها
كقدمي حمار فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان
على سريره في صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس
من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك
واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له
الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها
كل شهر مرة ويقيم عندها ثلثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمن روي انه
ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا
انقضاء لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا
الله وحده فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون حين ارساله اليهم و
فريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب
قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتينا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله
من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في
الطاء واجلبت همزة وصل اي تشاءمنا بك وبمن معك اي المؤمنين حيث قحطوا
المطر وجاعوا قال طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون
بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض
بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض
تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون واليه وضم التاء الثانية واهله اي من

آمن به اى نقتلهم لبلاتم لنقولن بالنون والياء وضم اللام الثانية لوليه اى ولي دمه
ماشهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم وهلاكهم فلا ندري من قتله
وانا لصادقون ومكروا فى ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لايشعرون
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل
اوبرمى الملائكة بحجارة يرونها ولايرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال
والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى كفرهم ان فى ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون
قدرتنا فيعتبرون وانجينا الذين آمنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك
ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اى اللواط
وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهما كانا فى المعصية اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم
قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط اهله
من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها
جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين فى العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة
السجيل اهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك
الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هُمُ الله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده ام ما يشركون بالياء
والتاء اهل مكة به الالهة خير لعابديها ام من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء
ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى المتكلم به حدائق جمع حديقه وهو البستان
المحوط ذات بهجة حسن ماكان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه ءالٰهٌ
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين فى مواضعه السبعة
مع الله اعانه على ذلك اى ليس معه آلهة بل هم قوم يعدلون يشركون الله غيره ام من
جعل الارض قرارا لاتميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي
جبالا اثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لايختلط
احدهما بالاخر ءالٰهٌ مع الله بل اكثرهم لايعلمون توحيده ام من يجيب المضطر
المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض
الاضافة بمعنى فى اي يخلف كل قرن القرن الذى قبله ءالٰهٌ مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون
بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام التاء فى الذال وما زايدة لتقليل القليل ام من يهديكم يرشدكم
الى مقاصدكم فى ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر ءالٰهٌ مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره ام من يبدؤ
الخلق فى الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين
عليها ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ءالٰهٌ مع الله اي لايفعل شيئا مما ذكر
الا الله ولا اله معه قل هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان مع الله فعل شيء
مما ذكر وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لايعلم من فى السموات والارض من الملائكة

والناس

والناس الغيب اى ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اى الكفار كغيرهم ايان
وقت يبعثون بل بمعنى هل ادرك وزن اكرم فى قراءة وفى اخرى ادّارك بتشديد الدال واصله
تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت فى الدال واجلب همزة الوصل اى بلغ ولحق او تتابع وتلاحق
علمهم فى الاخرة اى بها حتى سالوه عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم فى شك منها بل
هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة على الياء
فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا فى انكار البعث ائذا كنا ترابا واباؤنا
ائنا لمخرجون اى من القبور لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير
الاولين جمع اسطورة بالضم اى ما سطر من الكذب قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المجرمين بانكاره وهى هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون
تسلية للنبى اى لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب
ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذى تستعجلون فحصل لهم
القتل ببدر وباقى العذاب ياتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير
العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم
وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة
فى السماء والارض الهاء للمبالغة اى شئ فى غاية الخفاء على الناس الا فى كتاب مبين
بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا القران يقص
على بنى اسرائيل الموجودين فى زمان نبينا اكثر الذى هم فيه يختلفون اى ببيان ما ذكر على
وجهين الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة لا
للمؤمنين من العذاب ان ربك يقضى بينهم كغيرهم يوم القيمة بحكمه اى عدله وهو العزيز
الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احدا مخالفته كما خالف الكفار فى الدنيا انبياءه
فتوكل على الله ثق به انك على الحق المبين اى الدين البين فالعاقبة لك بالنصر
على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمى فقال انك لا تسمع الموتى ولا
تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين
وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا
القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب
ان ينزل بهم فى جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اى تكلم الموجودين
حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس اى كفار مكة وعلى
قراءة فتح همزة ان تقدر الباء بعد تكلمهم كانوا باياتنا لا يوقنون اى لا يؤمنون
بالقران المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر ولا يؤمن كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من
قد آمن واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا وهم رؤساهم
المتبوعون فهم يوزعون اى يجمعون يرد اخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا
جاؤا مكان الحساب قال تعالى لهم اكذبتم انبيائى باياتى ولم تحيطوا من جهة

تكذبكم بها علما اما فيه ما الاستفهامية ذا موصول اى ما الذى كنتم تعملون تما امرتم به ووقع
القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اى اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا
خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان فى ذلك
لايات دالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فى الايمان بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ فى الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من فى السموات ومن
فى الارض اى خافوا الخوف المفضى الى الموت كما فى اية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضى لتحقق
وقوعه الا من شاء الله اى جبريل وميكايل واسرافيل وعزرائيل وعن ابن عباس هم الشهداء
اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه اى كلهم بعد احيائهم
يوم القيامة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير فى الاتيان بالماضى
لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها
لعظمها وهى تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اى تسير سيرة حتى تقع على الارض
فتسوى بها مبسوسة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون
الجملة قبله اضيف الى فاعله بحذف عامله اى صنع الله ذلك صنعا الذى اتقن احكم
كل شىء صنعه انه خبير بما يفعلون بالياء والتاء اى اعلم فوق من المعصية واوليا وه من
الطاعة من جاء بالحسنة اى كلمة الا الله يوم القيمة فله خير ثواب منها اى بسببها
وليس للتفضيل اذ لا فضل خير منها وفى اية عشر امثالها وهم اى الجاؤن بها من فزع يومئذ
بالاضافة وكسر الميم وبفتحها وفزع منونا وفتح الميم آمنون ومن جاء بالسيئة الشرك
فكبت وجوههم فى النار بان ولبتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس
فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون من
الشرك والمعاصى قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اى مكة الذى حرمها
اى جعلها حرما آمنا لا يسفك دم انسان فيها ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها
ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها فى رفع الله عن بلدهم الغلاب
والفتن الشايعة فى جميع بلاد العرب وله تعالى كل شىء فهو ربه وخالقه ومالكه
وامرت ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلوا القران عليكم تلاوة الدعوة
الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدى لنفسه اى لاجلها لان ثواب اهتدائه له
ومن ضل عن الايمان واخطاء طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين المخوفين
فليس على الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها
فاراهم الله يوم بدر القتل والسبى وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى
النار وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية الا ان الذى فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين
اتيناهم الكتاب الى لا نبتغى الجاهلين وهى سبع او ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه ايات
الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبإ

خبر

قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل الكروبيون وقيل الحفظة وحملة العرش وقيل الشهداء وقيل موسى لانه صعق مرة ولعل المراد ما يعم ذلك فافهم

قوله عز وجل ويوم ينفخ في الصور اي واذكر ابتداء قيام الساعة حين ينفخ اسرافيل بامر الله تعالى
في الصور وهو القرن الذي ينفخ فيه فيحيا الناس والمراد النفخة الثانية اي يحيون فزعين يقولون
من بعثنا من مرقدنا ويعاينون من الامر ما يهولهم ويفزعهم وهذا النفخ كضرب البوق
ليجتمع الخلق في ارض الجزاء وقيل عنى بالنفخة الاولى حتى يموت جميع الخلق ففزع اي فزعوا
فزعا مات منه الا من شاء الله قيل هم الشهداء لانهم احياء عند الله والانبياء داخلون
في جملتهم لان لهم الشهادة مع النبوة وقيل الا الحور العين وقيل المستثنون هم المؤمنون
لان الله تعالى قال عقيب هذا من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون
وقال وقيل الا من شاء الله اي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
وكل اتوه داخرين اي وكل من الاحياء الذين ماتوا كم احيوا والذين استثناهم اتوه
اي يأتون الله يوم القيمة مستجيبين لامره وقرئ وكل اتوه من قولك اتى اتيا اتوا
داخرين اي صاغرين معالم التنزيل

بسم الله الرحمن الرحيم

يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين

على صراط مستقيم

خبر موسى وفرعون بالحق بالصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم
في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل
يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهن لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني
اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك ان كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير
ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونرى فرعون وهامان و
جنودهما وفي قراءة ويرى بالتحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون
من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور
ولم يشعر مولوده غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا
تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر
لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته
في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه ففتح
واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم
وحزنا بسكون الحاء وضمها وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا
بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزانه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين
من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا على يده وقالت امراة فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله
هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون
بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انها كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على
قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما
قبلها وقالت لاخته مريم قصيه ابتغي اثره حتى تعلمي خبره فبصرت به ابصرته عن جنب
من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع
من قبل اي قبل رده الى امه اي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة
من المراضع المحضرة فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لمارات حنوهم عليه يكفلونه
لكم بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمنا له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت
بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قولهم بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ
ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان
هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها كل يوم دينار
واخذها لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او اربعون سنة
اتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب عنها مدة على حين غفلة

من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اى اسرائيلي وهذا
من عدوه اى قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوه فقال له موسى ادخل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك فوكزه
موسى اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اى قتله ولم يكن قصد قتله
ودفنه في الرمل قال هذا اى قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي انه عدو لابن آدم مضل له
مبين بين الاضلال قال نادما رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور
الرحيم اى المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت علي انعاما كثيرة بالمغفرة اعصمني
فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذا ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا
يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
يستغيث به على قبطي اخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية لما فعلته امس واليوم
فلما ان زاد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث بر قال المستغيث
ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان
ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك
فعلم ان القاتل موسى فانطلق فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى
فاخذوا في الطريق اليه وجاء رجل هو مؤمن من آل فرعون من اقصى المدينة آخرها يسعى
يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملا من قوم فرعون
يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين
في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لخوف طالب اعوذ الله تعالى اياه قال رب
نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها
وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف
طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اى قصد الطريق اى الطريق الوسط اليها فارسل
الله ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئر فيها اي وصل اليها
وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اى سواهم
امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اى شانكما لا
تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اى يرجعوا من سقيهم خوف الزحام
فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي اى يصدروا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر
ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس
ثم تولى انصرف الى الظل بسمرة من شدة الحر الشمس وهو جائع قال رب اني لما
انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان
فيه فسالها عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحدهما ادعيه لي فجاءته احداهما
تمشي على استحياء اى واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة وكانتا قد عرفتا المكافاة
ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف

ساقها

سانها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب
عليه السلام وعنده عشاء قال له اجلس فتعشى قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا
اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة اباي نقري الضيف ونطعم الطعام
فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله
القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان
لفرعون على مدين قالت احديهما وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استأجره اتخذه
اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استأجرت القوي الامين اي استأجره لقوته وامانته
فسألها فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قولها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم
بها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين
وهي الكبرى او الصغرى على ان تأجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج اي سنين فان اتممت
عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني
ان شاء الله للبر لك من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك
ايما الاجلين الثمان او العشر وما زايدة اي رعيه قضيت به اي فرغت منه فلا عدوان علي
بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ او شهيد فتم العقد
بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبياء
عنده فوقع في يدها عصي آدم من اس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى
الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن
ابيها نحو مصر آنس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا
اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث
الجيم قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون والتاء بدل من تاء الافتعال
من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الوادي الايمن لموسى
في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار
لبنائها فيه وهي سجرة عناب او عليق او عوسج ان يفسره لا تخف انه يا موسى اني انا الله
رب العالمين وان الق عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان وهي الحية الصغيرة
من سرعة حركتها ولي مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا
تخف انك من الآمنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص
واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها
واخرجها تفعل كشعاع الشمس تغشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب
بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان
تدخلها في جيبك فتعود الى حالها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح
للطاير فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار
اليهما المبتداء لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا
قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به

واخي هرون هو افصح مني لسانا ابين فارسله معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح اللام بلا همز يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام آبائنا الاولين وقال بواو وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن عطف على من تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة اي وهو انا في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها الملاء ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه الها اخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل وللمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة يتحقق الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء في الشر يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصاير للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن آمن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الطور الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا انشانا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر واندرست العلوم وانقطع الوحي اي طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئناك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا خبرتان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ نادينا موسى ان اخذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم اولا قولهم المسبب بها عنها لما ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الايات كالعصا واليد البيضاء وغيرهما او الكتاب جملة واحدة

قال

قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران
اى التورية والقران تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فاتوا بكتاب
من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا
لك دعاك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير
هدى من الله اى لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم
القول القران لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون به الذين اتيناهم الكتاب من قبله اى القران
هم به يؤمنون ايضا نزل في جماعة من اليهود اسلموا كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى
قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم القران قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من
قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم الكتابين بما صبروا بصبرهم على
العمل بهما ويدرؤن يدفعون بالحسنة التوبة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا
اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام
متاركة اى سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم
على ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم
اى عالم بالمهتدين وقالوا اى قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اى ننتزع منها بسرعة
قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يؤمن فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على
بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا اى عندنا
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اى عيشها واريد
بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه وكنا نحن
الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث في امها اى اعظمها رسولا يتلوا
عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع
الحيوة الدنيا وزينتها اى تمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو
ثواب خير وابقى افلا يعقلون بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه وعدا
حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب
ثم هو يوم القيمة من المحضرين النار الاول للمؤمن والثاني للكافر اى لا تساوي بينهما واذكر
يوم يناديهم الله فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركائي قال الذين حق عليهم
القول بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا هم مبتدأ وصفته
اغويناهم خبره غووا كما غوينا لمن نكرهم على الغي تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون
ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اى الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء
لله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم ورأوا العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا
ما رأوا في الاخرى واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم
الانباء الاخبار المنجية في الجواب يومئذ اى لم يجدوا اخبارا لهم فينجاة فهم لا يتساءلون
عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا ادى الفرايض
فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان

للمشركين

لهم الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن
صدورهم تستر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد
في الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل
لاهل مكة ارايتم اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دايما الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم
ياتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك
قل لهم ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون
تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطاء في الاشراك فترجعون عنه
ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب
ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا
ليبني عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا
برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشارك فيه احد وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم
موسى ابن عمه وابن خالته وآمن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال واتيناه من
الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولي اصحاب القوة اي تثقلهم
فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال
له قومه المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين
بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال الدار الاخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا
تنس تترك نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها للاخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن
الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم
قال انما اوتيته اي المال على علم عندي اي في مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل بالتورية بعد موسى وهرون
قال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر
جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه الله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون
النار بلا حساب فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه الكثيرين ركبا متحلين بملابس
الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت للتنبيه
ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم واوف فيها وقال لهم الذين
اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الاخرة بالجنة خير لمن آمن
وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها اي الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة
وعن المعصية فخسفنا به بقارون وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من
دون الله من غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين
تمنوا مكانه بالامس اي من قريب يقولون ويكان الله يبسط يوسع الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر يضيق على من يشاء ووي اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام
لولا ان من الله علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل وللمفعول ويكانه لا يفلح الكافرون
لنعمة الله كقارون تلك الدار الاخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض

بالبغي

بالبغي ولا فساد ا بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء
بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين
عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون اى مثله ان الذي فرض عليك القران انزله لرادك
الى معاد الى مكة وكان اشتاقها قل ربي اعلم بمن جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين نزل
جوابا لقول كفار مكة له انك في ضلال اى وهو الجاي بالهدى وهم في الضلال. واعلم بمعنى
عالم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القران الا لكن القي اليك رحمة من ربك فلا تكونن
ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي دعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدونك حذفت
نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة عن ايات الله بعد اذ انزلت
اليك اى لا ترجع اليهم في ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين
باعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء
هالك الا وجهه الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اى بقولهم امنا وهم لا يفتنون
يختبرون بما يبين به حقيقة ايمانهم نزل في جماعة امنوا فاذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من
قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه ام حسب
الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما
الذي يحكمون حكمهم هذا من كان يرجوا يخاف لقاء الله فان اجل الله لات لآت فليستعد
له وهو السميع لاقوال العباد العليم باعمالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما
يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله تعالى ان الله لغني عن العالمين الانس والجن
والملائكة وعن عبادتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصا
لحات ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذي كانوا يعملون وهو
الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما في
الاشراك الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس من يقول امنا
بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس اى اذاهم له كعذاب الله في الخوف منه
فيطيعهم فيما فتق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه
نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم في الايمان
فاشركونا في الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله باعلم اى بعالم بما في صدور العالمين قلوبهم
من الايمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين
فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا
سبلنا في ديننا وليحمل خطاياكم في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى
وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم

اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمومنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسئلن
يوم القيمة عما كانوا يفترون يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في لنحملن لام قسم وحذف
فاعلها الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث
فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله تعالى فكذبوه فاخذهم الطوفان الماء
الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه اى نوحا واصحاب السفينة
اى الذين كانوا معه فيها وجعلناها اية عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس اى عصوا رسولهم
وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس واذكر ابراهيم اذ قال لقومه
اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون الخير
من غيره انما تعبدون من دون الله اى غيره اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان
شركاء لله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا
عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل
مكة فقد كذب امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ البين في هاتين
القصتين تسلية للنبي وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله
الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ بمعنى اى يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده اى الخلق
كما بداه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف تنكرون الثاني
قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشئ النشأة
الاخرة بدأ وقصارى سكون الشين ان الله على كل شيء قدير ومنه البداءة والاعادة يعذب
من يشاء وترحم من يشاء رحمته واليه تقلبون ترجعون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراكم
في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها اى لا تفوتونه وما لكم من دون الله اى غيره من ولي يمنعكم
منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بايات الله ولقائه اى القرآن والبعث اولئك
يئسوا من رحمتي اى جنتي واولئك لهم عذاب اليم مولم قال تعالى في قصة ابراهيم فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التي قذفوه فيها بان جعلها
عليه بردا وسلاما ان في ذلك اى انجائه منها لايات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها
وانشاء روضة مكانها في زمن يسير لقوم يومنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم
المنتفعون بها وقال ابراهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية
مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى توادد تم على عبادتها
في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ القادة من الاتباع ويلعن
بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة ماويكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين
مانعين منها فامن له لوط وهو ابن اخته هاران وقال ابراهيم اني مهاجر
من قومي الى ربي اى الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق
الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ووهبنا له بعد اسمعيل اسحق ويعقوب
بعد اسحق وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب بمعنى الكتب اى التوراة والانجيل والزبور
والفرقان واتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في

الاخرة

الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه انكم بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لتاتون الفاحشة
اى ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن انكم لتاتون الرجال
وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم وتاتون
في ناديكم المنكر بفعل الفاحشة بعضكم من بعض مما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا
بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استصباح ذلك وان العذاب نازل بنا عليه
قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم المفسدين العاصين بايتيان الرجال
فاستجاب الله دعاه ولما جاءت هم رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا
انا مهلكوا اهل هذه القرية اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم
ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لتنجينه بالتخفيف والتشديد واهله
الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم كانوا حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف
عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل به وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتخفيف والتشديد
واهلك الا امراتك كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون
بالتخفيف والتشديد على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذي
كانوا يفسقون بر اى بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة لقوم ظهرة هي انارخلها
لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله
وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيامة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة
لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمود ا بالصرف وتركه
بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان
اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين ذوي
بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم من قبل موسى بالبينات
بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين
اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط
ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من
اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اي
اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوي اليه وان اوهن
اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع
عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما يعبدون الذي يدعون
يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
وتلك الامثال في القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اى يفهمها الا العالمون

المتدبرون خلق الله السموات والارض بالحق اى محقا ان فى ذلك لاية دالة على قدرته تعالى
للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين اتل ما اوحى اليك من الكتاب
القران واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اى من شانها ذلك مادام
المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى اى المجادلة التى هى احسن كالدعاء الى الله تعالى بايانه والتنبيه
على حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى
يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشئ مما فى كتبهم امنا بالذى
انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم فى ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القران اى كما انزلنا اليهم التورية وغيرها فالذين
اتيناهم الكتاب التورية كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقران ومن هؤلاء اى اهل
مكة من يؤمن به وما يجحد بايتنا بعد ظهورها الا الكافرون اى اليهود ظهر لهم ان
القران حق والجائ به محمد وجحدوا ذلك وما كنت تتلوا من قبله اى القران ولا تخطه
بيمينك اذا اى لو كنت قارئا كانتا لارتاب شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذى فى التورية
انه اتى لا يقراء ولا يكتب بل هو اى القران الذى جئت به ايات بينات فى صدور الذين
اوتوا العلم اى المومنون يحفظونه وما يجحد بايتنا الا الظالمون اليهود جحدوها بعد
ظهورها لهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا انزل عليه اى محمد اية من ربه وفى قراءة ايات
كناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى عليهم السلام قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما
يشاء وانما انا نذير مبين مظهر لما انذر اى بالنار اهل المعصية اولم يكفهم فما طلبوا
انا انزلنا عليك الكتاب القران يتلى عليهم فهو اية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر
من الايات ان فى ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يومنون قل كفى بالله بينى
وبينكم شهيدا بصدقى يعلم ما فى السموات وما فى الارض ومنه حالى وحالكم والذين
امنوا بالباطل وما يعبدون من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون فى
صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم
العذاب عاجلا ولياتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب
فى الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشيهم العذاب من فوقهم ومن
تحت ارجلهم ونقول فيه بالنون اى نامر بالقول وبالياء اى يقول الموكل بالعذاب
ذوقوا ما كنتم تعملون اى جزاءه فلا تفوتونا يا عبادى الذين امنوا ان ارضى واسعة
فاياى فاعبدون فى اى ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض
لم تتيسر فيها نزلت فى ضعفاء مسلمى مكة كانوا فى ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس
ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنبوئنهم ننزلنهم وفى قراءة بالمثلثة بعد النون من الثوى الاقامة ونعديته الى غرف
بحذف فى من الجنة غرفا تجرى من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم
اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون

فيرزقهم

فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكأين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها
وإياكم أيها المهاجرون وإن لم يكن معكم زاد ولا نفاق وهو السميع لقولكم العليم بضميركم
ولئن لام قسم سألتهم أي الكفار من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن
الله فأنى يؤفكون تصرفون عن توحيده بعد إقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط أو لمن يشاء ابتلاء إن الله
بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء ماء
فأحيى به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم
بل أكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإنما القرب
من أمور الآخرة لظهور خيرتها فيها وإن الدار الآخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون
ذلك ما آثروا الدنيا عليها فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين أي الدعاء أي لا
يدعون معه غيره لأنهم في شدة ولا يكشفها إلا هو فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون به ليكفروا
بما آتيناهم من النعمة وليتمتعوا بالإشراك فسوف يعلمون عاقبة ذلك أولم يروا يعلموا أنا جعلنا بلدهم مكة حرما
أمنا ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم أفبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة
الله يكفرون بإشراكهم ومن أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بأن أشرك به أو كذب
بالحق النبي أو الكتاب لما جاءه أليس في جهنم مثوى ما وى للكافرين أي فيها ذلك وهو
منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم أي طريق السير إلينا وإن الله لمع المحسنين
المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهي ستون أو تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله أعلم بمراده به غلبت الروم وهم
أهل كتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل يعبدون الأوثان وفرح كفار مكة بذلك وقالوا
للمسلمين نغلبكم كما غلبت فارس الروم في أدنى الأرض أي أقرب أرض الروم إلى فارس
بالجزيرة التي فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم أي الروم من بعد غلبهم أضيف
المصدر إلى المفعول به أي غلبة إياهم سيغلبون هو ما بين الثلاث إلى التسع والعشر
فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الأول وغلبت الروم فارس لله الأمر
من قبل ومن بعد أي من قبل غلب الروم ومن بعد المعنى إن غلبة الروم فارس أولا وغلبة
الروم ثانيا بمراد الله أي إرادته ويومئذ يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله
إياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك
فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم
بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والأصل وعدهم الله النصر لا يخلف
الله وعده به ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا أي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك
وهم عن الآخرة هم غافلون أعادة هم تأكيد أولم يتفكروا في أنفسهم ليرجعوا
عن غفلتهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى

فارس في بضع سنين ؟

لذلك يفنى عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا من الناس اى كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون
اى لا يومنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
من الامم وهى اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود وآثاروا الارض
حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اى كفار مكة وجاءتهم رسلهم
بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوئى تانيث الاسواء الاقبح خبر
كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واسائهم ان اى بان
كذبوا بايات الله القران وكانوا بها يستهزؤن الله يبدؤ الخلق ينشئ خلق الناس ثم يعيده
اى خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء واليا ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون
يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اى كما يكون لهم من شركائهم ممن اشركوهم
بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اى يكونون بشركائهم كافرين اى متبرئين
منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اى المومنون والكافرون فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا بايتنا
اى القران ولقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك فى العذاب محضرون فسبحان الله اى سبحوا الله
بمعنى صلوا حين تمسون اى تدخلون فى المساء وفيه صلاتا ن المغرب والعشاء
وحين تصبحون تدخلون الصباح وفيه صلوة الصبح وله الحمد فى السموات والارض اعتراض
ومعناه يحمده اهلها وعشيا عطف على حين وفيه صلوة العصر وحين تظهرون
تدخلون فى الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحى من الميت كالانسان من النطفة
والطاير من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحى ويحيى الارض بالنبات
بعد موتها يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول ومن
اياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب اى اصلكم آدم ثم اذا انتم بشر من
دم ولحم تنتشرون فى الارض ومن اياته ان خلق لكم ازواجا لخلقت حواء من ضلع آدم
وساير النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا
مودة ورحمة ان فى ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون فى صنع الله تعالى ومن اياته
خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما والوانكم
من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامراة واحدة ان فى ذلك لايات
دالة على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اى ذوى العقول واولى العلم
ومن اياته منامكم بالليل والنهار بارادته راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اى
تصرفكم فى طلب المعيشة بارادته ان فى ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تفهم تدبر واعتبار
ومن اياته يريكم اى ارائكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم فى المطر
وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بعد موتها اى يبسها بان تنبت ان فى ذلك المذكور
لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من
غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل فى الصور للبعث من القبور اذا انتم

تخرجون

تخرجون منها احياء فخروجكم منها بدعوة من اياته تعالى وله من في السموات والارض
عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدؤ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم
وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشئ اسهل من
ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة وله المثل الاعلى في السموات والارض اى الصفة
العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون
مثلا كاينا من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت ايمانكم من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم
من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اى امثالكم من الاحرار
والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون
بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون
يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله اى
لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين
حنيفا مايلا اليه اى اخلص دينك لله ومن تبعك فطرت الله خلقته التي فطر الناس
عليها وهي دينه اى الزموها لا تبديل لخلق الله اى لدينه اى لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين
القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين
راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اى اقيموا و
واتقوه خافوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار
فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم
عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس
الناس اى كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذا
قهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم اريد به التهديد
فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات من الغيبة ام بمعنى همزة الانكار
انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي بامرهم
بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر
وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون يئسون من الرحمة ومن
شان المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجوا ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك
لايات لقوم يومنون بها فات ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن
السبيل المسافر من الصدقة وامة النبي تبع له في ذلك خير للذين يريدون وجه الله
اى ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون الفايزون وما اوتيتم من ربوا بان يعطي شيئا
هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربوا في
اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربوا يزكوا عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما
اوتيتم من زكاة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه
فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من

شركائكم ممن اشركتم بالله من يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون به
ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط المطر والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها
بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالياء والنون بعض الذي عملوا اي عقوبته
لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم
وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة
يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصود يتفرقون بعد الحساب الى الجنة
والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا الصالحات
من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن اياته تعالى ان يرسل الرياح
مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري
الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة
في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
الى قومهم فجاؤهم بالبينات الحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم
فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين
على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه
فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا
متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان وقد كانوا من قبل
ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين آيسين من انزاله فانظر الى اثر وفي قراءة
آثار رحمة الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت
ان في ذلك المحيي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم ارسلنا
ريحا مضرة على نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده اي
بعد اصفراره يكفرون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت
بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا
القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف
ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف اخر وهو ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب
ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة
بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو
العليم بتقدير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون
الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون يصرفون
عن الحق بالبعث كما صرفوا الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين اوتوا

العلم

العلم والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم فى كتاب الله فيما كتبه فى سابق علمه الى يوم
البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا تنفع بالتاء
والنون الذين ظلموا معذرتهم فى انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اى
الرجوع الى ما يرضى الله ولقد ضربنا جعلنا للناس فى هذا القران من كل مثل تنبيها لهم
ولئن لام قسم جئتهم يا محمد بآية مثل العصا واليد لموسى ع ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالى
النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم اى محمد واصحابه
الا مبطلون اصحاب باطل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع
على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
بالبعث اى لا يحملنك على الخفة والبطش بترك الصبر اي لا تتركنه

سورة لقمان مكية الا ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام الآيتين فمدنيتان وهى اربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تلك اى هذه الايات
ايات الكتاب القران الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدي ورحمة بالرفع للمحسنين
وفى قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ما فى تلك من معنى الاشارة الذين
يقيمون الصلوة بيان للمحسنين ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثانى تاكيد
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري
لهو الحديث اى ما يلهى عنه مما يغنى ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير
علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشترى هزوا مهزوءا بها
اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه ايانا القران ولى مستكبرا متكبرا
كان لم يسمعها كان فى اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى او الثانية
بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحرث
كان ياتى الحيرة يتجر فيشترى كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا
يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم فيستمعون حديثه ويتركون
استماع القران ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال
مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا
وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذى لا يضع شيئا الا
فى محله خلق السموات والارض بغير عمد ترونها اى لا عمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق
بان لا عمد اصلا والقى فى الارض رواسي جبالا مرتفعة ان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل
دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن
هذا خلق الله اى مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره اى الهتكم حتى
اشركوها به تعالى وما استفهام انكار مبتداء وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني معلق عن العمل
او ما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون فى ضلال مبين بين باشراكهم وانتم
منهم ولقد اتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والاصابة فى القول وحكمته كثيرة ماثورة
كان يفتى قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال فى ذلك الا كفتى

اذ اكفيت وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان راه الناس مسيئا ان اي وقلنا له ان
اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة
فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني
تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا الانسان
بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت
للطلق للطلق وضعفت للولادة وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي
ولوالديك الي المصير المرجع وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع
فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف والصلة واتبع سبيل طريق من اناب
رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه يا وحملة الوصية وما
بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة
او في السموات او في الارض اي في اخفاء مكان من ذلك يات بها الله فيحاسب عليها ان الله
لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور اي من معزوماتها
التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر في قراءة تصاعر خدك للناس اي لا تميل وجهك عنهم تكبرا
ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في نفسه فخور على الناس
واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار واغضض
احفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير اوله زفير وآخره شهيق الم تروا
تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في
الارض من الثمار والانهار والدواب واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة
وتسوية الاعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اي اهل مكة من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير نزل بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال تعالى اتتبعونه ولو كان الشيطان
يدعوهم الي عذاب السعير اي موجباته لا ومن يسلم وجهه الى الله اي يقبل على طاعته
وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه
والي الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك يا محمد كفره لانهم بكفرهم الينا مرجعهم
فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها فنجازيهم عليه نمتعهم في الدنيا قليلا
ايام حياتهم ثم نضطرهم في الاخرة الي عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنه
محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع
لتوالي الامثال واو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
فلا يستحق العبادة غيرها غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان ما
في الارض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مداد
ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بل لكن المداد ولا باكثر

من ذلك

من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء عن علمه
وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع
كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر تعلم يا مخاطبا ان الله يولج
يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما ينقص من الاخر وسخر الشمس
والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله
هو الحق الثابت وانما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه هو الباطل الزايل وان الله
هو العلي على خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله
ليريكم يا مخاطبين بذلك من اياته ان في ذلك لايات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور
لنعمته واذا غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله
مخلصين له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد
متوسط بين الكفر والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد بايتنا ومنها الا كل ختار غدار كفور لنعم الله يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي
يغني والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا ان وعد الله بالبعث
حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان
ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث بوقت يعلمه
ويعلم ما في الارحام اذكرام انثى ولا يعلم واحد من الثلاثة غير الله وما تدري نفس ما
ذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله
ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روي البخاري عن ابن عمر حديث مفاتيح
الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة مكية ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا لا ريب شك فيه
خبر اول من رب العالمين خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر
به قوما ما اتيهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش هو في
اللغة سرير الملك استواء يليق به مالكم يا كفار مكة من دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة
من اي ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من
السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف
سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة سال سميين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله
بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا
كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر
العزيز في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا
وبسكونها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان ادم من طين ثم جعل نسله ذريته
من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق ادم ونفخ فيه
من روحه اي جعله حيا حساسا بعدان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى

الاسماع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون ما زائدة موكدة للقلة وقالوا اي منكرو
البعث أئذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها انا لفي خلق جديد استفهام
انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى
بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم
ثم الى ربكم ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم مطاطيوها حياء يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق
الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الان فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون
وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فنهديها بالايمان والطاعة
باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وتقول
لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بتركيكم الايمان به انا نسيناكم
تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدايم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يؤمن
بايانتا القران الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان
الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع محل الاضطجاع
بضرشها لصلوتهم بالليل تتهجد يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي جنى لهم من قرة اعين ما تقر به اعينهم وفي قراءة بسكون
الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون اي المومنون
والفاسقون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا هو ما يعد للضيف
بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فماويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب
الادنى عذاب الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قتل العذاب الاكبر عذاب
الاخرة لعلهم يرجعون اي من بقي منهم الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه اي القران
ثم اعرض عنها اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين اي المشركين منتقمون ولقد اتينا موسى
الكتاب التورية فلا تكن في مرية من لقائك وقد التقيا ليلة الاسراء وجعلناه اي موسى او الكتاب
هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء قادة يهدون
بامرنا لما صبروا وعلى دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا بايانتا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا
يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم اي يتبين كفار مكة اهلكنا كثيرا
من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان في
ذلك لايات دالة على قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة
التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على
اعادتهم ويقولون للمجرمين متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم الفتح يوم نزال
العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال
العذاب بهم انهم منتظرون بك حادث موتك او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

مواضع

سورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله كان
عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك اى القران ان الله كان
بما تعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك و
امته تبع له في ذلك ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه رد على من قال من الكفار ان له
قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائي بهمزة وياء وبلا ياء
تظهرون بالف قبل الهاء وبهاء والتاء الثانية من غمة في الاصل من غمة في الظاء منهن
يقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي انها تكم اي كالامهات في تحريمها بذلك المعتاد
في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم جمع دعي
وهو من يدعي لغير ابيه ابناءه ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اى اليهود والمنافقون
قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة
الذي تبناه النبي عليه السلام قالوا تزوج محمد امراة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله يقول الحق
في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لابائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم
تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم بنو اعمكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به في ذلك
ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان قبلكم قبل النهي
رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم
الى خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام ذوو القرابات
بعضهم اولى ببعض في الارث في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين اى من الارث
بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
بوصية فجائز كان ذلك اى نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب
مسطورا واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح و
ابرهيم وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من
عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله
تعالى واخذ الميثاق ليسال الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين
واعد لهم عذابا اليما مولما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جاءتكم جنود من الكفار محزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تخريب
المشركين بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلا الوادي واسفله
من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب
وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهو منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون
بالله الظنونا المختلفة بالنصر واليأس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا والسين
المخلص من ياء وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون

والذين فى قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ
قالت طائفة منهم اى المنافقين يا اهل يثرب هى ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل
لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اى لا اقامة ولا امكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا اخرجوا
مع النبى الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستأذن فريق منهم النبى فى الرجوع يقولون ان
بيوتنا عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هى بعورة ان ما يقولون يريدون الا فرارا
من القتال ولو دخلت اى المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اى سألهم
الداخلون الفتنة الشرك لآتوها وبالمد والقصر اى اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها
الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤلا عن الوفاء به
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا فررتم كما تمتعون فى الدنيا بعد
فراركم الا قليلا بقية اجالكم قل من ذي الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا
هلاكا او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله
اى غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم والقائلين
لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا يأتون البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم
بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم كالذي ينظر اوكدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا ذهب
الخوف وحصلت الغنايم سلقوكم اذوكم وضربوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اي الغنيمة
يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا
يا ايها الذين امنوا ان يحسبوا الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم وان يأت الاحزاب
كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون فى الاعراب اي كائنون فى البادية يسألون
عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا
عن التعيير لقد كان لكم فى رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به فى القتال
والثبات فى مواطنه لمن يرجو الله ثواب من لكم كان يرجو الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا
بخلاف من ليس كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله
ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله فى الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا
تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من
الثبات مع النبى فمنهم من قضى نحبه مات او قتل فى سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك
وما بدلوا تبديلا فى العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم
ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا
رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا اى الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر
بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملايكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده
عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم
حصونهم جمع صيصية وهو ما يحصن به وقذف فى قلوبهم الرعب الخوف فريقا يقتلون
منهم وهم المقاتلة وتأسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم

واموالهم

واموالهم وارضا لم تطؤها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شئ
قديرا يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان
كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اى متعة الطلاق واسرحكن سراحا
جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة اى الجنة فان
الله اعد للمحسنات منكن بارادة الاخرة اجرا عظيما اى الجنة فاختر الاخرة على الدنيا
يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اى بينت او هي بينة
يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي قراءة اخرى يضعف بالنون معه
ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك
على الله يسيرا ٥ ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها
مرتين اى مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ونؤتها واعتدنا
لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن
الله فانتن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق
وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بفتح القاف وكسرها في بيوتكن من القرار
واصله اقررن بكسر القاف وفتحها ولا تبرجن بترك احدى التائين من اصله تبرج
الجاهلية الاولى اى ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد
الاسلام مذكور في آية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلوة واتين الزكوة
واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت
اى نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله القران
والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمومنات والقانتين والقانتات المطيعات والصادقين والصادقات
في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات
المتواضعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين
فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة
للمعاصي واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان تكون بالتاء والياء لهم الخيرة اى الاختيار من امرهم بخلاف امر الله ورسوله
نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي وعني لزيد بن حارثة
فكرهها ذلك حين علمه نظرها قبل ان النبي عم خطبها لنفسه ثم رضيها للآية ومن
يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره عليها
بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي اريد فراقها فقال
امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذي انعم الله عليه
بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه
رسول الله قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك واتق الله في امر
طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجها

وتخشى الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنه والله احق ان تخشيه في كل شيء وتزوجها
ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فدخل عليها النبي عليه السلام بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما لكيلا يكون
على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله بقضيه مفعولا
ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة اي كسنة الله فنصب بنزع الخافض
في الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح وكان امر
الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه
ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون قالة الناس فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا
حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد والد فلا يحرم
عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده
يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كالة الختم اي به ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه بان
لا نبي بعده واذا انزل السيد عيسى عليه السلام يحكم بشريعته يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره هو الذي يصلي عليكم
اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون لكم ليخرجكم لبديع احراجه اياكم من الظلمات اي
الكفر الى النور اي الايمان وكان بالمومنين رحيما يحييهم منه تحية يوم يلقونه سلام
بلسان الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على
من ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا الى
الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اي مثله في الاهتداء به وبشر المومنين بان
لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شرعتك ودع
اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تومر فيهم بامر وتوكل على الله فهو كافيك
وكفى بالله وكيلا متوليا اليه يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها
بالاقراء وغيرها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن به اي ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن
نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن سراحا جميلا خلوا
سبيلهن من غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن
مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية
وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك
بخلاف من لم يهاجرن وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان
يستنكحها بطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المومنين النكاح بلفظ الهبة
من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المومنين في ازواجهم من الاحكام بان لا يزيد
على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي او شهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم من الاماء
بشراء وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية لمن
يستبرئ قبل الوطء لكيلا تتعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا

لما يعسر

لما يعسر التحرز عنه رجما بالتوسعة في ذلك ترجي تؤخر بالهمز والياء بدله من تشاء منهن
اي ازواجك عن نوبتها وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن قسمتها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت
من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه
ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن ما ذكر المخير
الخير فيه كلهن تاكيد لفاعل يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن
وانما حيرناك عليك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن
عقابهم لا تحل بالتاء والياء لك النساء من بعد التسع اللاتي اخترتك ولا ان تبدل
بترك احدى التائين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من
طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاماء فتحل لك وقد ملكت بعدهن
ما دين وولدت لابراهيم ومات وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين
اناه نضجه مصدر اني يأني ولكن اذا دعيتم فادخلوا واذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا
مستأنسين لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم
ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ يستحيي
بياء واحدة واذا سألتموهن اي ازواج النبي متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب
ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
بشيء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان
تبدوا شيئا او تخفوه في نكاحهن بعده ان الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليكم عليه
لا جناح عليهن في اباءهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن
ولا نسائهن اي المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يرونهن ويكلمونهن
من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء
ان الله وملائكته يصلون على النبي محمد يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم الكفار يصفون
الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون المؤمنين و
المؤمنات بغير ما اكتسبوا برمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا اكذابا واثما مبينا
بينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المراة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا
خرجن لابصار واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا
يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون به
يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن رحيما في ترك الستر رحما بهن
اذ ستر هن لئن لم تنته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا
والمرجفون في المدينة المؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو وسرايا كم فقتلوا او هزموا

لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين
عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اى الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة
الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم الموجفين المومنين
ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسئلك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون
قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اى انت لا تعلمها لعل الساعة تكون
توجد قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها
خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم
يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول
وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا
السبيل طريق الهدى ربنا آتهم ضعفين من العذاب اي مثل عذابنا والعنهم عذبهم
لعنا كثيرا اعداه وفي قراءة بالموحدة اى عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم
كالذين آذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه آدر فبراه الله مما
قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف به بين ملاء من بني
اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به فراوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية
وكان عند الله وجيها ذا جاه وفيما اوذي به نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة
ما اريد به وجه الله فغضب النبي من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من
هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا
يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا
عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها مما في فعلها من الثواب
وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا فابين
ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان آدم بعد عرضها عليه
انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب
عليه حمل آدم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة
ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات المودين الامانة وكان الله غفورا للمومنين رحيما بهم

سورة سبا مكية الا وترى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك المراد به الثناء بمضمونه
من ثبوت او الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وله الحمد في الاخرة كالدنيا بحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه
يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من
السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليائه الغفور
لهم وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة القيامة قل لهم بلى وربي لتاتينكم
عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدا وعالم بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال
وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين

بين

بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق
كريم حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال اياتنا القران معجزين ورفي قراءة هنا وفيما
ياتي معاجزين اي مقدرين عجزنا او سابقين لنا فيفوتونا لظنهم انا لا نبعث ولا عقاب
اولئك لهم عذاب من رجز سيئ العذاب اليم مولم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب
ويرى يعلم الذين اوتوا العلم مومنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه
الذي انزل اليك من ربك اي القران هو فصل الحق والهداية الى صراط طريق مستقيم
العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمود وقال الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب
لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم وقطعتم كل ممزق
بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا بفتح الهمزة للاستفهام و
استغني بها عن همزة الوصل كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل بها ذلك قال تعالى
بل الذين لا يومنون بالاخرة المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها والضلال
البعيد من الحق في الدنيا افلم ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم
من السماء والارض ان نشاء نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا بسكون
السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الافعال الثلاثة بالياء ان في ذلك
المرئي لاية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث وما بعده
ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبي رجعي معه بالتسبيح
والطير بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه وألنا له الحديد
فكان في يده كالعجين وقلنا ان اعمل منه سابغات دروعا كوامل بحرها الابسها على
الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل لصانعها سراد اي اجعله بحيث
تتناسب حلقه واعملوا اي آل داود معه صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم به
وسخرنا لسليمان الريح وفي قراءة الرفع بتقدير تسخير غدوها سيرها من الغداة
بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها سيرها من الزوال الى الغروب شهر
اي مسيرته واسلنا اذبنا له عين القطر اي النحاس فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن
كجري الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار
في الاخرة وقيل في الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها يحرقه يعملون له ما يشاء من
محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شيء مثلته
شيء من نحاس وزجاج ورخام اي صورا ولم يكن انحاد الصور حراما في شريعته
وجفان جمع جفنة كالجوابي جمع جابية وهو حوض كبير يجتمع على الجفنة الف
رجل ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ
من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعملوا يا آل داود بطاعة الله تعالى
شكرا لله على ما اتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا
عليه على سليمان الموت اي مات ومكث قائما على عصاه حولا متتابعا والجن تعمل تلك

الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم
على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تاكل منسأته
بالهمز وتركه بالف عصاه لانها تنسأ تطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم
ان مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب
المهين العمل الشاق لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته
الارض من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبإ بالهمز وعدمه قبيلة سميت
باسم جد لهم من العرب في مساكنهم باليمن اية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال
عن يمين وادييهم وشمالهم وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم الله من
النعمة ارض سبا بلدة طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب
ولا حية وتمر الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله رب غفور فاعرضوا
عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو سكر يمسك الماء من بناء وغيره
الى وقت حاجته اى سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلنا هم بجنتيهم
جنتين ذواتي تثنيته ذوات مفرد على الاصل اكل خمط مر يشبع باضافة اكل بمعنى ماكول
وتركها ويعطف عليه واثل وشيء من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل
نجازي الا الكفور بالياء وبالنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما نجازي احدا قط الا هو
وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى
الشام التي يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها
السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون الى
حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالي وايامًا امنين لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا
بعّد وفي قراءة باعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز لنبطر ولواعلى الفقراء
بركوب الرواحل وحمل الماء والزاد فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم
احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق ان في ذلك
المذكور لايات عبرا لكل صبار شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم
اى الكفار منهم سبا ابليس ظنه انهم باغواته يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف
في ظنه او صدق بالتشديد ظنه اي وجده صادقا الا بمعنى لكن فريقا من المؤمنين
للبيان اى هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور
من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب
قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة من دون الله اى غيره لينفعوكم
بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في
الارض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من الالهة من ظهير معين ولا تنفع
الشفاعة عنده تعالى رد لقولهم ان آلهتهم تشفع عنده الا لمن اذن بفتح الهمزة وضمها
فيها له حتى اذا فزع بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها
قالوا قال بعضهم لبعض شيئا ما ذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها

وهو العلي

وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات
قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احدى الفريقين لعلى هدى او في ضلال مبين بين
في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسالون عما اجرمنا اذ نبنا ولا تسال
عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل
المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل اروني اعلموني
الذين الحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز
الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك الا كافة
حال من الناس قدم للاهتمام به للناس بشيرا مبشرا المومنين بالجنة ونذيرا منذرا الكافرين
بالعذاب ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب
ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون عليه
وهو يوم القيمة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي بين يديه اي
تقدمه كالتورية والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ
الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا
الاتباع للذين استكبروا للرؤساء لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين
استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين
في انفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا
اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا شركاء واسروا اي الفريقان الندامة على ترك
الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها عن كل رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الاغلال في
اعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية
من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا
واولادا ممن آمن وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا
ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا
اولادكم تقربكم عندنا زلفى الا قربى اي تقريبا الا لكن من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء
الضعف بما عملوا اي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم في الغرفات من الجنة
آمنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين سعوا في اياتنا القران بالابطال
معجزين لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتونا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء
وما انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عايلته من
رزق الله واذكر يوم نحشرهم جميعا اي المشركين ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم بتحقيق
الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك
انت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون
الجن الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم
قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة

ولا ضر انفسنا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم
اياتنا من القران بينات واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل ص يريد ان يصدكم عما كان يعبد
اباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اي القران الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق
القران لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اي هؤلاء
معشار ما آتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم فكيف كان نكير انكاري
عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا لله
اي لاجله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى اي واحد واحد ثم تتفكروا فتعلموا اما بصاحبكم من جنة
جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدي عذاب اي قبل شديد في الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم
على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي كما اسالكم عليه اجرا ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو
على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب
ما غاب عن خلقه في السموات والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد
اي لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي اي انما اضلالي عليها وان اهتديت
فبما يوحي الي ربي من القران والحكمة انه سميع للدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث
لرايت امرا عظيما فلا فوت لهم منا اي لا يفوتونا واخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا
امنا به بمحمد او القران وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اي تناول الايمان من مكان
بعيد عن محله اذ هم في الاخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون بالرجم
بالغيب من مكان بعيد اي بما غاب عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن
وفي القران سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم
اشياههم في الكفر من قبل قبلهم انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم فيما امنوا به الان ولم
يعتدوا به لانه في الدنيا

سورة فاطر مكية وهي خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في
اول سبا فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا الى الانبياء
اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل
شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا
مرسل له من بعده اي بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اي
اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة
وخالق مبتدا وغير الله بالجر والرفع نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم من السماء
المطر ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق رازق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون
تصرفون عن توحيد مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد
والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا والى الله
ترجع الامور في الاخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله
بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه

وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعوا
حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في
ابي جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فراه حسنا فمن مبتدأ خبره كمن هداه الله لادل عليه
فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرات
باغتمامكم ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح وفي
قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اي تزعجه فسقناه فيه التفات
عن الغيبة الى بلد ميت بالتشديد والتخفيف لا نبات به فاحيينا به الارض من البلد بعد
موتها ببسها اي ابتنائها بالزرع والكلاء كذلك النشور اي البعث والاحياء من كان يريد العزة
فلله العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطلبها اليه يصعد الكلم
الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون
المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال
لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه
ثم من نطفة اي مني بخلق زوجاتكم منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه حاله اي معلومة له وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من
عمره اي ذلك المعمود او معمر اخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير هو بين
وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح
اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح
وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه
في كل منهما مواخر تخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا
من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الليل في النهار فيزيد
من هذا في هذا ويولج النهار في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منها يجري في فلكه لاجل مسمى
يوم القيمة ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اي غيره وهو الاصنام
ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا
لكم ما اجابوكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشراكم اياهم مع الله اي يتبرؤن منكم ومن
عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله بكل حال والله هو الغني عن كل خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشأ
يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة
اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احد لتحمل
بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعلم الحمل في الشقص
حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه لانهم
المنتفعون بالانذار واقاموا الصلوة ادامو ها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره
فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجزي بالعمل في الاخرة

وما يستوى الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل
ولا الحرور الجنة والنار وما يستوى الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة
تاكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اى
الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون ان ما انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق بالهدى
بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها
وان يكذبوك اى اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر
كصحف ابرهيم وبالكتاب المنير هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم
فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل
من السماء ماء فاخرجنا فيه اى التقات عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاحمر واصفر
وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها
بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اى صخور شديدة السواد يقال كثيرا
اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك
كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال لكمال علمهم ان الله
عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المومنين ان الذين يتلون يقرؤن كتاب الله واقاموا
الصلوة ادامو ها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكاة وغيرها يرجون تجارة لن
تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم
شكور لطاعاتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق مصدقا لما بين
يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده خبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا
اعطينا الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه
بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات به ومنهم سابق بالخيرات
بضم الى العلم بر التعليم والارشاد الى العمل باذن الله بارادته ذلك اى ايراثهم
الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها اى الثلاثة بالبناء للفاعل
وللمفعول خبر جنات المبتداء يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤ
مرصع في الذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه
ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة اى الاقامة من
فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب
لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار
جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة كذلك
كما جزينا هم نجزي كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل
وهم يصطرخون فيها يستغيثون لشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم
النذير الرسول فذوقوا فما اجتثم فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم
ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه

ومن الجبال جدد طرق وخطط واحدتها جدة مثل مدة ومدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود اى سود غرابيب على التقديم والتاخير يقال اسود غربيب اى شديد السواد تشبيها بلون الغراب اى طرائق سود بغور عظام

بغيره

بغيره اولي بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلايف في الارض جمع خليف اي يخلف
بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا
مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون
من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى اروني اخبروني
ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات ام آتيناهم كتابا فهم على
بينة منه بل ان لهم بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن كان قسم زالتا ان امسكهما يمسكهما من احد من بعد
اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد
ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم
اليهود والنصارى وغيرهم اي اي واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضهم بعضا
اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء
فلما جاءهم نذير محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن
الهدى استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيئ من الشرك وغيره ولا
يحيق يحيط المكر السيئ الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيئ اصل واضافته اليه
قبل استعمال اخر قد رفيه مضاف حذف واقيم المضاف اليه مقامه فهل ينظرون ينتظرون
الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله
تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اي لا يتحول بالعذاب لغيره ولا يحول الى غير مستحقيه
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة
فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في
السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس
بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم
يؤخرهم الى اجل مسمى اي يوم القيمة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده
بصيرا فيجازيهم باعمالهم باثابة المؤمنين وعقاب الكافرين

سورة يس مكية او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الآية او مدنية
ثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس الله اعلم بمراده به والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك
يا محمد لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم طريق الانبياء قبلك التوحيد
والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه
الرحيم بخلقه خبر مبتدإ مقدر اي القرآن لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم
اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم اي القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق وجب
القول على اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا بان
يضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي اي الايدي مجموعة الى الاذقان

جمع ذقن وهو مجمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤسهم لا يستطيعون حفظها وهذا تمثيل و
المراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يحفظون رؤسهم له وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم
وسواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وادخال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر
القرآن وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا نحن
نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه
وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفسر احصيناه ضبطناه في امام مبين هو
اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية انطاكية
اذ جاءها الى آخره بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون اي رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم
اثنين فكذبوهما الى آخره بدل من اذ الاولى الى آخره فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا
الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء
ان ما انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التاكيد وبا للام على ما قبله
لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر
بالادلة الواضحة وهي الابراء الاكمه والابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا
تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم
منا عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم شؤمكم معكم بكفركم ائن همزة استفهام دخلت على ان
الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وادخال الف بينها وبين جهيها وبين الاخرى
ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد
به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من اقصى المدينة رجل
هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله باقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب
القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للاول من لا يسالكم اجرا على رسالته
وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال ومالي لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا
مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم
كفركم ءاتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في ءانذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه
اي غيره الهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها
شيئا ولا ينقذون صفة الهة انني اذا اي ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين بين اني
امنت بربكم فاسمعوني اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل
الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه
وجعلني من المكرمين وما انزلنا على قومه من بعده اي حبيب من بعد موته من جند
من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد ان ما كانت الا
عقوبتهم الصيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكنون ميتون يا
حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التألم

ونداها

ونداها مجازا اى هذا اوانك فاحضرى ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون مسوق
لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا
اى اهل مكة القائلون للنبى لست مرسلا والاستفهام للتقرير اى علموا كم خبرية بمعنى
كثير معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم
انهم اى المهلكين اليهم اى المكيين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الى اخره بدل مما
قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اى كل الخلايق مبتداء لما بالتشديد
بمعنى الا وبالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتداء اى مجموعون لدينا عند نا
فى الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض
الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها بالماء مبتداء واخرجنا منها حبا كالحنطة
ومنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون
اى بعضها ليا كلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اى ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته
ف ايديهم اى لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى عليهم سبحان الذى خلق الازواج الاصناف
كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم الذكور والاناث ومما لا يعلمون
من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه
النهار فاذا هم مظلمون داخلون فى الظلام والشمس تجرى الى اخره من جملة الاية
او آية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اى اليه لا يتجاوزه ذلك اى جريها تقدير العزيز
فى ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره
منازل ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر وستر ليلتين ان كان
الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كانت تسعة وعشرين يوما حتى عاد فى اخر منازله فى
راى العين كالعرجون القديم اى كعود الشماريخ اذا عتق فانه يلتف وينقوس ويصفر
لا الشمس ينبغى يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه فى الليل ولا الليل سابق النهار فلا
ياتى قبل انقضائه وكل فى تنوينه عوض من المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم فى فلك
مستدير يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم
وفى قراءة ذرياتهم اى اباهم الاصول فى الفلك اى سفينة نوح المشحون المملوء
وخلقنا لهم من مثله اى مثل فلك نوح وهو ما علموه على شكله من السفن الصغار
والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه وان نشاء نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ
مغيث لهم ولا هم ينقذون يخلصون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اى لا ينجيهم الا رحمتنا
لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء اجالهم وقيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما
من عذاب الدنيا خلفكم وما خلفكم من عذاب الاخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تاتيهم
من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل اى قال فقراء الصحابة لهم
انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين امنوا استهزاء بهم
انطعم من لو يشاء الله اطعمه فى معتقدكم ان ما انتم فى قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا
الا فى ضلال مبين بين والتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد

بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون ينتظرون الا صيحة واحدة وهى نفخة اسرافيل
الاولى تاخذهم وهم يخصمون بالتشديد اصله يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت
فى الصاد اى وهم فى غفلة عنها بتخاصم وبتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفى قراءة يخصمون
كيضربون اى يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اى ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون
من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ فى الصور هو قرن النفخة الاولى الثانية للبعث
وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اى المقبورون من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون
يخرجون بسرعة قالوا اى الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا هو مصدر لا فعل له من لفظه
من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا نائمين النفختين نائمين لكل بعدوا هذا اى البعث ما اى الذى
وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا حيث لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك
ان ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا
ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل بسكون الغين وضمها
عما فيه اهل الجنة مما يلتذون به كافتضاض البكر لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا تعب
فيها فاكهون ناعمون خبر ان لان والاولى فى شغل هم مبتدا وازواجهم فى ظلال جمع ظلة
او ظل خبر اى لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكة وهى السرير فى الحجلة او القصر فيها
يتكئون خبر ان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون سلام مبتدا قولا اى
يقول خبر من رب رحيم اى يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها المجرمون
اى انفردوا عن المومنين عند اختلاطهم بهم الم اعهد اليكم امركم يا بنى آدم على لسان رسلى
ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدونى وحدونى
واطيعونى هذا صراط طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفى قراءة
بضم الباء كثيرا افلم تكونوا تعقلون علوه واضلاله اوما حل بهم من العذاب فتومنون ويقال
لهم فى الاخرة هذه جهنم التى كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم
على افواههم اى الكفار لقولهم والله ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها
بما كانوا يكسبون تكلم عضو بنطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا اعينهم لاعميناها فاستبقوا
ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فانى فكيف يبصرون حينئذ اى لا يبصرون
ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفى قراءة مكانا تهم جمع مكانة بمعنى
مكان اى فى منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اى لم يقدروا على ذهاب ولا مجىء
ومن نعمره نطل عمره اجله ننكسه وفى قراءة بالتشديد من التنكيس فى الخلق اى خلقه
فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم عندهم
قادر على البعث ينومنون وفى قراءة بالتاء وما علمناه اى النبى الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من
القران شعر وما ينبغى يتسهل له الشعر ان هو اى ليس الذى اتى به الا ذكر عظة وقران مبين
مظهر الاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المومنون
ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا
والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف انا خلقنا لهم فى جملة الناس مما

عملت

عملت ايدينا اى عملنا ٥ بلا شريك ولا معين انعاما هى الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون
ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع كاصوافها
واوبارها واشعارها ومشارب من البانها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون
المنعم عليهم بها فيوحدون اى ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اى غيره الهة اصناما يعبدونها
لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله لشفاعة الهتهم بزعمهم لا يستطيعون اى الهتهم نزلوا
منزلة العقلاء لنصرهم وهم اى آلهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم ينصرهم محضرون فى النار معهم
فلا يحزنك قولهم لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم
عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص بن وائل انا خلقناه ٥ من نطفة منى الى ان صيرناه
شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها فى نفى البعث وضرب لنا مثلا فى ذلك
ونسى خلقه من المنى وهو اغرب من مثله قال من يحيى العظام وهى رميم اى بالية ولم يقل بالتاء
لانه اسم لا صفة روى انه اخذ عظما رميما ففته وقال للنبى اترى يحيى الله هذا بعد ما بلى ورم
فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذى انشاءها اول مرة وهو بكل خلق
اى مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذى جعل لكم فى جملة الناس من الشجر
الاخضر المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا
دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار
تحرق الخشب اوليس الذى خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم
اى الناس فى الصغر بلى اى هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل
شئ انما امره شانه اذا اراد شيئا اى خلق شئ ان يقول له كن فيكون اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب
عطفا على يقول فسبحان الذى بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اى القدرة
على كل شئ واليه ترجعون ترددون فى الاخرة سورة والصافات مكية مائة واثنتان وثمانون آية
بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الملائكة تصف نفسها فى العبادة او اجنحتها
فى الهوى تنتظر ما تومر به فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اى تسوقه فالتاليات
جماعة قراء القران تتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب
السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اى والمغارب للشمس كل يوم مشرق ومغرب
انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب اى بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة
المبينة الكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اى حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر
شيطان مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اى الشياطين مستانف وسماعهم هو فى المعنى
المحفوظ عنه الى الملاء الاعلى الملائكة فى السماء وعدى السماء بالى لتضمنه معنى الاصغاء
وفى قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء فى السين ويقذفون اى الشياطين
بالشهب من كل جانب من آفاق السماء دحورا مصدر دحره اى طرده وابعده وهو مفعول له
ولهم فى الاخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اى المرة والاستثناء من
ضمير يسمعون الا يسمع الا الشيطان الذى سمع الكلمة من الملائكة فاخذها سرعة فاتبعه شهاب
كوكب معنى ثاقب يثقبه اى يخرقه او يحبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا

اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء انا خلقناهم اى اصلهم ادم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار البعث والقران المودي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى آخر وهو الاخبار بحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي اى من تكذيبهم ايانا وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقران لا يذكرون لا يتعظون واذا رأوا اية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزؤن بها وقالوا فيها ان هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او اباؤنا الاولون سبكون الواو وعطفا باؤ و بفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل هزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم مفسر زجرة صيحة واحدة فاذا هم اى الخلايق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اى الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين اى الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلايق الذي كنتم به تكذبون احشروا ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله اى غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسؤلون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا مالكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون ذلا واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اى الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا منكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اى المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اى قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب بذلك القول ونشاء عنه فوبخكم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيمة في العذاب مشتركون اى كاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غيرها ولا اى نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اى هؤلاء كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اثنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اى لاجل قول مجنون قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اى المومنين استثناء منقطع ذكر جزاؤهم في قوله اولئك لهم في الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهي ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها لخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون بثواب الله تعالى في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء بشراب من معين من خمر يجري على وجه الارض كانهار الماء بيضاء اشد بياضا

من اللبن

من اللبن لذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول
ما يغتال عقولهم وهم عنها ينزفون بفتح الزاى وكسرها من نزف الشارب وانزف
اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن
الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن فى اللون بيض النعام مكنون
مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض فى صفرة احسن الوان النساء فاقبل بعضهم
بعضا اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم فى الدنيا قال قائل منهم انى كان لى قرين صاحب
ينكر البعث يقول لى تبكيتا اينك لمن المصدقين بالبعث الخ ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا
فى الهمزتين فى الثلاثة مواضع ما تقدم لمدينون بحزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك
القائل لاخوانه هل انتم مطلعون معى الى النار لننظر حاله فيقولون له فاطلع ذلك القائل
من بعض كوى الجنة فراه اى راى قرينه فى سواء الجحيم اى وسط النار قال له تشميتا تالله ان
مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكنى باغوائك ولولا نعمة ربى اى انعامه على بالايمان
لكنت من المحضرين معك فى النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى
اى التى فى الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد
الحيوة وعدم التعذيب ان هذا الذى ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون
قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذ ذاك المذكور لهم نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف
وغيره ام شجرة الزقوم المعدة لاصل النار وهى من اخبث الشجر المر بتهامة بنيتها الدنى
الجحيم كما سياتى انا جعلناها بذلك فتنة للظالمين اى الكافرين من اصل مكة اذ قالوا النار
تحرق الشجر فكيف تنبت انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم اى قعر جهنم واغصانها ترتفع
الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخلة كانه رؤس الشياطين اى الحيات القبيحة المنظر
فانهم اى الكفار لاكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها
لشوبا من حميم اى ماء حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا لهم ثم ان مرجعهم
لالى الجحيم يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانى خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم
ضالين فهم على اثارهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر
الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان
عاقبة المنذرين الكافرين اى عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اى المومنين فانهم
نجوا من العذاب لاخلاصهم فى العبادة اولان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد
نادانا نوح بقوله رب انى مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اى دعانا على قومه فاهلكناهم
بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم اى الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين
فالناس كلهم من نسله على السلم وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس
والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر ويا جوج وماجوج وما هنالك
وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا فى الاخرين من الانبياء والملا الى يوم القيمة سلام منا
على نوح فى العالمين انا كذلك كما جزيناه نجزى المحسنين انه من عبادنا المومنين ثم اغرقنا
الاخرين كفار قومه وان من شيعته اى ممن تابعه فى اصل الدين لابراهيم وان

طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء
اى تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال في هذه الحالة المستمرة له لابيه
وقومه موبخا ماذا ما الذى تعبدون افكا في محل نصبه ما تقدم الهة دون الله تريدون وافكا مفعول
له والهة مفعول به لتريدون والافك اسوء الكذب اى اتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين
ان عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند
اصنامهم زعموا التبرك عليهم فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابرهيم اخرج معنا فنظر نظرة في
النجوم ايهاما لهم انه يعتمد علمها ليتبعوه فقال انى سقيم عليل ساسقم فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين
فراغ مال في خفية الى الهتهم وهى الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء الا تاكلون فلم
ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه
ممن راه فاقبلوا اليه يزفون اى يسرعون المشى فقالوا له نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم
موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم
فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملاوه
حطبا فاضرموا بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم النار الشديدة فاراد وبه كيدا بالقائه في النار
لنهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجرا
اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرنى بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة
قال رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اى ان
يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاثة عشر سنة قال يا بنى اني ارى اي رايت
في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الراي
شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر
به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله تعالى
وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين
على حلقه فلم تعمل شيئا بما منع من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اى يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو
انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم
ان هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين اى الاختبار الظاهر وفديناه اى المامور بذبحه
وهو اسمعيل او اسحق قولان بذبح كبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل
عليه السلام فذبحه السيد ابرهيم مكبرا وتركنا عليه في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على ابرهيم
كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المومنين وبشرناه باسحق استدل
بذلك على ان الذبح غير بنيامين حال كونه اى يوجد مقدرا بنوته من الصالحين وباركنا
عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما
محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد منتا على موسى وهرون بالنبوة
ونجيناهما وقومهما بنى اسرائيل من الكرب العظيم اى استعباد فرعون اياهم ونصرناهم
على القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهم الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتي به من

الحدود والاحكام وغيرها وهو التورية وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا
عليهما في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهرون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما
من عبادنا المومنين وان الياس بالهمز وتركه لمن المرسلين قيل هو ابن اخي هارون اخي موسى
وقيل غيره ارسل الى قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه الا تتقون
الله اتدعون بعلا اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي اتعبدونه
وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب ابائكم الاولين برفع الثلاثة
على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله
المخلصين المومنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين ثناء حسنا سلام على الياسين
هو الياس المتقدم ومن امن معه فجمعوا تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى
قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من
عبادنا المومنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين كفار قومه وانكم لتمرون عليهم على
اثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون
يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك
المشحون السفينة المملوة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم بهم فركب
السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة
فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه
الحوت ابتلعه وهو مليم اي ات بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن
من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار له بطن الحوت قبرا
الى يوم القيمة فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل
من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ
الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهي القرع تظله وهي ساق على خلاف العادة في
القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه
بعد ذلك كقبله الى قومه بنينوى من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عشرين
او ثلاثين او سبعين الفا فامنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم
ممتعين بمالهم الى حين ينقضي اجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة الربك البنات
بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسناء ام خلقنا الملائكة اناثا
وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله
بقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى
بها عن همزة الوصل فحذفت اي اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم
الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان
مبين حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم فاروني ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك

وجعلوا اى المشركون بينه تعالى وبين الجنة اى الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم
انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اى قائل ذلك لمحضرون النار يعذبون فيها سبحان الله
تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اى المومنين استثناء منقطع اى فانهم
منزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه اى على معبودكم
وعليه متعلق بقوله بفاتنين اى احدا الا من هو صال الجحيم فى علم الله تعالى قال جبريل للنبى عليه السلام
وما منا الا له مقام معلوم فى السموات نعبد الله فيه لا نتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا
فى الصلوة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا كفار
مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اى من كتب الامم الماضية لكنا عباد الله المخلصين
العبادة له قال تعالى فكفروا به اى بالكتاب الذى جاءهم وهو القران الاشرف من تلك الكتب
فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهى لاغلبن انا ورسلى
وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اى المومنين لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة
عليهم فى الدنيا وان لم ينتصر بعضهم فى الدنيا ففى الاخرة فتول اعرض عن كفار مكة عنهم حتى حين
لتومر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء
متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم
قال الفراء العرب تكتفى بذكر الساحة عن القوم فساء بئس صباحا صباح المنذرين
فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم
وتسلية له صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغالبة عما يصفون بان له ولدا
وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد والشرايع والحمد لله رب العالمين
على نصرهم وهلاك الكافرين سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ص الله اعلم بمراده به والقران ذى الذكر
اى البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اى ما الامر كما قال كفار مكة من تعزد
الاله بل الذين كفروا من اهل مكة فى عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة
للنبى صلى الله عليه وسلم كم اى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية
فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اى ليس الحين حين فرار والتاء زايدة
والجملة حال من فاعل نادوا اى استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجاء وما اعجب بهم كفار
مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث
وهو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع الضمير
هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اى كيف يسع
الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشئ عجاب عجيب وانطلق الملاء منهم من مجلس
اجتماعهم عند ابى طالب وسماعهم فيه من النبى عليه السلام قولوا لا اله الا الله
ان امشوا اى يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا
المذكور من التوحيد لشئ يراد منا ما سمعنا بهذا فى الملة الاخرة اى ملة عيسى ان
ما هذا الا اختلاق كذب انزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف

بينهما

بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القران من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اى لم ينزل عليه
قال تعالى بل هم فى شك من ذكرى وحيي اى القران حيث كذبوا الجائي به بل لما لم يذوقوا عذاب
ولو ذاقوا لصدقوا النبيء فى ماجاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك
العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤا ام لهم ملك السموات والارض
وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا فى الاسباب الموصلة الى السماء فيأتوا بوحي فيخصوا به من
شاؤا وام فى الموضعين بمعنى همزة الانكار جند ما اى هم جند حقير هنالك اى فى تلك البقعة
لك مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا اى من جنس الاحزاب المحزبين على
الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا فكذا يهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم
باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد
اليها يديه ورجليه وبعذبه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اى الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام
اولئك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا فقد كذبوا جميعهم
لان دعوتهم واحدة وهى التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر هؤلاء اى كفار مكة الا
صيحة واحدة هى النفخة القيامة تحل بهم العذاب مالها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع
وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى آخره ربنا عجل لنا قطنا اى كتاب اعمالنا قبل يوم
الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد اى القوة
فى العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه
اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشى وقت صلوة العشاء
والاشراق وقت صلوة الضحى وهو ان تشرق الشمس وتبيضا ضوءها وسخرنا الطير محشورة
مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا
ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة
والاصابة فى الامور وفصل الخطاب البيان الشافي فى كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا
التعجيب والتشويق الى استماع ما بعده اتاك يا محمد نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب محراب
داود اى مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اى خبرهم وقصتهم
اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير
الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد والكثير وهما ملكان جاءا فى صورة
خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع له وكان له تسع و
تسعون امراة وطلب امراة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب
ان هذا اخي اى على دينى له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المراة وليى نعجة واحدة فقال
اكفلنيها اى اجعلنى كافلها وعزنى غلبنى فى الخطاب اى الجدال واقرة الاخر على ذلك
قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغى بعضهم
على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم بناء لتاكيد القلة فقال الملكان صاعدين
فى صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن اى ايقن داود انما فتناه

اوقعناه في فتنة اى بلية بمحبة تلك المراة فاستغفر ربه وخر راكعا اى ساجدا وانا ب
فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اى زيادة خير في الدنيا وحسن مآب مرجع في الاخرة يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اى
هوى النفس فيضلك عن سبيل الله اى عن الايمان بالله الدلايل الدالة على توحيده ان الذين
يضلون عن سبيل الله اى عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب
المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لامنوا في الدنيا وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما باطلا اى عبثا ذلك اى خلق ما ذكر لا لشئ ظن الذين كفروا من اهل مكة فويل واد للذين
كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كا
كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمومنين انا نعطى في الاخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار
كتاب خبر مبتدا محذوف اى هذا انزلناه اليك مبارك ليدبروا واصله يتدبروا ادغمت التا
في الذال اياته ينظروا في معانيها فيومنوا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول
ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد اى سليمان انه اواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقا
اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القايمة على ثلاث
واقامت الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق
المعنى انها ان استوقفت سكنت وان ركضت سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان
صلى الظهر لارادة الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض تسعمائة منها غربت الشمس
ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير اى الخيل عن ذكر ربي
اى صلوة العصر حتى توارت الشمس بالحجاب حتى استترت بما يحجبها عن الابصار ردوها
علي اى الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق
اى ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلوة وتصدق بلحمها
فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف يشاء ولقد فتنا سليمان
ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامراة هواها وكانت تعبد الصنم في داره من غير
علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امراته المسماة بامينة
على عادته فجاء صاحبي في صورة سليمان فاخذها والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجني
وهو صخرا وغيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته
فراه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الى ملكه بعد اربعين يوما بان
وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
لا احد من بعدك اى سواي نحو فمن يهديهم من بعد الله اي سوي الله انك انت الوهاب فسخرنا له
الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء يبني الابنية العجيبة
وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين مشدين في الاصفاد القيود بجمع ايديهم
الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء بغير
حساب اى لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب تقدم مثله واذكر
عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني اي بانى مسني الشيطان بنصب بضر وعذاب الم

ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تأدبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك
الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ماء يغتسل به بارد وشراب فشرب منه فاغتسل
وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم اى احيا الله له
من مات من اولاده ورزقه رحمة نعمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول
وخذ بيدك ضغثا هو حزمة حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها
مائة ضربة لابطائها عليه يوما وكانت تترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها
بها ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا
ابرهيم واسحق ويعقوب اولى الايدي اصحاب القوة في العبادة والابصار البصائر في
الدين وفي قراءة عبدنا وابرهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا احلصا اخلصناهم
بخالصة هي ذكرى الدار اى ذكرها والعمل بها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا
لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع هو بني واللام
زايدة وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فرارا اليه من القتل وكل اى كلهم من
الاخيار هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الثابتين لهم لحسن مآب يرجع
في الاخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها
على الارايك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين
على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهم بنات ثلاث وثلثين سنة جمع ترب هذا المذكور
ما يوعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اى لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد
اى انقطاع والجملة من رزقنا او خبر ثان لان دايما او دايم هذا المذكور للمتقين وان للطاغين
جهنم مستانف لشر مآب يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هي هذا اى العذاب المفهوم
مما بعد فليذوقوه جهنم اى ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من
صديد اهل النار واخر بالجمع والافراد من شكله اى مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج
اصناف اى عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار بتباعهم هذا
فوج جمع مقتحم داخل معكم النار لشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اى لا سعة عليهم
انهم صالوا النار قالوا اى الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اى الكفر لنا فبئس القرار
لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اى مثل عذابه على كفره
في النار وقالوا اى كفار مكة وهم في النار مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من
الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم في الدنيا والباقي للنسب اى
مفقودون هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال
وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل
يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه
رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الوهاب لاوليائه قل لهم
هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اى القران الذي انبأتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم الا
بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملاء الاعلى اى الملائكة اذ يختصمون

فى شان ادم حين قال انى جاعل فى الارض خليفة الى اخره ان ما يوحى الى الا انما انا اى انى
نذير مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته
اتممته ونفخت اجريت فيه من روحى فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم والروح جسم
لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة
كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين فى علم
الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى اى توليت خلقه وهذا تشريف لادم
فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الان عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين
المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين
قال فاخرج منها اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتى الى
يوم الدين الجزاء قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون اى الناس قال فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين اى المومنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثانى
فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اى احق الحق
وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتداء محذوف الخبر اى فالحق منى وقيل فالحق
قسمى وجواب القسم لاملان جهنم منك بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين
قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين اى المتقولين
القران من تلقاء نفسى ان هو اى ما القران الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن دون
الملائكة العقلاء ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين اى يوم القيمة وعلم
بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اى والله

سورة الزمر مكية الا قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فمدنية وهى خمس وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القران ابتداء من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم
فى صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك
اى موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه الاصنام اولياء وهم
كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين
المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المومنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدى
من هو كاذب فى نسبة الولد الى الله تعالى كفار بعبادته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا غير من
كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات
الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار
لخلقه خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور
النهار على الليل يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجرى فى فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة
الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة
اى آدم ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية
ازواج من كل زوجان ذكر وانثى كما بين فى سورة الانعام يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من

بعد

بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة
ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني
عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضه وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء
وضمها مع اشباع ودونه اى الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اى لا تحمله ثم الى ربكم
مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان اى الكافر
ضر دعا ربه تضرع منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما نسى ترك ما كان
يدعوا اليه يتضرع اليه من قبل وهو الله فانى موضع بين وجعل لله اندادا شركاء ليضل
بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من
اصحاب النار امن بمخفف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات آناء الليل ساعاته
ساجدا وقائما في الصلوة يحذر الاخرة اى يخاف عذابها ويرجوا رحمة جنة ربه كمن هو
عاص بالكفر او غيره وفي قراءة ام من قام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اى كما لا يستوى العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب
اصحاب العقول قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم اى عذابه بان تطيعوه للذين
احسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها
من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به
اجرهم بغير حساب بغير كيل وميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين
من الشرك وامرت لان اى بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان
عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم
من دونه غير فيه تهديدهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين الذين
خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور
المعدة لهم في الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق
من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اى المومنين ليتقوه يا
عليه يا عبادي فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا
الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه
فلاحهم اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن
حق عليه كلمة العذاب اى لاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من في النار جواب
الشرط واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه
من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري
من تحتها الانهار اى من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله
المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع
ادخله امكنة نبع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة
مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولى الالباب يتذكرون
به دلالة على وحدانية الله تعالى وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى

فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا قوله كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من
ذكر الله اى عن قبول الايمان اولئك فى ضلال مبين بين الله نزل احسن الحديث كتابا
بدل من احسن اى قرانا متشابها اى يشبه بعضه بعضا فى النظم وغيره مثانى ثنى فيه الوعد والوعيد
وغيرهما تقشعر منه تر تعد عند ذكر وعيد جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين
تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اى عند ذكر وعد ذلك اى الكتاب هدى الله يهدى به
من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة
الى شدة بان يلقى فى النار مغلولة يداه الى عنقه كمن آمن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين اى كفار
مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اى جزاء كذب الذين من قبلهم رسلهم فى اتيان العذاب
فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزى الذل
والهوان من المسخ والقتل وغيرهما فى الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اى المكذبون
يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس فى هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون
يتعظون قرانا عربيا حال موكدة غير ذى عوج اى لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر
ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون
سيئة اخلاقهم ورجلا سالما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز عن اى لا يستوى
العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته فى وقت واحد
تحير فى من يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثانى مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم
اى اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبى ميت وانهم
ميتون سيموت ويموتون فلا شماتة بالموت لما استبطاوا موته صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ٥ فمن
اى لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه
اليس فى جهنم مثوى ماوى للكافرين بلى والذى جاء بالصدق هو النبى وصدق به هم
المومنون فالذى بمعنى الذين اولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك
جزاء المحسنين لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوء الذى عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن
الذين كانوا يعملون اسوء واحسن بمعنى السيئ والحسن اليس الله بكاف عبده اى النبى بلى
ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه اى الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل
الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب على امره ذى
انتقام من اعدائه بلى ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
قل افرايتم ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام ان ارادنى الله بضر هل هن
كاشفات ضره او ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته لا وفى قراءة بالالف
فيهما قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
حالتكم انى عامل على حالتى فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب
يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دايم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر
انا انزلنا عليك الكتاب بالحق متعلق بانزل لمن اهتدى فلنفسه اهتداؤها ومن ضل

فانما

فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها و يتوفى
التى لم تمت فى منامها اى يتوفيها وقت النوم فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل
مسمى اى وقت موتها والمرسلة وقت التمييز تبقى بدونها نفس الحيوة بخلاف العكس ان فى ذلك المذكور
لايات لدلالات لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا
فى ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اى الاصنام شفعاء عندهم بزعمهم قل لهم أيشفعون ولو كانوا
لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة
جميعا اى فهو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا
ذكر الله وحده اى دون الهتهم اشمأزت نفرت وقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا
ذكر الذين من دونه اى الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم يعنى يا الله فاطر السموات والارض
مبدعها عالم الغيب والشهادة ماغاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا
به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا
لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب فاذا مس الانسان
الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته على علم من الله
بانى لذا اصل بل هى اى المقولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل
باستدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا اى جزاؤها والذين ظلموا من
هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين
ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ابتلاء امتحانا ويقدر
يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون بر قل يا عبادى الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيئسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا
العمل له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما
انزل اليكم من ربكم هو القرآن من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه
بوقته بادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتنا اصله حسرتى اى ندامتى على ما فرطت فى جنب
الله اى طاعته وان مخففة من الثقيلة اى وانى كنت لمن الساخرين بدينه او تقول لو ان
الله هدانى بالطاعة اى فاهتديت لكنت من المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب
لو ان لى كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد
جاءتك اياتى القرآن وهى سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت
من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم
مسودة اليس فى جهنم مثوى ماوى للمتكبرين عن الايمان بلى وينجى الله من جهنم الذين اتقوا
الشرك بمفازتهم اى بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم
يحزنون الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل متصرف فيه كيف يشاء له

مقاليد السموات والارض اى مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا
بايات الله القران اولئك هم الخاسرون متصل بقوله ويجى الله الذين اتقوا الى اخره وما بينهما
اعتراض قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون غير منصوب باعبد المعمول لتامروني
بتقدير ان ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله
حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره والارض
جميعا حال اى البسع قبضته اى مقبوضة له اى فى ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات
مطويات بمجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ فى الصور النفخة الاولى
فصعق مات من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اى جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت
الارض اضاءت بنور ربها حين تجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال
للحساب وجئ بالنبيين والشهداء اى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ
وقضى بينهم بالحق اى العدل وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما كسبت اى جزاه وهو
اعلم اى عالم بما يفعلون فلا يحتاج الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا
جماعات فى تفرقة حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها الم ياتكم
رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة
العذاب اى لالان جهنم الاية قيل ادخلوا ابواب جهنم حالدين مقدرين الخلود فيها فبئس
مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها
وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وجواب اذا مقدر اى دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة
لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليها اهانة لهم وقالوا
عطف على دخولها المقدر الحمد لله الذى صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض ارض
الجنة نتبوأ ننزل منها من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا تختار فيها مكان على مكان
فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه
يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده
وقضى بينهم بين الخلائق بالحق اى بالعدل فدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار
وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

سورة غافر مكية الا الذين الآيتين خمس وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب
القران مبتدا من الله خبره العزيز فى ملكه العليم بخلقه غافر الذنب لمؤمنين وقابل التوب
لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اى مشدد ذى الطول اى الانعام الواسع وهو
موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة
لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل فى ايات الله القران الا الذين كفروا من اهل مكة

على الكافرين؟

فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعائش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب
كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل
ليدحضوا به الحق فأخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اى هو واقع موقعه
وكذلك حقت كلمة ربك اى كاملة ان جهنم الاية على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة
الذين يحملون العرش مبتدا ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين
للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اى يصدقون بوحدانيته
ويستغفرون للذين امنوا يقولون ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما اى وسع رحمتك كل
شئ وعلمك كل شئ فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب
الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التى وعدتهم ومن صلح عطف على
هم فى وعدتهم من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم فى صنعه وقهم
السيئات اى عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيمة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
ان الذين كفروا ينادون من قبل الملئكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله
اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فى الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا
اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياتين لانهم نطف اموات فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا
للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا البعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع
ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اى العذاب الذى انتم فيه بانه اى بسبب انه فى الدنيا
اذا دعى الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك
فالحكم فى تعذيبكم لله العلى على خلقه الكبير هو الذى يريكم اياته دلائل توحيده وينزل
لكم من السماء رزقا المطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله
اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم منه رفيع
الدرجات اى الله عظيم الصفات اورافع درجات المومنين فى الجنة يلقى الروح ذو العرش
خالقه يلقى الروح من الوحى من امره اى قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف
الملقى عليه التلاق يوم التلاق بحذف الياء، وايثانها يوم القيمة لتلاقى اهل السماء
والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يومهم بارزون خارجون من قبورهم
لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد
القهار اى لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف النهار من ايام الدنيا الحديث بذلك وانذرهم
يوم الازفة يوم القيمة من ازف الرجل قرب اذ القلوب ترتفع حوفا لدى عند
الحناجر كاظمين ممتلين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة
اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لامفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم
اصلا فما لناس شافعين اوله مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعاء اى لو شفعوا فرضا
لم يقبلوا يعلم اى الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم وما تخفى الصدور
القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون يعبدون اى كفار مكة بالتاء والياء

من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشئ فكيف يكونون شركاء لله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير
بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة وفي
قراءة منكم وآثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله
من واق عذاب ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذ
هم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين برهان بين
ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق الصدق
من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال
هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه يمنعه مني
اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتعبدونه او ان يظهر في الارض الفساد من قتل
وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك
اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال فرعون
قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم
لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله عذابه
ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم
الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب
وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اي يوم حزب حزب
مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اي مثل جزاء
عادة من كفر فيكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف
عليكم يوم التناد بتخفيف الدال وتشديدها اي يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة
اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك
يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اي من عذابه من عاصم مانع
ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل موسى وهو يوسف
بن يعقوب في قول عمر الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب
في قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم
من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اي فلن نرى لكافرين بيوسف وغيره
كذلك اي مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات
الذين يجادلون في آيات الله معجزاته مبتدأ بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم
لهم خبر المبتدأ مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك مثل اضلال الله يطبع يختم الله
بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر
صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب
وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات

طرفها الموصل اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى الله موسى واني لاظنه
اى موسى كاذبا في ان له غيري قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل
طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني
باثبات الياء وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع نزول
وان الاخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مومن فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا
واسعا بلا تبعه ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك
به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لاجرم حقا انما تدعونني
اليه لا عبرة ليس لدعوة في الدنيا اى استجابة دعوة ولا في الاخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان
المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري
الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقيه الله سيئات ما مكروا
به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها
يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا آل فرعون
وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم
الكفار في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون عنا
دافعون عنا نصيبا جزاء من النار قال الذين استكبروا فيها انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد
فادخل المومنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما
اى قدر يوم من العذاب قالوا اى الخزنة توبيخا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات المعجزات الظاهرات
قالوا بلى اى فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع لكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال
الغرام انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم
الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكافرين بالتكذيب يوم لا ينفع بالياء والتاء الظالمين
معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اى البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الاخرة اى
اشد عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى
الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد
ان وعد الله بنصرك اوليائه وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل
ملتبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في آيات
الله القرآن بغير سلطان برهان اتيهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك
ما هم ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله انه هو السميع لاقوالهم البصير باحوالهم ونزل
في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة
ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي
الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا
ما يتذكرون يتعظون بالياء والتاء اى تذكرهم قليل جدا ان الساعة لآتية لا ريب تكذيبهم
ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيومنون وقال ربكم ادعوني استجب لكم اى اعبدوني اثبكم

بقرينة ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين
صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر
فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يومنون ذلكم الله ربكم خالق كل
شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك مثل افك هولاء
افك الذين كانوا بايات الله معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا
وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي
لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان
اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي وامرت
ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة مني ثم من
علقة مني دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من
الثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل
اى قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم
تعقلون دلائل التوحيد فتومنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا ايجاد شيء فانما يقول له
كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اى يوجد عقب الارادة التي هي معنى القول
المذكور الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله القران انى كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا
بالكتاب القران وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة
تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف على الاغلال فتكون في الاعناق
او مبتداء خبره محذوف اى في ارجلهم او خبره يسحبون اى يجرون بها في الحميم اى جهنم ثم في النار
يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اينما كنتم تشركون من دون الله معه وهو الاصنام قالوا ضلوا
غابوا عنا فلم نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي وقودها كذلك اى مثل اضلال هولاء المكذبين
يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان شرطية مدغمة
وما زائدة بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك
او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف
فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
روي انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من ساير الناس
وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول
العذاب على الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون اي ظهر القضا
والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل
خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل
والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها في البر

وعلى الفلك

وعلى الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم اياته فاي ايات الله الدالة على وحدانيته تنكرون
استفهام توبيخ وتذكير اي اشهر من تانيثه افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اي الكفار بما عندهم اي الرسل
من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فلما راوا
باسنا اي شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم لما راوا باسنا
سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان
وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون
في كل وقت قبل ذلك

سورة حم السجدة مكية ثلث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتداء كتاب خبره
فصلت اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم
متعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم
لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل
ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل
كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينهما بوجهيها
وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا
شركاء ذلك رب مالك العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله تعالى وجمع لاختلاف انواعه بالياء
والنون تغليبا للعقلاء وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة
المياه والزروع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اي الجعل
وما ذكر معه في الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء
لا يزيد ولا ينقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان
بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طائعتين
او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته
فقضاهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها سبع سموات
في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء
ووافق ما هنا ايات خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها الذي امر به
من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله
المقدر اي حفظناها عن استرقاق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه
العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلكهم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل
من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم ان اي بان لا تعبدوا الا الله

قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض
بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اى لا احد كان احد هم يقلع الصخرة العظيمة
من الجبل بجعلها حيث شاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بايانا
المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات
بكسر الحاء وسكونها مشومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى
اشد وهم لا ينصرون يمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا
الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين امنوا
وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر من كل بالياء وبالنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة
اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون بسائق حتى اذا ما زايدة جاؤها شهد عليهم سمعهم
وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء اى اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل
هو من كلام الله كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بان الكفار على انشائكم ابتداء واعادتكم
بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش
من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند
استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدا وظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت لذلك
والخبر اردكم اى اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى منزل
لهم وان يستعتبوا يطلب العتبى اى الرضا فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا
لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم
من امر الاخرة من قولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو املان جهنم الاية
في جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال
الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه انوا
باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون ليسكت عن القراءة قال تعالى فيهم
فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون اى اقبح جزاء
عملهم ذلك العذاب الشديد واسوء الجزاء جزاء اعداء الله بتخفيف الهمزة الثانية وابدالها
واوا النار عطف بيان لجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اى اقامة لا انتقال منها
جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا بايانا القران يجحدون وقال الذين
كفروا في النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس اى ابليس وقابيل بينا
الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اى اشد عذابا منا
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل
عليهم الملائكة عند الموت ان اى بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم
من اهل وولد فنحن نخلفكم فيهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة
الدنيا اى حفظتكم فيها وفي الاخرة اى نكون معكم حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيا منصوب بفعل مقدر من غفور رحيم

ومن اى لا احد احسن قولا ممن دعى الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا
تستوى الحسنة ولا السيئة فى جزيائها لان بعضها فوق بعض ادفع السيئة بالتى اى بالخصلة
التى هى احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذى بينك وبينه عداوة
كانه ولى حميم اى فيصير عدوك كالصديق القريب فى محبته اذا فعلت ذلك فالذى مبتدأ وكانه
الخبر واذا ظرف بمعنى التشبيه وما يلقيها اى يؤتى الخصلة التى هى احسن الا الذين صبروا وما
يلقيها الا ذو حظ عظيم واتما فيه ادغام نون الشرطية فى ما المزيدة ينزغنك من
الشيطان نزغ اى يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط
وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل
والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن اى الايات الاربع
ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحصره فالذين عند ربك يسبحون له بالليل
والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذى احياها لمحيى الموتى
انه على كل شئ قدير ان الذين يلحدون من الحد والحد فى اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون
علينا فنجازيهم افمن يلقى فى النار خير امن ياتى آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير
تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر القران لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه اى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم
حميد اى الله المحمود فى امره ما يقال لك من التكذيب الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك
لذو مغفرة وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه اى الذكر قرانا اعجميا لقالوا لولا
فصلت اياته حتى نفهمها قران اعجمى وبنى عربى استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها الفا باشباع ودونه قل هو للذين امنوا هدى من الضلالة وشفاء
من الجهل والذين لا يؤمنون فى اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه
اولئك الذين ينادون من مكان بعيد اى هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم
ما ينادى به ولقد اتينا موسى الكتاب التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلايق الى يوم القيمة لقضى بينهم
فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اى المكذبين به لفى شك منه مريب موقع الريبة
من عمل صالحا فلنفسه عمله ومن اساء فعليها اى فضرر اساءته على نفسه وما ربك
بظلام للعبيد اى بذى ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة اليه
يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفى قراءة ثمرات من اكمامها
اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم
اين شركائى قالوا آذناك اعلمناك الان ما منا من شهيد اى شاهد بان لك شريكا
وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل فى الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا
ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفى فى الموضعين معلق عن العمل وقيل جملة
النفى سدت مسد المفعولين لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى لا يزال يسأل ربه المال

والصحة وغيرهما وان مسته الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده
في الكافر ولئن لام قسم اذقناه اتيناه رحمة غنى وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته
ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى اي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واذا انعمنا
على الانسان الجنس اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متكبرا وفي قراءة بتقديم الهمزة
واذا مسته الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم ان كان اي القرآن من عند الله كما قال النبي
ثم كفرتم من اي لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا
لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق اقطار السموات والارض من النيران والنبات والاشجار
وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه اي القرآن الحق المنزل
من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به اولم يكف بربك
فاعل يكف انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدق ان ربك لا يغيب عنه شيء ما
الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية الا قل لا اسالكم الآيات الاربع ثلث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق الله اعلم بمراده بذلك اي مثل ذلك الايحاء
يوحي اليك واوحي الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد
بالتاء والياء السموات ينفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن اي تنشق
كل واحدة فوق التي تليها من عظمة تعالى والملائكة يسبحون يحمدون ربهم اي ملابسين للحمد
ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور لاوليائه الرحيم والذين
اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء الله حفيظ عليهم يحازيهم وما انت عليهم بوكيل
بتحصيل المطلوب منهم وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر تخوف
ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيمة
يجمع فيه الخلايق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو شاء الله
لجعلهم امة واحدة اي على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته
والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اي الاصنام
اولياء ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الانكار اي ليس المتخذون اولياء
فالله هو الولي اي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل
شيء قدير وما اختلفتم من الكفار فيه من شيء من امر الدين وغيره فحكمه مرده الى الله
يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم يا محمد ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع
فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من
ضلع آدم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمجعة يخلقكم فيه في الجعل
المذكور اي يكثركم ببثه بالتوالد والضمير للانام سي والانعام بالتغليب ليس كمثله شيء
الكاف زايدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل

استثناء منقطع اى لكن اسالكم ان تودوا اقرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان لكل بطن من
قريش قرابة ومن يقترف يكسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور
للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القران الى الله تعالى
فان يشاء الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل
ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور
بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفو عن السيئات المتاب عليها
ويعلم ما تفعلون بالتاء واليا ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسالون
ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم
لبغوا جميعهم اى طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء
فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشاء عن البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو الذي
ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي
المحسن للمومنين الحميد المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق
ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على الارض من الانا سي وغيرهم وهو على جمعهم للحشر
اذا يشاء قدير في الضمير تغليبا للعاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من
مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم اى كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها
ويعفو عن كثير منها فلا يجازى عليه وهو تعالى اكرم من ان يثنى الجزاء في الاخرة واما غير
المؤمنين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الاخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا
في الارض تفوتونه وما لكم من دون الله اى غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم
ومن اياته الجواري السفن في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشاء يسكن الريح
فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور هو المومن
يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اى يغرقهن بعصف الريح
باهلها بما كسبوا اى اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع
مستانف وبالنصب عطف على تعليل مقدر اى يغرقهم لينتقم منهم الذين يجادلون في اياتنا
ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم او النفي معلق عن العمل
فما اوتيتم خطاب للمومنين وغيرهم من كل شيء من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا متمتع بها
فيها ثم تزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف
عليهم والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الموجبات الحدود من عطف البعض على الكل
واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من
التوحيد والعبادة واقاموا الصلوة ادوها وامرهم الذي بينهم شورى بينهم يتشاورون
فيه ولا يعجلون وما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين
اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف اى ينتقمون من ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا
ظاهر فيما يقتضيه فيه من الجراحات قال بعضهم واذ قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله

ممن عفى عن ظالمه واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اى ان الله يأجره لا محالة
انه لا يحب الظالمين اى البادين بالظلم فترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اى ظلم
الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مؤاخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون
يعلمون فى الارض بغير الحق بالمعاصى اولئك لهم عذاب اليم مولم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر
تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اى معزومها بمعنى المطلوبات شرعا
ومن يضلل الله فما له من ولى من بعده اى احد يلى هدايته بعد اضلال الله اياه وترى
الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتريهم يعرضون
عليها اى النار خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفى
ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية اوبمعنى الباء وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين
خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليدهم فى النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة
لهم فى الجنة لو آمنوا والموصول خبر ان الا ان الظالمين الكافرين فى عذاب مقيم دايم هو
من مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اى غير يدفع عذابه
عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق فى الدنيا والى الجنة فى الاخرة استجيبوا
استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل ان يأتى يوم هو يوم القيمة لا مرد
له من الله اى انه اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجاء تلجاون اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار
لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق
المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا
الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار
الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم اى قدموه وعبر بالايدى لان اكثر الافعال بها
فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء
من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم يجعلهم ذكورا واناثا ويجعل
من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد انه عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا ان يوحى اليه وحيا فى المنام او بالهام او الا من وراء حجاب بان يسمعه
كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحى
الرسول الى المرسل اليه اى يكلمه باذن الله ما يشاء الله انه على عن صفات المحدثين
حكيم فى صنعه وكذلك اى مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك يا محمد
روحا هو القران به تحيى القلوب من امرنا الذى نوحيه اليك ما كنت تدرى
تعرف قبل الوحى اليك ما الكتاب القران ولا الايمان اى شرايعه ومعالمه والنفى
معلق للفعل عن العمل او ما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اى الروح
او الكتاب نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى تدعوا بالوحى اليك
الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام صراط الله الذى له ما فى السموات وما
فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع

سورة الزخرف مكية وقيل الا واسال من ارسلنا الاية سبع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر
طريق الحق وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب
لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اى اللوح المحفوظ
لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر
القران صفحا امساكا فلا ترمون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم
ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم اتاهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كاستهزاء
قومك بك وهذا تسلية لرصلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا
قوة ومضى سبق في ايات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن
لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم اخرجوا بهم اى الله ذو العزة والعلم
ذا د تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا كالمهد للصبي وجعل فيها سبلا طرقا
لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر
حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اى مثل هذا الاحياء
تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك
السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العايد اختصارا وهو مجرور في الاول اى فيه
منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الضمير نظرا
للفظ ما وجعلنا ها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا لرمن عباده جزءا
حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء من الوالد والملائكة من عباد الله ان الانسان
القائل ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اى
اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفيكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق
فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بسببة البنات
اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا
متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى او همزة الانكار
وواو العطف محالة ان اتجعلون لله من ينشاء في الحلية الزينة وهو في الخصام غير مبين
مظهر لحجته لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسئلون عنها في الاخرة فيترتب عليها
العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اى الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض
بها قال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضى بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون
يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب ام آتيناهم كتابا من قبله اى القران بعبادة غير الله
فهم به مستمسكون اى لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على
اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية
من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قومك لك انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على

اثارهم مقتدون متبعون قل لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا
انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اى من المكذبين للرسل
قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء اى بريء مما
تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اى كلمة التوحيد المفهومة
من قوله انني الخ سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اى اهل مكة
يرجعون عما هم عليه الى دين ابرهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين واباءهم ولم اعاجلهم
بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم
ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من
القريتين من اية منهما عظيم اى الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطايف
اهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا
وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات لتتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير
سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين ورحمة ربك اي الجنة
خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمها جمع سقف ومعارج كالدرجة
من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا
من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المومن من اعطاء
الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الاخرة في نعيم
وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتحقيق فما زايدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية
متاع الحيوة الدنيا يتمتع بها قليلا ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش
يعرض عن ذكر الرحمن اى القرآن نقيض سبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم
اى الشياطين ليصدونهم اى العاشين عن السبيل اى طريق الهدى ويحسبون انهم
مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي بقرينه يوم القيمة قال له
يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اى مثل بعد ما بين المشرقين في المغرب
فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اى العاشين تمنيكم وتندمكم اليوم اذ ظلمتم
اى تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون عليه بتقدير
اللام لعدم اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم اوتهدي العمي ومن كان
في ضلال مبين اى فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
نذهبن بك بان تميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الاخرة او نرينك في حياتك
الذي وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون فاستمسك
بالذي اوحي اليك اى القرآن انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك
لنزوله بلغتهم وسوف تسئلون عن القيام بحقه واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن اى غيره آلهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل
ليلة الاسراء وقيل المراد امم من اى اهل الكتابين ولم يسال على واحد من القولين لان

المراد من الامر بالسوال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة
غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه اي القبط فقال اني رسول رب العالمين
فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب
كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم وصل الى حلوق الجالسين ايام والجراد الاهلي اكبر من اختها
قربنها التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب
يا ايها الساحر العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك باعهد عندك من كشف
العذاب انا لمهتدون اي مومنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون
عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر
وهذه الانهار اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون
وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغة
بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا اي هلا القي عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب جمع
اسورة كاعمدة جمع سوار كعادتهم فيمن سودوه او يلبسوه اسورة ذهب ويطوقوه طوق
ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفزر فرعون
قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا
انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين
عبرة ومثلا للاخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب
جعل ابن مريم مثلا حين نزول قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
فقال المشركون رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى لانه عبد اذا قومك المشركون منه من المثل
يصدون يضجون فرحا بما سمعوا وقالوا الهتنا خير ام هو اي عيسى فنرضى ان تكون الهتنا
معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا لاحضومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا تتناول
عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدوا الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه
بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل كالمثل لقدرته سبحانه على
قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان
نهلككم وانث اي عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف نون الرفع للجزم وواو
الضمير لالتقاء الساكنين تشكن فيها وقل لهم اتبعوني على التوحيد هذا الذي امركم به
صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة
ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرايع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرايع الانجيل
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين
فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب
من بينهم في عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه
في عيسى من عذاب يوم اليم مولم هل ينظرون اي كفار مكة اي ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم
بدل من الساعة بغتة مجاءة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية
في الدنيا يومئذ يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين

في الله

في الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين
امنوا بغت لعبادى بايانا القران وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتداء وازواجكم زوجاتكم تحبرون
تسرون وتكرمون خبر المبتداء يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة
له ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهي الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم
فيها خالدون وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة منها اى بعضها تاكلون
وما يوكل يخلف بدله ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون
ساكتون سكوت ياس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار
ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون فى العذاب دايما قال تعالى لقد
جئناكم اى اهل مكة بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اى كفار مكة
احكموا امرا فى كيد محمد النبى فانا مبرمون محكمون كيدنا فى اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم
ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون
ذلك قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى ما نتفت
عبادته سبحان رب السموات والارض رب العرش الكرسى عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة
الولد اليه فذرهم يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا فى دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون
فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو الذى فى السماء اله اى معبود وفى الارض اله وكل من الطرفين
متعلق بما قبله وهو الحكيم فى تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذى له ملك السموات
والارض وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم واليه ترجعون بالتاء واليا وكا يملك الذين
يدعون يعبدون اى الكفار من دونه اى الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اى قال لا اله
الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون
للمؤمنين ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فحذف منه نون الرفع
وواو الضمير فانى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله وقيله اى قول محمد النبى ونصبه على المصدر
بفعله المقدر اى وقال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام
منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالتاء واليا تهديد لهم

سورة الدخان

مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهى ست اوسبع اوتسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين
المظهر للحلال من الحرام انا انزلناه فى ليلة مباركة هى ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان
نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به
فيها اى فى ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق
والآجال وغيرها التى تكون فى سنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين
الرسل محمدا ومن قبله رحمة رافة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم
رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين
بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسوله لا اله الا هو يحيى ويميت ربكم ورب اباءكم
الاولين بل هم فى شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف م

تعالى فارتقب لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان
راوا من شدة كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف
عنا العذاب انا مومنون مصدقون بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اي لاينفعهم الايمان عند
نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اى يعلمه القرآن
شر مجنون انا كاشفوا العذاب اى الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم
فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطشة
الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون بعثنا وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام
كريم على الله تعالى ان ادوا الى بان ادوا الى ما ادعوكم اليه من الايمان اى اظهروا ايمانكم بالطاعة
لى يا عباد الله انى لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته
انى اتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتى فتوعدون بالرجم فقال وانى عذت
بربى وربكم ان ترجمون بالحجارة فان لم تومنوا لى تصدقون فاعتزلون فاتركوا
آذاى فلم يتركوه فدعا ربه ان اى بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر
بقطع الهمزة ووصلها بعبادى بنى اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك
البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى تدخله القبط انهم جند مغرقون
فاطمان بذلك فاعبروا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم مجلس
حسن ونعمة منعمه كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتداء اى الامر واورثناها اى اموالهم
قوما اخرين اى بنى اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المومنين تبكى عليهم بعد موتهم
مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين مؤخرين للتوبة
ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون
قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اى عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا
من المسرفين ولقد اخترناهم اى بنى اسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين اى على زمانهم
اى العقلاء واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى
وغيرها ان هؤلاء اى كفار مكة ليقولون النافى ما الموتة التى بعدها الحيوة الا موتتنا الاولى
اى وهم نطفة وما نحن بمنشرين بمبعثين احياء بعد الثانية فاتوا بابائنا احياء ان
كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا اى نحيا قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو بنى اوجل
صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا
انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما
وما بينهما الا بالحق اى محقين فى ذلك يستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن
اكثرهم اى كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم
اجمعين للعذاب الدايم يوم لا يغنى مولى عن مولى بقرابة اوصداقة اى لا يدفع عنها شيئا
من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله وهم
المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب فى انتقامه من الكفار الرحيم
بالمومنين ان شجرة الزقوم هى من اخبث الشجر المرتفعة منبتها فى الجحيم طعام الاثيم

اى المتحمل

اى ابى جهل واصحابه ذوى الاثم الكبير كالمهل اى دردى الزيت خبرثان تغلى فى البطون
بالفوقانية خبرثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلى الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه يقال
للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة الى سواء الجحيم وسط
النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم اى من الحميم الذى لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما فى
اية يصب من فوق روسهم الحميم ويقال له ذق اى العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك
وقولك ما بين جبليها اعز واكرم منى ويقال لهم ان هذا الذى ترون من العذاب ما كنتم
به تمترون فيه تشكون ان المتقين فى مقام مجلس امين يؤمن فيه الخوف فى جنات بساتين
وعيون يلبسون من سندس واستبرق اى ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال
اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم
من التزويج او قررناهم بحور عين بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون
لخدم فيها اى الجنة اى يأتون بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف
حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اى التى فى الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم
الا بمعنى بعد ووقيهم عذاب الجحيم فضلا بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك
ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القران بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك
لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون لكنهم لا يومنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون
هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

سورة الجاثية مكية الا قل للذين امنوا يغفروا الآية وهى ست او سبع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتداء من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم
فى صنعه ان فى السموات والارض اى فى خلقهما لايات دالة على قدرة الله تعالى ووحدانيته
للمومنين وفى خلقكم اى خلق كل منكم من نطفة ثم من علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا
وخلق ما يبث يفرق فى الارض من دابة هى ما يدب على الارض من الناس وغيرهم
ايات لقوم يومنون بالبعث وفى اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله
من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح يقلبها
مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل فيومنون تلك الايات
المذكورة ايات الله حجته الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلوا
فبأى حديث بعد الله اى حديثه وهو القران واياته حججه يومنون فى قراءة بالتاء اى
كفار مكة اى لا يومنون ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله
القران تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب
اليم مولم واذا علم من اياتنا اى القران شيئا اتخذها هزوا اى مهزوءا بها اولئك الافاكون
لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اى امامهم لانهم فى الدنيا جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا
من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اى الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم
هذا اى القران هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب حظ من رجز
اى عذاب اليم موجع الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك السفن فيه بامره باذنه

لتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر
ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيره اى خلق ذلك لمنافعكم
جميعا تاكيد منه حال اى سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون
قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون لا يخافون ايام الله وقايعه اى اغفروا للكفار ما
وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اى الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا
يكسبون من الغفل للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمله ومن اساء فعليها اساءته
ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازي المصلح والمسيء ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة
والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهرون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات
كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين اى عالمي زمانهم العقاب واتيناهم بينات
من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلوة والسلام فما اختلفوا في
بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اى لبغي حدث بينهم حسدا له ان ربك يقضي
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة من الامر الدين
فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله
من عذابه شيئا وان الظالمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا
القران بصائر للناس معالم يبصرون بها في الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون
بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان
نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدأ ومعطوف والجملة بدل
من الكاف والضميران للكفار المعنى أحسبوا ان نجعلهم في الاخرة خير كالمؤمنين اى في رغد
من العيش مساء وبعثهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون
قال تعالى على وقف انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اى ليس الامر كذلك فهم في الاخرة في العذاب
على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الاخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من
الصلوة والزكوة والصيام وغير ذلك وما مصدرية اى بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات
والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس ما كسبت من
المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن وهم لا يظلمون افرايت اخبرني من اتخذ
الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اى عالما
بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل
على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هذا المفعول الثاني لرايت اى ايهتدى
فمن يهديه من بعد الله اى بعد اضلاله اياه اى لا يهتدي افلا تذكرون تتعظون
فيدغم احدى التائين في الذال وقالوا اى منكروا البعث ما هي اى الحيوة الا حياتنا
التي في الدنيا نموت ونحيى اى يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر
اى مرور الزمان قال تعالى ولما لهم بذلك القول من علم ان ما هم الا يظنون واذا
تتلى عليهم اياتنا القران الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم
الا ان قالوا ائتوا بابائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا

ثم يميتكم

ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القائلون
ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون
الكافرون اى يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اى اهل دين جاثية على
الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالهم ويقال لهم اليوم تجزون ما
كنتم تعملون اى جزاء هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت
ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته
ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي القران تتلى عليكم
فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لهم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة
بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا قال المبرد
اصله ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين انها آتية وبدا ظهر لهم في الاخرة سيئات ما عملوا
في الدنيا اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اى العذاب وقيل اليوم ننساكم
نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اى تركتم العمل للقائه وماويكم النار وما لكم من
ناصرين منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله القران هزوا وغرتكم الحوة الدنيا حتى قلتم لا بعث
ولا حساب فاليوم لا تخرجون بالبناء للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون
اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف
بالجميل على وفاء وعده في الكائنين رب السموات ورب الارض رب العالمين خالق
ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في
السموات والارض حال اى كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم **سورة الاحقاف**
مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله الآية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من
الرسل الاية والا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث ايات وهي اربع او خمس وثلثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتداء
من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقنا
بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائها يوم القيامة والذين كفروا عما انذروا
خوفوا به من القران معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام
مفعول اول اروني اخبروني تاكيد اذ خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما لهم
شرك مشاركة في خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل
من قبل هذا القران او اثارة بقية من علم تؤثر عن الاولين لصحة دعواكم في عبادة الاصنام
انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اى لا احد اضل
ممن يدعو ايعبد من دون الله اى غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا
يجيبون عابديهم الى شيء يسلونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون
واذا حشر الناس كانوا اى الاصنام لهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم
كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اى اهل مكة اياتنا القران بينات ظاهرات حال
قال الذين كفروا منهم للحق اى في القران لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر ام

بعني همزة الانكار يقولون افتريه اى القران قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لى من الله من عذابه
شيئا اى لا تقدرون على دفعه عني ان عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران
كفى به تعالى شهيدا بيني و بينكم وهو الغفور الرحيم فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا
بديعا من الرسل اى اول مرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم في الدنيا الا اخرج من بلدى ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلى وائتمرون بالحجارة ام يخسف
بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اى القران ولا اتبع من عندي شيئا وما انا الا نذير
مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان كان اى القران من عند الله وكفرتم به جملة
حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اى على انه من عند
فامن الشاهد واستكبرتم تكبركم عن الايمان وجواب الشرط باعطف عليه اسم ظالمين دل عليه
ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا اى في حقهم لو كان الايمان خيرا ما
سبقونا اليه وان لم يهتدوا القائلون به فسيقولون هذا اى القران افك كذب قديم ومن قبله
اى القران كتاب موسى اى التورية اماما ورحمة للمومنين به حالان وهذا اى القران كتاب مصدق
للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق ليندر الذين ظلموا مشركي مكة وبشرى للمحسنين
المومنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك
اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اى يجزون بما كانوا يعملون
ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا اى امرناه ان يحسن اليهما فنصب
احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اى على
مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلثون شهرا ستة اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع
فلو ان حملت به سنة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية الجملة مقدرة اى وعاش
اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله وادناه اقله ثلاث وثلثون سنة او ثلثون وبلغ
اربعين سنة اى تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الخ نزل في ابي بكر الصديق لما
بلغ اربعين سنة بعد سنين من مبعث النبي عليه السلام آمن به ثم آمن ابواه ثم ابنه عبد
الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق او زغنى الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى
والدي وهو التوحيد وان اعمل صالحا ترضيه فاعتق تسعة من المومنين يعذبون في
الله واصلح لي في ذريتي فكلهم مومنون اني تبت اليك وانى من المسلمين اولئك اى
قايل ذلك هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا
ونتجاوز عن سياتهم في اصحاب الجنة حال اى كائنين في جملتهم وعد الله الصدق الذي
كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات والذي قال
لوالديه اريد بالجنس اف لكما بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اى تبا وضجرا لكما اتعداني
وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من
القبور وهما يستغيثان الله مما لانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم تخرج ويلك
اى هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث ان وعد الله بالبعث حق فيقول ما هذا اى القول
بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك اى قائلوا هذا القول الذين حق وجب عليهم

القول

القول بالعذاب وفي امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من
جنسي المومن والكافر درجات فمن درجات المومن في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار سافلة
مما عملوا اي المومنون من الطاعات والكفار من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون اعمالهم
اي جزاؤها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمومن ويزاد للكافر ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم
بان تكشف لهم يقال لهم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبها وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم
بلذاتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون
تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون وابه وبعدون بها واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام
اذ انى احره بدل الاشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف وادٍ باليمن بريء منازلهم وقد خلت
النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اي
بان قال لا تعبدوا الا الله وحملة وقد خلت معترضة انى اخاف عليكم ان عبدتم غير الله
عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتا فكنا عن آلهتنا لتصرفنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب
على عبادتها ان كنت من الصادقين في انه يأتينا قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم
متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اريكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب
فلما رأوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض
ممطرنا اي ممطر آيانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها
عذاب اليم مولم تدمر تهلك كل شيء مرت عليه بامر ربها بارادته اي كل شيء اراد هلاكه
بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض
ومزقته وبقي هود ومن آمن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي
القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي ان نافية اوزائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من
من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بعني اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم
سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء من الاغناء ومن زايدة اذ معلومة لاغني واشربت
معنى التعليل كانوا يجحدون بايات الله حجة البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي
العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي اهلكنا ثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الايات
كررنا بحج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم يدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من
دون الله قربانا متقربا بهم الى الله الهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير
محذوف يعود على الموصول اي هم وقربانا الثاني والهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند
نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون
وما مصدرية او موصولة والعايد محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن
جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم
ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا اي
قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى
قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا هو القرآن انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق الاسلام والى طريق

مستقيم طرقه يا قومنا اجيبوا داعي الله محمد صلى الله عليه وسلم الى الايمان وامنوا به يغفر لكم الله من
ذنوبكم اى بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضى اربابها ويجركم من عذاب اليم مولم ومن لم يجب داعي
الله فليس بمعجز في الارض اى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له من دونه اولياء انصار
يدفعوا لنا عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر اولم يروا يعلموا اى منكروا
البعث ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن اى لم يعجز عنه بقادر وزيدت الباء
فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى انه على كل شيء
قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم اليس هذا العذاب بالحق
قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم
ذوو الثبات والصبر على الشدايد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذو عزم
وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب
الحوت ولا تستعجل لهم لقومك لنزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم
فامر بالصبر وترك الاستعجال فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب
في الاخرة طوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القران بلاغ تبليغ من الله اليكم
فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اى الكافرون **سورة القتال**
مدنية الا وكاين من قرية الاية اومكية وهي ثمان اوتسع وثلثون آية ؟
بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اى الايمان
اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام والذين امنوا اى الانصار وغيرهم وعملوا
الصالحات وامنوا بما نزل على محمد اى القران وهو الحق من عند ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم و
اصلح بالهم اى حالهم فلا يعصون ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان بسبب ان
الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق القران من ربهم كذلك اى
مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم فالكافر يحبط عمله والمومن يغفر
ذلك فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم
اى اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى
اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا اى فاسكوا عنه واسروهم وشدوا الوثاق
ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اى تمنون عليهم باطلاقهم
من غير شيء واما فداء اى تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اى اهلها
اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية
للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا مقدر اى الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير
قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة
ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشى في المسلمين
القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والاخرة
والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في
قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينتها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم

وخدمهم

وخذلهم من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اى دينه ورسوله ينصركم على عدوكم
ويثبت اقدامكم يثبتكم في الفك والذين كفروا من اهل مكة مبتداء خبره بتعسوا بتل عليه فتعسا
لهم اى هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اى التعس والاضلال
بانهم كرهوا ما انزل الله من القران المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم
واموالهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اى نصر المومنين وقهر الكافرين
بان الله مولى ولي وناصر الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا وياكلون
كما تاكل الانعام اى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة والنار
مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة
من قريتك مكة اى اهلها التي اخرجتك روي لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى قرية
الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم
المومنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة
الاوثان اى لا مماثلة بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون الشرك بين ذلك
مبتداء خبره فيها انهار من ماء غير اسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير متغير
بخلاف ماء الدنيا فيغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه
من الضرع وانهار من خمر لذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطن النحل يخالطه
الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع
احسانه اليهم باذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم
ساخطا عليهم لمن هو خالد في النار خبر مبتداء محذوف اى امن هو في هذا النعيم وسقوا
ماء حميما اى شديد الحرارة فقطع امعاءهم اى مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع
بعى بالقصر والف عن ياء لقولهم معيان ومنهم اى الكفار من يستمع اليك في خطبة
الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم
ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ما ذا قال آنفا بالمد والقصر اى الساعة اى
لا يرجع اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين
اهتدوا وهم المومنون زادهم الله هدى واتاهم توفيقهم الهمهم ما يتقون به النار فهل
ينظرون ما ينتظرون اى كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة اى ليس
الامر الا ان تاتيهم بغتة مجاءة فقد جاء اشراطها علاماتها منها مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اى لا ينفعهم فاعلم انه
لا اله الا الله اى دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيمة واستغفر لذنبك لاجل قيل له ذلك
ليستن به امته وقد فعله قال صلى الله تعالى عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة
وللمومنين والمومنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم في الاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم منصرفكم

لاشفا لكم بالنهار ومثويكم ماويكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى
عليه شيء منها فاحذروه الخطاب للمومنين وغيرهم ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلا
انزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال
اي طلبه رايت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه
من الموت خوفا منه وكراهية له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتداء
خبره طاعة وقول معروف اي حسن لك فاذا عزم الامر اي فرض القتال فلو صدقوا الله
في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه
التفات عن الغيبة اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اي يعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتل اولئك اي المفسدون الذين
لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون القران
فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق
على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله و
بفتحه واللام والمملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم بانهم قالوا
للذين كرهوا ما نزل الله اي للمشركين سنطيعكم في بعض الامر امر المعاونة على عداوة النبي
وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة
جمع سر وبكسرها فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة وجوههم
وادبارهم وظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على الحالة المذكورة بانهم اتبعوا ما
اسخط الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في
قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
والمومنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلتعرفنهم بسيماهم علاماتهم ولتعرفنهم
الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا
بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى
نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من
طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال الثلاثة ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الله وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين
لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة
ونحوها فلا يرون في الاخرة ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب بدر وفي قريظة والنضير
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر
الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين
وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل
الاغلبون الاقهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها
انما الحيوة الدنيا اي الاشتغال بها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور

الاخرة

الاخرة يوتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم جميعها بل الزكوة المفروضة فيها ان يسالكموها
فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون
لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه
وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم
اى يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل سورة الفتح
مدنية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا
بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك فتحا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه لترغب امتك في الجهاد وتم بالفتح المذكور نعمته انعاما
عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به
نصرا عزيزا طريقا ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المؤمنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرايع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها منها الجهاد
ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصرة دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه
حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اى امر بالجهاد المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم وكان
ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين
بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا والمؤمنين
عليهم دايرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم
وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما
اى لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا لهم في الدنيا
بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالتاء والياء
وفي الثلاثة بعده وتعزروه ينصروه وتوقروه بزاءين مع الفوقانية وتوقروه يعظموه
وضميرها لله او لرسوله وتسبحوه اى الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين
يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد
اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي عليه السلام اى هو تعالى مطلع على
مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على
نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك
المخلفون من الاعراب حول المدينة اى الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم
ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها
شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك
قال تعالى مكذبا يقولون بالسنتهم اى من طلب الاستغفار وما قبله ما ليس في
قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي اى لا احد يملك لكم من الله
شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا
اى لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض الى اخر ظننتم ان لن

ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك فى قلوبكم اى انهم سيستاصلون بالقتل
فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اى هالكين عند الله بهذا الظن
ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات
والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا
بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم هى مغانم خيبر لتأخذوها
ذرونا اتركونا نتبعكم لنأخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفى قراءة كلم بكسر اللام
اى مواعيده بمغانم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل
اى عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا
لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم
اولى بأس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم اصحاب ا
حال مقدرة هى الدعوا اليها فى المعنى او تسلمون فلا يقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم
يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما موجعا ليس على
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج فى ترك الجهاد ومن يطع الله
ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه
بالياء والنون عذابا اليما لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت
الشجرة هى سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعوه على ان يباجروا قريشا وان لا يفروا
من الموت فعلم الله ما فى قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة عليهم وابابهم
فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافه من الحديبية ومغانم كثيرة تأخذونها من الفتوحات
فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدى الناس عنكم فى عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود
فقذف الله فى قلوبهم الرعب ولتكون المعجلة عطف على مقدر اى لتشكروه آية للمؤمنين
فى نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اى طريق المتوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى و
واخرى صفة مغانم تقدر مبتدأ لم تقدروا عليها هى فارس والروم قد احاط الله بها
علما انها ستكون لكم وكان الله على كل شئ قديرا اى لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم
الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اى سن الله
ذلك سنة التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذى كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فانهزموا
منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فأخذوا واتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعفى عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما تعملون بصيرا بالياء والتاء
اى لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اى عن الوصول اليه
والهدى معطوف على كم مفعولا محبوسا حال ان يبلغ محله اى مكانه الذى ينحر
فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون
بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان فتصيبكم منهم معرة اثم بغير علم
منكم ان تطؤهم

منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اى لاذن لكم في الفتح
لكن لم يوذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمومنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا
عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان ياذن لكم في فتحها عذابا اليما
مولما اذ جعل متعلق الذين كفروا فاعلى في قلوبهم الحمية الا نفة من المشي حمية الجاهلية
بدل من الحمية وهي صدهم النبي واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المومنين فصالحوهم على ان يعود من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم
والزمهم اى المومنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها
سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما
اى لم يزل متصفا بذلك ومن معلوماته تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
راى صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو
واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم
الكفار مع الحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق
متعلق بصدق او حال من الرؤيا وهي لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك آمنين
محلقين رؤسكم اى جميع شعرها ومقصرين بعد شعورها وهما حالان مقدرتان لا
تخافون ابدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اى الدخول فتحا
قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرويا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله اى جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل كما قال
محمد مبتداء رسول الله خبره والذين معه اى اصحابه من المومنين مبتدا وخبره اشداء غلاظ
على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اى متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد
تراهم بنصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم علامتهم مبتداء في وجوههم خبره وهي نور وبياض يعرفون بها في الاخرة
انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الجار اى كائنة واعرب حالا من
ضميره المنتقل الى الجار ذلك اى الوصف المذكور مثلهم صفتهم في التوراة مبتداء وخبره
ومثلهم في الانجيل مبتداء خبره كزرع اخرج شطاه بسكون الطاء وفتحها فراخه
فازره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه
اصوله يعجب الزراع اى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لانهم بدو
في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف
دل عليه ما قبله اى شبهوا بذلك وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم للبيان
مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في اثبات

سورة الحجرات مدنية ثمانى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم
اى لا تتقدموا بقول اوفعل بين يدي الله ورسوله المبالغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا
الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي صلى الله
عليه وسلم في تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند

النبي ع يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له
بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
اى خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفظ صوته عند النبي كابي بكر وعمر
وغيرهما ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اى
لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم لجنة ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبي في منزله فنادوه
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهو ما يحجر
عليه من الارض بحايط ونحوه كان كل واحد منهم نادا خلف حجرة لانهم لم يعلموه في اينما منا دات
الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوا محل الرفيع وما ينا سبه من التعظيم
ولو انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اى ثبت حتى تخرج اليهم
لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه
صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فخافهم بسبب كانت بينه وبينهم في الجاهلية
فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين
ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة
فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اى خشية ذلك بهمالة حال من الفاعل اى جاهلين
فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطاء بالقوم نادمين وارسل النبي اليهم بعد عودهم الى بلادهم
خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل
فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبروا به على خلاف الواقع فترتب على ذلك
مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم الكب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنة
في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان
من حبب اليه الايمان الى اخره غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات
عن الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر
اى افضل ونعمة منه والله عليم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المومنين
الاية نزلت في قضية هي ان النبي ركب حمارا وتر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي
انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب من مسك فكان بين قومهما ضرب بالايدي
والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا
فاصلحوا بينهما ثم نظرا الى اللفظ فابغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي
تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف
واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المومنون اخوة في الدين فاصلحوا
بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ بالتثنية اخوتكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها
الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب
والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اى رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم
ولا نساء منهم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا
اى يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعوا بعضكم بلقب مكروه ومنه يا فاسق

يا كافر

يا كافر بئس الاسم اى المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان
بدل من الاسم لافادته انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اى هو اثم وهو كتيرگمان السوء باهل
الخير من المومنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه فى نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا
لا تتبعوا عورات المسلمين وبحثوا عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشئ
يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا لا يحس بر فكرهتموه اى فاغتيابه به
فى حيوته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثانى فاكرهوا الاول واتقوا الله فى الاصلاح
ان الله توّاب رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحوى وجعلناكم شعوبا
جمع شَعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبائل مى دون الشعوب وبعدها
العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها مثاله حزيمة شَعب كنانة قبيلة قريش عمارة
بكسر العين فصى بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف احدى التائين ليعرف
بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقيكم ان الله
عليم بكم خبير بسواطنكم قالت الاعراب نفر من بنى اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم
تومنوا ولكن قولوا اسلمنا اى انقدنا ظاهرا ولما اى لم يدخل الايمان فى قلوبكم اى الآن
ولكنه يتوقع منهم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابدال الفا
لا ينقصكم من اعمالكم اى ثوابها شيئا ان الله غفور للمومنين رحيم بهم انما المومنون
اى الصادقون فى ايمانهم الذين امنوا بالله ورسوله كما صرح به بعد ثم لم يرتابوا اى لم
يشكوا فى الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله بجهادهم يظهر صدق ايمانهم
اولئك هم الصادقون فى ايمانهم لامن قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم
اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اى اتشعرونه بما انتم عليه من فى قلوبكم امنا
والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض والله بكل شئ عليم يمنون عليك ان اسلموا
من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا على اسلامكم
منصوب بنزع الخافض اى باسلامكم وبقدر قبل فى الموضعين بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان
ان كنتم صادقين فى قولكم امنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اى ما غاب فيهما
والله بصير بما تعملون بالتاء واليا لا يخفى عليه شئ سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات
الاية فى مدنية خمس واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم ق الله اعلم بمراده به
والقران المجيد الكريم اى آمن به كفار مكة بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا
الانذار شئ عجيب اثرا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد فى غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض فاكل منهم
وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقران
لما جاءهم فهم فى شان النبى والقران فى امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر
ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم حين

انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزينا ها بالكواكب وما لها من
فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مددنا ها دحوناها على وجه الماء
والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة
مفعول له اى فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من
السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الحصيد المحصود والنخل باسقات
طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به
بلدة مينا يستوى فيه المذكر والمونث كذلك اى مثل هذا الاحياء الخروج من القبور فكيف تنكرونه
والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم
واصحاب الرس هي بير كانوا مقيمين عليها عواشيهم يعبدون الاصنام وبنيهم قيل حنظلة بن
صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب
الايكة اى الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعى قومه الى الاسلام
فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع
فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اى لم نعى به فلا نعيا بالاعادة بل
هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير
نحن ما مصدرية توسوس تحدث به الباء زايدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه
ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي
العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ وينتسب المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان
ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اى قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرت الموت
عمرته وشدته بالحق من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اى الموت
ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اى يوم النفخ يوم الوعيد
للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد
يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها وقيل للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من
هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما شاهدت اليوم فبصرك
اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اى الذي
لدي عتيد حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اى القِ القِ او الفين وبه قراءة الحسن فابدلت
النون الفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم اسم مريب شاك في دينه
الذي جعل مع الله الها آخر مبتدا ضمن معنى الشرط خبره فالقياه في العذاب الشديد تفسيره
مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد
فدعوته فاستجاب لي وقال هو الطاغي بدعائه قال تعالى لا تختصموا لدي اى ما ينفع
الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الاخرة فلم تؤمنوا ولا بد منه
ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي
ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام ولا مفهوم له نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت

استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اى فى
لا اسع غيرما امتلأت به اى قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها
ويقال لهم هذا المرائى ما توعدون بالتاء والياء فى الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل اواب
رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشى الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء
بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها سلام اى سالمين من كل مخوف
اومع سلام اى سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذى حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام فى الجنة
لهم ما يشاؤن فيها اصحا ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن
اى اهلكنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا
فى البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان فى ذلك المذكور لذكرى لعظة
لمن كان له قلب عقل او القى السمع واستمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا من لغوب
تعب نزل ردا على اليهود فى قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه
تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له
كن فيكون فاصبر خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اى اليهود وغيرهم
من التثبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اى صلوة الصبح و
قبل الغروب اى صلوة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اى صل العشائين وادبار السجود
بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها اى صل النوافل المسنونة عقيب الفرايض وقيل المراد حقيقة
التسبيح فى هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطبا بقولى يوم ينادى المنادى هو
اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض
الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة ان الله
يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اى الخلق كلهم
الصيحة بالحق بالبعث وهى النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ذلك وبعده
ذلك اى يوم النداء والسماع يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادى مقدر اى يعلمون
عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيى ونميت واليا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض
تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها الارض
عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اى فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير
فيه فصل بين الموصوف والموصوف بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى
معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما
يقولون اى كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر
بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون سورة والذاريات مكية ستون آية
بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره
ذروا مصدرا ويقال تذريه ذريا تهب فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا
مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجرى على وجه البحر يسرا بسهولة مصدر فى موضع الحال اى

ميسره فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرهما بين العباد والبلاد ان ما توعدون
ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا
محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق
في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي والقران لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر مجنون
يوفك يصرف عنه عن النبي والقران اى عن الايمان به من افك صرف عن الهداية في علم الله تعالى
قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم
ساهون غافلون عن امور الاخرة يسالون النبي استهزاء ايان يوم الدين اى متى مجيئه وجوابه
يجيء يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم
تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء ان المتقين في جنات
بساتين وعيون تجري فيها آخذين حال من الضمير في خبر ان ما اتيهم اعطاهم ربهم من الثواب
انهم كانوا قبل ذلك اى دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون
وما زايدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون
اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم
الذي لا سبال لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها
ايات دلالات على قدرة الله ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم ايات ايضا من مبدا خلقكم
الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجايب افلا تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه
وقدرته وفي السماء رزقكم اى المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون
من الثواب والعقاب اى مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والارض انه اى ما
توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى
مثل نطقكم في حقيقته اى معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب للنبي عليه السلام
حديث ضيف ابراهيم المكرمين وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ
ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال سلام اى هذا اللفظ قوم
منكرون لانعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتداء مقدر اى هؤلاء قوم منكرون فراغ مال الى اهله
سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ اى مشوي فقربه اليهم قال الا تاكلون
عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة فقالوا لا تخف انا رسل ربك
وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود فاقبلت امراته سارة في
صرة صيحة حال اى جاءت صايحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم
تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم ماية سنة او عمره ماية وعشرون وعمرها
تسعون سنة قالوا كذلك اى مثل قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه
قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين الى قوم لوط
لنرسل عليهم حجارة من طين يطبخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمي بها عند ربك
ظرف لها للمسرفين بانيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اى قرى قوم لوط من
المومنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابناه وصفوا

بالايمان

وصفوا بالايمان والاسلام اى هم قوم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا
فيها بعد اهلاك الكافرين اية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم
وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا فى قصة موسى اية اذ ارسلنا الى فرعون ملتبسا بسلطان
مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر
او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم فى اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم اتى
بما يلام عليه من تكذيب الرسول ودعوى الربوبية وفى اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
هى التى لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهى الدبور ما تذر من شئ تاتى على نفس اومال
اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالى المتفتت وفى اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة
تمتعوا حتى حين اى الى انقضاء اجالكم كما فى اية تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر
ربهم عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضى الثلاثة ايام اى الصيحة المهلكة وهم ينظرون
اى بالنهار فما استطاعوا من قيام اى ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين
على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اى وفى اهلاكهم بماء السماء والارض اية وبالنصب
اى واهلكنا قوم نوح من قبل اى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين والسماء
بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لها قادرون يقال آد الرجل يئيد قوى واوسع جعلها
ذات سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شئ متعلق
بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل
والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون حذف احدى التاءين
من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اى الى ثوابه من عقابه
بان تطيعوه ولا تعصوه انى لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها آخر
انى لكم منه نذير مبين كقول قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا
هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفى
بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول عنهم اعرض فما انت بملوم لانك قد بلغت
الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين ممن علم تعالى انه لا يؤمن وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما فى قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لى ولانفسهم
وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب
مثل ذنوب نصيب اصحابهم الماضين فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة
فويل شدة للذين كفروا من فى يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمة **سورة الطور مكية**
تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم والطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب
مسطور فى رق منشور اى التورية او القرآن والبيت المعمور هو فى السماء الثالثة او السادسة
او السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة لا يعودون
اليه ابدا والسقف المرفوع اي السماء والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع

لنا نزل بمستحقه ماله من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير
الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين للرسل الذين
هم في خوض باطل يلعبون اى يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف
بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي
تبصرون كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها اولا تصبروا
صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اى جزاء ان المتقين
في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية اتاهم اعطاهم ربهم ووقيهم عذاب الجحيم
عطف على اتاهم اى باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنئين
بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة
بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اى قرناهم بحور عين عظام الاعين
حسانها والذين امنوا مبتدأ واتبعناهم معطوف على امنوا ذرياتهم الصغار والكبار
بايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين في الجنة
فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا عملهم تكرمة للاباء باجماع الاولاد اليهم وما التناهم
بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيئ يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب
عمل من خير او شر رهين مرهون يوخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم
في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون
بينهم فيها اى الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اى بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف
خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقاء لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلوء مكنون مصون
في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتسالون يسال بعضهم
بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول
انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقينا
عذاب السموم اى النار لدخولها في المسام وقالوا ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا
ندعوه اى نعبده موحدين انه بالكسر استينافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا
هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكر المشركين ولا يرجع
عنه لقولهم لك كاهن مجنون فانت بنعمة ربك اى بانعامه عليك بكهانة من حبرما ولا
مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر
فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا
بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اى قولهم له ساحر
كاهن مجنون شاعر اى لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون بعنادهم ام يقولون
تقوله اختلق القران فلم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا
بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء اى خالق ام هم
الخالقون لانفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من
خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض

ولا يقدر على خلقها الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يؤمنون به والا آمنوا بنبيه ام عندهم
خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤا بما شاؤا ام هم المسيطرون المتسلطون
الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اى على
كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم ان ادعوا ذلك فليات مستمعهم اى مدعي الاستماع
عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ويشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى
ام له البنات اى بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسالهم اجرا على ما جئتهم به من الدين
فهم من مغرم مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اى علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم
منازعة النبي في البعث وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوا في دار الندوة فا
فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظ الله منهم ثم اهلكهم ببدر ام لهم الهة غير الله
سبحان الله عما يشركون به من الالهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا
بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اي تعذيبا لهم يقولوا
هذا سحاب مركوم متراكب نرتوي به ولا يوتوا قدرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون فيه من العذاب
في الاخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اى في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط
سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزلهم واصبر لحكم ربك بامهلهم
ولا يضق صدرك فانك باعيننا بمرأى منا تراك وتحفظك وسبح ملتبسا بحمد ربك اى قل سبحان الله
وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم
مصدر اى عقب غروبها سبحه ايضا اوصل في الاولين العشاءين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح

سورة والنجم مكية ثنتان وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا اذا هوى
غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلوة والسلام عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو
جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هو نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه
علمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اى جبريل عليه السلام فاستوى
استقر وهو بالافق الاعلى افق الشمس اي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فراه النبي عليه السلام
وكان بحرا قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله ان يريه نفسه على صورته التي
خلق عليها فاعاده بحرا فنزل جبريل عليه السلام له في صورة الادميين ثم دنا قرب منه فتدلى
زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى
تعالى الى عبده جبريل ما اوحى جبريل الى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما لشانه ما كذب بالتخفيف
والتشديد انكر الفؤاد فؤاد النبي ما راى ه ببصره من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه
على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبريل ولقد راه على صورته نزلة مرة اخرى عند
سدرة المنتهى لما اسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة
وغيرهم عندها جنة المأوى تأوى اليها الملائكة او ارواح الشهداء او المتقون اذ حين يغشى
السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمول لرآه ما زاغ البصر من النبي وما طغى اى ما مال بصره
عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد راى فيها من ايات ربه الكبرى اى العظام

اى بعضها فراى من عجايب الملكوت رفرفا حضرا سوافق السماء وجبريل لرستمائة جناح
افرايتم اللات والعزى ومنوة الثالثة للبيين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام
من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارايت الاول اللات
وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني الهتة الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها
دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملايكة بنات الله مع كراهتهم البنات
نزل الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جايرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار
عليه ان هي ما المذكورات الا اسماء سميتموها اى سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها
ما انزل الله بها اى بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما
تهوى الانفس ما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى
على لسان النبي بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان اى لكل انسان منهم
ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الاخرة والاولى اى الدنيا فلا يقع
فيها الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي وكثير من الملايكة في السموات وما اكثرهم عند الله
لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى عنه كقوله
ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذي الذي يشفع عنده
الا باذنه ان الذين لا يومنون بالاخرة يسمون الملايكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله
وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من
الحق شيئا اى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اي القران
ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اى طلب الدنيا مبلغهم من العلم اى نهاية
علمهم ان اثروا الدنيا على الاخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى
اى عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الارض اى هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي
يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي الذين اساؤا بما عملوا من الشرك او غيره ويجزي
الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اى الجنة وبين المحسنين بقوله الذين
يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة
فهو استثناء منقطع المعنى لكن اللمم تغفر باجتناب الكباير ان ربك واسع المغفرة
بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلوتنا صيامنا حجنا هو اعلم اى عالم بكم اذ
انشاكم اى خلقكم اباكم آدم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا
انفسكم لا تمدحوها اى على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم
اى عالم بمن اتقى افرايت الذي تولى عن الايمان اى ارتد لما عيّر به وقال اني خشيت عقاب الله
فضمن له المعير ان تحمل عليه عنه عذاب الاخرة ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع
واعطى قليلا من المال المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية ارض صلبة كالصخرة
يمنع حافر البير اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته ان
غيره يتحمل عنه عذاب الاخرة لا وهو المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول الثاني لارايت
بمعنى اخبرني ام بل لم ينبا بما في صحف موسى اسفارا التورية او صحف قبلها وصحف

ابرهيم

ابراهيم الذي وفى تمم ما امره به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما ان لا تزر
وازرة وزر اخرى الى اخره وان مخففة من الثقيلة اى انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان
اى انه ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعى غيره الخير شئ وان سعيه سوف
يرى اى يبصر في الاخرة ثم يجزيه الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه او بسعيه وان
بالفتح عطفا وقرى بالكسر استينافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني
الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء افرحه وابكى من
شاء احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيى للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى
من نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشاءة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرة
للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ
قنية وانه هو رب الشعرى هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا
الاولى وفي قراءة ادغام التنوين في اللام وضمها بلا همز هي قوم هود والاخرى قوم صالح
وثمودا بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عاد فما ابقى منهم احدا وقوم
نوح من قبل اى قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا اظلم واطغى من عاد وثمود لطول لبث
نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم يوذونه ويضربونه والمؤتفكة
وهي قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامره جبريل بذلك
فغشيها من الحجارة بعد ذلك ما غشى انهم بهولا فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل فباي الاء ربك انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تشكك ايها الانسان
او تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسول قبله ارسل اليكم
كما ارسلوا الى اقوامهم ازفت الازفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اى
لا يكشفها ويظهرها كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اى القران تعجبون
تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون
غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام
ولا تعبدوها

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الاية وهي خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين
على ابي قبيس وقعقعان اية له صلى الله عليه وسلم وقد سالها فقال اشهدوا رواه الشيخان
وان يروا اى كفار قريش اية معجزة له عليه السلام كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا
سحر مستمر قوى من المرة القوة او دايم وكذبوا النبي واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل امر
من الخير او الشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء الاخبار اهلاك
الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال
وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتداء محذوف او بدل
من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اى الامور
المنذرة لهم وما للنفي او الاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو
فايدة ما قبله وبه تم الكلام يوم يدع الداعي هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء

نكر بضم الكاف وسكونها اى منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفى
قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشدودة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اى الناس
من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال
من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين اى مسرعين مأوي اعناقهم الى الداعي يقول الكافرون
منهم هذا يوم عسر اى صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم
مثل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي
انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه انى بالفتح اى باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف
والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب انصابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى
الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر قضى به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه
اى نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهي ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها
دسار ككتاب تجرى باعيننا بمراى منا اى محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اى اغرقوا
انتصارا لمن كان كفر وهو نوح صلى الله تعالى عليه وسلم وقرى كفر بناء للفاعل
اى اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها اى شاع خبرها
واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ واصله مدتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا
المعجمة للسوال عن الحال وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اى انذاري استفهام
تقرير وكيف خبر كان وهي للسوال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع
عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القران للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه
للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اى احفظوه
واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا
فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اى شديدة الصوت في يوم نحس شوم مستمر دائم
الشوم او قوية وكان يوم الاربعاء اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض
المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم فيدور قامهم فيبر الراس عن الجسد كانهم
وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر مقتلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم
وذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد
يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور
التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يومنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال
منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي كيف
نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا ان اتبعناه لفي
ضلال ذهاب عن الصواب وعسر جنون او القى بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اى لم يوح اليه بل هو كذاب
في قوله انه اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اى في الاخرة
من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم صالح عليه السلام

انا مرسلوا

انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارقبهم
يا صالح اى انتظرهم ما هم صانعون وما يصنع بهم وبنبيهم واصطبر افتعال من صبر
على اذاهم وبنبيهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوما لها كل شرب نصيب من
الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك فهموا بقتل الناقة فنادوا
صاحبهم قدار ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة اى قتلها موافقة لهم
فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله
انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذى يجعل لغنمه حظيرة من
يابس الشجر والشوك يحفظ فيها من الذياب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو
الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اى بالامور المنذرة
لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الواحد دون
ملء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه نجيناهم سحر من الاسحار اى وقت الصبح
من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر
لان حقه ان يستعمل فى المعرفة باكر وهل ارسل الحاصب على آل لوط اولا قولان وعبر عن
الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع وان كان من الجنس نسمى نعمة
مصدر اى انعاما من عندنا كذلك اى مثل ذلك الجزاء نجزى من شكر انعمنا وهو مومن
او آمن بالله ورسله واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم
بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اى ان يخلى
بينهم وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف ليحسوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم
عميناها وجعلناها بلا شق كما فى الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم
ذوقوا عذابى ونذر اى انذارى وتخويفى اى بعد ما وقايته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح
من يوم غير معين عذاب مستقر دايم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابى ونذر ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه معه النذر الانذار على لسان موسى
وهرون فلم يؤمنوا بل كذبوا بايتنا كلها التسع التى اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب
اخذ عزيز قوى مقتدر قادر لا يعجزه شيء الكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين
من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا امكم يا كفار قريش برائة من العذاب فى الزبر الكتب
والاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس الامر كذلك ام يقولون اى كفار قريش نحن
جميع اى جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم انا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون
الدبر فهزموا يوم بدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم
بالعذاب والساعة اى عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا
ان المجرمين فى ضلال هلاك بالقتل فى الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اى مسخنة فى الاخرة
يوم يسحبون فى النار على وجوههم اى فى الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم
انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اى مقدرا وقرئ كل
بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما امرنا لشيء نريده وجوده الا امرة كلمح بالبصر فى السرعة

واصل

وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم
في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اى اذكروا واتعظوا وكل شيء فعلوه
اى العباد مكتوب في الزبر الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب والعمل مستطر مكتب في اللوح
المحفوظ اتقين في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جميعا كاسد
واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق
لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو
والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا او بدلا وهو
صادق ببعض البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اى عزيز الملك واسع مقتدر قادر لا
يعجزه شيء وهو الله تعالى وعن اشارة الى الرئاسة والقدرة من فضله تعالى سورة الرحمن عز وجل
مكية او الا يسأله من في السموات والارض المدنية وهي ست او ثمان وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم من شاء القرآن خلق
الانسان الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان بحريان والنجم ما لا ساق له من النبات
والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل
ان لا تطغوا اى لان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل
ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن
وغيرهم فيها فاكهة والنخل المعهود ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير
ذو العصف التبن والريحان الرزق او المشموم فبأي آلاء نعم ربكما تكذبان ايها الانس والجن
تكذبان ذكرت احدى وثلثين مرة والاستفهام فيها للتقرير بما روي الحاكم عن جابر قال
قرأ علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اريكم
سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية مرة فبأي الاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين
يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان
ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فبأي الاء ربكما تكذبان
رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فبأي الاء ربكما تكذبان
مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان في رأي العين بينهما برزخ حاجز من قدرة تعالى
لا يبغيان لا يبغي واحد منهما على الآخر فيختلط به فبأي الاء ربكما تكذبان يخرج للبناء للمفعول
وللفاعل منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان حمر او صغار اللؤلؤ
فبأي الاء ربكما تكذبان وله الجواري السفن المنشآت المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال
عظما وارتفاعا فبأي الاء ربكما تكذبان كل من عليها اى الارض من الحيوان فان هالك وعبر
بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته والجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه
عليهم فبأي الاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض بنطق او حال ما يحتاجون
اليه من القوة والعبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شأن
امر يظهره على وفق ما اراده في الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء واعدام

واجابة

واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فباي الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها
الثقلان الانس والجن فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على
ذلك فباي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه وخاء
اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل سنوقفكم الى المحشر فباي الاء ربكما تكذبان
فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان
كالاديم الاحمر على خلاف المعهود وجواب اذا فما اعظم الهول فباي الاء ربكما تكذبان
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه وسيأتون في وقت آخر فوربك لنسألنهم اجمعين
والجان هنا وفيما سيأتي بمعنى الجنى والانسي فيهما بمعنى الانسي فباي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان
اي يضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال لهم هذه جهنم
التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ماء حار آن شديد الحرارة يسقونه
اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباي الاء ربكما تكذبان ولمن خاف
لكل منهم او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب بترك معصيته جنتان فباي الاء
ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء افنان اغصان جمع فنن كطلل
فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة نوعي
الدنيا او كلما يتفكه به زوجان رطب ويابس والمرمنها في الدنيا كالحنظل حلو فباي الاء
ربكما تكذبان متكئين حال عامله محذوف اي يتمتعون على فرش بطائنها من استبرق
ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس وجني الجنتين ثمرهما دان قريب منال
القائم والقاعد والمضطجع فباي الاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من
العلالي والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن
لم يطمثهن يقبضهن وهن من الحوراء ومن نساء الدنيا المنشآت انشئن قبلهم ولا جان
فباي الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت صفاء والمرجان اي اللؤلؤ بياضا فباي الاء ربكما
تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فباي الاء ربكما تكذبان
ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباي الاء ربكما
تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان
نضاختان فوارتان بالماء لا ينقطعان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان
هما منها وقيل غيرهما فباي الاء ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورها خيرات اخلاقا
حسان وجوها فباي الاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها قصورات
مستورات في الخيام من درّ مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالدور فباي الاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن
واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسايد وعبقري حسان جمع عبقرية
اي طنافس فباي الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زايد

سورة الواقعة مكية الا انبهذا الحديث الاية وثلة من الاولين الاية وهي
ست اوسبع اوسبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة
قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا حافضة رافعة
اى مطهرة لحفض اقوام بدخولهم النار و لرفع اخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا
حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية
بدل من الاولى وكنتم في القيامة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون
كتبهم بايمانهم مبتداء خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشامة
اى الشمال بان يؤتى كل واحد منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشامة تحقير لشانهم بدخولهم النار
والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتداء السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر
اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتداء اي جماعة من الامم الماضية وقليل
من الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه
الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متكئين عليها
متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون
على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها وابارين لها عرى وخراطيم
وكاس اناء شرب الخمر من معين اى خمر جارية من مسع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها
ولا ينزفون بفتح الزاى وكسرها من نزف الشارب وانزف اى لا يحصل لهم منها
صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
ولهم للاستمتاع حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون
كامثال اللولوء المكنون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء حمراء وفي
قراءة بجر عين كامثال اللولوء المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل
مقدر اى جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة لغوا
فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يوثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم سيعونه
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز
منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دايم وماء مسكوب جار دايما وفاكهة كثيرة
لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا انشانا هن انشاء
اى الحور من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذاري كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن
عذارى ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا
له اترابا جمع ترب مستويات في السن لاصحاب اليمين صلة انشانا هن او جعلناهن
وهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحر وظل من يحموم دخان
شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا
مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اى الشرك
وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين

التحقيق

التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او اباؤنا الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة
للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف عليه
محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم اى يوم القيامة ثم انكم
ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون
عليه اى الزقوم الماكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش
جمع هيمان للذكر وهما للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم القيمة نحن
خلقناكم اوجدناكم عن عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على
الاعادة افرايتم ما تمنون تريقون المنى في ارحام النساء ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه
اى المنى بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين
بعاجزين على عن ان نبدل ان نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور
كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشاءة الاولى وفي قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام
التاء الثانية من الاصل افرايتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم
تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم
اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا اى اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه احدى التاءين
في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون
رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون
لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا هلا تشكرون افرايتم النار التي تورون تخرجون
من الشجر الاخضر ءانتم انشاتم شجرتها كالمرخ والعفار ام نحن المنشاون نحن جعلناها
تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقوا بالقصر
والمد اى القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زايدة ربك العظيم اى الله
فلا اقسم لا زايدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وانه اى القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم
اى لو كنتم من ذوى العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اى المتلو عليكم لقران كريم في كتاب مكنون
مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهى الا المطهرون اى الذين طهروا انفسهم من الاحداث
تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا الحديث القران انتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون
رزقكم من المطر اى شكره انكم تكذبون لسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا هلا اذا بلغت
الروح وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم يا اخرى الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن
اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة اى لا تعلمون ذلك فلولا هلا ان كنتم غير
مدينين محدثين بان تبعثوا اى غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد
بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق
به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه اى لينتفي عن محلها الموت
بالبعث فاما ان كان الميت من المقربين فروح اى قلة استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم
وهل الجواب لاما اولان اولهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك

اى له من العذاب من اصحاب اليمين من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم
ربك العظيم تقدم سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموات والارض تنزهه كل شئ واللام مزيدة
ويجئ بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه له ملك السموات والارض
يحيى بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شئ قدير هو الاول قبل كل شئ بلا بداية والاخر بعد كل شئ
بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شئ عليم هو الذى
خلق السموات والارض فى ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على
العرش الكرسى استواء يليق به يعلم ما يلج فى الارض كالاموات والمطر وما يخرج منها كالنبات
والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج فيصعد فيها كالاعمال الصالحة
والسيئة وهو معكم بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله
ترجع الامور بالموجودات جميعها يولج الليل يدخله فى النهار ويولج بزيد وينقص الليل
ويولج النهار ويزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات
آمنوا دوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا فى سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال
من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم فى غزوة العسرة وهى غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا
اشارة الى عثمان رضى الله عنه لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اى لا مانع لكم من
الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحها ونصب
ما بعده ميثاقكم عليه اى اخذه الله فى عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
ان كنتم مؤمنين اى مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذى ينزل على عبده ايات بينات
ايات القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم فى اخراجكم من الكفر
الى الايمان لرؤف رحيم وما لكم بعد ايمانكم الا فيه ادغام نون ان فى لام الامر تنفقوا فى سبيل الله
ولله ميراث السموات والارض اى ما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو
انفقتم فتوجرون لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة من
الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفى قراءة بالرفع مبتدأ وعد الله الحسنى الجنة
والله بما تعملون خبير فيجازيكم من ذا الذى يقرض الله بانفاق ماله فى سبيل الله قرضا حسنا
بان ينفقه لله فيضاعفه وفى قراءة فيضعفه بالتشديد من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر
فى البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن رضى واقبال يوم ترى المؤمنين والمؤمنات نورهم
يسعى بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم ويقال لهم بشريكم اليوم جنات تجرى من
تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين
امنوا انظرونا ابصروا بنا وفى قراءة بكسر بفتح الهمزة وكسر الظاء نقتبس ناخذ القبس والاضاءة
من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين
بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين
من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق

وتربصتم

وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم الاماني الاطماع حتى جاء
امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ بالياء والتاء منكم فدية ولا من
الذين كفروا ماويكم النار هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير هي الم يان لنحن للذين امنوا نزلت
في شان الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد
من الحق القران ولا يكونوا معطوف على يخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى
فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم ففسقت قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون
اعلموا خطاب للمومنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل
بقلوبكم يردها الى الخشوع قد بينا لكم الايات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون
ان المصدقين من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين يصدقوا والمصدقات
اللاتي يصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهن من التصديق الايمان واقرضوا الله
رجع الى الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه منها حل
محل الفعل وذكر القرض فوضعه بعد التصدق تقييد له قرضا حسنا يضاعف وفي
قراءة يضعف بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسوله
اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء عند ربهم على المكذبين من
الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بايتنا الدالة على وحدانيتنا اولئك
اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد اي الاشتغال بها واما الطاعات وما يعين عليها من امور الاخرة فمثل
اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها لها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه
ثم يهيج ييبس فتريه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يتحطم بالرياح وفي الاخرة عذاب
شديد لمن اثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يوثر عليها الدنيا
وما الحيوة الدنيا في التمتع بها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى العرض السعة اعدت
للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد الا في
كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها نخلقها ويقال في الغنمة كذلك ان ذلك
على الله يسير لكيلا اي ناصبة للفعل بمعنى اي اخبر بذلك لئلا تاسوا تحزنوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما اتيكم بالذي اعطاكم والله
لا يحب كل مختال فخور متكبر بما اوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم
ويامرون الناس بالبخل بذلهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو
غني فضل وفي قراءة سقوطه التي عن غيره الحمد لاوليائه لقد ارسلنا رسلنا الملائكة
الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب يعني الكتب والميزان العدل
ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن فيه باس شديد يقابل به
ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره اي غيبا

بان ينصر دينه بالات الحرب من الحديد ورسله بالغيب حال من هاء ينصره اى غايبا
عنهم فى الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوى عزيز لا حاجة به الى النصرة
لكنها تنتفع من ياتى بها ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب
يعنى الكتب الاربعة التوراة والزبور والانجيل والفرقان فانها فى ذرية ابراهيم
فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه
الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية هى رفض النساء واتخاذ
الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغاء مرضات
الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركوها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا فى دين ملكهم وبقى على
دين عيسى كثير منهم فامنوا بنبينا فاتينا الذين امنوا به منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها
الذين امنوا بعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته
لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم
لئلا يعلم اى اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التورية الذين لم يومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون على شىء من فضل الله
خلاف ما فى زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يوتيه يعطيه
من يشاء فاتى المومنين منهم اجرهم مرتين والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة

مدنية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التى تجادلك تراجعك ايها النبى فى زوجها المظاهر منها كان قال لها
انت على كظهر امى وقد سالت النبى عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم
من ان الظهار موجبة فرقة موبدة وهى خولة بنت ثعلبة وهو اوس ابن الصامت
وتشتكى الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا واليها والله يسمع
تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم الذين يظهرون اصله يتظهرون ادغمت
التاء فى الطاء وفى قراءة بالف بين الطاء والهاء الخفيفة وفى اخرى وفى الموضع الثانى
كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائى بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم
وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للظاهر بالكفارة
والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اى فيه بان تحالفوه بامساك
المظاهر الذى هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم فتحرير رقبة اى اعتاق
ما عليه من قبل ان يتماسا بالوطء ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة
فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اى الصيام فاطعام
ستين مسكينا عليه اى من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع للمطلوب على المقيد لكل مسكين مد من غالب
قوت البلد ذلك اى التخفيف فى الكفارة لتومنوا بالله ورسوله وتلك اى الاحكام المذكورة
حدود الله وللكافرين بها عذاب اليم ثم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله
كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم فى مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا ايات بينات دالات على صدق
الرسول وللكافرين بالايات عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصيه الله

وسنوه والله على كل شيء شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر تعلم الى الذين
نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه وتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول
هم اليهود ونهاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عما يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سترا
ناظرين الى المومنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاؤك حيوك ايها النبي بما لم يحيك به الله
وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول
من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا صبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين
امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى
واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن
الذين امنوا وليس هو بضارهم شيئا الا باذن الله اي ارادته وعلى الله فليتوكل المومنون
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي عليه السلام او الذكر
حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا
قوموا الى الصلوة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله
الذين امنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجويكم قبلها صدقة
ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم
رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى لوتركه
اي اخفتم من ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الفقراء فاذ لم تفعلوا الصدقة
وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله اي
دوموا على ذلك والله بما تعملون خبير الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما
هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم من المومنين ولا منهم من اليهود بل
هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اي قولهم انهم مومنون وهم يعلمون انهم كاذبون
فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة
سترا عن انفسهم واموالهم فصدوا بها المومنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم
واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه
شيئا من الاغناء اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له انهم مومنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا
الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان بطاعتهم له فانسيهم ذكر الله اولئك حزب
الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون
الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن
انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا يحل قوما يومنون بالله واليوم

الاخر يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اى المحادون اباءهم اى المؤمنين
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة
من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم قوى بنور منه
تعالى ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم بطاعتهم ورضوا
عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم
المفلحون الفايزون سورة الحشر مدنية اربع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض اى نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليبا للاكثر
وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير
من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هم حشروا الى الشام واخره ان رجلا هم عمر
في خلافته الى الجلاء حب ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
فاعلة تم الخبر من الله من عذابه فاتيهم امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم
من جهة المؤمنين وقذف القى في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم
كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه
منها من خشب وغيره مما يديهم وايدى المؤمنين فاعتبروا يا اولى الابصار ولولا ان كتب الله
قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود
في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله
فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن
الله اى خير لكم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع
الشجر المثمر فساد وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من
زايدة خيل ولا ركاب ابل اى لم يقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله
على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الاية الثانية
من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم
الباقي يفعل فيه ما يشاء فاعطى المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفى اووادي القرى وينبع فلله يأمر فيه بما شاء
وللرسول وللذي القربى قرابة النبي عليه السلام من بني هاشم وبني عبد المطلب واليتامى اطفال
المسلمين والمساكين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذو الحاجة من المسلمين
وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اى يستحقه النبي والاصناف الاربعة
على ما كان يقسمه من ان لكل واحد من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كيلا بمعنى اللام
وان مقدرة بعدها يكون علة لقسم كذلك دولة متداولا بين الاغنياء منكم وانا لكم
اعطاكم الرسول من الفئ وغيره فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد
العقاب للفقراء متعلق بمخذوف اى اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
في ايمانهم والذين تبوؤا الدار المدينة والايمان اى الفوء وهم الانصار من قبلهم

يجدون من حاجة اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اتى النبي المهاجرين
من اموال بني النضير المختصة به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون
والذين جاؤا من بعدهم من المهاجرين والانصار الى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم
الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن وهم بنو النضير
واخوانهم في الكفر لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في
خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذف منه اللام الموطية لنصرتكم والله يشهد انهم لكاذبون
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاؤا لنصرهم
ليولن الادبار واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون
اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من الله في تاخير عذابهم ذلك بانهم
قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدار سور وفي قراءة جدر
باسهم حربهم بينهم شديد بحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف المجتمعين
ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب
وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبة في الدنيا من القتل وغيره ولهم
عذاب اليم مولم في الاخرة مثلهم ايضا في سماع المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ
قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين كذب منه وريا
فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوى وقرئ بالرفع اسم كان انهما في النار خالدين فيها وذلك
جزاء الظالمين الكافرين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله ترکوا طاعته فانسيهم
انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب
الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية
الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو الله الذي لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من النقايص المؤمن رسله بخلق المعجزة لهم
المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز
القوي الجبار جبر على خلقه ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله تنزه نفسه عما يشركون
هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد
بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها

سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء تلقون اليهم تصلون اليهم فصل
النبي عليه السلام غزوهم الذي اسره اليكم وروي بخبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب
ابن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترد النبي ممن
ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقيل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق

اى دين الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان اي لاجل
ان امنتم ان تومنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادًا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب
الشرط دل عليه ما قبله اى فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما
اعلنتم ومن يفعله منكم اى اسرار خبر النبي اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطاء طريق الهدى
والسواء في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم
بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم
قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الاخرة يوم القيمة
يفصل بالبناء للمفعول وللفاعل بينكم وبينهم فتكون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار
والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر السين وضمها في الموضعين قدوة حسنة في
ابراهيم اي به قولا وفعلا والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع بريء منكم ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية واوا حتى تومنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك
مستثنى من اسوة اى فليس لكم التاسي به في ذلك بان يستغفروا للكفار وقوله وما املك
لك من الله من عذابه وثوابه من شيء كني به عن انه لا يملك غير الاستغفار فهو مبني عليه من مستثنى
حيث المراد منه وان كان ظاهره مما يتاسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره له قبل
ان يتبين انه عدو لله كما دل في براءة ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير من مقول
الخليل ومن معه اى وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اى لا تظفرهم علينا انهم على الحق
فيفتنوا بنا اى يذهب عقولهم واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم في ملكه وصنعه لقد
كان لكم يا امة محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم
باعادة الجار يرجوا الله واليوم الاخر اى يخافهما او يظن الثواب والعقاب ومن يتول
بان توالى الكفار فان الله هو الغني عن خلقه الحميد لاهل طاعته عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله تعالى مودة بان يهديهم للايمان
فيصيروا لكم اولياء والله قدير على ذلك وقد فعله يوم فتح مكة والله غفور لهم ما سلف
رحيم بهم لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
ان تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط اى العدل وهذا
قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين العادلين انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم
في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال
من الذين اى تتخذوهم اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا
جاءكم المومنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاء
منهم الى المومنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا في
ازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان رسول الله يحلفن الله الله اعلم
بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مومنات فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم اى اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن

من المهر

من المهر ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا
بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او الاحقات بالمشركين
مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسئلوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة
الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسألوا ما انفقوا على المهاجرات كما تقدم انهم يوتونه ذلكم
حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اى واحدة فاكثر منهن
او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات فعاقبتم فغزوتم فغنمتم فآتوا الذين ذهبت
ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لقرابة من جهة الكفار واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون
وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي
اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من واد البنات اى دفنهن احياء خوف العار والفقر
ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اى بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج ووصف
بوصف الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك في
معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق
الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن
واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
هم اليهود قد يئسوا من الاخرة اى من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقه
كما يئس الكفار من اصحاب القبور اى المقبورين من خير الاخرة ان تعرض عليهم مقاعدهم
من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار سورة الصف مكية او مدنية اربع عشر آية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض اى نزهه فاللام مزيدة
وجيء بما تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون
في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذا انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز ان تقولوا فاعل كبر عند الله
ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اى صافين
كانهم بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم
لم تؤذونني قالوا انه آدر اى منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون
اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عن الحق بايذائه ازاغ الله
قلوبهم اما لها عن الهوى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين
في علمه واذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة
اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي قبل من التورية ومبشرا يأتي برسول يأتي من
بعدي اسمه احمد قال تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات
قالوا هذا المجيء به سحر وفي قراءة ساحر اى الجائي به مبين بين ومن اى لا احد اظلم ممن
اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف اياته بالسحر
وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب
بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة

والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره ويعليه على الدين كله وجميع الاديان المخالفة ولو كره المشركون ذلك يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مولم فكانهم قالوا نعم
فقال تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه وجواب شرط مقدر اى ان تفعلوه يغفر
لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة
ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المومنين
بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال الحواريون
كذلك الحال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اى من الانصار
الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون
اصفياء عيسى وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض الخالص وقيل
كانوا قصارين يحورون الثياب بيضونها فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا
انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان
فايدنا قوينا الذين امنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين عالين

سورة الجمعة مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ينزهه فاللام مزيدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليبا للاكثر الملك القدوس
المتنزه عما لا يليق العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والا
فمن لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يتلوا عليهم اياته القران
ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام
وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال
مبين بين واخرين منهم عطف على الاميين اى الموجودين وائن منهم بعدهم
لما يلحقوا بهم في السابقة والفضل والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث
فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم واسلوا به من جميع الانس
والجن الى يوم القيمة لان كل قرن خير من الذي يليه وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل
بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا
اى كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة للنبي محمد
والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين
قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان
كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيل في الثاني اى ان صدقتم في
زعمكم انكم اولياء والولي يؤثر الاخرة ومبداها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما
قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان
الموت الذي تفرون منه فانه الفاء زايدة ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة

السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلوة من
بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى ذكر الله اى الصلوة وذروا البيع اى اتركوا عقده ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض امر اباحة
وابتغوا اطلبوا الرزق من فضل الله الرزق واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون كان صلى الله
عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضربت لقدومها الطبل على العادة فخرج لها
الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزلت واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها
اى التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب
خير للذين امنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقال لكل انسان يرزق عائلته اى من
رزق الله تعالى سورة المنافقين مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا بألسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوه
اتخذوا ايمانهم جنة سترة عن اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اى عن الجهاد فيهم
انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اى سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اي
استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رأيتهم
تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم
في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة مماثلة الى الجدار يحسبون كل صيحة
تصاح كذلك في العسكر واشباهها عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح
دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى
يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين
يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤسهم ورأيتهم يصدون
يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم استغنى عن همزة الاتيان
عن همزة الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
هم الذين يقولون لا صحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من
المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرازق
للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اى من غزوة بني
المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين
ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين
آمنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل
ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا في الزكوة مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم
الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا اولا زائدة ولو للتمني اخرتني الى اجل قريب
فاصدق بادغام التاء في الاصل في الصاد اتصدق بالزكوة واكن من الصالحين
بان احج قال ابن عباس ما فرطت في الحج والزكوة الا سال الرجعة عند الموت
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون بالتاء والياء

سورة التغابن مكية او مدنية ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض اى ينزهه فاللام زايدة وانى بما دون من تغليبا للاكثر
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في اصل الخلقة ثم يميتهم
ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم
اذ جعل شكل الادمى احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون
وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات الم يأتكم يا كفار مكة
نبأ خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة
عذاب اليم مولم ذلك اى عذاب الدنيا بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات
على الايمان فقالوا ابشر يريد به الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله
عن ايمانهم والله غنى عن خلقه حميد محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها ضمير الشان
اى انهم لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا
بالله ورسوله والنور القرآن الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم
الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم في الجنة لو
آمنوا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات وفي قراءة بالنون في الفعلين
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
القرآن اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير هي ما اصاب من مصيبة الا باذن
الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها
والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين البين
الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الجهاد والهجرة فان سبب نزول الاية
الاطاعة على ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمحبته فراقكم
عليه وتصفحوا تغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن
امور الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فاتقوا الله
ما استطعتم نسخ بقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا
وانفقوا في الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة جواب الامر ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدقوا عن طيب قلب
يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر وهو التصدق
عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجازٍ على الطاعة حليم في العقاب على المعصية
عالم الغيب الستر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي
المراد محمد وامته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء اردتم الطلاق
فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق في طهر لم يمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم
بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم

اطيعوه في امره ونهيه ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن
الا ان يأتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اى بينت او بينة زنا فيخرجن لاقامة
الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري
لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا امر مراجعه فيما اذا كان واحدة او ثنتين فاذا
بلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من
غير ضرار او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة
واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه اوله ذلكم يوعظ
به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة
ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه كافيه
ان الله بالغ امره مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا
واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم ان
ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن
ثلثة اشهر المسيلتان في غير المتوفي عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في اية يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا واولات الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن بطلقات او متوفي عنهن ازواجهن
ان يضعن حملهن ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن اى المطلقات
من حيث سكنتم اى بعض مساكنكم من وجدكم اى سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة
الجار وتقدير مضاف اى امكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن
المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدي منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن
حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن اجورهن على الرضاع و
وائتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للارضاع
وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع
له للاب اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من
سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتيه الله اعطاه اى على قدره لا يكلف
الله نفسا الا ما آتيها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكاين هي كاف
الجر دخلت على اي بمعنى كم من قرية اى وكثير من القرى عتت عصت يعني اهلها
عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الاخرة وان لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا
وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال
امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير للوعيد
توكيدا فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى او بيان له
قد انزل الله اليكم ذكرا هو القران رسولا اى محمد منصوب بفعل مقدر اى وارسل يتلوا
عليكم ايات الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات
بعد مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى النور الايمان الذي
قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات

ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في العدة امر الله حكمه انزله اليكم

تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا
ينقطع نعيمها ابدا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين ينزل الامر
الوحي بينهن بين السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة
لتعلموا متعلق بمحذوف اى اعلمكم بذلك الخلق والتنزل ان الله على كل شئ قدير وان الله
قد احاط بكل شئ علما سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة
وكانت غايبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي علي حرام
تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم
قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الايمان
تحريم الامة وقد كفر صلى الله تعالى عليه وسلم قال بقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية
وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذكر اذ
اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما
نبأت به عايشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلع عليه على المنباء به عرف
بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني
العليم الخبير ان تتوبا الى الله اى حفصة وعايشة فقد صغت قلوبكما مالت الى
تحريم مارية اى سركما ذلك مع كراهة النبي له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اى تقبلا
واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة
وان تظاهرا بادغام التاء الثانية في الاصل في الظاء وفي قراءة بحذفها تتعاونا
عليه اى على النبي بما يكرهه فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين
ابو بكر معطوف على محل اسم ان فيكون ناصريه والملايكة بعد ذلك بعد نصر الله له
والمذكورين ظهير وظهرا اعوان له في نصرة عليكما عسى ربه ان طلقكن اى طلق النبي
ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط
ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات
قانتات مطيعات تايبات عابدات سايحات صايمات اوما جرات ثيبات وابكارا
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار
والحجارة كاصنامهم منها يعني انها موقدة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب
ونحوه عليها ملايكة خزنتها عدتها تسعة عشر كما سياتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب
شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اى لا يعصون امر الله تعالى
ويفعلون ما يؤمرون تاكيد والاية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين
بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم
النار اى لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اى جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود
اليه عسى ربكم ترجيه نفع ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من

تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين امنوا نورهم يسعى بين ايديهم باعمالهم
ويكون بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفئ نورهم واغفر لنا
ربنا انك على كل شئ قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ
عليهم بالانتهار والمقت وما وبهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح
وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت
امراة نوح واسمها واعلة تقول لقومه انه مجنون وامراة لوط واسمها واعلة تدل على قومه
على اضيافه فاذا نزلوا به ليلا بايقاد النار وانارة بالدخين فلم يغنيا عن نوح ولوط عنهما
من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح ولوط
وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون
بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت
اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة فكشف لها فرات فسهل عليها التعذيب وبخي من فرعون وعمله وتعذيبه
وبخي من القوم الظالمين اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت
الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب ومريم عطف على امراة فرعون ابنة عمران التي احصنت
فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحلق الله تعالى
فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرايعه وكتبه المنزلة وكانت
من القانتين من القوم المطيعين سورة الملك مكية ثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة
وهو على كل شئ قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحيوة في الاخرة او هما في الدنيا فالنطفة
تعرض لها الحيوة وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني
بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحيوة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز في انتقامه
ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من
غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب
فارجع البصر اعده في السماء هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر
كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير
منقطع عن رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلنا
ها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس
يؤخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم
عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا
فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرى تتميز
على الاصل تنقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم
خزنتها سؤال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير
فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام

الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو
كنا نسمع اى سماع تفهم او نعقل اى عقل تفكر ما كنا فى اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع
الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم
عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب فى غيبهم عن اعين الناس فيطيعونه
سرا فيكون علانيته اولى لهم مغفرة واجر كبير الى الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا
به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين
قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اى اينتفى علمه بذلك
وهو اللطيف فى علمه الخبير فيه لا هو الذى جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشى فيها فامشوا
فى مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء التم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا
من فى السماء سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هى تمور تتحرك
بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من فى السماء ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم
بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير انذارى بالعذاب اى انه حق
ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكارى عليهم التكذيب عند
اهلاكهم اى انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن
ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اى وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع فى حال البسط
والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شئ بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير فى
الهوى على قدرتنا ان نفعل بهم ما نقدم وغيره من العذاب ام من مبتداء هذا خبره
الذى بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذى ينصركم صفة جند من دون الرحمن
اى غيره يدفع عنكم عذابه اى لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا فى غرور غرهم الشيطان
بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذى يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اى المطر عنكم
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى ممن يرزقكم اى لا رازق لكم غيره بل لجوا اى
تمادوا فى عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشى مكبا واقعا على وجهه اهدى
ام من يمشى سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر
الاولى اى اهدى والمثل فى المؤمن والكافر اى ايهما على هدى قل هو الذى انشاكم خلقكم
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة
مستانفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذى ذرأكم خلقكم فى الارض
واليه تحشرون للحساب ويقولون متى للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان
كنتم صادقين قل انما العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما رأوه
اى العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسوءت وجوه الذين كفروا وقيل اى
قال الخزنة لهم هذا اى العذاب الذى كنتم به تدعون انكم لا تبعثون
وهذه حكاية حال ثانية عبر عنها بطريق المضى لتحقق وقوعها قل ارأيتم ان اهلكنى
الله ومن معى من المؤمنين بعذاب لما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا نحن بجيرة الكافرين

من عذاب

من عذاب اليم اى لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند
معاينة العذاب من هو فى ضلال مبين بين انحن ام انتم او هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا
غايرا فى الارض فمن ياتيكم بماء معين جار تناله الايدى والدلاء كما تكم اى لا ياتى به الا الله
فكيف تنكرون ان نبعثكم ويستحب ان يقول القارى عقب معين الله رب العالمين كما ورد فى
الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال الفرس والمعاول فذهب ماء عينه وعمى
نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى اياته سورة ن مكية ثنتان وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم ن احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به
والقلم الذى كتب به الكاينات فى اللوح المحفوظ وما يسطرون اى الملائكة من الخير والصلاح
ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اى انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة
وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق
دين عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون مصدر كالمعقول اى الفتون بمعنى الجنون اى
ايكم ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم
فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك
وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمنى المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم
ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز غياب اى مغتاب مشاء بنميم
ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق
معتد ظالم اثيم آثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعى فى قريش وهو الوليد بن المغيرة
ادعاه ابوه بعد ثمانى عشر سنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله تعالى وصف احدا بما وصفه
به من العيوب فالحق به عار لا يفارقه ابدا ومعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال
وبنين اى لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه اياتنا القران قال هى اساطير الاولين
اى كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفى قراءة آ بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم
سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فحطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم
امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها
يقطعن ثمرتها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها ما كان ابوهم
يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون فى يمينهم بمشية الله تعالى والجملة مستانفة اى و
وشانهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نارا احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كا
كالصريم كالليل الشديد الظلمة فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير
للتنادى او ان مصدرية اى بان ان كنتم صادقين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما
قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله
وان مصدرية اى بان وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه فى ظنهم فلما راوها
سوداء محترقة قالوا انا لضالون عنها اى ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون
ثمرها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين
قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون

قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتخفيف والتشديد خيرا
منها انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روى انهم ابدلوا خيرا منها كذلك
اى مثل العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا
يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين
عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اى تابعين لهم فى العطاء مالكم كيف تحكمون
هذا الحكم الفاسد ام بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون اى تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون
تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة الى يوم القيامة متعلق بمعنى بعلينا وفى هذا الكلام
معنى القسم اى اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم
الذى يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون فى الاخرة افضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم ام لهم
شركاء موافقون لهم فى هذا القول يكفلون لهم به فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين
لهم به ان كانوا صادقين لهم فى هذا القول اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة
الامر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشف الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون
الى السجود لا متحانا لايمانهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال
من ضمير يدعون ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون فى الدنيا
الى السجود وهم سالمون فلا يأتون به بان لا يصلوا فذرنى دعنى ومن يكذب بهذا الحديث
القران سنستدرجهم ناخذهم من حيث لا يعلمون واملى لهم امهلهم ان كيدى متين
شديد لا يطاق ام بل تسالهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مثقلون مما يعطونكم
فلا يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب اى اللوح الذى فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر
لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت فى الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام
اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما فى بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة
رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض القاع وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتبيه
ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبياء وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك يضم الياء وفتحها
بابصارهم اى ينظرون اليك نظرا شديدا يكادان يصرعك ويسقطك عن مكانك لما سمعوا
الذكر القران ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القران الذى جاء به وما هو اى القران
الا ذكر موعظة للعالمين الانس والجن لا يحدث بسببه جنون

سورة الحاقة مكية احدى او اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيامة التى تحق فيها ما انكر من البعث
والحساب والجزاء او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشانها وما مبتداء وخبر خبر الحاقة
وما ادريك اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشانها فما الاولى مبتداء وما بعده خبره وما الثانية
خبرها فى محل المفعول الثانى لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيامة لانها تقرع القلوب
بالهوائل فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد فى الشدة واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها
ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال
وكانت فى عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم فى اعادة الكى على الداء

مرة بعد اخرى حتى يخسف فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية
ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة او التاء للمبالغة اى باقٍ لا وجاء
فرعون ومن قبله تباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء من تقدم من الامم الكافرة والمؤتفكات
اي اهلها وهي قرى لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطاء فعصوا رسول ربهم اى لوطا وغيره
فاخذهم اخذة رابية زايدة في الشدة على غيرها انا لما طغى الماء علا فوق كل شئ من الجبال وغيرها
زمن الطوفان حملناكم يعني ابا كم اذا انتم في اصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح
ونجا هو ومن معه وغرق الباقون لنجعلها اى هذه الفعلة وهي انجاء المؤمنين
واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية حافظة لما سمع فاذا نفخ في
الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلايق وهي الثانية وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا
دقتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة على ارجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك
فوقهم اى الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون
للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية من السراير فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
حطابا لجماعة لما سر به هاؤم خذوا اقرؤا كتابيه تنازع هاؤم واقرؤا اني ظننت تيقنت
اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية
قريبة يتناولها القايم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيا حال اي
متهنين بما اسلفتم في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا
ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اى الموتة في الدنيا كانت القاضية
القاطعة لحيوتي بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وهاؤ
كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الامام
والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى
عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة زرعها سبعون ذراعا
بذراع الملك فاسلكوه اى ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل
بالظرف المقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم
ههنا حميم اى قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها
لا ياكله الا الخاطئون الكافرون فلا زايدة اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون
منها اي بكل مخلوق انه اى القول لقول رسول كريم اى قاله رسالة عن الله تعالى
وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء
في الفعلين وما زايدة مؤكدة والمعنى انهم آمنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى النبي عليه السلام
من الخير والصلة والعفاف فلم تفن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين
ولو تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل بان قال عنا ما لم اخذ منا لنلنا منه باليمين
بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع
مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زايدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد

عنه حاجزين ما نافين خبرما وجمع لان احدفي سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي اي لامانع لنا عنه من حيث العقاب وانزاى القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين وانزاي القران لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وانزاى القران لحق اليقين اى لليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زايد ربك العظيم سورة المعارج مكية اربع واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اى يقع العذاب في يوم القيامة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدايد واما المومن فيكون عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر بالقتال صبرا جميلا اى لا فزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اى يقع كالمهل كذايب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسال حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على لو يفتدي كلا ردع لما يوده انها اى النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعوا من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه في وعائه ولم يؤد حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا اي وقت مس الخير اى المال لحق الله الا المصلين المؤمنين الذين هم على صلوتهم دايمون مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكوة للسايل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مامون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم الماخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قايمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلوتهم يحافظون باداينها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون نعما للذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا اى جماعات حلقا وحلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين ليئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالي

ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم
مما يعلمون من نطفة فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا ازايدة اقسم برب
المشارق والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل نأتي بدلهم
خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا
في دنياهم حتى يلاقوا يليقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث
القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب اوراية يوفضون
يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون
ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيمة سورة نوح مكية ثمان او تسع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار
قومك من قبل ان ياتيهم ان لم يؤمنوا عذاب اليم في الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم نذير
مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
من زايدة فان الاسلام يغفر ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا
عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون
ذلك لآمنتم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دايما متصلا فلم يزدهم دعائي الا فرارا
عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي
واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بها حتى لا يبصروني واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا
على الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلى صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت
لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا يرسل السماء المطر
وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اي يأملون وقار الله اياكم
بان تؤمنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام
خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا كيف خلق الله سبع سموات
طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا
نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم
من الارض نباتا اذ خلق اباكم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث
اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا لحاجاتكم واسعة
قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم
الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحها والاول قيل جمع
ولد بفتحها كحشب وحشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الاحسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي
الرؤساء مكرا كبارا عظيما حتى ابان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تتركن
الهتكم ولا تذرن وذا بضم الواو وفتحها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسماء
اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا
عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما قد اوحي اليه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن من ما

صله خطاياهم وفي قراءة خطيئتهم بالهمز اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارًا عوقبوا بها عقب الاغراق
تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون غير الله انصارًا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارًا اى نازل دار والمعني احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا
الا فاجرا كفارًا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رب اغفر لي ولوالدي
وكانا مومنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مومنا وللمومنين والمومنات الى يوم القيمة
ولا تزد الظالمين الا تبارًا سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير للشان استمع لقراءتي
نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلوة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف
وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم لما رجعوا
اليهم انا سمعنا قرانا عجبا يعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك
يهدي الى الرشد الايمان والصواب فامنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدًا وانه الضمير
للشان فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته تما نسب اليه ما اتخذ
صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوًا في
الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن
على الله كذبا بوصفه بذلك حتى بينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من
الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بخوف فيقول
كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهاء قومه يعوذهم بهم رهقا طغيانا
فقالوا سدنا الانس بالجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففة اي انه لن
يبعث الله بعد موته احدًا قال الجن وانا لمسنا السماء رمنا استراقا للسمع منها فوجدناها
ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محترقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وانا كنا اي قبل بعثه نقعد منها مقاعد للسمع اي نسمع ممن يسمع الان يجد له شهابا
رصدًا اي ارصد له ليرمي به وانا لا ندري اشر اريد بعدم استراق السمع بمن في الارض
ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد سماع القران ومنا دون ذلك
اى قوم غير صالحين كنا طرائق قددا مختلفة مسلمين وكافرين وانا ظننا ان اي انه لن
نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها
الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القران امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد
الفاء بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدًا قصدوا هداية
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودًا وانا وانهم وانه في اثنا عشر موضعا اي
وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استينافا وبفتحها ما يوجه به قال
تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانهم وهو معطوف على انه
استمع لو استقاموا على الطريقة اى طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السماء
وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور

ومن يعرض عن ذكر ربه القران يسلكه بالنون والياء يدخله عذابا صعدا شاقا وان
المساجد مواضع الصلوة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى
اذا دخلوا كنايسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح وبالكسر استيناف والضمير للشان لما قام عبد الله
محمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوه يعبدوه ببطن نخلة كادوا اى الجن المستمعون لقرأته
يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كالبدة في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما
حرصا على سماع القران قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل
انما ادعوا ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني
لن يجيرني من الله احد من عذابه ان عصيته ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا ملتجأ
الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اى عنه ورسالاته
عطف على بلاغا او ما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتاكيد نفي الاستطاعة ومن
يعص الله ورسوله اى التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من
في له باعتبار معناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا دخولهم فيها ابدا حتى
اذا رأوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان
يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيامة
من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا انهم ام المومنون على القول الاول اوانا او
هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان ادري ما ادري اقريب ما
يوعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم
الغيب ما غاب عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى
من رسول فانه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من
بين يديه اى الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغ في جملة الوحي
ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اى الرسل رسالات
ربهم روعي بجمع الضمير يعني من واحاط بما لديهم عطف على مقدر اي فعلم
ذلك واحصى كل شيء عددا تمييز محول من المفعول والاصل احصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية الا قوله ان ربك يعلم الى آخرها فمدني تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل الذي واصله المتزمل ادغمت التاء
في الزاي اي المتلفف بثيابه حين جاء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا
قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا
الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القران تبث في تلاوته
ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرانا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف
ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطاء موافقة السمع للقلب على تفهم
القران واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك
لا تفرغ فيه لتلاوة القران واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قرأتك
وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم

التبتيل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكلا له امورك واصبر على ما
يقولون اى كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم
وذرني اترکني والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش
اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا
قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو
الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مولما زيادة على
ما ذكر لمن كذب النبي يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا
مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء
فنقلت الى الهاء وحذفت الواو وثانى الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء
انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة
بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلوة والسلام
فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا
يوما مفعول تتقون اى عذاب يوم او جزاء يوم القيامة يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والاصل في شيب الضم وكسرت
لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون
المراد في الاية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اى اشقاق به بذلك اليوم لشدته
كان وعده تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولا اى هو كائن لا محالة ان هذه اى الايات المخوفة
تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك
يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطفا على ثلثي وبالنصب
عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو امر به اول السورة وطائفة من الذين معك عطف
على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم
من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى
انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار
علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما
يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف
فاقرؤا ما تيسر من القران في الصلوة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اى انه
سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون
من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في سبيل الله وكل من الرزق الثلاث
يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فاقرؤا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلوة المفروضة
واتوا الزكوة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبل الخير
قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا ما خلفتم
وهو فضل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف واعظم اجرا و
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر التي واصله المتدثر ادغمت التاء
في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة ان لم
يؤمنوا وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف
جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي بالاوثان فاهجر اي دم على
هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به عليه السلام
لانه مامور باجل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر في
الناقور نفخ في الصور وهو القرن الثاني او النفخة الثانية فذلك يومئذ اي وقت النقر
يوم عسير والعامل في اذا دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة
على انه يسير للمؤمنين اي في عسرة ذرني اي اتركني ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول
معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال
هو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع
والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسع شهادتهم ومهدت بسطت
له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا زيادة على ذلك انه كان لاياتنا
اي القرآن عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب او جبلا من نار
يصعد فيه ثم يهوى ابدا انه فكر فيما يقوله في القرآن الذي سمعه من النبي وقدر في نفسه ذلك
فقتل لعن وعذب كيف قدر اي على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه
قومه او فيما تقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلح بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح
ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي فقال فما جاء به ان هذا الا سحر
يؤثر ينقل عن السحرة ان هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله
سقر جهنم وما ادريك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب
الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاها للجلد عليها تسعة عشر
ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديدا لباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم
اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما
جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما
في كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتى به النبي لما
في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم في عدد الملائكة
وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ما ذا اراد الله بهذا العدد
مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك اي مثل ضلال منكر هذا العدد وهديه
مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اي الملائكة في قوتهم
واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل اذا
بفتح الذال دبر جاء بعد النهار وفي قراءة اذ ادبر بسكون الذال بعدها همزة اي مضى
والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى

وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم او يتأخر الى الخير او
الجنة بالايمان او يتأخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة مأخوذة
بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم الموصوفون فناجون منها كما ينون في جنات يتساءلون
بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم
ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين و
كنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتينا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
من الملائكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبره محذوف
بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين حال من الضمير المعنى اي شيء حصل لهم
في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اشد اي هربت
منه اشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا
لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اي عذابها
كلا استفتاح انه اي القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره قراءه فاتعظ به وما يذكرون
بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيامة مكية اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم لا
زايدة في الموضعين اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها
وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان
اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان
نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة
بل يريد الانسان ليفجر اللام زايدة ونصبه بان مقدرة اي ان يكذب امامه اي
يوم القيمة دل عليه يسأل ايان حتى يوم القيامة سؤال استهزاء وتكذيب فاذا برق
البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما راى ما كان يكذب به وخسف القمر
اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من الغرب او ذهب ضوءهما وذلك
في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر
لا ملجاء يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلايق فيجازون بناءً
الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد
تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلابد من جزائر ولو القى معاذيره جمع معذرة
على غير قياس اى ولو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن
قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل به خوف ان تلفت منك ان علينا جمعه في صدرك
وقرآنه قراءتك اياه اى جبريل نرعلى لسانك فاذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرآنه
استمع قراءته فكان عليه السلام يستمع ثم يقرأ ثم ان علينا بيانه بالتفهم لك و
المناسبة بين هذه الايات وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن ايات الله وهذه
تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا
بالتاء والياء في الفعلين وتذرون الاخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ اى في يوم القيمة

ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن
ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي
عظام الحلق وقيل من راق قال من حولك ترقية ليشفي وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك
انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق اي احدى ساقيه بالاخرى عند الموت
او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ المساق اى السوق
وهذا يدل على العامل في اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا
صدق الانسان ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الايمان
ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيه اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم
فعل واللام للتبيين اى وكل ما تكره فاولى اى فهو اولى بك من غيره ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب
يظن الانسان ان يترك سدى هملا لا يكلف بالشرايع اى لا يجب ذلك لم يك اى كان نطفة من
مني يمنى بالياء والتاء نصب في الرحم ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان فسوى عدل
اعضاءه فجعل منه من المني الذي صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة ثم اى قطعة لحم الزوجين
النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخرة تارة اليس ذلك الفعال لهذه
الاشياء بقادر على ان يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى **سورة الانسان مكية او مدنية**
احدى وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان آدم
حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر
او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج
اخلاط اى ماء الرجل وماء المراة المختلطين الممتزجين بتسليط يختبره بالتكليف والجملة
مستانفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا
بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسول اما شاكرا اى مؤمنا
واما كفورا حالان من المفعول اى بينا له في حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال
انا اعتدنا هيانا للكافرين سلاسل يسحبون بها في الجحيم النار واغلالا في اعناقهم تشد
فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون بها ان الابرار يشربون من كاس هو اناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال
باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها ايحة
يشرب بها منها عباد الله اولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونه حيث شاؤا من منازلهم يوفون
بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا فاشيا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه
وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب
ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه على الاطعام وهل تكلموا بذلك وعلمه الله منهم
مانى عليهم به قولا ان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اى كريه المنظر
لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا
واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها
وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر فيها على الارائك السرر

في الجنان لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا اى لا حرا ولا بردا وقيل
الزمهرير القمر ففي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون اي غير
داين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ان نيت ثمارها فينالها القائم و
القاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بانية من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج
واكواب كانت قوارير قوارير من فضة قدروها اى الطائفون تقديرا على قدر رى الشاربين
من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كاسا اى خمرا كان مزاجها
ما يمزج به زنجبيلا عينا بدل من عينا فيها تسمى سلسبيلا يعني ان ماءها كالزنجبيل
الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون صفة الولدان
لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من
صفائهم وهو احسن منه في غير ذلك واذا رايت ثم اى وجدت الرؤية منك في الجنة رايت
جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية
وهو خبر المبتداء بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتداء وما بعده خبره والضمير المتصل بالمعطوف
عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن
والسندس الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما واخرى بجرهما
وحلوا اساور من فضة وفي موضع اخر من ذهب للايذان انهم يحلون من النوعين
معا ومفرقا وسقيهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا
ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسمات او فصل
نزلنا عليك القرآن تنزيلا خبر ان اى فصلنا ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك
بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اى الكفار اثما او كفورا اى عيينة بن ربيعة والوليد بن
المغيرة قالا للنبي ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل آثم وكافر اى لا تطع احدهما
ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلوة بكرة واصيلا
يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشاء وسبحه
ليلا طويلا صل التطوع فيما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون
العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اى يوم القيمة اي لا يعملون له
نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا
جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم بتبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع
ان نحو ان شاء يذهبكم لان تعالى لم يشاء ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة
عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤن بالتاء والياء
اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما حكيما يدخل من
يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اوعد فيقدره
اعدلهم عذابا اليما مولما وهم الكافرون **سورة المرسلات مكية خمسون آية**
بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اى الرياح متتابعة كعرف
الفرس يتلو بعضه بعضا وتضبط على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة

والناشرات

والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اى ايات القران تفرق بين الحق
والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون
الوحي الي الامم عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال عذر
بضم ذال عذر انما توعدون اى كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم
طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت وسيرت واذا الرسل
وقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اى جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت للشهادة
على الامم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا اى وقع الفصل بين
الخلايق وما ادريك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم
الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا ككفار مكة
فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل
فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني
فجعلناه في قرار مكين حرز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على
ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت
بمعنى ضم اى ضامة احياء على ظهورها واموتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات
جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيمة
انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا الي ظل ذي ثلث شعب هو دخان
جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته كالظليل كمين يظلهم من حر ذلك اليوم
ولا يغني يرد عنهم شيئا من اللهب انها اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير
منها كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي
قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار الناس اسود كالقير والعرب
تسمي سود الابل سودا صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الاية بمعنى سود
لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ
للمكذبين هذا اى يوم القيمة يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر
فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا
اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون
من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا
فان كان لكم كيد فكيدون حيلة في دفع العذاب عنكم فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين
ان المتقين في ظلال اى تكاثف الاشجار اذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة
من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان الماكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم
بخلاف الدنيا فحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال
اى متهنين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته
الي الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل

لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين نبأي حديث بعده
اى القران يومنون اي لا يكن ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على
الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره **سورة التساؤل مكية احدى واربعون آية**
بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اي شيء يتساءلون يسال بعض
قريش بعضا عن النبأ العظيم بيان لذلك الشيء والاستفهام للتفخيم وهو ما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم من القران المشتمل على البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون
فالمومنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا
سيعلمون تاكيد وجيء فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اوما تعالى
الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا
تثبت بها الارض كما تثبت الجبال بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا
ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده
وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة
اى قوية محكمة لا يوثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس
وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت
من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات بساتين
الفافا ملتفة جمع لف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلايق كان ميقاتا
وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له و
النافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت
السماء بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب
وسيرت الجبال ذهبت بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء اى مثلها في خفة سيرها
ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها
مئابا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة اى مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا
لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا ينفعهم ولا شرابا ما يشرب
تلذذا الا حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من
صديد اهل النار وانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا
ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا
لانكارهم البعث وكذبوا بايتنا القران كذابا تكذيبا وكل شيء من الاعمال احصيناه
ضبطناه كتابا كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقران
فذوقوا اى فيقال لهم في الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم
الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدايق بساتين بدل
من مفازا او بيان له واعنابا عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن
جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الواو وكاسا دهاقا
خمرا ماليئة بحالها وفي القتال وانهارا من خمر لا يسمعون فيها اى الجنة عند

شرب الخمر وغيره من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اى كذبا وبالتشديد
اى تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع فى الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اى جازاهم الله
بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اى كثيرا من قولهم اعطانى فاحسبنى اى اكثر على حتى قلت
حسبى رب السموات والارض بالرفع والجر وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب
لا يملكون اى الخلق منه تعالى خطابا اى لا يقدرا حدان يخاطبه حرفا منه يوم ظرف لا
يتكلمون يقوم الروح جبريل او جند الله والملائكة صفا حال اى مصطفين لا يتكلمون اى الخلق
الا من اذن له الرحمن فى الكلام وقال قولا صوابا من المومنين والملائكة كان يشفعوا
لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا
مرجعا اى رجع الى الله تعالى بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اى كفار مكة
عذابا قريبا اى عذاب يوم القيامة الآتى وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر
المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتنى كنت ترابا
يعنى فلا اعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهايم بعد الاقتصاص من
بعضها لبعض كونى ترابا سورة والنازعات ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا نزعا شديدة والناشطات نشطا
الملائكة تنشط ارواح المومنين اى تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السماء
بامره تعالى اى تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة
فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام
محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى بها
يرجف كل شئ اى يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية
وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما
فصح ظرفيته للبعث عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقلة ابصارها
خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا
للبعث انا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
فى الموضعين لمردودون فى الحافرة اى النار بعد الموت الى الحيوة والحافرة اسم لاول
الامر ومنه رجع فلان من حافرته اذا رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما نخرة وفى
قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك اى رجعتنا الى الحيوة اذا ان صحت
كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هى اى الرادفة التى يعقبها البعث
زجرة نفخة واحدة فاذا هم اى كل الخلايق بالساهرة بوجه الارض احياء
بعدما كانوا ببطنها امواتا هل اتيك يا محمد حديث موسى عامل فى اذ ناديه ربه بالواد
المقدس طوى اسم الوادى بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى جاوز الحد
فى الكفر فقل هل لك اعودك الى ان تزكى وفى قراءة بتشديد الزاى بادغام التاء الثانية
فى الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك
ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الاية الكبرى من اياته التسع وهى اليد

او العصا فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد
فحشر جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق
نكال عقوبة الاخرة اى هذه الكلمة والاولى اى قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيرى
وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه اى منكروا البعث اشد خلقا ام السماء اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها
رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها في جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها
فسويها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها ابرز نور شمسها
واضيف اليها الليل لانه ظلمها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحيها بسطها
وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال باضمار قد اى مخرجا منها ماءها
بتفجير عيونها ومرعيها ما يرعاه النعم من الشجر والعشب وما ياكله الناس من الاقوات
والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارسيها اثبتها على وجه الارض لتسكن
متاعا مفعول له لمقدر اى فعل ذلك متعة او مصدر اى تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم
وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان
بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن
يرى لكل رأى وجواب اذا فاما من طغى كفر وآثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات فان
الجحيم هي الماوى مأويه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة
عن الهوى المردى باتباع الشهوات فان الجنة هي الماوى وحاصل الجواب فالعاصي في
النار والمطيع في الجنة يسئلونك اى كفار مكة عن الساعة ايان مرسيها متى وقوعها وقيامها
فيم في اى شيء انت من ذكريها اى ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهيها
منتهى علمها لا يعلمها غيره انما انت منذر انما تنفع انذارك من يخشيها يخافها
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحيها اى عشية يوم او بكرتها
وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن
الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية اثنان واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى
عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به فمن يرجوا اسلامه من اشراف قريش
الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله
فانصرف النبي الى بيته فعوتب في ذلك في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له
اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام
التاء في الاصل في الزاي اى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام
التاء في الاصل في الذال اى يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة
بنصب تنفعه جواب الرجى اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد
الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك ان لا يزكى يؤمن
واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى

فانت

فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى فى الاصل اى تتشاغل كلا تفعل مثل ذلك
انها اى السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به فى صحف
خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة فى السماء مطهرة منزه عن مس
الشياطين بايدى سفرة كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى
وهم الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اى ما حمله على الكفر
من اى شئ خلقه استفهام تقرير بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة
الى اخر خلقه ثم السبيل اى طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله فى قبر
يستره ثم اذا شاء انشره للبعث كلا ردع لما يقتضى لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان
نظر اعتبار الى طعامه كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا
الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا القت الرطبة
وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم
وقيل البقل متاعا منفعة او تمتيعا كما تقدم فى السورة قبله لكم ولانعامكم فاذا جاءت
الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته
وبنيه بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله
عن شان غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة
مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها
قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اى الجامعون بين الكفر
والفجور سورة التكوير مكية سبع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت كفت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت
على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا
والعشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهم من الامر ولم يكن مال
اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص بعض من بعض ثم
تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا
النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا الموؤدة الجارية تدفن حية خوف العار والفاقة
سئلت تبكيتا لقاتلها باى ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها
ان تقول قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد
فتحت وسبطت واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا
الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها
لتدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس وقت
هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس
الجوار الكنس هى النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس
بضم النون اى ترجع فى مجراها وراها بنا ترى النجم فى آخر البرج اذا كر راجعا الى اوله
وتكنس بكسر النون تدخل فى كناسها اى تغيب فى المواضع التى تغيب فيها والليل اذا

عسعس اقبل بظلامه وادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي
القران لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اى شديد
القوى عند ذي العرش اى الله تعالى مكين ذي مكانة متعلق به عند مطاع ثم اى تطيعه
الملائكة في السموات امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عطف على انه
الى اخره المقسم عليه بجنون كما زعمتم ولقد راه اي راى محمد جبريل عليهما الصلوة والسلام
على صورته التي خلق عليها بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو
اى محمد عليه السلام على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء بظنين بمتهم وفي قراءة
بضم الضاد اي ببخيل فينقص شيأ منه وما هو اي القران بقول شيطان رجيم مسترق
السمع مرجوم فاين تذهبون فاي طريق تسلكون في انكاركم القران واعراضكم عنه
ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم بدل من العالمين باعادة
الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاؤن الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله
رب العالمين استقامتكم عليه سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت واذا البحار
فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور
بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس
وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله
يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك بعد ان لم
تكن فسواك جعلك سوي الخلقة سالم الاعضاء فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك
معتدل الخلق متناسب الاعضاء ليست يد ورجل اطول من الاخرى في اي صورة ما
زائدة شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون اى كفار مكة بالدين
الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها
يعلمون ما تفعلون جملة ان الابرار المومنين الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة واة
الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء
وما هم عنها بغائبين بخارجين وما ادريك اعلمك ما يوم الدين من التفخيم ثم ما ادريك
ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اى هو يوم لا تملك نفس لنفس شيأ من المنفعة
والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اى لم يكن احد من التوسط فيه بخلاف الدنيا
سورة التطفيف مكية او مدنية ست وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
ويل كلمة عذاب اووادي في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اى من الناس
يستوفون الكيل واذا كالوهم اى كالوا لهم اووزنوهم اى وزنوا لهم يخسرون
ينقصون الكيل اوالوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم اى فيه وهو يوم القيامة يوم بدل من محل ليوم فانصبه مبعوثون
يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين لخلايقه لاجل امره وحسابه وجزائه كلا
حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال

الشياطين

الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما
ادريك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم وقيل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون
بيوم الدين الجزاء بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد مجاوز الحد اثيم صفة مبالغة
اذا تتلى عليه اياتنا القران قال اساطير الاولين الحكايات التى سطرت قديما جمع اسطورة
بالضم كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون
من المعاصى فهو كالصدأ كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون فلا يرونه
ثم انهم لصالوا الجحيم للداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اى العذاب الذى كنتم به تكذبون
كلا حقا ان كتاب الابرار اى كتب اعمالهم المومنين الصادقين فى ايمانهم لفى عليين
قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة
تحت العرش وما ادريك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم
يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفى نعيم جنة على الارائك السرر فى الحجال ينظرون
ما اعطوا من النعيم تعرف فى وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون
من رحيق خمره خالصة من الدنس مختوم على اوانيها لا يفك ختمها الا هم ختامه مسك
اى اخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة
على طاعة الله تعالى ومزاجه اى ما يمزج من تسنيم فتشربه عينا فنصبه بامدح مقدرا
يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه
كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا اى المومنون
بهم يتغامزون اى يشير المجرمون الى المومنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا
رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين وفى قراءة فكهين معجبين بذكرهم المومنين واذا
راوهم راوا المومنين قالوا ان هؤلاء لضالون لاعتقادهم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم على المومنين حافظين لهم اولاعمالهم حتى
يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيامة الذين امنوا من الكفار يضحكون
على الارائك فى الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحك منهم
كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى الكفار ما كانوا يعملون نعم

سورة الانشقاق مكية ثلاث او خمس وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت اى حق
لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد فى سعتها لمد الاديم ولم يبق عليها بناء
ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت
فى ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف
دل عليه ما بعد لقى الانسان محاله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى عملك الى
لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة
فاما من اوتى كتابه عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض
عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض

يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا بذلك واما من اوتي كتابه وراء ظهره
هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف يدعو اعند
رؤية ما فيه ثبورا ينادي الملائكة بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة
وفي قراءة بضم التاء وفتح الصاد واللام المشددة انه كان في اهله عشيرته في الدنيا
مسرورا لا نظرا يا تباعه لهواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه انه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا
اقسم لا زايدة بالشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق
جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع نوره وذلك في الليالي البيض
لتركبن ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء
الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحيوة وما بعدها من احوال القيامة
فما لهم اي الكفار لا يؤمنون اى لاما نع لهم من الايمان اواي حجة لهم في تركه مع
وجود ما هو منه وما لهم اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بان
يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون
في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم الا
لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص
ولا ممنون به عليهم سورة البروج مكية ثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج للكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود
يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث
فالاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب
القسم محذوف صدره اى لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض النار بدل
اشتمال منه ذات الوقود ما توقد فيه اذ هم عليها اى حولها على جانب الاخدود
على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالنار من تعذيبهم بالالقاء في النار
ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور روي ان الله انجى المؤمنين الملقين في النار
بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثمة فاحرقتهم وما نقموا منهم
الا ان يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات والارض والله
على كل شيء شهيد اى ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اى عذاب
احراقهم المؤمنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير
ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه
ما يريد وهو الغفور للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو
العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد
لا يعجزه شيء هل اتيك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود و

واستغنى

واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي والقران ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم في لوح هو في الهوى فوق السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والارض

سورة الطارق مكية سبع عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق اصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادريك اعلمك ما الطارق مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لأدرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق هو النجم الثاقب الثريا او كل نجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة تحفظ عليها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار متم خلق من اى شيء جاء خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل والمراءة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمراءة وهم عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما له لمنكري البعث من قوة تمنع بها العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات انه اى القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر موكد لمعنى العامل مصغر رود او اروادا على الترخيم وقد اخذ الله بيدر ونسخ الامهال بالامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اى نزه ربك عما لا يليق به واسم زائدة الاعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود باليا سنقرئك القران فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك ما تنسى ولا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور في سيذكر من يخشى يخاف الله تعالى كآية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها جانبا لا يلتفت اليها الا شقي بمعنى الشقي اي الكافر

الذي يصلى النار الكبرى هي نار الاخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة
هنية قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه بكرا فصلى الصلوات الخمس وذلك
من امور الاخرة وكفار مكة يعرضون عنها بل تؤثرون بالخاء نية والفوقانية الحيوة الدنيا
على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا اي افلاح من تزكى وكون الاخرة
خيرا لفي الصحف الاولى المنزلة قبل القران صحف ابراهيم وهي عشر صحف لابراهيم والتورية
لموسى **سورة الغاشية مكية ست وعشرون آية** بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتيك حديث الغاشية القيامة لانها تغشى الخلايق باهوالها وجوه يومئذ
عتربها عن الزوال في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب
بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية شديدة
الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة الخبث لا يسمن
ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في
الاخرة لما راى ثوابه في جنة عالية حسنا ومعنا لا يسمع بالياء والتاء فيها لاغية اي
نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة
ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة
لشربهم ونمارق وسايد مصفوفة بعضها لجنب بعض يستند اليها وزرابي بسط فاخرة
لها حمل مبثوثة افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى
السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اي بسطت
فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة
لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان
لم ينقص ركنا من اركان الشرع فذكرهم بنعمة الله ودلائل توحيده انما انت مذكر لست
عليهم بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا
لكن من تولى عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الاخرة و
والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا اياهم رجوعهم بعد الموت ثم ان
علينا حسابهم جزاهم لا تتركه ابدا **سورة الفجر مكية او مدنية ثلاثون آية**
بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي
الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر
مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف
اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هي عاد الاولى
فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اي الطول
كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم
وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى
وفرعون ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه
الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالقتل وغيره فصب عليهم ربك

سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شيء فيجازيهم عليها
فاما الانسان الكافر اذا ما ابتليه ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمني واما اذا ما
ابتليه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى والاهانة
بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتهون لذلك بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون
اليه مع غنائهم اولا يعطون حقا من الميراث ولا يحضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اي اطعام
المسكين وتاكلون التراث الميراث اكلا لما اي شديدا اللم نصيب النساء والصبيان من الميراث
مع نصيبهم منه اومع مالهم ويجمعون المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية
في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى يهدم كل بناء
عليها وينعدم وجاء ربك اي امره والملك اي الملائكة صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي
صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام بايدي سبعين الف ملك لها
زفير وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان اي الكافر ما فرط منه وانى له الذكرى
استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير والايمان
لحياتي الطيبة في الاخرة او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال على البناء اي الله
احد اي لا يكله الى غيره وكذا لا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي قراءة بفتح الذال
والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه
يا ايتها النفس المطمئنة الامنة وهي الامنة ارجعي الى ربك يقال لها ذلك عند الموت
اي الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله بعلك اي جامعة بين الوصفين وهما
حالان وتقال لها في القيمة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم

سورة البلد مكية عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم لا زايدة اقسم
بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد بان تحل لك فتقاتل فيه وقد احله لك هذا
الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اي آدم وما ولد اي ذريته
وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد نصب وشدة ومكابدة مصايب الدنيا
وشدايد الاخرة ايحسب الانسان قوي قريش وهو ابو الاسدين معوتبا ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت
على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اي انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم
قدرة الله وعلمه بقدره وانه ليس مما يكثر به ومجازيه على فعله الم نجعل استفهام تقرير
اي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريقي الخير والشر فلا
فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيم لشانها
والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق باعتقها او اطعم في
يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اي لصوت بالتراب لفقره
وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة ومنون الثاني فيقدر
قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم لترتب الذكر والمعنى
كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا وصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية

وتواصوا بالرحمة الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين
كفروا بايانا هم اصحاب المشئمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة
سورة والشمس مكية خمس عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها
ضوئها والقمر اذا تليها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جليها بارتفاعه والليل اذا يغشيها
يغطيها بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بنيها والارض
وما طحيها بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى من
فالهمها فجورها وتقويها بين لها طريق الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤس الآي وجواب
القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكيها طهرها من الذنوب وقد خاب
خسر من دسيها اخفيها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا
كذبت ثمود رسولها صالحا بطغويها ببب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقيها واسمه قدار الى
عقر الناقة بعرضا هم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اى ذروها وسقيها
وشربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن امر المترتب عليه نزول العذاب
بهم ان خالفوه فعقروها فقتلوها ليسلم لهم ماشربها فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب
بذنبهم فسواها اى الدمدمة عليهم اى عمهم بها فلم يفلت منهم احدا ولا بالواو والفاء يخاف
عقبيها تبعتها سورة والليل مكية احدى وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى بظلمته كما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف وظهر واذا في الموضعين
لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى آدم وحوا
او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر والى عند الله تعالى فيحتمل بتكلم من حلف لا
يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية
فاما من اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اى بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره
لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره تهيئه للعسرى
للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى في النار ان علينا للهدى لنبين طريق الهدى
من طريق الضلال ليمتثل امرنا سلوك الاول وننهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا
للاخرة والاولى اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة
نارا تلظى بحذف احدى التاءين من الاصل وقرئ بتشديدها اى تتوقد لا يصلاها يدخلها
الا الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب بالنبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول بقوله تعالى
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الاصلي المؤبد ويجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي
الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا بر عند الله تعالى بان يخرجه لله تعالى لا رياء وسمعة فيكون
زاكيا عند الله تعالى هذا ونزل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه
واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى
الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اى طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب
في الجنة والاية تشمل من فعل مثل ذلك فعله فيبعد عن النار ويثاب سورة والضحى مكية
احدى عشرة آية ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فسن التكبير اخرها وروي الاثر

به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر
بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اى اول النهار او كله والليل اذا يجى غطى بظلامه
او سكن ماوذعك تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عنه تاخير
الوحى عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللاخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من الاولى
الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الاخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم
اذا لا ارضى وواحد من امتى في النار الى هنا ثم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك
استفهام تقرير اى وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فاوى ضمك الى عمك ابى طالب
ووجدك ضالا عما انت عليه الآن من الشريعة فهدى اى هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا
فاغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن
الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره
واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحدث ضده صلى الله عليه وسلم في بعض
الافعال رعاية للفواصل سورة الم نشرح مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح استفهام تقرير اى شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك
وزرك الذي انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك
بان نذكر مع ذكرى في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر اليسر شدة
يسرا سهولة ان مع العسر يسرا وانبئ عليه السلام قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره
عليهم فاذا فرغت من الصلوة فانصب اتعب في الدعاء والى ربك فارغب تضرع سورة
والتين مكية او مدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون اى الماكولين
او جبلين بالشام ينبتان الماكولين وطور سينين الجبل الذي كلم الله موسى عليه ومعنى
المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس بها جاهليتها واسلاما
لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه في بعض افراده اسفل
سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المومن عن زمن الشباب ويكون له اجره
لقوله تعالى الا اى لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث
اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر بعد اى بعد
ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث
بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له اليس
الله باحكم الحاكمين اى هو اقضى القاضين وحكم بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرا بالتين
الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين سورة اقرا مكية تسع عشر آية
صدرها الى ما يعلم اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخاري
بسم الله الرحمن الرحيم اقرا اوجد القراءة مبتدا باسم ربك الذي خلق
الخلايق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ
اقرا تاكيد للاول وربك الاكرم الذي لا يوازنه كريم حال من ضمير اقرا علم الخط بالقلم واول
من خط بها ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة

والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان راه نفسه استغنى بالمال نزل في ابي جهل وراي
عليه واستغنى مفعول ثان وان راه مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى الرجوع تخويف له
فيجازي الطاغي بما يستحقه ارايت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبي
اذا صلى ارايت ان كان اي المنهي على الهدى او للتقسيم امرا بالتقوى ارايت ان كذب وتولى
اى الناهي النبي وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله يرى ما صدر منه اى علمه فيجازيه عليه اى عجبت
منه بالخاطب من حيث نهيه عن الصلوة ومن حيث ان المنهي على الهدى امرا بالتقوى ومن
حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر
لنسفعن بالناصية لنجرنن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة
وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فليدع ناديه وهو المجلس سمي بذلك لقولهم في القوم
وكان قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلوة لقد علمت
ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا اجرادا ورجالا مردا
سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لا هلاكه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية
عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد فيما تركت الصلوة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته
سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه
اى القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر اي الشرف والعظم
وما ادريك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف
شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة
بحذف احدى التائين من الاصل والروح اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من
كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم
ومبتدا حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها اي وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها
من الملائكة لا تمر على مؤمنة الا سلمت عليه سورة لم يكن مكية او مدنية تسع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من البيان اهل الكتاب والمشركين اي عبدة
الاصنام منفكين جزبكين اي زايلين عما هم عليه حتى تاتيهم اى اتتهم البينة اى الحجة
الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو ابن محمد يتلوا صحفا مطهرة من الباطل
فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اى يتلو مضمون ذلك وهو القران فمنهم من آمن به
ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما
جاءتهم البينة اى هو صلى الله تعالى عليه وسلم او القران الجاي به معجزة وقبل مجيئه صلعم
كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا في كتابهم التورية و
الانجيل الا ليعبدوا الله اي ليعبدوه فحذفت ان وزيد اللام مخلصين له الدين من الشرك
حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد اذ جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم
شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة

جزاؤهم

جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم
بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته سورة الزلزال
مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة
زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها
على ظهرها وقال الانسان الكافر لما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها
تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اى امرها بذلك
في الحديث تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من
موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم
اى جزاها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره يرى جزاه سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات الخيل تعدو في الغزو تضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل
توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا
الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن صيحن به مكان عدو هن او
بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اى صرن وسطه
وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اى واللاتي عدون فاورين فاغرن ان
الانسان الكافر لربه لكنود كفور بجحد نعمة الله تعالى وانه على ذلك اى كنوده لشهيد شهد على
نفسه بصنعه وانه لحب الخير اى المال لشديد اى لشديد الحب له فينخل به افلا يعلم اذا بعثر
اثير واخرج ما في القبور من الموتى اى بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور القلوب
من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير بحالهم لعالم فيجازيهم على كفرهم اعدل الضمير
جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اى انا اجازيه وقت ما ذكر وتعلق
خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لا نزيوم المجادلة سورة القارعة مكية ثمان آيات
بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اى القيامة التي تقرع القلوب بالهول ما القارعة
تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما ادريك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها
وما الاولى مبتدا وما بعدها خبر وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادري يوم ناصبه
دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث لغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم
في بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف
في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته
فهو في عيشة راضية في الجنة اى ذات رضا بان يرضاها اي مرضية له واما من خفت موازينه
بان رجحت سيئاته على حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادريك ما هيه هي نار حامية
شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا
سورة التكاثر مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم شغلكم عن طاعة
التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد الرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها
او عد تم الموتى لكاثر كلا ردع سوف تعلمون تم كلا سوف تعلمون تاكيد وعيد ثم

عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اى علما يقينا عاقبة التفاخر بما
اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركتها
على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان راي و عاين بمعنى واحد ثم لتسالن حذفت
منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم
ما يلتذ به في الدين من الصحة و الفراغ والامن و المطعم والمشرب وغير ذلك سورة
والعصر مكية او مدنية ثلاث ايات لبسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما
بعد الزوال الى الغروب او صلوة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارة الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا وصى بعضهم بعضا بالحق بالايمان وتواصوا
بالصبر على الطاعة وعن المعصية سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات لبسم الله الرحمن الرحيم
ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اى كثير الهمز واللمز او الغيبة نزلت فيمن
يغتاب النبي والمؤمنين كاميز بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف
والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده
جعله خالدا لا يموت كلا ردع له لينبذن جواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة
التي تحطم كل ما القي فيها وما ادريك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف
على الافئدة القلوب فتحرقها وانها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير
رعاية لمعنى كل مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما
ممددة فيكون النار داخل العمد سورة الفيل مكية ضمن ايات لبسم الله الرحمن الرحيم
الم تر استفهام تعجيب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهيم
ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها
ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهيم ليهدمن الكعبة فجاء بجيشه على اقبال
مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم
في هدم الكعبة في تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات في الواحد وقيل
واحده ابول او ابال كجبول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم
كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب ولم يسته وافنته اى اهلكهم الله
كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق
البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم
سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات لبسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم
تاكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام في كل عام
يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم ولد النضر
بن كنانة فليعبدوا تعلق بر لايلاف والفاء زايدة رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع
اى من اجله وآمنهم من خوف اى من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا
جيش الفيل سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع ايات
لبسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين

الجزء

الجزاء او الحساب اى هل عرفته ان لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذي يدع اليتيم
اى يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين اى اطعامه نزلت في
العاص بن وايل او الوليد بن المغيرة قويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون
يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤن في الصلوة وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة والقدر
والقدوم والقصعة سورة الكوثر مكية او مدنية ثلاث ايات لبسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك يا محمد الكوثر نهر في الجنة موحوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة
والقران والشفاعة ونحوها فصل لربك صلوة العيد النحر وانحر نسكك ان شانئك
اى مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت في العاص بن وايل سمع
النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون مكية او مدنية ست ايات
نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهتك
سنة لبسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون
من الاصنام ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد علم الله منهم انهم لا يومنون واطلاق
ما على الله على جهة المقابلة ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم الشرك
ولي ديني الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا
واثبتها يعقوب في الحالين سورة النصر مدنية ثلاث ايات لبسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة ورايت الناس
يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد
وذلك بعد فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض طايعين فسبح بحمد ربك اى ملتبسا
بحمده واستغفره انه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول
سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها ان اجله قد اقترب وكان فتح مكة في
رمضان سنة ثمان وتوفي عليه السلام في ربيع الاول سنة عشر سورة تبت مكية خمس ايات
لبسم الله الرحمن الرحيم تبت خسرت يدا ابي لهب اى جملته وعبر عنها بالدين
مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاية وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه
الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي
وولدي نزل ما اغنى عنه ماله وكسب وكسبه اى ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات
لهب اى تلهب وتوقد فهي مال تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته عطف على
ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان
تلقيه في طريق النبي عليه السلام في جيدها عنقها حبل من مسد اى ليف وهذه الجملة
حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته وخبر مبتداء مقدر سورة الاخلاص مكية
او مدنية اربع او خمس ايات لبسم الله الرحمن الرحيم سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل
قل هو الله احد فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتداء وخبر اي المقصود
في الحوايج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسه ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد
اى مكافيا وما ثلا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لان محط القصد بالنفي واحد احد وهو اسم

يكن عن خبرها رعاية للفاصلة سورة الفلق مكية او مدنية خمس آيات
نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في وتر به
احد عشر عقدة فاعلمه الله بذلك وبحله فاحضر بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم
وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منها انحلت عقدة ووجدت خفة حتى انحلت
العقد كلها وقام كانما انشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسقم وغير ذلك ومن
شر غاسق اذا وقب اتى تعقد ها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري
معه كنيات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد
المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة شامل لها ما خلق
بعده لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس خالقهم وما لكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة
من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطف بيان
واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث للكثرة
ملابسته له الخناس لانه يخنس يتاخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس
قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي
كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى
كل شمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور
الناس انما يوسوسون في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بما
يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيهم بالطريق المؤدي الى
ذلك والله تعالى اعلم سورة الفاتحة مكية سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة
صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى آخرها ويقدر في
اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونها من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من
الخلق او مستحق لان يحمدوه والله اعلم على المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق
من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عالم يقال عالم الانس
وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وهو
من العلامة لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير
لاهله ملك يوم الدين اي الجزاء وهو يوم القيمة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا
فيه لاحد الا لله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ومن قرأ مالك فمعناه
مالك الامر كله في يوم القيمة اي هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فضح وقوعه
صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة من توحيد
وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا
اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته

غير

186

غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا غير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل افادة
ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

قد وقع الفراغ من تحرير تفسير الجلالين
في اليوم الثلثاء الخامس والعشرين
من جمادى الآخرة في سنة
خمس وعشرين ومائة والف
من هجرة من له العز والشرف
تحرر في مدينة صوفيه
المحرر الضعيف
احمد بن بيرام بن سليم
عفي عنهم الملك
العلام
بحرمة محمد
عليه السلام

الحمد لله كتب تفسير الجلالين
في تسعين يوما
م

208

ИНСТИТУТА ЯКП РСФСР
09
112287
Научная библиотека

N 210

قد ارتحل ابي الشيخ بيرام افندي
من دار الدنيا الى دار الاخرة
في ليلة الثلثاء قبيل انفجار
الصبح في اواخر ذي الحجة الشريفة
سنة ثمان وعشرين ومائة والف
نور الله سبحانه وتعالى مرقده
ورحمه الله تعالى رحمة واسعة
بحرمة فخر البرية
آمين

1954

